بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

# الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

الأحد ١٧ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٦/١٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٢١٢

London - Sunday, 10 June 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4212

طبعة السلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة











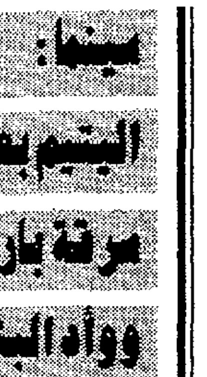


















## تطورات في قضية قتل واختطاف السعوديين في بانكوك

# الرياض: جهة أجنبية تقف وراء الجرائم

لندن: كتب محمد التونسي

في تطورات مهمة حول ملف مسلسل جرائم الاغتيالات التي تعرض لها مواطنون سعوديون في العاصمة التايلاندية - بانكوك - خلال العامين الماضي والحالي، اعلنت المملكة العربية السعودية امس أن جهة أجنبية تقف وراء تلك الجرائم.

وطالبت السعودية حكومة تايلاند بالقبض على جميع المشاركين في تلك الجرائم وتقديمهم الى العدالة والافصاح عن اسم «الجهة الأجنبية المتورطة في تلك الحوادث».

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية «لقد تبين من المعلومات المقدمة من السلطات التايلاندية أن اجهزة الأمن هناك توصلت الى معرفة الجناة وقبضت على بعضهم وان جهة أجنبية تقف وراء تلك الحوادث».

وأضاف المصدر «منذ أن قامت الأيدي المجرمة الآثمة باغتيال واختطاف المواطنين السعوديين الخمسة في بانكوك، تابعت حكومة المملكة العربية السعودية بكل الحرص والاهتمام ما تقوم به حكومة تايلاند وأجهزتها الأمنية من جهود لكشف ملابسات الجريمة والقبض على الجناة».

وفي اتصال هاتفي لـ «الشرق الأوسط» مع مسؤول في هيئة التحقيق العليا في تايلاند اكد أن ملف القضية لم يكتمل بعد، لكن خيوطا مهمة تم التوصل اليها في التعرف على الجناة والقبض على بعضهم ومواصلة التحقيق معهم في سبيل التوصل الى بقية أفراد الشبكة.

وقال المسؤول التايلاندي لن حكومة بلاده وسلطات التحقيق فيها جادة في متابعة القضية وفي تتبع المجرمين وتقديمهم للعدالة.

وكانت مصادر هيئة التحقيق العليا في تايلاند قد كشفت لـ «الشرق الاوسط» أنها توصلت من خلال التحريات في قضية اغتيال الدبلوماسيين السعوديين الثلاثة في بانكوك خلال شهر فبراير (شباط) الماضي الى الاعتقاد بأن قائد الجريمة هو امرأة تايلاندية عمة التايلاندي سوتشلوت هيرابي (٢٨عاما) المتهم بالتورط في الجريمة والمقبوض عليه حاليا رهن التحقيق في بانكوك.

وقالت المصادر ان عمة سوتشلوت هي التي أشرفت على تنفيذ العملية وفقا لمخطط تآمري محكم.

وأشارت المصادر الى ان سلطات التحقيق توصلت من خلال التحقيق الاولي مع المتهم سوتشلوت الى دلائل تؤكد انه هو الذي قاد المجرمين حملة السلاح الى المكان الذي نفذت فيه الجريمة.

وامتنعت المصادر عن الادلاء بالمزيد من المعلومات حول الكيفية التي قاد بها هيرابي المسلحين الى مكان الحادث، غير ان احدهم ألمح الى ان المذكور التقط صورا فوتوغرافية للدبلوماسيين السعوديين الثلاثة وكان يرصد تحركاتهم خفية قبل وقوع الجريمة بأيام.

وقالت شرطة التحري ان السلطات في تايلاند قبضت على شقيق هيرابي الذي يدعى سويج (٢٥ عاما) للاشتباه فيه ايضاً بتهمة التورط في جريمة قتل الدبلوماسيين. وكشفت السلطات عن آخرين يجري البحث عنهم حاليا يعتقد من الدلائل المتوفرة لدى السلطات بأنهم متورطون في قتل الدبلوماسيين السعوديين الثلاثة.

وعن الدلائل الموجودة لدى سلطات التحقيق حول شقيق هيرابي والآخرين المشتبه في تورطهم في الجريمة، قالت المصادر «ان هناك دلائل كافية لتوجيه التهمة لهم ولا تعتبر الوقت مناسباً لكشفها، انما هي معلومات مهمة في ملف القضية».

واضافت المصادر أن المعلومات الجديدة في ملف التحقيق في القضية تؤكد أن سوتشلوت وشقيقه سويج قد تعرف عليهما شهود العيان الذين ذكروا أن أحدهما كان يقود الدراجة النارية والآخر كان الرجل الذي أطلق النار في الموقع الذي قتل فيه الدبلوماسيون السعوديون.

وتعتقد مصادر التحقيق ان اعتراف هيرابي بجريمته سيساعد كثيراً في الكشف عن الجناة الآخرين. وذكرت الشرطة ان سوتشلوت هيرابي كان قد اكمل قبل فترة


التتمة ............ ص ٢


# حكومة جديدة بعد استكمال المجلس والكويتيون ينتخبون نوابهم اليوم

الكويت - من هشام الديوان:

كشف مسؤول كويتي كبير لـ «الشرق الاوسط» ان المجلس الوطني الانتقالي الذي سيتم انتخاب ثلثي اعضائه اليوم سيمارس سلطات دستورية كاملة، وان مرسوما قد يصدر خلال الاسبوع الحالي بتعيين الاعضاء الآخرين في المجلس، فيما يتوقع ان يعلن عن استقالة الحكومة الكويتية الحالية وتشكيل حكومة جديدة تضم بعض اعضاء المجلس الوطني.

فيما يتوجه ٦٢ ألف ناخب كويتي الى صناديق الاقتراع في ٢٥ دائرة انتخابية اليوم لاختيار ٥٠ عضوا في المجلس الوطني من بين ٣٤٨ مرشحا يتوقع ان يدعو أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح مع نهاية الاسبوع الحالي او مطلع الاسبوع المقبل المجلس الوطني بأعضائه الخمسة والسبعين المنتخبين والمعينين الى الانعقاد لاختيار رئيس للمجلس ونائب للرئيس وامين سر.

وبموجب الاعراف الدستورية التي كان يجري العمل بها خلال اجراءات ومراسم افتتاح الدورات البرلمانية الجديدة في مستهل كل فصل تشريعي، يتوقع ايضا ان يوجه الامير الشيخ جابر الاحمد كلمة سياسية مقتضبة في النطق السامي الذي يفتتح به اعمال المجلس الوطني على ان يستعرض ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح في الخطاب الاميري الذي سيلقيه في الافتتاح الملامح الاساسية للخطوط العامة لسياسة الحكومة وتوجهاتها حيال العديد من القضايا المحلية والخليجية والدولية.

وعقب جلسة المجلس التي اعد لها يوم امس بشكل جيد من خلال تهيئة كل متطلبات قاعة الاجتماعات في مبنى مجلس الامة الذي شغلته الحكومة لبعض الوقت قبل ان يتقرر قبل اسبوعين تخصيصه للمجلس الوطني وبعد الافتتاح سيتم رفع الجلسة ليستأنف المجلس انعقاده العادي في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وانتخابات اليوم تحمل احتمالات عدة بشأن المرشحين والنتائج المتوقعة في الدوائر الانتخابية خاصة وان فرص فوز الوجوه الشابة الجديدة تفوق ٥٠٪ في ظل التخصصات والمؤهلات التي يحملها هؤلاء، ومع ان كل المفاجآت محتملة الا ان ثمة وجوها تقليدية سيكون لها حظ اوفر في انتخابات اليوم.

وتشهد بعض الدوائر الانتخابية مواجهة ساخنة بين المرشحين القبليين فيما يواجه بعض النواب المخضرمين احتمالات الاخفاق خاصة مع فشل اثنين منهما في الانتخابات الفرعية.

وكانت انتخابات آخر مجلسي امة وهما الخامس والسادس قد شهدت تفاوتا في مستوى اقبال الناخبين انخفض الى ٦٨٪ عام ١٩٨٥ بعدما كان ٨٥٪ عام ١٩٨١. والسؤال هو عما اذا كانت ظروف الصيف وقساوة حرارة الجو في الكويت ستؤثر على المشاركة في الانتخابات اليوم.


راجع ............ ص ٤


# مقديشو تعترف بوقوع انفجارين داخل مجمع القصر الرئاسي

مقديشو - ر: هز انفجاران ضخمان ليل الجمعة - السبت مجمع قصر الرئاسة في العاصمة الصومالية مقديشو وضربت الأجهزة الامنية طوقا حول مكان الحادث، ولزم المسؤولون الصمت في ما يتعلق بالاصابات او الاضرار.

واعترف السيد احمد حسن السكرتير الصحافي للرئيس الصومالي محمد سياد بري امس بوقوع الانفجارين في مجمع قصر الرئاسة.

اضاف في بيان عبر اذاعة مقديشو ان الانفجارين هما نتيجة حادث وقع صدفة وان السلطات المختصة بدأت على الفور تحقيقا لمعرفة الاسباب. ولم يشر المتحدث الى وقوع اصابات او اضرار.

وقال السكان في المناطق القريبة من قصر الرئاسة انهم اصيبوا بحالة من الذعر اثر وقوع انفجار هائل تبعه بعد قليل انفجار مشابه. واضافوا ان بعض السكان تخوفوا من ان يكون دوي الانفجارات ناجما عن عمليات قصف او صدامات بين عسكريين، فسارعوا الى مناطق امنة تخوفا من وقوع الاسوأ.

وربط مراقبون بين الحادث الجديد والانفجار الذي وقع قبل اسبوعين داخل مجمع السفارة الامريكية في مقديشو. وقال مسؤولون امريكيون آنذاك ان الانفجار لم يتسبب في اصابة احد ولم يحدث اضرارا مادية تذكر.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار الذي استهدف السفارة الامريكية والذي لم تتوصل التحقيقات بعد الى اكتشاف مرتكبيه.

وقال دبلوماسيون غربيون في مقديشو ان الصومال يمر بمرحلة صعبة، فاضافة الى النزاع القديم القائم بين السلطة والمعارضة، هناك المشاكل الاقتصادية المتفاقمة، وكل هذه العوامل تساهم في اشاعة جو من القلق وتوفر تربة خصبة لعمليات العنف.

## بعد توزيع مناشير معادية واكتشاف جثة

# لبنانيون يغادرون ساحل العاج والجالية قلقة

ابيدجان - لندن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

قال مصدر في الجالية اللبنانية في ابيدجان لـ «الشرق الاوسط» ان شعوراً بالقلق يسيطر على اللبنانيين المقيمين في ساحل العاج بعد موجة الاتهامات التي اطلقت ضدهم ومحاولة تحميلهم مسؤولية تردي الوضع في البلاد.

واضاف: لقد فضلت عائلات لبنانية كثيرة المغادرة خصوصا مع انتهاء السنة الدراسية. وقد سيرت شركة طيران الشرق الاوسط رحلة اضافية الاحد (اليوم) الى بيروت. واشار الى ان عدد اللبنانيين في ساحل العاج يزيد على مئة الف، ويعملون في القطاع التجاري. وتخوف من ان تشكل المناشير التي وزعت ضد اللبنانيين مناسبة تنتهزها بعض الفئات للتعرض لهم ولممتلكاتهم.

وقال ان اتصالات سريعة تجري بين اركان الجالية وسلطات ساحل العاج ووزارة الخارجية اللبنانية لمعالجة الموقف.

وجاءت الاحداث في ساحل العاج في وقت يتصاعد فيه القلق في صفوف الجالية اللبنانية في ليبيريا خصوصا وان سبعة الاف لبناني يتخوفون من تقدم الثوار في اتجاه العاصمة مونروفيا المطوقة من ثلاث جهات، والتي يعيش فيها نحو ٧ الاف لبناني.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر متطابقة في ابيدجان ان اعدادا كبيرة من اللبنانيين يغادرون ساحل العاج حاليا وان الانطباع العام السائد بينهم هو انهم صاروا كبش الفداء الذي «يحمل» مسؤولية كل ما تعاني منه البلاد.

ومنذ حوالي اسبوع توزع في ابيدجان مناشير غير موقعة تهاجم اللبنانيين، وتدعو العاملين لديهم من سكان البلاد الى الاضراب اعتبارا من غد الاثنين كما تحرض على استخدام العنف ضد اللبنانيين.

وجاء في احد المنشورات «اذا كانت ساحل العاج تعاني ازمة فلأن اللبنانيين لا يدفعون رسوم الجمارك».

والحكومة نفسها هي التي كشفت وجود مثل هذه المناشير عندما وجهت الاربعاء الماضي تحذيرا شديدا بأنها ستعمل على حماية كل المجموعات التي تعيش في ساحل العاج.

وازداد القلق بعد الاعلان امس الاول عن مقتل لبناني يعمل مديرا تجاريا لمصنع كبير للعطور في ابيدجان كان قد خطف قبل اسبوعين وعثر على جثته مشوهة الاربعاء الماضي.

الا ان لبنانيين كثيرين لا يبدون مذعورين، ويؤكد بعضهم ان «المناشير لم توزع بطريقة كثيفة وان السلطات لن تعرض وجود اللبنانيين للخطر». ويشير هؤلاء الى ان اختيار اللبنانيين ليكونوا كبش الفداء ليس امرا جديدا.

وشرح احد هؤلاء ويدعى ناصر: «هناك فرنسيون وسويسريون يقومون بعملياتهم التجارية من مكاتبهم في ناطحات السحاب من دون ان يراهم مواطنو ساحل العاج ولكن عندما يحتاج الافريقي الى قنينة زيت او قطعة صابون فانه لا يرى غير اللبنانيين. وهو لذلك عندما يريد ان يشكو لا يجد امامه غير هذا الابيض خاصة وان المخازن مكتظة بالبضائع، وقدرته الشرائية تتراجع».

وفي تريشفيل واجامي الصينيين الشعبيين في ابيدجان تتزاحم الحوانيت وليس هناك ما يميز حانوت اللبناني عن غير اللبناني سوى لون بشرة البائع.

## جهود لإنقاذ الحوار الأمريكي الفلسطيني

# المنظمة تندد بـ "حكومة الحرب" وتؤكد تمسكها بمبادرة السلام

تونس - واشنطن - القدس المحتلة - من محمد صادق ووكالات الأنباء:

اثار اعلان اسحق شامير عن تشكيل حكومة يمينية متطرفة قلقا في العواصم العربية والعواصم المعنية بالتسوية في الشرق الأوسط. ووصفت منظمة التحرير الفلسطينية الحكومة الجديدة بانها حكومة حرب. لكن مصادر دبلوماسية مطلعة تحدثت عن امكان اقدام الولايات المتحدة على خطوة من شأنها منع الانزلاق الكامل الى اليأس.

ولم تستبعد هذه المصادر ان تسعى الادارة الامريكية ومنظمة التحرير الى تجاوز


التتمة ............ ص ٢


# آسيا الوسطى السوفياتية تغلي وعدد القتلى يرتفع إلى ١٠٢

فرونزه - موسكو: من سامي عمارة ووكالات الأنباء

اعلن متحدث باسم وزارة الداخلية في جمهورية قرغيزيا السوفياتية امس ان عدد ضحايا الاضطرابات العرقية بين القيرغيز والاوزبك في الجمهورية ارتفع حتى امس الى مائة وقتيلين و٤٣٦ جريحاً منذ الاثنين الماضي.

واضاف ان ٣٥٠ منزلاً و٦٠ سيارة احرقت خلال الصدامات التي وقعت في منطقة أوش واوزغن قرب الحدود مع اوزبكستان ثم امتدت داخل قيرغيزيا وعبر الحدود الاوزبكية.

هذا وفي اعقاب تدهور الوضع في مدينة انديجان الأوزبكية والمناطق المجاورة لها أعلن رئيس جمهورية اوزبكستان أ. كريموف فرض حالة الطوارئ في المدينة وكذلك في مناطق جلال كود وكورجات تيبين ومرحمة وباختاباد وخوجاباد اعتباراً من صباح امس. ومن المعروف ان قراراً مماثلاً صدر عن قيادة جمهورية قيرغيزيا بشأن فرض حالة الطوارئ في العاصمة فرونزه وفي مدينة أوش ومدن قيرغيزية اخرى في وقت سابق.

مع ذلك فان التقارير الواردة من قيرغيزيا تؤكد ان الوضع الامني يتدهور وان جهود قوات الشرطة والأمن، وتقارير قوات الجيش التي وصلت على وجه السرعة عجزت حتى الآن عن احتواء العنف.

جريدة كومسومولسكايا برافدا قالت ان المتظاهرين الشبان يرغمون المدنيين العزل على السير ضمن صفوفهم والمشاركة في تحطيم المتاجر والحافلات.

وتقول المصادر السوفياتية ان المتاجر والمؤسسات الحكومية ووسائل النقل العام توقفت عن العمل تماماً منذ اندلاع الشغب.

### رومانيا وكولومبيا تهزمان السوفيات والامارات ٢/صفر وايطاليا تفوز على النمسا واحد/صفر

لندن: «الشرق الاوسط»

فازت كولومبيا على الامارات امس في اليوم الثاني لنهائيات كأس العالم بالنتيجة ٢/صفر. وكان الشوط الاول قد انتهى بتعادل الفريقين في اللقاء الاول للمجموعة الرابعة في دورة ايطاليا ١٩٩٠ والذي جرى في مدينة بولونيا وفي الوقت ذاته وعلى ملعب مدينة باري فازت رومانيا على الاتحاد السوفياتي ٢/صفر. وقد سجل الهدفين النجم الروماني لاكتيوس. وقد ثار جدل واسع حول الهدف الثاني الذي جاء من ضربة جزاء احتسبت إثر لمس احد المدافعين السوفيات الكرة بقرب خط الـ ١٨ فيما بعد ان العملية قد تمت خارج منطقة الـ ١٨.

كما فازت ايطاليا على النمسا ١/صفر.


راجع ............ صفحتي الرياضة










ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Portugal ESC 400 *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 800TL

### غضب ينذر بتصعيد واسع للمواجهات

# إضراب عام في الضفة وغزة ومجهول طعن إسرائيلياً في القدس

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: نفذت الضفة الغربية وغزة امس اضرابا شاملا لمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الحادي والثلاثين. واقفلت المتاجر والمدارس والقرى والمخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة اضافة الى القدس الشرقية تلبية لدعوة الى الاضراب وجهتها «القيادة الموحدة» للانتفاضة في الاراضي المحتلة وحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وترافق الاضراب مع اعلان اسحق شامير نجاحه في تشكيل حكومة يمينية متطرفة اعلن ان مسألة استيعاب المهاجرين الوافدين ستكون في طليعة اولوياتها. وقال مراقبون في الضفة الغربية ان تشكيل حكومة شامير سيصب الزيت على النار ويصعب الآن على اي وسيط نزع فتيل الانفجار. واضافوا: ان تشكيل حكومة متشددة اشاع مناخا من السخط واليأس حتى في الاوساط المعتدلة التي كانت تأمل في تحقيق اختراق في عملية السلام.

ونقل المراقبون عن احد الوجهاء في الضفة قوله: في الشهور الماضية لاح امل بالخروج من الطريق المسدود وذلك عندما تزايد الكلام عن امكانية بدء حوار بين اسرائيل ووفد فلسطيني. واضاف: واستمر هذا الامل على رغم التجاذب الذي غرقت فيه اسرائيل لكن مع تشكيل حكومة شامير اغلقت كل الابواب. وتوقع المراقبون ان تكون الاراضي المحتلة على ابواب معركة بالغة القسوة: فمن جهة ستسعى الحكومة الاسرائيلية الى استقدام اكبر عدد ممكن من المهاجرين لقطع الطريق على اي مفاجأة محتملة ومن ناحية ثانية سيصعد السكان ردهم على السياسات الاسرائيلية.

ولم يستبعد المراقبون ان تشهد الفترة المقبلة اشكالا جديدة من المواجهة سواء في صورة عمليات من الخارج او في تصعيد للهجمات ضد المستوطنين. ورأوا ان وجود حكومة الوحدة الوطنية كان بشكل بمعنى ما عائقا امام شامير لاطلاق العنان لعمليات القمع والتهجير اذ ان حزب العمل كان مهتما بأن لا يلحق القمع ضررا لا يمكن اصلاحه بصورة اسرائيل في العالم.

وتساءل المراقبون عن الاسلوب الذي ستعتمده ادارة الرئيس جورج بوش.

من جهة اخرى ذكرت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان تحقيقا فتح ليل الجمعة السبت بعد العثور على جثة فلسطيني في الثانية والسبعين من العمر في مخيم شعفاط في القدس الشرقية اثبت ان القتيل أردي لأنه «متعاون».

واوضحت مصادر عسكرية اسرائيلية ان حظر التجول ما زال ساريا لليوم الخامس على التوالي على مدينة نابلس وعلى مخيمي عسكر وبلاطة القريبين. وكان حظر التجول فرض في الخامس من يونيو (حزيران) بعد مقتل طفل فلسطيني في السابعة وفتى في الرابعة عشرة برصاص الجنود الاسرائيليين في هذا القطاع.

واعلن في فلسطين المحتلة امس عن وفاة طفل يبلغ من العمر سنة واحدة من سكان قرية قلنسوه نتيجة تسممه بمواد فسفورية.

ويذكر ان اكثر من مئتي طفل من سكان قرية دير الاسد في فلسطين المحتلة قد ادخلوا المستشفى مؤخرا نتيجة تناولهم مواد مسمومة يعتقد انها من تدبير سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وذكرت الشرطة ان اسرائيليا تعرض للطعن بالسكين ليل الجمعة السبت في الحي الارمني في القدس القديمة.

واضاف المصدر ذاته ان الرجل البالغ من العمر ٢٩ عاما والذي لم تكشف هويته اصيب بجروح اثر تعرضه لطعنات عدة بالسكين. وتمكن المهاجم من الفرار. وجرى فتح تحقيق لكشف ظروف الحادث.

واثر الحادث طوقت القوات الاسرائيلية المنطقة وشنت حملة اعتقالات.

# عقبات تعترض جهود دمشق وطهران لانهاء نزاع «امل» و«حزب الله»

بيروت ـ أ.ف.ب: علم من مصادر مطلعة امس ان الوساطة السورية الايرانية الجديدة التي بدأت الثلاثاء الماضي لحل النزاع بين «امل» و«حزب الله» في لبنان بقيت دون نتيجة ملموسة بعد اربعة ايام من المحادثات.

وقالت المصادر نفسها ان الوسيط السوري العميد غازي كنعان غادر بيروت الى دمشق لاجراء «مشاورات» ليل الجمعة ـ السبت دون التوصل الى اي مشروع اتفاق بين حركة امل و«حزب الله».

وعقد رئيس جهاز استخبارات الجيش السوري في لبنان العميد كنعان منذ الثلاثاء ثلاثة اجتماعات بحضور ممثلي «امل» و«حزب الله» والوسيط الايراني سفير طهران في دمشق محمد حسن اختري.

ورداً على سؤال وصف كل من التنظيمين الوساطة الجارية بانها «ايجابية» من دون اضافة اية ايضاحات اخرى. ولم تصدر اية معلومات حول وجود اختري في بيروت.

واضافت مصادر مطلعة ان المحادثات تصطدم بقضية النشاط العسكري في جنوب لبنان «لحزب الله» الذي ابعدته امل عن المنطقة.

ومنذ ابريل (نيسان) ١٩٨٨ يتواجه التشكيلان اللذان يتنازعان على زعامة الطائفة الشيعية في جنوب لبنان وبيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية وسهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري. وادت المعارك بينهما الى سقوط ٣٥٠٠ ضحية على الاقل بينها ٨٠٠ قتيل وبقي اتفاق عقد في يناير (كانون الثاني) تحت رعاية دمشق وطهران من دون نتيجة.

زوجة الرهينة الامريكي توماس سازرلاند تبتسم في بيروت اعرابا عن املها بقرب الافراج عنه

# القليبي التقى الهراوي والحص وارتياح لبناني لمقررات بغداد

تونس ـ أ.ف.ب: قال الامين العام للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي ظهر أمس اثر محادثات منفصلة اجراها في تونس مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس وزرائه سليم الحص انه لمس ارتياحهما ازاء القرارات التي اتخذتها القمة العربية التي عقدت في بغداد في نهاية مايو (ايار) الماضي.

واضاف القليبي ان «قرار اقامة صندوق دولي لاعادة اعمار لبنان يفتح افاقا امام حل الازمة الاقتصادية والمالية التي يعاني منها لبنان».

وقال: «لمست لدى الهراوي والحص ارادة في العمل على تطبيق قرارات بغداد». واضاف: «ان الشرعية في لبنان تعقد الآمال على الدعم العربي للجنة الثلاثية العربية لتتمكن من انجاز المرحلة الاخيرة من انقاذ لبنان».

كما اشار القليبي الى ان «حل الازمة الداخلية في لبنان ضروري ليتمكن من مواجهة احتلال اسرائيل للجزء الجنوبي من اراضيه الذي يشكل اخطر تهديد لأمنه ولأمن الأمة العربية».

ولم يشارك لبنان على غرار سورية في القمة الاستثنائية التي عقدت في بغداد بناء على دعوة من منظمة التحرير الفلسطينية لبحث التهديدات التي يواجهها العالم العربي.

وكانت هذه القمة قد دعت الى تطبيق اتفاق الطائف الذي وصف بأنه «الاطار المناسب لانقاذ مصالح كل اللبنانيين من دون استثناء». وقررت من جهة ثانية اقامة «صندوق دولي» يخصص لاعادة اعمار لبنان الذي دمرته حرب استمرت ١٥ عاما.

وكان الموفد الخاص للجنة الثلاثية العربية الاخضر الابراهيمي قد ابلغ المسؤولين اللبنانيين بنتائج قمة بغداد في زيارة قام بها الى بيروت في الاول من يونيو (حزيران).

وجرى اللقاء بين الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي والهراوي والحص في قصر السعادة في الضاحية الشمالية في تونس بحضور سفير لبنان في تونس السيد سليمان فرح.

واجرى الرئيس الهراوي الذي وصل مساء الجمعة الى تونس، وهي المرحلة الثالثة والاخيرة من جولة قادته الى القاهرة وطرابلس، سلسلة أولى من المحادثات مع نظيره التونسي زين العابدين بن علي. وذكر مصدر رسمي تونسي ان هذه المحادثات اتاحت تأكيد دعم تونس للشرعية اللبنانية.

### اول ايام الثانوية العامة المصرية مر بسلام

# لا صعوبة ولا غموض في امتحان اللغة العربية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

لحظات حاسمة يعيشها حوالي ٢٥٢ الفا و٥٥٠ طالبا مصريا هم طلاب الثانوية العامة على مدى الايام المقبلة.

فالثانوية العامة ليست سنة دراسية عادية يمكن ان تمر بسهولة كغيرها من السنوات الدراسية الاخرى، لاسباب كثيرة اهمها انها تعتبر بكل المقاييس عتبة فاصلة بين المرحلة المدرسية والمرحلة الجامعية.

واحد الطلبة يقول: «.. على اساس هذا الامتحان سيتحدد مستقبلي. وهذا ما يشعر به الاف الطلبة، واذا وفق الطالب في هذا الامتحان وحصل على درجات عالية بامكانه ان يلتحق باحدى كليات القمة الشهيرة كالطب او الهندسة او السياسة والاقتصاد. اما اذا حصل على درجات متواضعة فبلا شك سيتغير خط سيره وتتجمد طموحاته ويلتحق باحدى كليات المؤخرة وتتغير حياته بأكملها».

ويضيف آخر: كثيرون من الذين يرسبون يصابون بعقد نفسية يمكن ان نسميها «لعنة الثانوية العامة».

ولكن المعروف ان امتحانات الثانوية العامة لا تخلو من المفاجآت. فبعض المواد تأتي اسئلتها صعبة على غالبية الطلاب او قد تصاغ بشكل شبه مبهم وهذا يحدث سنويا. وبعد يوم امتحان طويل في مادة اللغة العربية ـ مر على خير ـ على حد قول مراقبي الامتحانات اكد لنا اكثر من طالب ان اختبار اللغة العربية جاء اسهل مما توقعوا بكثير.

كذلك اكد مدرسو اللغة العربية من جهتهم ان الامتحان جاء في مستوى الطالب المتوسط وان الاسئلة كانت افضل من اسئلة العام الماضي رغم وجود بعض الاسئلة التي يمكن وصفها بأنها (مرتفعة المستوى) او تحتاج للذكاء. واشاروا الى ان مواضيع التعبير جاءت مناسبة جدا ومتوقعة مثل موضوع مكتبة الاسكندرية وضابط الشرطة المصري الذي رفض رشوة مليون دولار.

الامتحانات بدأت امس في قطاعات مصر الاربعة وهي القاهرة والاسكندرية والمنصورة واسيوط ومن اصل الـ ٢٥٢,٥٥٠ طالبا وطالبة هناك ٨٦,٢٠٠ من شعبة العلوم و٣٩,٦٠٠ من شعبة الرياضيات مقابل ١٢٦ الفا و٨٠٠ طالب وطالبة من القسم الادبي.

ويوم امس قام الدكتور احمد فتحي سرور وزير التعليم بجولة تفقد فيها سير اللجان وناقش الطلاب الذين اجمعوا على ان الاسئلة كانت في متناول الطالب العادي، ومع ذلك لم يخل الأمر من اقتراحات. اذ طالب محمد محمود علي مقرر اللغة العربية في قومية العجوزة بأن يكون امتحان الثانوية العامة بنظام الفترات بحيث يخصص للفترة الاولى من العام الدراسي نصف الدرجات والنصف الثاني لامتحان نهاية العام كما هو الحال في السعودية مثلا، مع مراعاة منح فرصة للطلاب في اداء امتحان الملحق لمادة او اثنتين اذا ما رسب فيهما وذلك خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويقول السيد محمود الشريف احد اولياء الامور ان النظام الحالي للثانوية العامة والذي يبدأ تطبيقه هذا العام كان له اثر في تهدئة نفسية الطالب لانه يعتبر الطالب الذي رسب في مادة او اثنتين ناجحا بمجموع ٥٠٪، وهذا اذا كان مجموعه قد تخطى فعلا هذه النسبة ويعطي الطالب الحق في ان يعيد امتحان هاتين المادتين لتحسين مجموعه في العام التالي.

اما السيد رأفت الجابري وهو مدرس اول للغة العربية فيرى ان تأجيل امتحانات الثانوية العامة حتى بداية يونيو (حزيران) وانقطاع الطلاب عن الدراسة لمدة تزيد على شهرين يؤدي الى تعطيل المراجعة، وربما يفقد كثير من الطلاب قدرتهم على الاستذكار بنفس الحماسة ويعيشون في جو من التوتر ترقبا للحظة الامتحان.


ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.



## تتمات الصفحة الاولى

### الرياض

قصيرة من موعد الجريمة، خمس سنوات في السجن اثر ارتكابه جرائم سرقة واعتداءات، اضافة الى أن شقيقه المتهم سويج كان قد حكم عليه بالسجن أيضا بتهم تتعلق بتجارة المخدرات.

وتؤكد السلطات بانه مجرم محترف، خاصة وانه قد تمكن من الافلات من قبضة الشرطة وهرب قبل القبض عليه في نهاية الاسبوع الماضي.

وعما اذا كان قد تبين لسلطات التحقيق الدافع الى ارتكاب الجريمة ضد الدبلوماسيين السعوديين، قالت المصادر أنه «ارهاب دولي ولا علاقة له بأمور شخصية».

من جهته أكد الجنرال ساوانيج تيراسادات قائد الشرطة في تايلاند ان المشتبه فيهم ينتمون الى مجموعة ارهابية متورطة في اعمال غير مشروعة.

وقال ان من بين المشتبه فيهم عربيا متزوجين من تايلانديات في جنوب البلاد، ورفض الكشف عن هويتهم أو جنسياتهم.

### جهود الانقاذ

الصعوبات التي ظهرت بعد العملية البحرية الفلسطينية الاخيرة. وقالت ان اتصالات عربية رفيعة المستوى جرت في الاسبوعين الماضيين قد تمهد الطريق لاستئناف الحوار الامريكي ـ الفلسطيني مع السعي الى رفع مستواه ولجرائه في مكان آخر. واضافت ان هذه الخطوات ستكون موضع بحث مع مسؤول فلسطيني يتوقع ان يزور الولايات المتحدة قريبا.

ووصف عضو اللجنة المركزية لحركة (فتح) السيد صلاح خلف «أبو اياد» الحكومة الاسرائيلية الجديدة بالقول: «الحكومة التي جاءت حكومة حرب من اسوء الحكومات التي جاءت في تاريخ اسرائيل وتمثل قمة التعصب والتحجر والتطرف».

واضاف: «ستكون هناك مجازر جديدة ضد الشعب الفلسطيني على يد هذه الحكومة».

وقال ابو اياد ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة «ستكون لها ممارسات وحشية ضد شعبنا، ولكننا سنظل متمسكين بمخططاتنا حول السلام واستعداداتنا من اجل مواجهة خطر هذه الحكومة اليمينية المتطرفة».

واعرب ابو اياد عن خيبة أمله ازاء الولايات المتحدة بسبب تهديدها بوقف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وقال ان هذا سيشجع اليمين الاسرائيلي.

واضاف: «اعتقد ان الولايات المتحدة ستكون مشجعة ولو بطريقة غير مباشرة لتطرف هذه الحكومة ومواقفها من الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة».

وفي عمان رأى وزير الخارجية الاردني السيد مروان القاسم امس ان تشكيل حكومة يمينية برئاسة شامير «ضربة لما تبقى من امال لتحقيق تسوية سلمية» في الشرق الأوسط.

واضاف ان «خروج شامير بهذه التشكيلة سيكون له تأثير عكسي وسلبي على المنطقة بشكل عام».

واشار القاسم الى أنه اذا ما نجح مجلسا النواب والشيوخ الامريكيان في محاولتهما «فرض قانون على الادارة الامريكية يقضي بعدم مواصلة الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، فان حكومة شامير سترى في ذلك دعما امريكيا مستمرا لهذه السياسة العدوانية التوسعية».

وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش قد اعلن امس الأول انه «يحتفظ بقراره حول مواصلة الحوار مع منظمة التحرير أو قطعه بعد محاولة الانزال التي جرت في ٣٠ مايو (ايار) الماضي».

وحمل رئيس الدائرة الاعلامية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه امس الولايات المتحدة «المسؤولية الرئيسية» في تشكيل حكومة يمين متطرف في اسرائيل.

واعتبر حكومة شامير «حكومة حرب ضد الشعب الفلسطيني والعرب وتعبيرا عن مستوى التطرف الذي وصلت اليه المؤسسة الحاكمة في اسرائيل».

ودعا عبد ربه الى اجتماع عاجل لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة «لاتخاذ قرارات الزامية بما فيها فرض عقوبات على اسرائيل». كما طالب «بالتعجيل في لقاء وزراء الخارجية والاقتصاد العرب لتطبيق قرارات قمة بغداد».

وفي دمشق قالت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة هي «حكومة حرب».

واضافت الصحيفة: ان المجتمع الصهيوني لن يفرز سوى المزيد من العنف والعدوان.. وحكومة شامير مثال حي على ذلك.. انها حكومة «اسرائيل الكبرى» كما وصفها المعلقون الاسرائيليون انفسهم. وهي بالتالي حكومة حرب وعدوان.

وقالت الصحيفة ان الحكومة الجديدة تضم «عددا من رموز التطرف المعروفين بدعوتهم السافرة الى ارتكاب المجازر».

وفي القدس المحتلة قال ديفيد ليفي الذي تشير مختلف المصادر الى انه سيعين وزيرا للخارجية في الحكومة الاسرائيلية الجديدة انه «سيبذل كل جهده» لاحراز تقدم في عملية السلام.

واكد ليفي وهو الرجل الثاني في تكتل الليكود للاذاعة الاسرائيلية «سأبذل كل جهدي اذا عينت وزيرا للخارجية في الحكومة الجديدة لتنفيذ خطة السلام التي اقرتها الحكومة الاسرائيلية» في ١٥ مايو (ايار) ١٩٨٩. لكنه اضاف: سأحرص على ضمان مصالح اسرائيل.

وتقضي خطة السلام التي اشار اليها ليفي باجراء انتخابات في الاراضي المحتلة. وتستند الى اتفاقات كامب ديفيد المصرية الاسرائيلية في العام ١٩٧٨ والداعية الى اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي واقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في مرحلة أولى واقرار وضع نهائي لهذه الاراضي في مرحلة ثانية. وتستبعد الخطة الاسرائيلية أية مشاركة لفلسطينيي القدس العربية في الانتخابات وأية مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وردا على سؤال حول الصعوبات التي سيواجهها لعدم معرفته اللغة الانجليزية، خاصة في محادثاته مع الادارة الامريكية واليهود الأمريكيين، اعتبر ليفي ان «اللغة لا تشكل عائقا».

واضاف: لقد حققت نجاحا في كل ما قمت به وفي ميدان اللغات لا يزال بامكاني تحقيق مفاجآت. وشدد على انه يجيد اللغة الفرنسية.

وتشير مصادر مأذون لها الى ان وزير الخارجية الحالي موشي ارينز (ليكود) سيتولى وزارة الدفاع في الحكومة الجديدة فيما سيحل اريل شارون زعيم التيار المتشدد في الليكود محل ليفي في وزارة الاسكان مع حصوله على صلاحيات موسعة لاستيعاب المهاجرين الجدد.

وشدد شارون في تصريحات أدلى بها أمس على ان الحكومة ستعطي الأولوية لاستيعاب المهاجرين الجدد الذين سيكون باستطاعتهم الاقامة حيث يشاؤون.

وفي واشنطن أكد مسؤولون امريكيون ان موضوع اتخاذ قرار بشأن الحوار الفلسطيني ـ الامريكي، وموضوع الحكومة الاسرائيلية الجديدة اليمينية المتطرفة التي شكلها اسحق شامير واحتمالات تقدم عملية السلام ستكون محل اهتمام وبحث مكثف من قبل الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر وغيره من كبار المسؤولين في الادارة خلال الايام الثلاثة المقبلة، بالاضافة الى اتصالات مكثفة ستجريها الادارة مع الاطراف المعنية في المنطقة.

ولا يخفي المسؤولون في الادارة ان هذين الموضوعين يشكلان حرجاً بالغاً، بل مأزقاً للادارة وجهودها، وجهود الآخرين الرامية لدفع عملية السلام في المنطقة. وكذلك الشعور بالتشاؤم والاحباط وتضاؤل الأمل في امكانية احراز «التقدم المنشود».

فعلى صعيد اتخاذ القرار بشأن الحوار الفلسطيني ـ الامريكي، قالت مصادر مطلعة ان الادارة في وضع بالغ الصعوبة، فهي من جهة تريد الاستجابة والرد لتخفيف الضغط الهائل الذي تتعرض له من أجل وقف الحوار أو قطعه، ومن جهة اخرى لا تريد اتخاذ مثل هذا القرار، لانه كما قال الوزير بيكر «يعني نهاية عملية السلام الحالية».

نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الاوسط

# صيغة لكسر استعصاء المسألة الألمانية

بقلم: فالانتاين فالين

**فالانتاين فالين رئيس الدائرة الدولية في الحزب الشيوعي السوفياتي. كان فالين سفيراً سابقا للاتحاد السوفياتي في ألمانيا الغربية واصبح الآن المستشار الاول للرئيس ميخائيل جورباتشوف في المسالة الالمانية. اذ رافقه في رحلته الاخيرة الى واشنطن لحضور اجتماعات القمة مع الرئيس الامريكي جورج بوش.**

**وفي هذا المقال ،الذي تنشره «الشرق الاوسط» ضمن سلسلة مقالات وتحليلات تشارك في كتابتها شخصيات سياسية صاحبة تجربة وخبرة في مجريات السياسة الدولية وتنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشره باللغة العربية ، يعرض فالين نظرة ثاقبة لمناقشات القمة لمستقبل ألمانيا الموحدة.**

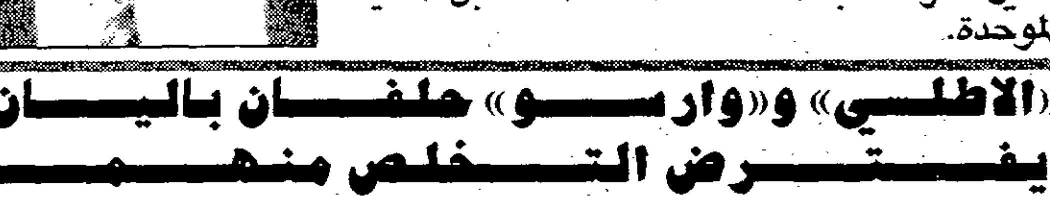
ان احساسنا بالنسبة للقمة الاخيرة التي عقدت بين الرئيسين ميخائيل جورباتشوف وجورج بوش هو ان علاقاتنا مع الولايات المتحدة تحولت تحولا كاملا. اذ ان عهد ما بعد الحرب الباردة لخذ يشبه من عدة اوجه عهد ما قبل الحرب الباردة عندما كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي تعتبران نفسيهما في اواخر ايام الرئيس فرانكلين روزفلت شريكتين لا عدوتين، تحاولان تحقيق «توازن في المصالح» من خلال اقامة نظام امن جديد في اوروبا وفي العالم اجمع.

الا انه لم يكن هناك تطابق في وجهات نظريهما تجاه القضية الاساسية الا وهي ما اذا كان يجب ان تكون المانيا الموحدة عضوا في منظمة حلف شمال الاطلسي.

اذ اننا غادرنا واشنطن ونحن نحمل وجهة النظر نفسها التي كنا نحملها حين وصلنا اليها. فنحن لا نقبل الاقتراح الامريكي الراهن الذي يقضي باشتمال حلف شمال الاطلسي على ألمانيا الموحدة بسبب محدد وهو ان هذا الاقتراح له جذوره الراسخة التي تعود الى عهد المواجهة والمجابهة من الحرب الباردة، كما انه لا يتفق مع تجديد علاقتنا كشريكين لا كعدوين.

فنحن نعرف جيدا كيف كانت ولادة حلف الاطلسي فقد ولد نتيجة فلسفة سياسية كانت تعتبر الاتحاد السوفياتي العدو الابدي اللدود. ولا تزال هذه المهمة الاساسية للحلف موجودة بصفة اساسية حتى الآن..ومن الواضح ان هذا لا يتفق مع الحاجة الى وجود عملية من الامن والتعاون الاوروبيين الشاملين. ولهذا فان انضمام ألمانيا الموحدة الى حلف الاطلسي سيكرس تقسيم اوروبا مع ان كل الاطراف تعلن انها تريد انهاء هذا الانقسام.

لكن هناك اقتراحا مهما قدمناه الى الولايات المتحدة لدراسته في القمة الاخيرة وهو التوصل الى معاهدة، او تسوية قانونية نهائية او «قانون سلام» فمثل هذه التسوية ستحل بصورة نهائية القضايا الخارجية المرتبطة بالوحدة الالمانية بما في ذلك ومنعها العسكري وضمان الحدود وذلك من خلال خلق اطار يحل مكان نظام الامن الباهظ الكلفة القائم على التكتلات التي عفا عليها الزمن، نظام جديد يهدف الى منع استخدام القوة العسكرية والقوة المضادة في اوروبا.




وباختصار فنحن نقترح التخلص من حلفي الاطلسي ووارسو الباليين اللذين عملا على تحييد بعضهما بعضا من خلال الدورين اللذين قاما بهما اثناء الحرب الباردة، مثلما عملا على تحييد القوة الالمانية من خلال حشد القوات والاسلحة في ألمانيا المقسمة.

اننا نقترح التوصل الى وضع اكثر تجريدا من السلاح يصبح فيه من غير المكن ظهور خطر جديد بنشوب الحرب تحت اي ظروف من التراب الالماني. اذ ان هذا هو المفهوم الاساسي للمسألة الالمانية مثلما صاغتها معاهدة بوتسدام عام ١٩٤٥.

وقد ظهر عنصران في القمة يستحقان الاهتمام ويبعثان على الأمل في حل الاستعصاء الناجم عن المسألة الالمانية بشكل يتفق مع تفكيرنا في ايجاد تسوية سلمية.

الاول، اننا اتفقنا على وجوب اعتبار مصالح كل الاطراف المعنية عند العمل على وضع نموذج لحل المسألة الالمانية. فانا اعتقد ان الولايات المتحدة تدرك، مثلما ندرك نحن، ان التغلب على تقسيم المانيا يجب ان يكون الخطوة الحاسمة في عملية التغلب على تقسيم اوروبا.

الثاني، هو اننا اتفقنا على وجوب عدم محاولة تقليل حق تقرير المصير الالماني ليصبح مجرد حق تقرير الانضمام الى حلف الاطلسي.

اذ يجب ان يسأل الالمان انفسهم لكي يقرروا ما بين الخيارات المختلفة، فهل يريدون تخفيضا جذريا في الحشود العسكرية الهائلة وترسانات الاسلحة الضخمة الموجودة على ارضهم؟ هل يريدون نزع السلاح؟ هل يريدون اصلا الانضمام الى اي حلف او تكتل؟ فاذا كان الالمان يريدون الانضمام الى تكتل عسكري، فان هذا هو قرارهم.اما القضية بالنسبة لكل طرف آخر فهي كيفية ربط ألمانيا بالتزامات سلمية لا يمكن ان تكون لاغية او باطلة سواء قررت الانضمام الى التكتل ام لا.

او، كما يحدث عادة في التاريخ، اذا ما قرر الالمان الانضمام الى حلف الان من اجل تحقيق مصالح قصيرة الامد، والانسحاب منه فيما بعد بناء على اعتبارات اخرى.

ولهذا يبدو لنا ان افضل طريقة لتحقيق تقدم هي عدم المحاججة والجدل لمسألة انضمام ألمانيا الى حلف الاطلسي وانما تحقيق تسوية تحدد حقوق ألمانيا ومسؤولياتها طبقا للقانون الدولي. وبعدئذ يجب ان يعاد الى المانيا حقها في تقرير مصيرها من خلال إلغاء تلك المجموعة من القرارات العسكرية والسياسية (بما في ذلك معاهدة بوتسدام) التي تعطي الدول الحليفة الاربع خلال الحرب العالمية الثانية اي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي، حقوقا ومسؤوليات في المانيا ككل.

وبهذه الطريقة يمكن لألمانيا ان تحصل على حقها في تقرير مصيرها ويمكن لبقية اوروبا والاتحاد السوفياتي الاطمئنان الى السلام. وسوف تكون الخطوط العريضة للتسوية السلمية النهائية التي سيوقع عليها كل من المانيا والولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفرنسا والاتحاد السوفياتي كما يلي:

* ستلتزم ألمانيا بعدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها لحل النزاعات على المصالح او لتحقيق اي هدف آخر.

* ستلتزم ألمانيا بعدم السماح باستخدام اراضيها من جانب اي دولة او مجموعة من الدول لتحقيق هدف لا يتفق مع الشرط الاساسي للتسوية وهو «وجوب عدم ظهور اي خطر بنشوب حرب من التراب الالماني».

* لن يسمح لألمانيا بامتلاك اسلحة الدمار الشامل على اراضيها او بانتاجها او بوجودها.

فاذا ما تمت تلبية هذه المجموعة من الشروط واذا ما كان هناك ضمان بعدم انتهاك حدود ما بعد الحرب، فان مشاعر قلق الاتحاد السوفياتي من المانيا الموحدة ستزول.

يضاف الى ذلك ان مشاركة المانيا الفعالة في تشجيع عملية اندماجها في نظام امن اوروبي شامل من خلال مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ستقضي على امكانية ظهور اي خطر نتيجة توحيد ألمانيا.

ان المبدأ الاساسي لنظام الامن والتعاون الاوروبي المقترح هو القضاء على اي اسلحة هجومية مما يعني ازالة القاعدة المادية التي تجعل الحرب امكانية سواء نظريا او عمليا. فمثل هذا النظام هو امل اوروبا الوحيد، فأي حرب جديدة في اوروبا بمحطاتها النووية التي يبلغ عددها ٢٥٠ محطة وبمنشآتها الكيماوية التي تبلغ الآلاف ستكون كارثة لا حدود لها بل وسيكون فيها دمارنا الذاتي.

وهكذا فنحن نرى ان التوصل الى تسوية سلمية أولا ثم تقرير المصير الالماني ثانيا هو الامر المنطقي فهدفنا هو توفير المجال لاقامة كيان امن اوروبي شامل. واذا ما وافقت الولايات المتحدة على هذا الهدف النهائي فانها ستعطي معنى جديداً ومرونة جديدة لكل المناقشات والمحادثات التي جرت لمسألة الاشتراك في حلف الاطلسي او اعادة تركيبه.

فالذي نفهمه من تلك المناقشات حتى الآن هو ان الدول الاربع مستعدة للتخلي عن حقوقها في ألمانيا من اجل اقامة اساس قانوني جديد يناسب اوروبا الغربية في عهد ما بعد الحرب الباردة. وعندما يجتمع ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي وألمانيا في برلين في الشهر المقبل فانهم سيقارنون ما بين وجهات نظرهم من فكرة ربط التسوية النهائية مع استعادة الحقوق الالمانية برمتها.

والتسوية السلمية التي نفكر فيها لن تنجح الا اذا كانت مبنية على الموافقة لا على الاكراه والقسر. ولهذا يجب اخذ كل المصالح بعين الاعتبار والا فانه لن يكون هناك استقرار دائم.

وليس هناك أي شيء في اقتراحنا نحن مما يمكن ان يضر بالمصالح الامريكية في اوروبا.

بل العكس صحيح. اذ اننا ننادي بدور نشط للولايات المتحدة في اوروبا ولكن ليس ذلك الدور القائم على اساس المشاعر المعادية للسوفيات الذي كان السبب في ولادة حلف الاطلسي.

ان اعظم خوف لدينا في الفترة القادمة هو امكانية عدم تحقيق الهدف النهائي المتمثل في اقامة نظام امن دائم في اوروبا بسبب الجهود التي تبذل من لجل الحفاظ على نظام التكتلات الحالي المؤقت، الذي بني بعقلية مجابهة الحرب البادرة البالية.

لقد دار الزمان دورة كاملة واخذت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يجددان روح الشراكة بينهما.

وامامنا الآن الفرصة لوضع خط فاصل ما بين عهد الحرب الباردة القائم على القوة والمجابهة وبين العهد الجديد القائم على التعقل وتوازن المصالح. وعلينا ألا نضيع هذه الفرصة مرة ثانية.



غسان الامام

أصداف ولآلىء

## عريف الدورية

## «انه ـ صموئيل دو ـ احراج فاضح»

ـ نيويورك تايمس ـ

في السياسة، كما في الاقتصاد، العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة.

وعسكر السياسة عملة رديئة تغطيتها المعدنية من حديد الدبابات، وتنك النياشين، ونحاس النجوم الصفراء.

والدول الكبرى، في هذا العالم الثالث، فضلت تداول العملات المعدنية على العملات المدنية.

وفي السياسة، كما في الاقتصاد، العملة الرخيصة تتوكأ على عملة صعبة اجنبية.

والجنرالات السود في افريقيا عملات محلية رديئة راجت في سوق السياسة لارتباطها بعملات صعبة، بدءا بالدولار وانتهاء بالفرنك .

● افريقيا المستقلة اكذوبة بحجم قارة.

افريقيا تحررت من الاستعمار العسكري لتظل رازحة تحت نير الاستعمار الاقتصادي.

تحالفت الانظمة المحلية مع الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسية على النهب المنظم لثروات الشعوب السوداء.

والعملة المدنية الجيدة التي لم ترض بالاستعمار الجديد طردتها العملة المعدنية الرديئة.

وظلت افريقيا المستقلة الفي قبيلة، والفي لغة، ومدينة بـ ٢٢٥ مليار دولار، ومعبأة في دول رسمت حدودها بخطوط عمياء مستقيمة تشطر القبيلة، وتسخر من التاريخ، وتهزأ بالجغرافيا، وتكبت الأماني وتتجاهل الآمال.

● ان تقرأ، في هذا العالم الثالث، رفاهية لست بحاجة اليها أن تكتب وتفكر جريمة قد تدفع حريتك أو حياتك عقوبة عليها ان لا تقرأ ولا تكتب ولا تفكر، نعمة ترفل بها.

لكن الحاكم الذي لا يقرأ مشكلة سياسية.

والحاكم الذي لا يفكر جناية كبيرة.

والعريف صموئيل دو كان نعمةللخارج ولعنة على الداخل لأنه لا يقرأ ولا يكتب، فقد منح نفسه نياشين من تنك ونجوما من نحاس. فاصبح جنرالا.

ولانه لا يفكر، فقد أبعد عنه كل المفكرين والمثقفين.

ولأنه لا يتهجا الف باء السياسة، فقد وجد من يمنحه دكتوراه في العلوم السياسية.

ولأنه لا يعرف كيف يحكم ويسوس الناس، فقد عادى أو أعدم كل الجنرالات والساسة.

●صموئيل دو دولار اسود مزيف.

جنرال من ورق رديء مغطى باحتياطي من المعادن الرخيصة.

عجلة «كاوتشوك» من صنع شركة «بريدجستون».

نفخوه فصال وجال وتمرجل.

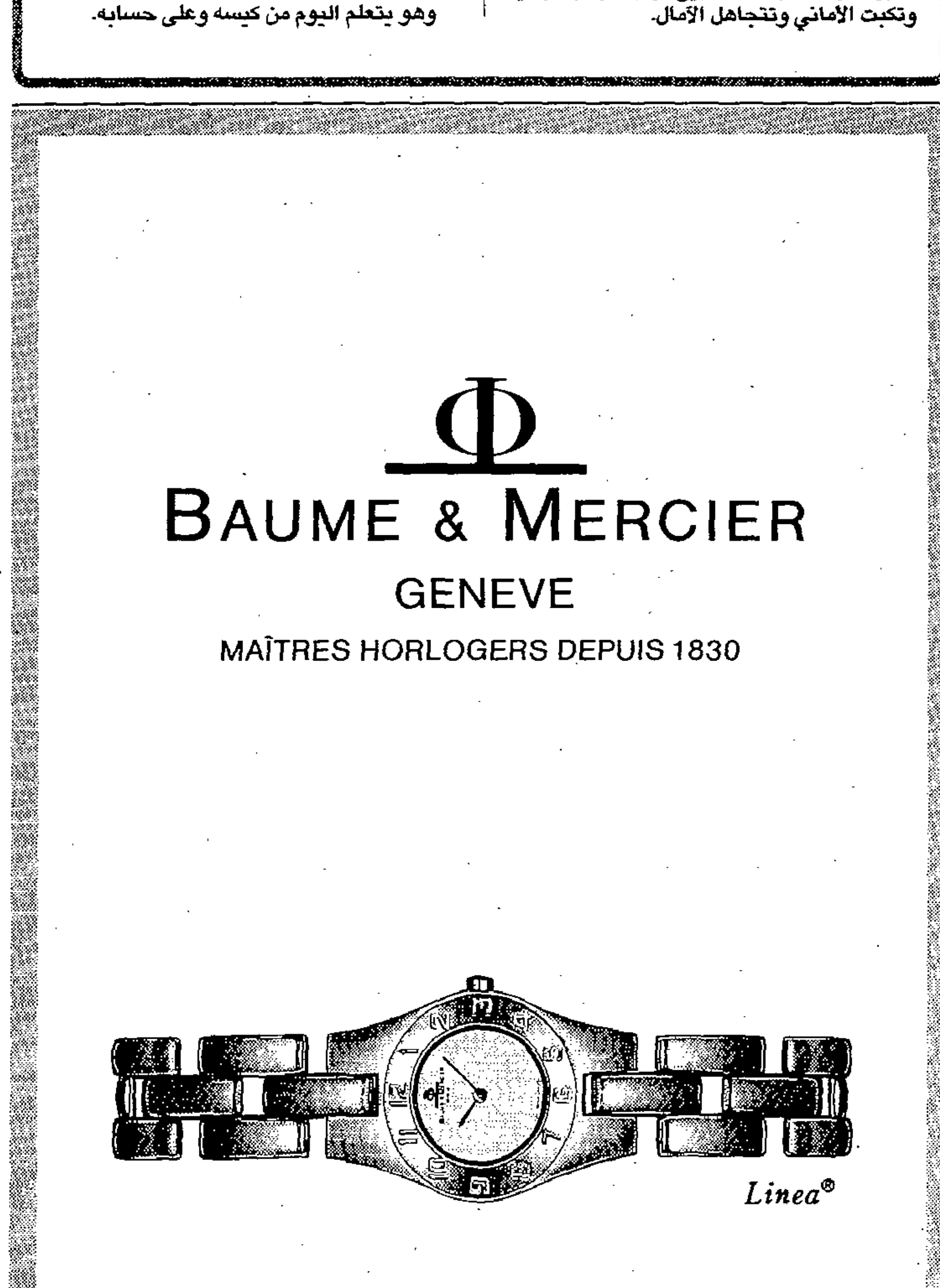
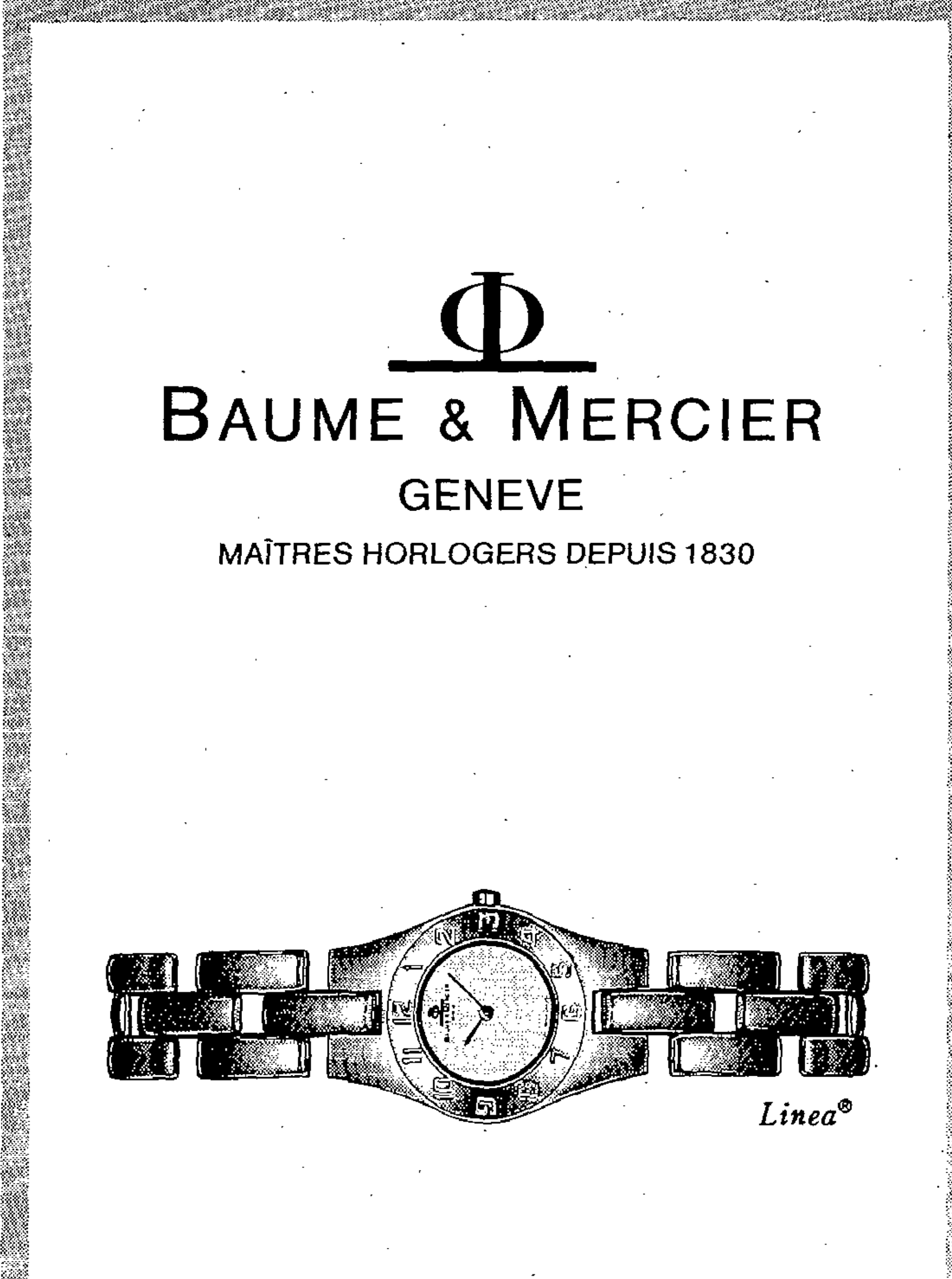
وعندما دار دعس الناس وازهق الارواح.

وعندما طار احترق و«فرقع».

وجنرالات السياسة كعجلات السيارة عندما «يحترقون» فدخانهم يخنق ويعمي.

وصموئيل دو حَكَمَ بكيس الغير.

وهو يتعلم اليوم من كيسه وعلى حسابه.

# رسالة الكويت عن انتخابات المجلس الوطني

الكويت

هشام الديوان

تشهد الكويت اليوم ممارسة ديمقراطية جديدة عندما يتوجه ٦٢ ألف ناخب من الذكور الذين يحق لهم الانتخاب الى صناديق الاقتراع في ٢٥ دائرة انتخابية لاختيار ٥٠ مرشحاً بالانتخاب السري الحر المباشر يشكلون ثلثي اعضاء المجلس الوطني الانتقالي الذي صدر أمر أميري في شهر ابريل الماضي بانشائه لملء الفراغ الدستوري الذي نشأ في اعقاب حل مجلس الأمة السادس عام ١٩٨٥ ولدراسة الضوابط والاجراءات اللازمة لضمان حسن سير الممارسة البرلمانية في حال عودة العمل بالمواد المعطلة على الدستور واستئناف الحياة النيابية.

وفي الوقت الذي انتهت فيه وزارتا العدل والداخلية من استكمال متطلبات العملية الانتخابية في ٢٥ دائرة انتخابية من خلال ١٢٥ لجنة فرعية والأصلية ستتولى الاشراف والرقابة على الانتخابات وفرز النتائج التي يتوقع ان تنتهي الليلة وعقب ساعتين أو ثلاث ساعات على اقفال صناديق الاقتراع في الثامنة مساء، أنهى المرشحون بدورهم كامل استعداداتهم لخوض هذا المعترك خاصة وان المعركة الانتخابية تشهد دخول وجوه شابة وجديدة من مختلف شرائح المجتمع فشكل ما نسبته ٦٨٪ من اجمالي المرشحين، فاعلنوا اسماء ممثليهم ووكلائهم في اللجان الاصلية والفرعية واطلعوا ناخبيهم على برامجهم وافكارهم وتوجهاتهم التي عكست اجماعهم على وجوب التمسك بالنهج العاقل الذي اختارته الدولة في التعامل مع الاحداث بعيداً عن التشنج والمواجهة، وافتعال المشاكل والتحدي الذي قاد الى حل مجلس الأمة السابق.

## استفتاء «الشرق الأوسط»

وقد اجرت «الشرق الأوسط» استفتاء محدوداً لعدد عشوائي من الناخبين في ١٨ دائرة انتخابية بواسطة الهاتف لمعرفة توجهات المجتمع الكويتي بشأن شكل المجلس الوطني من الزاويتين التاليتين:

- هل تفضل اختيار وجوه معروفة ممن مارست العمل البرلماني من قبل؟
- ألم ترجح الحاجة الى وجوه جديدة؟

وجاءت ٧٨٪ من اجابات ٣١٦ مواطناً كويتياً شملهم الاستفتاء تؤيد الوجوه الشابة الجديدة في أيد ١٩٪ اصحاب الخبرة البرلمانية من النواب السابقين وامتنع ٣٪ فقط عن بيان رائهم واكتفوا بالقول «نسأل الله أن يوفق الأفضل والاحسن».

وعند بيان وجهات نظر هذه الشرائح العشوائية بشأن اختياراتهم بالنسبة للمرشحين تبين ان ١١٪ من اصل العينة التي جرى اختيار ٢٠ ناخباً فيها من كل دائرة من الدوائر الثماني عشرة بعد اقتناع بعض من شملتهم الاتصالات بواسطة الهاتف عن بيان مواقفهم على طريق الاتصال ومع ذلك جاءت النتيجة النهائية على النحو التالي:

### ● الدائرة الاولى ـ الشرق

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | عاشور يوسف الصباغ | ٪٩ |
| ـ الثاني | كاظم عبد الرسول بو عباس المحامي | ٪٥ |
| ـ الثالث | مبارك حماد العازلي | ٪٤ |

### ● الدائرة الثانية ـ المرقاب

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | بدر ناصر بشر البشر | ٪٧ |
| ـ الثاني | علي ابراهيم لحواش | ٪٦ |
| ـ الثالث | احمد سليمان فوزان الفوزان | ٪٦ |

# في استفتاء لـ الشرق الأوسط عشية الانتخابات
# الاغلبية تؤيد الوجوه «الشابة» الجديدة والنواب السابقون يحصلون على ١٩٪ من الأصوات

### ● الدائرة الثالثة ـ القبلة

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | خليفة مساعد الخرافي | ٪٧ |
| ـ الثاني | عادل عبد الرحمن البدر | ٪٧ |
| ـ الثالث | مهد عبد الله محمد السنان | ٪٥ |

### ● الدائرة الرابعة ـ الدعية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | حسام عبد الله الرومي | ٪٨ |
| ـ الثاني | صقر صالح السوداني | ٪٨ |
| ـ الثالث | مصطفى يعقوب بهبهاني | ٪٤ |

### ● الدائرة الخامسة ـ القادسية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | سامي احمد المخيزيم | ٪٦ |
| ـ الثاني | عبد المحسن اكبر الحسيني | ٪٦ |
| ـ الثالث | جاسم محمد العريفان | ٪٤ |

### ● الدائرة السادسة ـ الفيحاء

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | مبارك محمد العتيبي | ٪٧ |
| ـ الثاني | صالح حمود محمد الشايجي | ٪٧ |
| ـ الثالث | احمد فهد عبد الرحمن الجسار | ٪٦ |

### ● الدائرة السابعة ـ كيفان

تعذر معرفة الاستفتاء لاعتذار اغلب افراد العينة.

### ● الدائرة الثامنة ـ حولي

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | طخيم فهد الطخيم | ٪٧ |
| ـ الثاني | كامل عبد الله الصالح | ٪٦ |
| ـ الثالث | محسن عبد الله محمد المطوع | ٪٦ |

### ● الدائرة التاسعة ـ الروضة

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | جابر خالد الجاسر | ٪٨ |
| ـ الثاني | مبارك جاسر العاص | ٪٦ |
| ـ الثالث | عبد العزيز فهد المساعيد | ٪٦ |

### ● الدائرة العاشرة ـ العديلية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | حمد ابراهيم التويجري | ٪٧ |
| ـ الثاني | عبد الله مهنا عبد الله المهنا | ٪٣ |
| ـ الثالث | لا يوجد | ـ |

### ● الدائرة الحادية عشر ـ الخالدية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | شاهين عبد اللطيف الغانم | ٪٨ |
| ـ الثاني | صالح جاسم القطان | ٪٧ |
| ـ الثالث | عبد العزيز سعود الحاوي | ٪٥ |

### ● الدائرة الثانية عشرة ـ السالمية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | راشد عوض الجويري | ٪٨ |
| ـ الثاني | ثنيان علي الثنية | ٪٧ |
| ـ الثالث | مرزوق مفرج المعامر | ٪٥ |

### ● الدائرة الثالثة عشرة ـ الرميثية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | عباس الخضاري | ٪٨٠ |
| ـ الثاني | عبد الحميد الدشتي | ٪٦٠ |
| ـ الثالث | يعقوب يوسف علي صرخوه | ٪٦٠ |

### ● الدائرة الرابعة عشرة ـ ابرق خيطان

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | حمود ناصر الجبري | ٪٨٠ |
| ـ الثاني | مشعل صيجر العتيبي | ٪٦٠ |
| ـ الثالث | خالد علي كهف الصانع | ٪٦٠ |

### ● الدائرة الخامسة عشرة ـ الفروانية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | فايز حامد العبيلي | ٪٨٠ |
| ـ الثاني | محمد مفرج عاصي المسلم | ٪٧٠ |
| ـ الثالث | لافي شلال حمد المطيري | ٪٦٠ |

### ● الدائرة السادسة عشرة ـ العمرية

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | براك محمد البراك | ٪٧ |
| ـ الثاني | براك ناصر النون | ٪٧ |
| ـ الثالث | غنام الجمهور | [illegible] |

### ● الدائرة السابعة عشرة ـ جليب الشيوخ

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | عبد الكريم الجحيدلي | ٪٨ |
| ـ الثاني | فهد مبارك الرجا المعصب | ٪٧ |
| ـ الثالث | محمد حمود ابو شيبة | ٪٦ |

### ● الدائرة الثامنة عشرة ـ الصليبخات

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | خلف دميثر العنزي | ٪٧٠ |
| ـ الثاني | صباح شايع ابو شيبة | ٪٧٠ |
| ـ الثالث | عبد الله عريبد البذالي | ٪٦٠ |

### ● الدائرة التاسعة عشرة ـ «الجهراء الجديدة»

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | منيزل جاسر العنزي | ٪٧٠ |
| ـ الثاني | مطلق محمد الشليمي | ٪٨٠ |
| ـ الثالث | ناصر عبد ماطر الفارسي | ٪٣٠ |

### ● الدائرة العشرون ـ الجهراء

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | علي الخلف السعيد | ٪٧٠ |
| ـ الثاني | ملال عقدان السعيد | ٪٧٠ |
| ـ الثالث | طلال مبارك العيار | ٪٧٠ |

### ● الدائرة الحادية والعشرون ـ الاحمدي:

اعتذر أغلب افراد العينة.

### ● الدائرة الثانية والعشرون ـ الرقة:

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | هادي هايف الحويلة | ٪٧٠ |
| ـ الثاني | عبد محمد فالح العجمي | ٪٦٠ |
| ـ الثالث | حميدي عبد اللطيف الدبخاني | ٪٦٠ |

### ● الدائرة الثالثة والعشرون ـ الصباحية:

تعذر معرفة موقف العينة.

### ● الدائرة الرابعة والعشرون ـ الفحيحيل

تعذر معرفة مواقف العينة.

### ● الدائرة الخامسة والعشرون ـ أم الهيمان

| الترتيب | المرشح | النسبة المئوية من اصوات العينة |
|---|---|---|
| ـ الأول | مليص عويش الحجيلان | ٪٨٠ |
| ـ الثاني | مرود شداد العازمي | ٪٧٠ |
| ـ الثالث | مصلح هيجان العازمي | ٪٦٠ |

من جهة اخرى صدر أمس في الكويت وعلى عجل مرسوم قانون بتعديل بعض احكام القانون رقم ٩ لسنة ١٩٧١ في شأن عدم اثبات السابقة الجزائية الاولى وجاء في المذكرة التفسيرية للمرسوم الذي تم نشره في ملحق خاص بالجريدة الرسمية والذي يرتبط اساساً بالترشيح وعضوية المجلس الوطني والتمثيل الوزاري، جاء ما يلي:

رأي المشروع عند اصدار القانون رقم ٩ لسنة ١٩٧١ في شأن عدم اثبات السابقة الجزائية الاولى ولاعتبارات تتعلق بمصالح المجتمع ان يتيح للاشخاص المحكوم عليهم للمرة الاولى بعقوبة جزائية لم تبلغ درجة معينة من الخطورة، العودة الى الانخراط في الحياة الكريمة بالمجتمع دون ان تلاحقهم آثار تلك العقوبة وتلقى بظلالها عليهم مما قد يحول بينهم وبين الاستمرار في طريق العمل الشريف.

فضمن المادة الاولى من هذا القانون حكما مؤداه الا يثبت في الشهادة التي يطلبها المحكوم عليهم عن السوابق الجزائية الاحكام التي رد عنها اعتبارهم قضاء والاحكام الصادرة في أي جريمة بالغرامة أو بالحبس أو بهما معا أو بالوضع تحت مراقبة الشرطة بشروط معينة.

واذا كانت الجرائم التي ترتكب ضد أمن الدولة والتي يقضي على مقترفيها بالعقوبات الجزائية من محكمة أمن الدولة التي انشئت بالقانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٦٩ هي من الجرائم الخطرة التي تهدد أمن البلاد وسلامتها، كما ان الجرائم المنصوص عليها في المادتين ٣١ و٣٢ من القانون رقم ٧٤ لسنة ١٩٨٣ في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها تدل على خطورة مرتكبيها على المجتمع، وبالتالي فلا تتحقق في شأنهم الحكمة التي استهدفت من عدم اثبات السابقة الاولى في الشهادات التي تعطي لهم في هذا الخصوص وهو ما يقتضي وجوب اثبات الاحكام الصادرة في هذه الجرائم في الشهادة التي تعطى عن السوابق ولو كان قد صدر بشأنها رد اعتبار قضائي أو كانت تمثل السابقة الاولى للمتهم.

ومن ثم فقد اعد المرسوم بالقانون المرافق لتحقيق هذا الغرض فنص في مادته الاولى على ان يستبدل بنص المادة الاولى من القانون رقم ٩ لسنة ١٩٧١ المشار اليه نص يقضي بأنه فيما عدا الاحكام الصادرة من محكمة أمن الدولة والاحكام الصادرة في الجرائم المنصوص عليها في المادتين ٣١، ٣٢ من المرسوم بالقانون رقم ٧٤ لسنة ١٩٨٣ المشار اليه، لا يثبت في شهادة السوابق الاحكام التي رد الاعتبار عنها قضاء أو التي صدرت بالغرامة أو بالحبس أو بالوضع تحت مراقبة الشرطة وذلك بشرط عدم صدور حكم آخر بعقوبة سابقة على هذا الحكم وان تكون العقوبة قد نفذت أو سقطت بمضي المدة أو بالعفو عنها.

كما ابقى النص الجديد في الفقرة الثانية بعد ادخال تعديل يسير في صياغتها على الاستثناء الخاص بالشهادات التي تطلب لمناسبة الترشيح للمناصب المهمة المبينة في النص والتي يجب ان يثبت فيها جميع الأحكام.

## الأكثر والأقل

● تعتبر الدائرة الثانية عشرة «السالمية» اقل الدوائر التي سجل فيها المرشحون انفسهم طوال فترة قيد المرشحين، اذ توقف عددهم عند الرقم «١٠» ثم انسحب أحدهم فتراجع الرقم الى «٩».

● وتعتبر الدائرة الحادية والعشرون «الاحمدي» اكثر الدوائر التي شهدت اقبالا على المرشحين وسجل فيها ٥٠ مرشحا ثم انسحب منهم ٤١ ليبقى ٩!!

● وتعد الدائرة الخامسة والعشرون «أم الهيمان» اقل الدوائر في عدد المرشحين تنافساً اذ بقي فيها ٤ مرشحين فقط من أصل ٢٠ مرشحاً سجلوا انفسهم.

## تصفيات

● شهدت الايام السابقة للانتخابات والى ما قبل اقفال باب الانسحاب ١٨ انتخابا فرعيا بين مرشحي قبائل اللوازم والرشايدة واللجمان والعنوز والمطزان وشمر في ١٣ دائرة اسفرت عن انسحاب ٢١٣ مرشحاً!

الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت

## الوحيدة

● الدائرة الثامنة عشرة ـ الصليبخات تميزت بأنها الوحيدة التي لم يقدم أي من مرشحيها الثمانية عشر على الانسحاب.

## صحافة

● بين المرشحين دبلوماسيان سابقان واثنان من حملة الدكتوراه و٣ محامين انسحب احدهم و٢٨ نائباً سابقاً وثلاثة صحافيين احدهم صاحب مؤسسة والآخر رئيس تحرير مجلة اسبوعية والثالث رئيس الاتحاد الاسيوي للصحافة الرياضية.

## قضاة

● يرأس اللجان الانتخابية الأصلية ٢٥ قاضيا من وزارة العدل.

## أول المرشحين انسحب

● كان محمد علمان نايش اللجمي المرشح في الدائرة الرابعة والعشرون الفحيحيل أول من سجل اسمه من بين كل المرشحين ثم انسحب يوم ١٩ مايو (ايار).

## تعيين

● فضل بعض النواب اعضاء مجلس ١٩٨٥ الذين لم يخوضوا الانتخابات مبدأ تعيينهم على الدخول في المعترك الانتخابي.

## رؤوساء

● من بين المرشحين الذين سيخوضون الانتخابات اليوم والمرشحين لرئاسة المجلس الوطني الحالي والنائب السابق منيزل جاسر العنزي وهو نائب سابق في المجلس السادس وعضو بالمجلس الاعلى للتخطيط.

## وزراء

● يتوقع ان يتم تعيين ما بين ٥ ـ ٩ وزراء اعضاء في المجلس الوطني طبقا للأمر الأميري الذي نص على وجوب تمثيل عدد من الوزراء في المجلس.

## اكثر الناخبين

● تعتبر الدائرة الحادية والعشرين «الاحمدي» أحدى اكثر الدوائر عدداً من الناخبين المسجلين لديها ويبلغ عددهم ٤٢٠٠ ناخب فيما يتنافس فيها ٩ مرشحين فقط.

## متوسط

● وتعتبر الدائرة الثامنة عشرة «الصليبخات» من الدوائر المتوسطة بعدد الناخبين فيها وعددهم ٢٦٠٠ ناخباً بينما يبلغ عدد المرشحين فيها ٧ مرشحين.

● بعد شطب المتوفين من قيود سجلات الناخبين رجح مسؤول في وزارة الداخلية ان يكون عدد الناخبين الذين يحق لهم الانتخاب اليوم بحدود ٥٦ ألفاً من اصل ٦٢ الفاً.

## صباغة

● تمت يوم أمس اجراءات اعادة طلاء واجهة مبنى مجلس الأمة السابق الذي اختير قصراً للمجلس الوطني.

## تعديل

● وتم تجهيز قاعة الجلسات لتستوعب ١٠٠ عضو بعد ما كانت مهيأة لاستيعاب ٥٠ عضوا منتخباً و١٥ عضواً من الحكومة.

## تليفزيون

● يقوم تليفزيون الكويت الليلة ببث نتائج فرز الاصوات في اغلب الدوائر أولاً بأول وعلى الهواء مباشرة.

## اعلاميون

● وصل الى الكويت عشرات الاعلاميين العرب والاجانب من رؤساء تحرير الصحف والمجلات فضلا عن مراسلي وكالات الأنباء الكبرى.

## بطاقات

● وزعت وزارة الداخلية بطاقات خاصة على الصحافة المحلية والعربية التي ستتولى تغطية وقائع الانتخابات لتسهيل أمورها.

## خيام

● تسابق المرشحون على زرع واقامة خيامهم في المراكز الانتخابية فيما تعاقد اغلبهم مع المطاعم والفنادق لتزويدهم بوجبات غذائية كاملة أو سريعة لتوزيعها على الناخبين.

## وزراء

● يتوقع ان يشارك كافة الوزراء وكبار المسؤولين اليوم في عملية الاقتراع حسب مكان تسجيل قيد كل منهم في دائرته الانتخابية.

## الصيف

قد يتأثر الاقبال على الاقتراع اليوم بعض الشيء لانها المرة الاولى التي تجرى فيها الانتخابات خلال الصيف ووسط درجة حرارة قد تصل الى ٥٠ درجة مئوية وايضا لتزامن الانتخابات مع موسم الحج.

# عميد المرشحين سنا في الكويت هو عميد الصحافة الكويتية عمرا

بقلم: سمير عطا الله

ثمة زمن كان فيه عبد العزيز المساعيد هو الرجل المثير للجدل في الكويت: يعارض ساعة يشاء ويعارض من يشاء واذا ما والى.. فالويل للمعارضين.

وذات مرة غضب المساعيد غضبا شديدا من وكيل وزارة الاعلام المرحوم صالح شهاب فكانت اذا نشرت «الرأي العام» صورة رسمية ظهر فيها صالح شهاب، بدا في وسط الصورة رجل طمر بالحبر ولم يبن منه سوى عقاله.

وكانت تعرف الكويت ان هذا صالح شهاب رحمه الله.

لكن هذا الزمن قد مضى، واليوم اذ يذهب الكويتيون الى الاقتراع، يكتشفون ان كبير السن بين المرشحين هو معارض الامس، عبد العزيز المساعيد.

انه اول صحافي يدخل مجلس الامة في الكويت، واول رجل يرأس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الكويتي. لكنه ليس الصحافي الوحيد الذي يخوض معركة اليوم، اذ هناك ايضا الزميل عبد المحسن الحسيني كبير المحررين الرياضيين في الكويت.

وعبد العزيز المساعيد هو الذي اسس الصحافة الكويتية في شكلها الحالي، الحديث. وهو الذي عرف، قبل ثلاثين عاما، ان الخليج مقبل على عصر الاعلام مثله مثل بقية العالم.

واذا «هرع» المساعيد الى الصحافة، فقد كانت الاعداد الاولى من «الرأي العام» تطبع في بيروت ثم تنقل الى الكويت لتوزع هناك. وبعد عام تقريبا انشأ «دار الرأي العام» التي ضمت الى جانب الصحيفة اليومية، مجلة اسبوعية وصحيفة يومية اخرى باللغة الانكليزية هي «الديلي نيوز»... ثم مجلة للاطفال اسماها «سعد» تكريما للشيخ سعد العبد الله وزير الداخلية والدفاع آنذاك.

ومن التجارة وجد عبد العزيز المساعيد نفسه يقف وسط عالم جديد ومجهول و... مثير. وهكذا مع اول انتخابات كويتية كان هو ايضا اول المرشحين، لكنه اخفق في المرة الاولى، وفي الثانية حالفه الحظ.

وبعد ذلك تغير توزيع الدوائر واخفق «ابو يوسف» من جديد. لكن كعادته في مواجهة الاشياء، ها هو يرشح نفسه مرة اخرى، وعلى طريقته العاصفة ذات اليمين وذات اليسار.

لنما هذه المرة بهدوء «العمداء». فالرجل المعروف في الكويت «بالعميد» نسبة الى عمدته في دار «الرأي العام» اصبح الآن عميد المرشحين ايضا، تؤازره وتدعمه طبعا الدار الصحافية التي انشأها قبل ان تصير الكويت مركزا لخمس دور اخرى، تتنافس في السياسة وفي التوزيع وفي الارباح.

وصل المساعيد هو الاكثر «هجومية» بين اصحاب الصحف. وقد اقحم داره في سياسات عربية واقليمية كثيرة. وخاض معارك محلية كثيرة، واقام صداقات عربية كثيرة، والقم عداوات عربية كثيرة. وفي الكويت اكثر من هذه ومن تلك.

وكان دائما يثير الكثير من الجدل!

ولذا كان اذا ما خاض المعركة الانتخابية نجح احيانا واحيانا اخفق. لكن سواء عثر عميد المرشحين نفسه على مكان في المجلس الوطني ام لا، فان المكانة التي لا يستطيع احد ان يجرده منها هي انه كان رائد الصحافة الحديثة في الكويت، وبالتالي في الخليج.

كان هو الرجل الذي جاء بالصحافيين من بيروت وبالمطابع من المانيا وبالخطاطين من مصر وبالورق من كندا وبالمحررين الانكليز من الهند. ووضع صحفه الى الطبع ولما تكتمل بعد اسس البناء: رجل عشق الصحافة فاعطاها واعطته وعشق السياسة فاعلته وتعثرت به.

واليوم امتحان آخر.

## موجز

### نجاة باحثة بريطانية في الحرب الكيماوية بحادث تفخيخ سيارة

لندن - وكالات الانباء: نجت الدكتورة مارجريت باسكرفيل وهي باحثة بريطانية في الحرب الكيماوية والجرثومية من الموت اثر انفجار سيارتها بعد تفخيخها... أصابع الاتهام اتجهت الى مناهضي اجراء التجارب على الحيوانات، وقد وقع الحادث في وينترسلو بالقرب من سولزبيري في جنوب انجلترا.

### و... تعطيل سيارة مفخخة في ميديجين

ميديجين (كولومبيا) - وكالات الانباء: عطلت اجهزة الامن في مدينة ميديجين الكولومبية التي تعد معقلا لشبكات المخدرات مساء اول من امس سيارة مفخخة بـ ٢٥٠ كلغ من المتفجرات. واشارت الشرطة الى ان السيارة كانت متوقفة في احدى المحطات في حي سكني وان المستخدمين اشتبهوا بسائقها بعدما غادرها فابلغوا الشرطة التي عطلت العبوة في الوقت المناسب ويوشر البحث عن السائق.

### تمديد مهمة المراقبين الدوليين في نيكاراجوا

نيويورك - وكالات الانباء: قرر مجلس الامن الدولي ليل اول من امس تمديد مهمة مجموعة المراقبين العسكريين للامم المتحدة في امريكا الوسطى المكلفة بمراقبة نزع سلاح متمردي «الكونترا» النيكاراجويين الى ٢٩ يونيو (حزيران) الجاري. وقد اعتبر تمديد المهمة ضروريا بسبب تردد قادة «الكونترا» في احترام تعهداتهم للحكومة النيكاراجوية بشأن نزع سلاح مقاتليهم حسب ما ذكرت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة.

### فشل كبير لمحامي الدفاع عن نورييجا

ميامي (ولاية فلوريدا) - وكالات الانباء: مني محامو الدفاع عن حاكم بنما السابق الجنرال مانويل نورييجا بفشل ذريع ليل اول من امس عندما قرر احد القضاة ان القضاء الامريكي مؤهل للنظر في قضيته وقبل احد المتهمين معه ان يشهد ضده.

### حصيلة جديدة «لانتفاضة» رومانيا

بوخارست - وكالات الانباء: اعلن النائب العام لرومانيا جيورجي روبو لن للواجهات التي وقعت في ديسمبر (كانون الاول) الماضي وانتهت بسقوط نظام نيكولاي تشاوشيسكو ادت الى مقتل ١٠٣٣ شخصا وجرح ٢١٩٨ آخرين لاكثر من نصفهم في العاصمة بوخارست.



## برغم استمرار مخاوف جورباتشوف، وبعد اجتماع إيجابي مع بوش

# كول يتوقع حسم موضوع مستقبل ألمانيا خلال الخريف

واشنطن - موسكو وكالات الانباء:

توقع المستشار الالماني الغربي هيلموت كول امس في واشنطن ان يحسم امر مستقبل المانيا الموحدة بحلول الخريف المقبل، بينما تفيد انباء موسكو بان رئيسة الحكومة البريطانية مارجريت ثاتشر اخفقت في اقناع مستضيفها الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف بان انتماء المانيا الموحدة لحلف شمال الاطلسي يجب الا يكون مصدر قلق لموسكو.

المستشار الالماني الغربي قال امام الصحافيين بعد محادثات اجراها على مأدبة عشاء مع الرئيس الامريكي جورج بوش الليلة قبل الماضي انه لم يتوقع ابدا حلولا سريعة للمشاكل المعقدة الناشئة عن توحيد دولتي المانيا وانتماء الدولة الموحدة لحلف شمال الاطلسي، واضاف «لقد قلت على الدوام لن هذا سيتطلب ثلاث او اربع جولات من المفاوضات وقد اكملنا لتونا الجولة الاولى، ولكننا مانزال نهدف بتفاؤل الى الانتهاء من هذه الجولات بحلول الخريف» وكان بهذا يشير الى مفاوضات «٢ زائد ٤» التي تجمع الالمانيتين والحلفاء الاربعة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية.

من جهته قال بوش انه واثق من قدرته على المساعدة في اقناع الرئيس السوفياتي جورباتشوف بأن المانيا الموحدة وتوسيع دور حلف شمال الاطلسي لا يشكلان خطرا على الاتحاد السوفياتي وقال مع انه ليس لديه حاليا اي جديد يعلنه في هذا الاطار فانه يشعر بوجود تقدم.

وذكر الرئيس الامريكي ان محادثاته مع كول تناولت بين ما تناولته الزيارة التي سيقوم بها لوثار دي ميزيير رئيس وزراء المانيا الشرقية الى الولايات المتحدة غدا.

واطلع بوش ايضا على نتائج محادثاته في «قمة واشنطن» مع الرئيس السوفياتي، واشار الى انه ستجري مشاورات عديدة قبل انعقاد قمة حلف شمال الاطلسي المقبلة في الخامس والسادس من يوليو (تموز) المقبل في لندن، وهي القمة التي ينتظر ان توجه الحلف الى طريق سياسي اكثر منه عسكري بذلك تقدم ضمانات الى الاتحاد السوفياتي، واوضح ان هذه القمة ستتبنى «اتجاها مشتركا» نحو هذا الهدف لكنها لن تقدم «ردا نهائيا».

في هذه الاثناء في موسكو اتفق جورباتشوف مع رئيسة الوزراء البريطانية ثاتشر على الاختلاف حول موضوع انتماء المانيا الموحدة لحلف شمال الاطلسي الا انهما حرصا على الا يفسد هذا الاختلاف جوانب محادثاتهما الاخرى.

ثاتشر التي غادرت موسكو امس لتمضية يوم كامل في كييف عاصمة اوكرانيا، سمعت من جورباتشوف بالتفصيل عن كل مرئياته ومخاوفه من هوية المانيا الموحدة وقوله صراحة ان فكرة انضمام الدولة الموحدة الى الحلف يعتبره الشعب السوفياتي نقضا لكل ما حارب من اجله في الحرب العالمية الثانية. وقد ردت ثاتشر بانه ستكون هناك حاجة الى «ترتيبات تلخذ في الاعتبار مخاوف امنية سوفياتية معينة». وقالت ان كل الدول بما فيها المانيا نفسها تشارك الاتحاد السوفياتي وجهة نظره القائلة بان الحرب لا يجب أن تبدأ مرة اخرى ابدا من الاراضي الالمانية، لكنها اضافت ان الحلف الاطلسي بوجود المانيا كعضو كامل العضوية يوفر الضمان الامثل لسلام واستقرار اوروبا في المستقبل.

على صعيد آخر، في بون قال راينر ايبلمان وزير الدفاع الالماني الشرقي في مقابلة نشرت امس أن الجناح العسكري لحلف وارسو سيلغى بحلول نهاية هذا العام، واضاف ايبلمان قوله في حديث لصحيفة «برلينر مورجنبوست» الصادرة في برلين الغربية ان الاجتماع الذي سيعقد خلال الاسبوع المقبل لوزراء دفاع حلف وارسو بالقرب من برلين الشرقية سيكون آخر اجتماع من نوعه، وكان ايبلمان قد عاد يوم اول من امس من موسكو حيث شارك في اجتماع قمة لدول حلف وارسو.

وقال ايبلمان في المقابلة ان مسألة انسحاب المانيا الشرقية من حلف وارسو لم تناقش خلال اجتماع موسكو، وان كان اعضاء الحلف يوافقون على انسحاب المانيا الشرقية من عضويته مع اقتراب توحيد شطري المانيا. وكان لايوش فور وزير الدفاع المجري قد صرح بان بلاده تنوي الانسحاب من حلف وارسو بحلول نهاية عام ١٩٩١ وانها لن تشارك في مناوراته العسكرية هذا العام.

● شهد برلمان جمهورية روسيا الاتحادية امس حادثا مثيرا للجدل اثر قرار تلفزيون الدولة الامتناع عن بث نداء وجهه بوريس يلتسين رئيس البرلمان الروسي الى الشعب.

عدد من النواب وصف القرار بانه «انتهاك للحقوق الدستورية لرئيس روسيا الذي يحق له التوجه الى شعبه عندما يشاء» ولكن المقابل رفض البرلمان اصدار قرار يطالب باستقالة رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون التابعة للدولة ميخائيل نيناشيف وسقط الاقتراح باكثرية عدد قليل جدا من الاصوات.

يلتسين قال ان التلفزيون تعهد بث النداء الذي يتضمن الدعوة «الى التماسك والوحدة الوطنية» كلفه المجلس توجيهه الى «شعب روسيا نظرا الى الوضع السياسي والاجتماعي الصعب السائد في الجمهورية» مساء اول من امس بعد نشرة الاخبار.

واعتبر يلتسين ان تبرير عدم بث النداء بطول الفترة التي استغرقها المؤتمر الصحافي الذي عقدته رئيسة الوزراء البريطانية ثاتشر والرئيس جورباتشوف غير كاف. اما رئيس تلفزيون الدولة فقال ان الامر لا يتعدى كونه تأجيلاً وانه سيتم بث نداء يلتسين مساء اليوم (امس).

### تشارلز تايلور مستعد للتفاوض

بيركانان (ليبيريا) - وكالات الانباء: اعلن قائد المتمردين الليبيريين تشارلز تايلور ليل اول من امس امام الصحافيين ان الجبهة الوطنية المعارضة في ليبيريا على استعداد لاجراء مفاوضات مع الحكومة. لكنه اوضح ان الجبهة «مستعدة لارسال وفد تفاوضي شرط رحيل الرئيس صمويل دو ونائبه ووزير الدفاع».

وكانت حكومة دو قد اعلنت يوم امس استعدادها للتفاوض مع المتمردين بموجب خطة اقترحتها القيادات الدينية في البلاد.

صورة طريفة لعروسة تشيكية حرصت، بكل تفاؤل، على الادلاء بصوتها وهي في زي الزفاف.. في احد مراكز الاقتراع في العاصمة براغ.

## تشيكوسلوفاكيا ترتدي حلة الديمقراطية.. وبتفاؤل

براغ - ا. ف. ب: انتهت امس بهدوء تام عمليات الاقتراع في اول انتخابات حرة تشهدها تشيكوسلوفاكيا بعد اربعين سنة من الحكم الشيوعي، وتوقع المراقبون ان تحمل النتيجة فوزا كبيرا لـ «المنتدى المدني» الذي يتزعمه الرئيس فاتسلاف هافل.

شارك المواطنون بكثافة في الانتخابات التي توزعت على يومين وانتهت رسميا عند الساعة ١٢.٠٠ بتوقيت جرينتش. وكان معظم الناخبين البالغ عددهم ١١ مليون ناخب (ثلثاهم من التشيكيين والثلث الآخر من السلوفاك) قد توجهوا الى صناديق الاقتراع يوم اول من امس وقدرت وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية الرسمية ان ٨٠ في المائة من الناخبين ادوا واجبهم الانتخابي يوم اول من امس في العاصمة براغ ونحو ٦٠ في المائة في الارياف.

ويتوقع ان تكون مؤسسة «انفاس» الالمانية الغربية قد باشرت تقديم اول تقديرات للنتائج استنادا الى استطلاعات للراي اجريت في ٥٢٢ مركز اقتراع في كافة انحاء البلاد. وكانت شوارع العاصمة التشيكوسلوفاكية هادئة اكثر من العادة امس اذ غادرها معظم سكانها الى منازلهم الريفية التي منها سيتابعون اعلان النتائج.

## أجواء متوترة في النيجر

ابيدجان - ا. ف. ب: منعت الشرطة في نيامي عاصمة النيجر ابتداء من صباح امس الاقتراب من مبنى الجمعية الوطنية (البرلمان) حيث دعت مجموعة من النقابات الى تظاهرة عملية طلابية. وافاد السكان الى ان العاصمة بدت هادئة مع الصباح وفتحت المتاجر ابوابها بشكل عادي، ولكن لجواء التوتر كانت واضحة.

واصدر قائد الشرطة في نيامي امرا بمنع التظاهر، وفعلاً فرق رجال الامن تظاهرةً بعيد تجمع المتظاهرين، فيما اكد اتحاد النقابات العمالية دعوته الى الاضراب العام يومي غد وبعد غد والثلاثاء. ويرى المراقبون ان النقابيين والطلاب دخلوا في اختبار قوة مع حكومة الجنرال علي سايبو بعد دخول الشرطة الى الحرم الجامعي وبدء التحدي النقابي، وكانت مصادر رسمية نيجرية قد ذكرت ان رجال الشرطة دخلوا الحرم الجامعي لاخراج الطلاب المضربين منذ فبراير (شباط) الماضي، منعا لاستمرار الصدامات بينهم وبين الطلاب غير المضربين، وقال الطلاب انه جرى توقيف نحو مائة منهم. وعلى الاثر تحرك النقابيون ودعوا الى الاضراب تضامنا وتعبيرا عن قلقهم ازاء تقشف في الميزانية يعترض عليه الطلاب ايضا.

على صعيد آخر ردت سلطات النيجر الاتهامات الصادرة عن منظمة العفو الدولية والقائلة ان قوات الامن النيجرية اعدمت ٤٠ شخصا على الاقل من افراد قبائل الطوارق خلال الشهر الماضي وعذبت مئات آخرين قرب مدينة اجاديس الشمالية.

وافادت المصادر الرسمية في نيامي ان الحكومة ارسلت برقية الى منظمة العفو يوم الخميس الماضي دحضت فيها الاتهامات ودعت المنظمة الى ارسال محققين الى النيجر في اي وقت.

## دي ميزيير يطمئن برونفمان

# المانيا الشرقية مستعدة للتفاوض على دفع تعويضات لضحايا النازية

نيويورك - وكالات الانباء: صرح رئيس وزراء المانيا الشرقية لوثار دي ميزيير ان بلاده مستعدة للبدء في مفاوضات بشأن تقديم تعويضات لليهود من ضحايا النازية ابان الحرب العالمية الثانية وذلك في رسالة الى المؤتمر اليهودي العالمي.

وجاء في الرسالة المرسلة الى ادغار برونفمان رئيس المؤتمر واتيح مضمونها ليل اول من امس انه يتوجب ان يباشر خبراء من المانيا الشرقية ومؤتمر الدعاوى المالية اليهودية مفاوضات يصار من خلالها الى الاتفاق على تسوية للدعاوى اليهودية في اطار الامكانات المتوافرة. ومؤتمر الدعاوى المالية اليهودية هو المجموعة اليهودية التي تفاوضت مع المانيا الغربية بعد الحرب على تعويضات بلغت قيمتها مليارات الدولارات.

وتشير وثائق ترجع الى بداية عقد الخمسينات الى ان المفاوضين الالمان الغربيين اصروا على ان بلادهم مسؤولة عن ثلثي التعويضات فقط بينما رفض زعماء المانيا الشرقية الشيوعيون لاكثر من ٤٠ سنة دفع اي تعويضات معتبرين انهم لا يتحملون مسؤولية جرائم العهد النازي الذي كانوا هم من ضحاياه. ولكن اثر سقوط النظام الشيوعي في المانيا الشرقية تغير الموقف.

دي ميزيير يصل اليوم الى نيويورك تلبية لدعوة المؤتمر اليهودي العالمي، ثم يتوجه الى واشنطن يوم غد لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر.

## سحب صواريخ «سرام - ١» من قاذفات المراقبة الاستراتيجية

واشنطن - ا. ف. ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني ان الصواريخ النووية الهجومية القصيرة المدى «سرام - ١» ستسحب من القانفات الامريكية المكلفة باعمال المراقبة الاستراتيجية بانتظار نتائج فحص مخصص للتحقق من سلامة استخدامها في بيان نشر في «البنتاجون».

واضاف تشيني الى ان هذا الاجراء وقائي وانه اتخذ القرار بعد تلقيه معلومات جديدة تتعلق بسلامة الصواريخ.

كانت ثلاثة مختبرات تعمل لحساب وزارة الطاقة التي تتولى في الولايات المتحدة تصنيع السلاح النووي، قد طالبت بعد اجراء فحوص بسحب هذه الصواريخ، وردا على اسئلة طرحها الكونجرس اوضح مديرو المختبرات الثلاثة في مايو (ايار) الماضي ان هناك خطرا بان يتسرب البلوتونيوم من الصواريخ في حال وقوع حادث. ودفعت نتائج فحص اولي في العام ١٩٨٩ القيادة الجوية الاستراتيجية الى مراجعة اسلوب تشغيل هذه الصواريخ التي لم يعلن عن عددها.

واضاف تشيني ان المختبرات المعنية باشرت اجراء فحوص جديدة خلصت في نهايتها الى الاعتقاد بان من المستحسن سحب الصواريخ.

بطرس غالي لـ «الشرق الاوسط»:

# سلام الشرق الأوسط مرتبط بأمن البحر الأحمر وتجربة ناميبيا يمكن تطبيقها على القضية الفلسطينية

## قبل اطلاق سراح نيلسون مانديلا، اجريت محادثات مع جنوب افريقيا استمرت ثلاث سنوات.

## لا ربط بين هجرة اليهود السوفيات وحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

**● قيام اسرائيل بتزويد اثيوبيا بالسلاح سيوتر منطقة القرن الافريق. ● هدفنا الوصول الى تصدير الكهرباء خلال السنوات العشر المقبلة ● قبل الاقتصاد المشترك لا بد من توافق سياس. ● مبادرات افريقية وامريكية لحل النزاع السوداني ● مصر تقرب ما بين السودان واثيوبيا، والسودان واوغندا ● تقسيم السودان امر مستبعد تماماً ● اعادة رسم الحدود ستؤدي الى عدم الاستقرار في افريقيا ● مصر ترفض اي حركة انفصالية ● يجب مد يد العون للقارة الافريقية لدفع جهود التنمية ● عدم استقرار القارة الافريقية سيهدد الامن والسلم العالميين ● تحاول مصر تقريب وجهات النظر الامريكية - الليبية ● ادخال المنطقة في سباق التسلح يهدد امن كافة دولها ● شيمون بيريز لم يعترض او يتحفظ على القرار القائل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.**

حوار

**عندما تطرح اي قضية افريقية يقفز فوراً الى الاذهان اسم الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية. وعندما تم اطلاق سراح نيلسون مانديلا، المحت صحف امريكية الى دور ما قام به الدكتور غالي. ويتحدثون في القاهرة عن لقاءات متواصلة جرت بينه وبين وزير خارجية جنوب افريقيا حول هذا الامر، وهو يقول ان المحادثات استمرت ثلاث سنوات.**

**وفي حديثه الى «الشرق الاوسط» يحذر الدكتور غالي من ان قيام اسرائيل بتزويد اثيوبيا بانواع معينة من السلاح سيؤدي الى تصعيد التوتر في القرن الافريقي، كذلك قيام اسرائيل ببناء قواعد في بعض جزر البحر الاحمر. ويقول بان المسؤولين الاثيوبيين يدركون اهمية العلاقات التي تربط القاهرة باديس ابابا.**

**وبعد حديثه المسهب عن مجمل القضايا الافريقية، تطرق الدكتور بطرس غالي الى قضية الشرق الاوسط وامكانية تطبيق حل ناميبيا في الشرق الاوسط. وبصفته انتخب مؤخراً الامين العام للاشتراكية الدولية، فقد نفى ما زعمه رئيس حزب العمل الاسرائيلي شيمون بيريز من انه لم يصوت على قرارات الاشتراكية الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، بل اكد ان القرارات كانت بالاجماع ولم يعترض احد او يتحفظ على اي بند من بنودها، مؤكداً معارضة مصر توطين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة.**

**وهنا نص الحوار.**

**● تقول مصادر في لندن ان محادثات مطولة جرت بينك وبين وزير خارجية جنوب افريقيا بوتا، من اجل اطلاق سراح نيلسون مانديلا، اين تمت هذه اجتماعاتكم؟**

- جرت هذه المحادثات في الثلاث سنوات الماضية، في مابوتو وغيرها من عواصم دول المواجهة، وكانت تهدف - بصفة اساسية - الى تقليل العقبات التي تعترض التوصل الى صيغة تسمح باطلاق سراح الزعيم نيلسون مانديلا والمعتقلين السياسيين المناهضين لنظام الابارتهايد، ونستطيع ان نقول الآن ان هذه المباحثات قد ادت - حينما توفرت ظروف داخلية واقليمية ودولية مواتية - الى تحقيق الهدف منها.

**● لماذا ركزت مصر بالذات على اطلاق سراح مانديلا؟**

- لقد ركزت مصر على اطلاق سراح مانديلا باعتبار ان ذلك سوف يشكل علامة تحول بارزة في سياسة الحكومة العنصرية ازاء نضال شعب جنوب افريقيا ضد الابارتهايد. فقد تحول مانديلا منذ سجنه عام ١٩٦٢ الى رمز للنضال ضد التفرقة العنصرية، وكانت مطالبة المجتمع الدولي بأسره بالافراج عن مانديلا علامة اخرى على تضامن شعوب العالم ضد نظام الابارتهايد في جنوب افريقيا، ووقوفهم مع شعب جنوب افريقيا في نضاله ضد التفرقة العنصرية. وقد ادركنا ان الافراج عن مانديلا سيكون عملاً ذا دلالات قوية، وسوف يؤدي الى خلق المناخ المواتي لعقد مفاوضات حقيقية بين الحكومة البيضاء وممثلي الاغلبية السوداء تمهيداً للقضاء على نظام الابارتهايد، واقامة الدولة الديمقراطية في جنوب افريقيا.

**● هل تشكل العلاقة الاثيوبية - الاسرائيلية الجديدة اي خطر على مصر وعلى دول القرن الافريقي؟**

**ثم ماذا بشأن السدود الاسرائيلية على نهر النيل، وبشأن قواعد التنصت الاسرائيلية في اثيوبيا؟**

- العلاقات الدبلوماسية بين اثيوبيا واسرائيل في حد ذاتها لا يمكن ان تشكل خطراً او ان تكون مصدر احتجاج وذلك باعتبار ان قرار انشاء علاقات دبلوماسية بين دولتين هو قرار سيادي ليس من حق اي دولة ثالثة ان تعترض عليه. واني اؤكد ان مصر ليس لديها اي نية في التدخل في الشؤون الداخلية لاي من الدولتين.

ان الذي يعنينا في المقام الاول هو اقرار السلام في المنطقة والحيلولة دون نشأة مناطق توتر جديدة، وذلك من اجل التفرغ لمواجهة تحديات التنمية.

ومن ثم، فان الانباء التي تشير الى قيام اسرائيل بتزويد اثيوبيا بانواع معينة من السلاح - ان صحت - فانها ستؤدي قطعاً الى تصعيد التوتر في منطقة القرن الافريقي بما لا يخدم قضية السلام، وبما يضر بجهود المصالحة الوطنية داخل اثيوبيا، كذلك فان الانباء التي تشير الى سماح اثيوبيا لاسرائيل بانشاء قواعد في بعض جزر البحر الاحمر، ان صحت ستؤدي لتصعيد خطير للتوتر في المنطقة ليس في القرن الافريقي فحسب، بل في منطقة البحر الاحمر ككل بما يهدد امن الملاحة فيه، بل وسوف تعرقل عملية اقرار السلام في الشرق الاوسط، اذ انه لا يمكن اقناع الدول العربية بان اسرائيل تسعى فعلاً للسلام في الوقت الذي تحاول فيه زعزعة امن منطقة البحر الاحمر بالكامل.

اما ما يشاع عن وجود مشروعات اسرائيلية على منابع النيل الازرق - وهو الامر الذي نفاه المسؤولون الاثيوبيون - فاني على ثقة من ان المسؤولين الاثيوبيين الذين اكدوا عدم صحة هذه الاشاعات يدركون مدى عمق وتنوع الصلات والعلاقات الممتازة التي تربط بلدينا، وضرورة عدم تعريضها للمشاكل في هذه الفترة الحساسة والتي تشهد تزايداً في مستوى التوتر في منطقة القرن الافريقي ككل، وذلك من اجل دعم جهود اقرار السلام في هذه المنطقة. والموقف المصري الثابت هو ان موضوع المياه يمكن ان يحل - فقط - في اطار التعاون الاقليمي بين كل الدول الواقعة على حوض النهر.

**● هل هناك من خطة مصرية بخصوص مياه النيل تدخل في اطار التعاون الاقليمي؟**

- هناك مشروع، مجموعة «اندوغو»، التي عقدت اول اجتماع لها في الخرطوم عام ١٩٨٣، ثم في كينشاسا والقاهرة، ثم كينشاسا والاجتماع الخامس عقد في القاهرة، اما الاجتماع السادس فقد انعقد في اديس ابابا هذا العام وتجمع هذه المجموعة بين دول حوض النيل، مصر، السودان، اثيوبيا، بوروندي، رواندا، اوغندا وتنضم ايضاً افريقيا الوسطى رغم انها لا تنتمي الى مجموعة حوض النيل وتبحث المشاريع المشتركة لربط هذه البلاد.

وسينعقد خلال هذا الشهر هنا في القاهرة، اجتماع لوزراء كهرباء هذه المنطقة لربط شبكات الكهرباء بين هذه الدول، بعضها ببعض، وبالذات لربط شبكة كهرباء بين سد انكا في الزائير والسد العالي في مصر. والفكرة تكمن في انه لو ربطنا شبكات الكهرباء واقمنا مشاريع مشتركة، ونفذنا اتفاقاً لربط شبكة الكهرباء المصرية مع الاردن وسورية وتركيا، عندما نستطيع تصدير الكهرباء، خلال العشر سنوات القادمة، الى السوق المشتركة، وكأن الكهرباء ستحل محل البترول، لاسيما وان الكهرباء طاقة نظيفة.

هذا مشروع بعيد المدى وقد بدأنا الدراسات التمهيدية، ولكن لاقامته لا بد من توافق سياسي بين هذه الدول، هذا الى جانب مشروعات المياه في النيل الى جانب مشروعات تجارية اضافة الى اهتمام مصر بهذه الدول بالذات، من خلال وجود خبرات مصرية تعمل مع حكومات هذه الدول وتقدم لها المساعدات.

**● ماذا تفعلون لتجنب الوقوع فيما وقع فيه العراق وسورية، عندما افتتحت تركيا سد اتاتورك بتحويل مياه نهر الفرات؟**

- من خلال التشاور المستمر، تفادينا اي فكرة لان تنفرد دولة باقامة مشروع دون موافقة الدول الاخرى.

**● هل هناك مشاريع مشتركة لاقامة سدود معينة؟**

- لم تبدأ بعد. آخر مشروع مشترك هو بناء سد قناة جونجلي بين مصر والسودان. وهو متوقف.

**● هل هناك من وساطة مصرية ما بين النظام الاثيوبي وثوار ارتيريا؟ وكيف ترى الحل؟**

- هناك اتصالات. ونحن ننادي بالوحدة الاثيوبية ونرفض اي حركة انفصالية، سواء في السودان او في اثيوبيا، او عندما ظهرت حركة انفصالية في نيجيريا مع بيافرا او الحركة الانفصالية في كاتنغا في زائير، او حتى في لبنان.

اما ان يكون هناك نظام اتحادي بين اثيوبيا واريتريا، فانه موضوع لا بد ان يتم الاتفاق حوله بين الاطراف المعنية.

**● وهل هذا هو الحل من وجهة نظر مصر؟**

- نعم. انها الرؤية المصرية.

**● هناك تنسيق بين مصر وكينيا حول موضوع جون جارانج، اين اصبح هذا الامر الآن، وكيف تنظر مصر الى الوضع في السودان اليوم؟ والملاحظ ان ما يجري في السودان هو الوصول الى تقسيم البلاد، وفصل الجنوب عنها، ما رايك؟**

**ثم هل اغلق ملف قناة جونجلي السودانية؟**

- ان الدبلوماسية المصرية تبذل كل ما في وسعها من اجل دفع جهود السلام في السودان، ومن هذا المنطق، فاننا ندعم كل المبادرات التي من شأنها تقليل الفجوة بين اطراف النزاع في السودان وتوفير مناخ اقليمي موات لدفع هذه الجهود، ويوجد الآن عدد من المبادرات لحل المشكلة، فهناك وساطة للرئيس الزائيري موبوتو، والرئيس الكيني اراب موي، والرئيس الاوغندي موسيفيني، كما ان هناك مبادرة امريكية قدمها هيرمان كوهين - مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية الى الحكومة السودانية في الخرطوم، واجتمع بجون جارانج في نيروبي مؤخراً لبحث هذا الموضوع. ومن ناحية اخرى عملت مصر - طوال الفترة الماضية - على تحسين العلاقات بين السودان واثيوبيا، وهو شرط ضروري للتوصل لسلام حقيقي ودائم في كل من الدولتين، فنظرة واحدة على الخريطة توضح لك طول الحدود بين الدولتين. هذا التلاصق الجغرافي والتمازج السكاني يخلق واقعاً سياسياً لا يمكن لأي من الدولتين تجاهله، فاذا اضفنا الى ذلك ان اثيوبيا تعتقد ان السودان يساعد الثوار الاريتريين، وان السودان يعتقد ان اثيوبيا هي مصدر الدعم الرئيسي لحركة جون جارانج، لادركنا ان تحسين العلاقات بين الدولتين هو امر لازم وضروري للتوصل لاي اتفاق سلام ينهي الحرب في السودان، وقد عملت الدبلوماسية المصرية في هذا الاتجاه منذ وقت مبكر، واستطيع ان اقول اننا حققنا تقدماً ملحوظاً.

وايضاً عملنا في اتجاه تحقيق مناخ من الثقة بين السودان واوغندا وهو ما تحقق فعلاً، كذلك فان العلاقات السودانية - التشادية شهدت تحسناً ملحوظاً بعد تصاعد التوتر في الفترة الاخيرة، كل هذه الجهود تهدف الى ايجاد مناخ اقليمي موات لدفع جهود السلام في السودان، ونحن نتطلع الى اليوم الذي يصل فيه السودانيون الى اتفاق يضع نهاية لهذه الحرب المحزنة التي يقع عبئها في النهاية على عاتق الشعب السوداني الذي عانى ويعاني ليس فقط من ويلات الحرب ولكن ايضاً من مشاكل اقتصادية طاحنة اضافة للجفاف والمجاعات، وهو الامر الذي يستلزم تضافر كافة ابناء السودان لمواجهته.

اما مسألة فصل الجنوب وتقسيم السودان فهو امر مستبعد تماماً، فقد نص ميثاق منظمة الوحدة الافريقية على احترام الحدود القائمة بين الدول واحترام السيادة والتكامل الاقليمي لكل دولة، ونحن مصممون على احترام هذا الميثاق، ففي ضوء هذا الميثاق اعلنا مساندتنا واحترامنا للسلامة والتكامل الاقليمي لاثيوبيا ولنيجيريا من قبل ولاي دولة افريقية تواجه حركة انفصالية. واعتقد ان الجميع يدرك تمام الادراك ان فتح باب اعادة رسم الحدود سيؤدي لتفشي عدم الاستقرار في القارة الافريقية كلها، وهو امر لا يمكن السماح بحدوثه في الوقت الذي تشتد فيه الحاجة اكثر من اي وقت مضى للاستقرار وتوجيه الموارد والتعاون والتعامل الاقليمي من اجل التنمية، ومن اجل مواجهة تهميش المجتمعات الافريقية نتيجة التقارب بين الشرق والغرب. وهنا نلاحظ ان جون جارانج نفسه لا يتحدث عن انفصال جنوب السودان، وانما يكمن الخلاف في موضوعات اخرى تتعلق بهوية السودان وتوزيع السلطة والموارد فيه.

وتبقى «قناة جونجلي» مثالاً حياً لاثر عدم الاستقرار والحروب الاهلية على وقف جهود التنمية في قارتنا الافريقية، اذ ان هذا المشروع - الذي يمثل نموذجاً يحتذى به في التعاون الاقليمي - كان سيؤدي لزيادة نصيب كل من مصر والسودان من المياه اللازمة للتوسع الزراعي، وايضاً الى تحويل منطقة المستنقعات الحالية الى مركز للتنمية الزراعية والريفية المتكاملة بما يعود بالنفع على السكان المحليين في هذه المنطقة، وذلك دون انتقاص من حصة اي من دول حوض النيل من المياه. والآن وبعد ان قطعنا شوطاً كبيراً في اتمام المشروع اتت الحرب في الجنوب السوداني لتوقف العمل فيه، بل وتدمر بعض المعدات الخاصة به. ونحن - والمسؤولون عن المشروع - ننتظر عودة الهدوء والسلام في المنطقة من اجل استكمال العمل في المشروع الذي سيصبح خير دليل على جدوى وفائدة التعاون الاقليمي بين دول المنطقة.

**● الوضع في الصومال، في ساحل العاج، في موريتانيا، في الجابون متفجر، وكذلك وضع العلاقات ما بين تشاد - ليبيا - السودان. فهل هذا بالامر الصحيح؟**

- سؤالك هذا يثير كل المشاكل الافريقية في ان واحد، فهذه الاضطرابات التي ذكرتها ما هي الا انعكاسات للمشاكل التي تعتصر البلدان الافريقية وتفرض عليها اعباء ثقيلة تزيد من تردي الاوضاع فيها، هذه المشاكل في جوهرها واحدة وان اختلفت درجاتها وحدتها ومدى تعقيدها، فهي تعبر عن تعثر جهود التنمية في افريقيا والحاجة الملحة لمد يد العون لهذه القارة لدفع جهود التنمية. وتأتي هذه الاضطرابات في الوقت الذي يتسارع فيه ايقاع التقارب بين الشرق والغرب، ويتصاعد فيه الخطر والخوف من ان يأتي هذا التقارب على حساب دول العالم الثالث وافريقيا خاصة وذلك في ما يتعلق بتدفق الاستثمارات والمساعدات الاقتصادية والفنية ونقل التكنولوجيا والتدريب وحتى العمالة الوافدة.

وما هذه الاضطرابات الا اشارة بسيطة للوضع الذي يمكن ان تكون عليه البلدان الافريقية لو توقفت جهود التنمية، بل يمكننا من خلال ملاحظة حجم الاضطرابات وعنفها في بعض الاحيان ان ندرك انه لو تحققت بالفعل هذه المخاوف وزاد تهميش مجتمعات افريقيا والعالم الثالث، فان عدم الاستقرار الذي سيصيب هذه المجتمعات سوف يبلغ من الحدة درجة يهدد معها الامن والسلم الدوليين.

اما التوترات التي تظهر من حين لآخر بين الدول الافريقية فهي في معظمها مشاكل حدود وهي ظاهرة لها ما يفسرها في تاريخ القارة السياسي وفي الانقسامات القبلية في بعض دولها.

**● هل ستستمر الآن العلاقة مع ليبيا في حالة هدوء؟ واين تكمن نقاط الضعف في العلاقة بين البلدين؟**

وهل تقوم القاهرة بتسوية الوضع بين طرابلس وواشنطن؟ وان كانت مصر تدعو الى اخلاء منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة الشاملة الدمار، في وقت تتهم فيه امريكا ليبيا بانها ما زالت تصنع الاسلحة الكيماوية. فماذا تقول؟

- مرت العلاقات المصرية - الليبية بمراحل مختلفة تنوعت من التقارب الشديد الى الفتور واحياناً القطيعة، ويمكنني القول الآن ان البلدين بعد كل ما مرا به يدركان اكثر من اي وقت مضى عمق وحتمية الارتباط بينهما. وفي الوقت الذي كانت فيه الحملات الاعلامية على اشدها، كانت الايدي العاملة المصرية تواصل في صمت المشاركة في عملية البناء في الاقتصاد الليبي. هناك اذن اساس تاريخي وثقافي واجتماعي للعلاقات بين البلدين وهذا ما يدعونا للثقة في مستقبل هذه العلاقات خاصة في ضوء العلاقات الجديدة بين الزعيمين الليبي والمصري.

نقاط الضعف في العلاقة؟ انا لا ارى نقاطاً للضعف، بل ارى - ويشاركني في ذلك الكثيرون - ان هناك اسساً عديدة وقوية تدعو للتعاون بين البلدين ولترسيخ العلاقات بينهما في هدوء وعلى اسس من المنفعة المتبادلة والمصلحة المشتركة.

وانطلاقاً مما ذكرت فان الدبلوماسية المصرية تعمل - ضمن سعيها للتواصل لاحلال السلام في المنطقة - على شرح الموقف الليبي للادارة الامريكية لتلافي نشوب ازمات مصطنعة، وكذلك لتسهيل الاتصال بين الجانبين. ونحن نامل ان نتمكن - من خلال هذا السعي - من تقريب وجهات النظر بين الجانبين وتحسين العلاقات بينهما.

اما عن المبادرة المصرية لاعلان منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، فيجب النظر الى كل بنودها بشكل متكامل، فهذه المبادرة تهدف لاخلاء المنطقة من كل الاسلحة الكيميائية والنووية معاً وعلى حد سواء وفي ظل ضمانات دولية فعالة واجراءات للرقابة والتحقق والتفتيش. ونحن نؤمن بان ادخال المنطقة في سباق للتسلح - الكيمياتي والنووي - من شأنه تصعيد التوتر لدرجة خطيرة وتهديد امن كافة دول المنطقة بلا استثناء، ولانهاك اقتصادياتها ومواردها المحدودة في سباق لا جدوى منه، ولا نهاية له ومن ثم تعتمد هذه المبادرة على اقتناع كافة الاطراف بضرورة التخلي عن السعي لامتلاك اسلحة الدمار الشامل، ولا يمكن تصور قيام احد الاطراف بالتخلي عن اسلحته فيما يستمر الطرف الآخر في السعي لتكديس وتطوير اسلحته النووية.

**● اكثر النقاش حول مصنع الرابطة الليبي. ما قصته؟ وما رايك بما يقال الآن حول حق العرب في الحصول على التكنولوجيا؟**

- لا املك معلومات حول هذا المصنع. هل يمثل فعلاً مصانع ادوية او لا، فانني لا اعرف.

اما في ما يتعلق بالتكنولوجيا، فانها مرتبطة بالمشروع الذي ننادي به، اي اقامة منطقة سلام في الشرق الاوسط، والغاء كافة اسلحة الدمار الشامل، بما فيها الاسلحة الذرية.

اي اننا ربطنا الاسلحة الذرية بالاسلحة الكيمياوية.

ثم اذا وجدت رقابة دولية من قبل المنظمة الموجودة في فيينا، فحينئذ لا يجوز ان نضع اي نوع من اسلحة الدمار الشامل.

**● هل يمكن تطبيق اسلوب ناميبيا على قضية الشرق الاوسط كما يطالب عرفات؟**

- نعم اعتقد انه يمكن تطبيق الاسلوب الناميبي على قضية الشرق الاوسط وهو اسلوب مناسب بالنظر الى انه يبدأ بتجميع قوات الاحتلال العسكري في اماكن محددة اولاً تحت اشراف قوات دولية، كما انه ينظم الانتخابات تحت اشراف مراقبين من الامم المتحدة مما يوفر ضمانات كافية للجانبين، الا انه لتحقيق مثل هذا النموذج - او غيره - ينبغي ان يبدأ بالحوار الفلسطيني - الاسرائيلي، وان يتوفر لدى الاسرائيليين الارادة والشجاعة اللازمة لبدء عملية التسوية السلمية وذلك برد الحكومة الاسرائيلية - اياً كانت - بالايجاب على المقترحات الامريكية، والبدء في اتخاذ الخطوات العملية اللازمة لتقدم جهود السلام.

**● عندما عاد شيمون بيريز الى اسرائيل، نفى ان يكون حزب العمل الاسرائيلي قد وافق على البيان الذي صدر عن الاشتراكية الدولية والقائل بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فما رأيك في ذلك وانت الرجل الثاني في الدولية الاشتراكية؟**

- لقد شارك بيريز في اجتماعات «الدولية الاشتراكية» بالقاهرة، كما شارك وفد من حزب المابام، في نفس المؤتمر الذي حضرت منظمة التحرير الفلسطينية فيه كمراقب، وكان الجانبان حاضران في نفس القاعة، ولم يعترض احد، بل ان الجانب الاسرائيلي التقى ببعض الفلسطينيين من الضفة الغربية اثناء الاجتماع، وعندما عملنا على اصدار توصيات المؤتمر في ما يتعلق بالشرق الاوسط وضعنا الصياغة التي تشير الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وانشاء مؤسساته في ما يمكن ان يؤدي لانشاء دولة فلسطينية. وعند التصويت على قرارات المؤتمر كانت الموافقة بالاجماع ولم يعترض احد او يحتفظ على اي جزء من مقررات المؤتمر، وهو يوضح بما فيه الكفاية للموقف الذي اتخذه بيريز والوفد الاسرائيلي.

**● يقول بعض المصريين ان اليهود السوفيات بدأ قسم منهم بالهجرة الى جنوب افريقيا. فما صحة هذا الخبر؟**

- ان موقفنا في موضوع هجرة اليهود السوفيات واضح، وهو اننا - من حيث المبدأ - لا نعارض حق الهجرة لاي مواطن من اي بلد كان، سواء كان يهودياً ام غير ذلك، ولكننا نعارض توطين المهاجرين لاسرائيل في الاراضي العربية المحتلة، فليس من حق سلطات الاحتلال الاسرائيلي - وفقاً لقواعد القانون الدولي المستقرة - تغيير طبيعة الاقليم المحتل، او الاستيطان فيه، وهو ما ينطبق على كل الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية وهو نفس ما اعلنه الرئيس بوش مؤخراً، كذلك لا يجوز تمتع البعض بحقوق على حساب حرمان شعب آخر من حقوقه، ومن ثم يجب ان ترتبط الهجرة اليهودية الى اسرائيل بتطبيق اسرائيل لقرارات الامم المتحدة الخاصة بحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

اما بالنسبة الى سفرهم الى افريقيا الجنوبية، فلا معلومات عندي حول صحة او عدم صحة هذا الخبر.



بطرس غالي

# لبنان قصة جمهورية على خط الزلزال

ملف الشرق الأوسط



كريم بقرادوني يتذكر

## دخل أمين الجميّل القصر بإجماع وخرج بالإجماع

إعداد
غسان شربل

● قبل اعوام وعلى هامش احد مؤتمرات القمة، وكنت موفدا من «النهار»، سالت احد القادة العرب عن تقويمه للتطورات في لبنان فرد علي بالقول: كيفو كريم؟ وكان يقصد كريم بقرادوني.

وأثار السؤال حشريتي اذ كان يفترض ان يكون السائل عدوا لمن يسال عنه. وكان الرئيس ادرك الشكوك التي راحت تراودني فاستطرد قائلا: كريم رجل ذكي ادرك دائما الجانب العربي من الازمة اللبنانية. وحين عدت الى بيروت توجهت الى مكتب بقرادوني مستفسرا عن مشاعر الود هذه فاكتفى بالقول: في السياسة لا الصداقات تدوم ولا العداوات. وكالعادة فتح يديه على شكل سؤال وراح يتحدث عن موازين القوى.

وقبل شهرين ومع تصاعد القتال في بيروت الشرقية اتصلت بأحد السياسيين اللبنانيين لأساله عن هوية الرجل القادر على كشف اسرار «حروب الجمهورية والشرقية» وكان الجواب: اثنان عرفا قصة الحرب في لبنان. الاول كمال جنبلاط وقد اغتيل لانه يعرف. والثاني كريم بقرادوني وقد فعل ما فعل لأنه يعرف». وبدأت البحث عن الثاني.

والواقع هو انني كنت ابحث عن لاعب من داخل البركان يستطيع التحدث عن غوامض هذه الثمانينات الصعبة التي اظهرت ان لبنان جمهورية تقيم على خط الزلازل وتسوية دقيقة كتب لها ان تغرق في دمها كلما عصفت التغييرات بما حولها.

وكنت ابحث بالتحديد عمن يستطيع ان يضيء تلك المحطات الدامية في عهد الرئيس السابق امين الجميل (١٩٨٢ - ١٩٨٨) وهو الاكثر اضطرابا منذ ولادة الجمهورية - التسوية في ١٩٤٣. لقد جاء ذلك العهد اثر زلزال وضربته هزات متلاحقة وانقضى فاتحا الباب لأكثر من زلزال اصاب الشرقية والجمهورية. ولم يكن الغرض محاكمة العهد او سيد العهد برغم استمرار الخلاف حول ما فعله الجميل وما كان يجب ان يفعله او يستطيع. فثمة من يقول انه اخطأ مرة حين لم يستمع الى مستشاريه واخطأ دائما حين استمع اليهم في بدايات عهده ونهاياته فجاءت النصائح مكلفة للجمهورية والرئيس معاً.

كان الغرض العثور على من يعرف اللعبة واللاعبين وعلى من رافق محطات الحرب والحوار من الشرارة الاولى الى حدود الانهيار الكبير وعلى من كان شريكا في القرارات الصعبة التي فجرت الجمهورية او حاولت لحم اجزائها. ووراء هذا الغرض محاولة تسليط الاضواء على اسباب الموت. فمن يدري اذ ربما لا تزال بقية من امل لمن تبقى من اطفالنا في موعد على ما تبقى من جمهورية ووطن.

بعد انتخابه في ١٩٧٦ لم يجد الرئيس الراحل الياس سركيس من يحمله رسالة الى الرئيس حافظ الاسد الا بقرادوني. وبسبب الاحوال الامنية سافر متخفيا بكوفية فلسطينية. وفي ١٦ مايو (ايار) استقبله الرئيس الاسد. وخلال اللقاء الطويل قال له: «لا احد يستطيع معاكسة سورية واذا كانت سورية لا تستطيع اقرار السلام في لبنان فلا احد يستطيع ذلك».

ولم ينس كريم بقرادوني هذا الكلام خصوصا وانه فتح في ١٩٧٣ باب الاتصالات بين الكتائب ودمشق والتي ستتحول في ١٩٧٦ الى ما يشبه التحالف قبل ان تدخل لاحقا في دوامة المواجهات.

عام ١٩٦٩ استقبل ياسر عرفات في الاغوار وفدا من مصلحة طلاب حزب الكتائب برئاسة شاب مجهول اسمه كريم بقرادوني.

وقال عرفات للوفد: «لبنان هو وطني الثاني».

واضاف: «القدس هي العاصمة ولبنان هو النموذج».. وفي بيروت في بداية السبعينات يفتح بقرادوني الباب لعلاقات المنظمة مع الكتائب ليهندس في النصف الثاني من الثمانينات علاقة المنظمة مع «القوات».

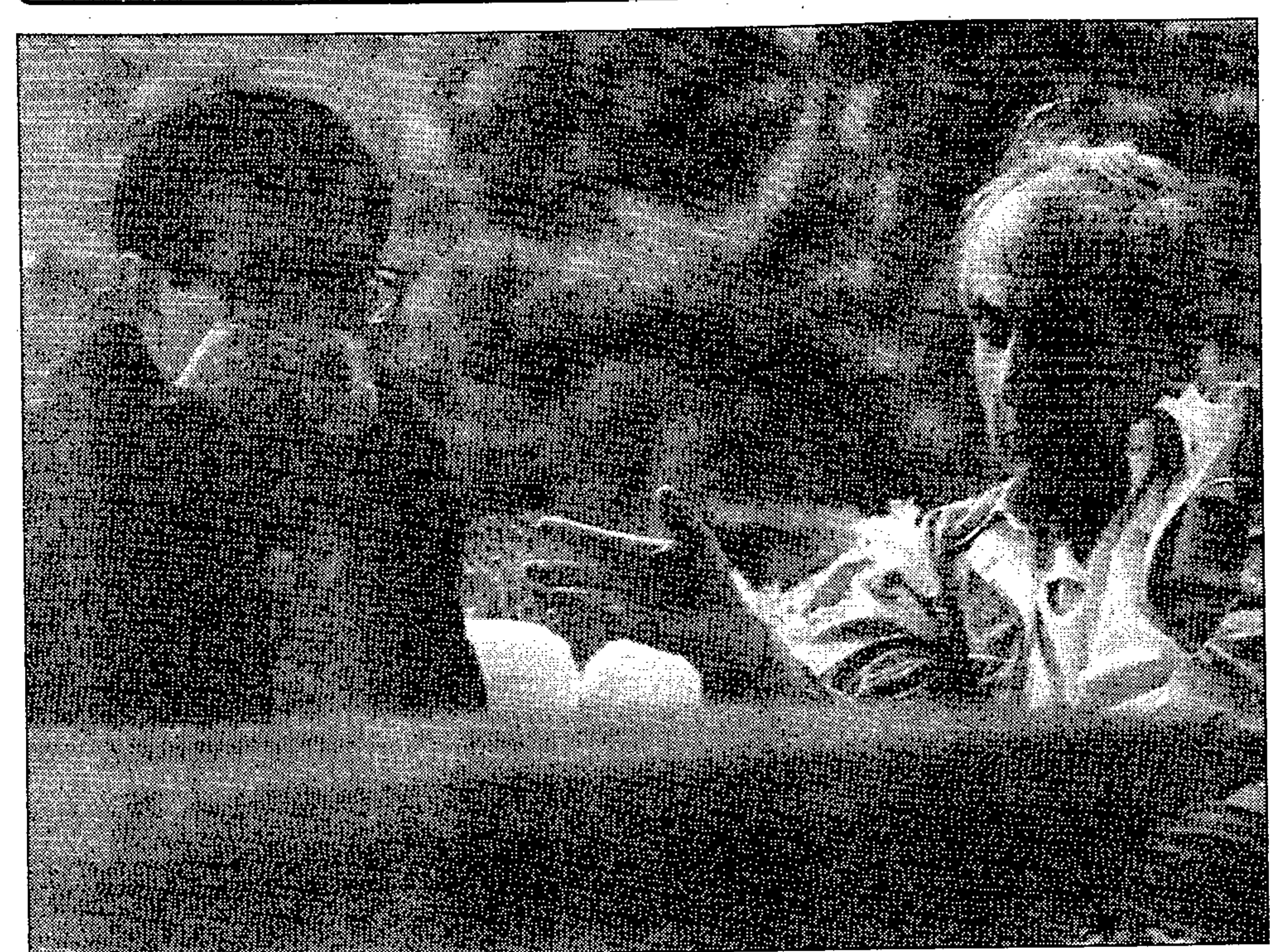
في العام ١٩٨٥ كانت الفاو تسقط بيد القوات الايرانية فاختار بقرادوني التوجه الى بغداد بحثا عن «الحدود الثالثة». ويوم تحرير الفاو كان في طليعة المدعوين وبدأت العلاقات بين العراق و«القوات». فقد اعتبر بقرادوني دائما «ان الخيار الاسرائيلي هو انتحار بانتحار».

في نهاريا قال مناحيم بيجن لبشير الجميل: لا تعين بقرادوني وزيرا للخارجية انه «عميل سوري». وقبلها بستة اعوام نسف مؤيدو بشير سيارة «العميل الفلسطيني» وهي السيارة التي استقلها ياسر عرفات حين جال في الاشرفية في بيروت الشرقية في ١٩٧٣ بلا حراس.

كنت ابحث عن اللاعب الغامض ووجدته. تحدث عن دخول امين وخروجه وعن اتفاق ١٧ ايار اللبناني - الاسرائيلي وعن الاتفاق الثلاثي وعن انتفاضة ١٢ مارس (آذار) ١٩٨٥ والعلاقات مع المنظمة ودمشق وبغداد وحرب الشرقية.

وكانت الحصيلة ذكريات وحوارات وأوراق.

وهنا الحلقة الاولى:



كريم بقرادوني مع الرئيس اللبناني الراحل رينيه معوض

### لبنان قصة جمهورية

بعد ظهر ١٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٢ انفجر بيت الكتائب في الاشرفية بالرئيس المنتخب بشير الجميل وبقيت جثته تحت الركام حتى الساعة التاسعة مساء. تعرفت على الجثة من خلال خاتم عرسه المسدس الاطراف. وتاكدت من الجثة في مستشفى «اوتيل ديو». نزلت الى قيادة «القوات اللبنانية» في الكرنتينا حيث كان والده الشيخ بيار وزوجته صولانج والكثير من الشخصيات والناس. نظرت الى عيني بيار الجميل فتيقنت انه علم بالخبر. وعندما اكدت انني رأيت جثة بشير في المستشفى ركع وزير الخارجية السابق شارل مالك امام بيار الجميل وقال له: المجد لله في السماء ولك الصبر على الارض.

سقط الرجل الهادر. وسقط مشروع كامل. وكأن الحلم انفجر بهذا الشاب الذي احرق المراحل واثقا انه رجل اعادة توحيد البلاد في ظل دولة قوية. في تلك اللحظة اعتصر الالم قلوب الجميع الذين بدوا على شفير الانهيار. وعندما وصل امين الجميل علا البكاء مع شعور واحد هو ان امين الخليفة الطبيعي لبشير.

وسط الحزن والضياع في تلك الليلة القاسية صعد ادمون رزق وجوزف الهاشم وجوزف ابو خليل الى منزل بيار الجميل في بكفيا وما ان فاتحوه برغبة الحزب في ترشيح امين حتى نهرهم قائلا: هلق مش وقتها ومش وقتو.

وحين عاودوا المحاولة قال: نحنا مش معمولين تنعمل رؤساء. انا حذرت بشير من مغبة ترشيحه والآن احذركم من مغبة ترشيح امين. وشعر العارفون بحقيقة بيار الجميل ان حلم خلافة ابنه راوده للحظات، خصوصا وانه كان يحبه، ربما لشعوره ان هذا الفتى حقق ما عجز عنه والده. والحقيقة ان حلم الرئاسة راود بيار الجميل منذ الستينات وقد ترشح في العامين ١٩٦٤ و١٩٧٠ رسميا وحاول عام ١٩٧٦ بصورة غير رسمية ان يكون هو المرشح بدلا من الياس سركيس. ومنذ تلك اللحظات كان بيار الجميل يردد كلما اختلف احد منا مع امين: انا لم ارشحه انتم رشحتموه. وضعتموه على الصليب فتحملوا مسؤوليتكم. ولم يحضر بيار الجميل اجتماع المكتب السياسي الذي عقد بمن حضر وقرر ترشيح امين. واصابني شيء من الاشمئزاز لا لشيء الا لشعوري ان السياسة اقوى من العواطف.

كانت المجموعات والشخصيات الحزبية تتصرف على اساس مات الرئيس عاش الرئيس وكأن الرئاسة هي مفهوم نظري لا علاقة له بالبشر.

في اليوم التالي، وفي غياب بيار الجميل، عقد المكتب السياسي اجتماعا في مقر الحزب في الصيف وتقرر بالاجماع ترشيح امين الجميل. وكانت لهذا القرار اسبابه الموضوعية. فمن جهة رغبة حزب الكتائب في الاحتفاظ بمركز الرئاسة، ومن جهة ثانية الرغبة في ايجاد البديل الرئاسي، ذلك ان ولاية سركيس ستنتهي خلال اسبوع.

المداخلات الخارجية كانت كثيرة. القيادة العسكرية الاسرائيلية وعلى رأسها وزير الدفاع اريل شارون كانت في بيروت وقامت باتصالات لجس النبض.

كان الخيار بين امين الجميل والرئيس الاسبق كميل شمعون وسرعان ما قرر الاسرائيليون تبني ترشيح امين نظرا الى تقدم شمعون في السن وعلى امل ان يكمل امين ما بدأه بشير. وفي ١٦ سبتمبر (ايلول) صعد شارون الى بكفيا لتقديم التعازي وابلاغ القرار الاسرائيلي.

فرنسا من جهتها تحركت وأوفدت مبعوثا اقترح التمديد للرئيس سركيس ولو لفترة عامين. وكان الرأي الفرنسي انه من الافضل الابقاء على الرئيس سركيس لفترة انتقالية مع حكومة اتحاد وطني. لكن سركيس رفض العرض بحزم وابلغ الى الفرنسيين انه لن يبقى دقيقة واحدة بعد انتهاء ولايته في ٢٣ ايلول.

اما فيليب حبيب مبعوث الرئيس رونالد ريجان فانه استمهل بعض الوقت لدرس

الموضوع واجراء الاتصالات مع الاطراف اللبنانيين والاقليميين. وسرعان ما تبين له ان من الافضل اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري أي قبل ٢٣ ايلول، وأبدى ميلا لمصلحة امين بدلا من شمعون.

اطراف الجبهة اللبنانية والقيادات الحليفة والصديقة تركت لحزب الكتائب القرار واعتبرت ان الخيار بين امين الجميل وكميل شمعون يجب ان يتم في اطار الجبهة اللبنانية.

وفي الوسط الاسلامي كان الضياع سيد الموقف وأول الذين التقطوا انفاسهم كان الرئيس صائب سلام الذي ابلغ الى امين في ١٨ ايلول انه قرر و«التجمع الاسلامي» تأييده.

تصرفت سورية بهدوء كلي. عارضت ترشيح كميل شمعون وابدت ميلا من خلال اتصالات فيليب حبيب والفرنسيين الى شخص امين الجميل. وهكذا في ٢٠ ايلول كان امين يحظى باجماع لبناني واقليمي ودولي. وفي ٢١ تم انتخابه بدلا من بشير وبما يشبه الاجماع الكامل في المجلس النيابي.

### لماذا أمين

واعتبر ان ثمة عاملين أثرا في اختيار امين وبسرعة: الهلع عند المسيحيين بسبب اغتيال بشير والفزع عند المسلمين بسبب مجزرة صبرا وشاتيلا. وقد كان الخيار المطروح امام صائب سلام بشكل خاص هو خيار بين الجيش الاسرائيلي والشرعية اللبنانية. فلم يتردد في تأييد امين الجميل لملء الفراغ الدستوري ولانزال الجيش الى شوارع بيروت الغربية. وتحركت الولايات المتحدة بشكل سريع ايضا. فقرر الرئيس ريجان ارسال القوات المتعددة الجنسية المؤلفة من جنود امريكيين وفرنسيين وايطاليين وبريطانيين لحماية المخيمات والتمسك بالحل الذي كان يمثله بشير.

بدأ عهد امين في ظروف صعبة وانتهى في ظروف مأساوية.

كما دخل امين باجماع لبناني واقليمي ودولي خرج باجماع لبناني واقليمي ودولي. ففي ليلة ٢٢ ـ ٢٣ ايلول ١٩٨٨ وبعد ست سنوات من حكم مهتز، كان هناك اجماع على ضرورة خروج امين من قصر بعبدا ولو لم ينتخب بديل له.

والواقع ان امين هو اول رئيس لم يتمكن من تأمين خلف له.

وبنظري ان ما سماه منح الصلح «المارونية السياسية» قد اهتز في تلك الليلة. فالمارونية السياسية بنظري هي آلية تسلم وتسليم للحكم اكثر مما هي برنامج حكم او مشروع حكم. وكل رئيس ماروني كان يأتي وينتهج سياسة مخالفة للرئيس الذي سبقه. كميل شمعون كان ضد بشارة الخوري، وفؤاد شهاب ضد كميل شمعون، وشارل حلو كان في المحصلة ضد فؤاد شهاب، وسليمان فرنجية كان ضد شارل حلو والياس سركيس ضد فرنجيه وامين الجميل ضد الياس سركيس. المارونية السياسية ليست بنظري كما ارادوا تصويرها أي ايديولوجية بمقدار ما هي ميكانيكية حكم.

قبل ثلاثة اشهر من انتهاء ولايته نبهت الرئيس الجميل الى ضرورة الاعداد لتأمين خلف له فعلى هذا الاستحقاق يتوقف مصير الجمهورية والوطن. لكن مشاعر متناقضة كانت تنتاب امين. فهو كان يأمل في تمديد ولايته في حال الفراغ، وفي الوقت نفسه كان يشعر ان كل القوى اللبنانية والعربية والدولية تريد ذهابه. لذا كان يعيش تجاذبا بين رغبة وواقع. رغبة في التمديد وواقع استحالته.

ولم يكن امين الجميل اللاعب الوحيد في انتخابات رئاسة الجمهورية. كانت هناك سورية وامريكا و«القوات اللبنانية» والجيش اللبناني. سورية تريد الاصلاح السياسي وكذلك اعطاء الشرعية لوجود جيشها في لبنان قبل انتخاب رئيس. و«القوات» تريد رئيسا حليفا لها لا رئيسا معاديا. وقائد الجيش العماد ميشال عون كان يرى ان انتخاب رئيس هو بمثابة تمديد للازمة وليس حلا لها.

اما واشنطن فكانت تعمل من اجل ايجاد رئيس يتم الاتفاق عليه بين سورية والمسيحيين الذين كانت تعتبر انهم يتمثلون بأمين و«القوات» وقائد الجيش. وربما تكون المشكلة الحقيقية التي حالت دون انتخاب رئيس خلفا للجميل تكمن في عدم قدرة الفاعليات المارونية على الاتفاق على شخص. كلهم يريدون انتخاب رئيس لكن لا احد متفق مع الآخر على اسمه.

على هامش القمة العربية التي عقدت في الجزائر في يونيو (حزيران) ١٩٨٨ التقى الرئيسان الجميل وحافظ الأسد واتفقا على ان يقترح الرئيس اللبناني على الرئيس السوري بعض الاسماء التي يراها مناسبة لتولي منصب رئاسة الجمهورية. وبدأ الجميل على الاثر مشاورات موسعة. وكان كل اسم يصطدم باعتراض اما من قبل الجميل واما من قبل قيادات الشرقية والى درجة ان مبعوث الجميل الى دمشق الوزير جوزف الهاشم لم ينقل أي اسم الى الرئيس الاسد. وكانت رغبة الجميل هي ان يتم الاتفاق على اسم الرئيس بينه وبين الاسد شخصيا.

في ظل هذا التأرجح الماروني ترشح الرئيس الاسبق سليمان فرنجية ودعمته دمشق. وجوبه الترشيح برفض من الجميل وعون وقائد «القوات» الدكتور سمير جعجع وتعطل نصاب جلسة الانتخاب في ١٨ اغسطس (آب) ١٩٨٨.

هكذا بدأ العد العكسي وانتابت لبنان والمنطقة حرارة التخوف من الفراغ الدستوري. وبعد مداخلات عربية ولبنانية تحرك مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط آنذاك ريتشارد ميرفي الى سورية ولبنان بغية ايجاد اسم تتفق عليه دمشق مع فاعليات الشرقية.

### «مؤامرة» مع كيلي

وكان جون كيلي آنذاك سفيرا للولايات المتحدة في لبنان وهو طلب من القيادة المسيحية اعطاءه لائحة باسماء ثلاثة اشخاص لكي يعرضها مورفي على الرئيس السوري. ووضع كيلي شرطا صريحا وهو ان تكون اللائحة موحدة بين الجميل و«القوات»...

وكنت قد بدأت مع كيلي ومنذ مايو (ايار) اجتماعات دورية بمعدل اجتماع او اثنين في الاسبوع. اجواء الاغتيالات كانت تسيطر على البلاد وجعجع اضطر الى ترك مقره في الكرنتينا والصعود الى القطارة في جرود جبيل بعد اكتشاف ثلاث محاولات لاغتياله. اضطرتنا هذه الاجواء الى ان نضع انا والسفير الامريكي نوعا من «الكود» الرمز لتعيين مواعيد اجتماعاتنا. فحين كنا نحدد بواسطة الهاتف ساعة ما في يوم معين للاجتماع كان المقصود في الواقع الساعة التي تسبقها في اليوم السابق لذلك اليوم.

وقد اصر كيلي على ان نتخذ هذا الاجراء الحد الادنى لأنه كان يملك معلومات عن لائحة اغتيالات.

### لائحة اخرى

وقبل ايام من وصول مورفي الى الشرق الاوسط عقد اجتماع في بيت المستقبل بين امين الجميل وسمير جعجع بحضوري وحضور مدير الاستخبارات في الجيش اللبناني العقيد سيمون قسيس. وتم الاتفاق على اقتراح ثلاثة اسماء: رينيه معوض وميشال اده وبيار حلو.

وفي اليوم التالي ابلغت اللائحة الى السفير كيلي الذي فاجأني بالقول ان الدكتور ايلي سالم مستشار الجميل ابلغه لائحة مغايرة تضم كلا من بيار حلو وميشال اده ومانويل يونس بدلا من رينيه معوض. اصررت على اللائحة المتفق عليها واصر كيلي على عدم تسلمها، وقال: ستفوتون على انفسكم رئاسة الجمهورية اذا لم تتفقوا على لائحة واحدة. واني من منطلق ضميري المهني لا استطيع ارسال لائحة موضع تنازع الى ادارتي في واشنطن. سارعت الى الاجتماع بالرئيس الجميل وبعد مشاورات متوترة بينه وبين «القوات» تم الاتفاق على ابلاغ كيلي بأربعة اسماء هي: حلو واده ويونس ومعوض. وقد حرص كيلي على التأكد من ان هذه اللائحة تحظى بموافقة الجميل وجعجع وتم ارسالها قبل ٢٤ ساعة من تحرك مورفي الى دمشق.

### مخايل الضاهر او الفوضى

في ١٨ ايلول بدأت المفاجآت. وصل مورفي الى بيروت من العاصمة السورية ليبلغنا بأن الاتفاق مع دمشق تم على اسم خامس هو النائب مخايل الضاهر. وبينما كان مورفي مجتمعا مع الرئيس الجميل عقد مساعده ديفيد نيوتن اجتماعا مع العماد عون الذي رفض «التعيين» ثم مع سمير ومعي وقد رفضنا ترشيح الضاهر على اساس انه مخالف للمبادرة الامريكية التي كانت تقضي بأن نقترح اسماء ويختار الجانب السوري واحدا منها. وكان رد نيوتن: عليكم ان تقبلوا او لا شيء.

وشعر نيوتن بدقة الموقف فقرأ علينا محضرا مطبوعا من صفحة ونصف حول خلاصة الاجتماعات الامريكية ـ السورية. وعرفت لاحقا ان نسخا من المحضر نفسه قرأت للرئيس الجميل والعماد عون. شرح الدبلوماسي الامريكي ان المفاوضات مع دمشق كانت شاقة وطويلة وانها تراجعت في النهاية عن فكرة الاصلاحات قبل الانتخابات وانه كان من الصعب جدا على الاسد التخلي عن ترشيح صديقه سليمان فرنجية. وقال انه في اللحظة الاخيرة وبعد ١٨ ساعة من المفاوضات المتواصلة بين مورفي والمسؤولين السوريين وخصوصا نائب الرئيس السيد عبد الحليم خدام تم الاتفاق على الضاهر.

وختم الدبلوماسي الامريكي كلامه بالقول: اعرف ان ما نعرضه عليكم صعب ولكن ننصحكم بالقبول فإما مخايل الضاهر واما المجهول. وبعد اجتماع في منزل دانيال سمسون القائم بالاعمال الامريكي بدلا من منزل كيلي الذي اصيب قبل ٢٤ ساعة بنوبة قلبية استوجبت نقله الى واشنطن رفضنا سمير وأنا اتفاق «ميرفي ـ الاسد» وبينما كنا في طريق العودة الى مقر قيادة «القوات» سمعنا في الاذاعة أن العماد عون رفضه ووصفه بـ «اتفاق الاذعان».

تصاعد خطر شغور مركز الرئاسة وتصاعد الخطر على الجمهورية نفسها. حرك الخوف سلسلة اتصالات تلاحقت بشكل هستيري اذ لم يبق من الولاية الا ثلاثة ايام. وبدأ الامريكيون ممارسة ضغوط معنوية على كل الاطرف تحت شعار اما مخايل الضاهر واما الفوضى.

بدأت اتصالات متسارعة بين قيادات الشرقية. وجرت اتصالات ادارها غسان تويني مستشار الرئيس الجميل مع رئيس المجلس النيابي السيد حسين الحسيني بغية قيام الجميل بزيارة لدمشق لاخراج الرئيس العتيد من عنق الزجاجة.

### خسارة مئة ليرة وأكثر

بدأ السباق المحموم مع الوقت وبدأت عملية قيصرية للاتيان برئيس جديد. ليل ٢٠ ـ ٢١ اجتمعت بالرئيس الجميل في بعبدا فاطلعني بشكل غير مباشر على فكرة ذهابه الى دمشق فشجعته على المحاولة شرط ان يتفق عليها مع سمير جعجع. وكنت في الواقع اشكك في ان يقبل الاسد باستقبال الجميل في آخر يومين من ولايته فيما رفض الاجتماع به في دمشق على مدى عامين على رغم المداخلات الامريكية والعربية والجزائرية.

وسألت الجميل: على اي اساس يستقبلك الاسد الآن بعد ان قاطعك سنتين فكان جوابه: لست متأكدا من شيء. وكان هذا الكلام قبل ٨ ساعات من توجهه الى دمشق.

وخلال لقائي بالرئيس الجميل حضره عدة اشخاص كانوا يقومون باتصالات: ايلي سالم وغسان تويني مستشارا الرئيس والوزير جوزف الهاشم وقسيس. وفي حين كان الجميل يبدو غير متأكد من موافقة الاسد على استقباله كان غسان تويني اكثر ثقة.

ووقعنا انا والتويني على مئة ليرة ربحها في اليوم الثاني حين صحت حساباته.

وأكدت على امين أن زيارته لدمشق قد تكون بداية مشكلة في الشرقية اذا تفرد بالقرار. كما قد تكون باب فرج اذا امن لها تغطية واسعة. واقترحت عليه ان يستدعي على الفور جورج سعاده رئيس حزب الكتائب وداني شمعون رئيس حزب الاحرار وسمير جعجع. وكان جواب امين: بعدما في شي أكيد وهو نيك كلن ما بيهموني، بيهمني سمير.



الرئيس الاسبق امين الجميل يصافح قائد الجيش العماد عون ورئيس الاركان اللواء محمد أبو ضرغم وبدا في الصورة الرئيس الراحل رشيد كرامي والوزير عادل عسيران والرئيس حسين الحسيني

## • بيار الجميل لمن فاتحوه بترشيح امين: هلق مش وقتها ومش وقتو • خطة كودية مع كيلي لتفادي محاولات الاغتيال • مورفي كان صريحا: مخايل الضاهر او المجهول • تردد الجميل في زيارة دمشق وأصر المستشارون فذهب • للمرة الاولى لم يعد الحظ حليفا للرجل المحظوظ.

## كريم بقرادوني في سطور

ولد كريم بقرادوني في بيروت في ١٨ أغسطس (آب) ١٩٤٤ وشاءت الصدف ان يولد في ظل برج الأسد. وكان الده ماناس قد غادر أرمينيا الى حلب في ١٩٢٠ ثم انتقل منها الى لبنان. والدته لور شليطا من بلدة قرطبا.

ذات يوم كشف الزميل ميشال أبو جوده رئيس تحرير «النهار» ان بقرادوني يتحدر من اسرة سلاطين حكمت نحو سبعة قرون. وزاد الخبر من الكلام على «ولع بقرادوني بالسلطة».

تابع دروسه الابتدائية والثانوية في مدرسة الجمهور ثم التحق بجامعة القديس يوسف وتخرج في ١٩٦٦ بدبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية وحاز في ١٩٦٨ اجازة في التاريخ من معهد الاداب العليا.

نشر في تلك الفترة كتابا بالفرنسية بعنوان «الرهان اللبناني».

من رفاقه على مقاعد الدراسة الرئيس السابق أمين الجميل وسيلتقيان مجددا في حزب الكتائب الذي انتسب اليه كريم في ١٩٥٩.

بين ١٩٦٨ و١٩٧٠ كان رئيسا لمصلحة الطلاب في حزب الكتائب وانتخب في المكتب السياسي دون انقطاع حتى ١٩٨٣ «حين اسقطه الرئيس أمين ووالده بيار الجميل مؤسس الحزب».

تأثر بقرادوني بافكار النائب موريس الجميل ودعوته الى التخطيط وتشديده على دور الانماء. وقاد منذ اواخر الستينات تيارا من الشباب في حزب الكتائب يدعو الى توثيق العلاقات بالعالم العربي والحوار مع الثورة الفلسطينية والاحزاب اليسارية وبدا طويلا كأنه يغرد خارج سربه.

محام ناجح. انطلق من وضع مالي مرتاح متزوج من منى الناشف من بلدة جون في الشوف ولهما ولدان جهاد (١٨ عاما) وجواد (١١ عاما). تسأله وهو المغرم بالحديث عن موازين القوى عما اذا كان هذا الميزان لمصلحته في البيت فيقول ضاحكا: مغلوب على أمري. ويضيف: البيت مملكة المرأة والسلطة لها وحين تصير السلطة للرجل يصير مكتب.

الجميع يصفونه بـ «الداهية» وهو يعتبر: ان الذكاء وحده لا يكفي اذ يلزم الجهد والصبر. وربما اكون اكثر صبرا وجهدا من غيري».

لم يتقاض اي راتب من منصبه كنائب لقائد «القوات اللبنانية». ويعتبر ان المال مهم بقدر ما يضمن لك الحرية و«طموحي ان اكون سياسيا ناجحا وان أؤلف كتابا جيدا». وفي هذا السياق يعترف بانه محظوظ.

في العام ١٩٨٤ اصدر كتابه «السلام المفقود» وعرض فيه للمحطات الرئيسية في عهد الرئيس الياس سركيس وهو كان احد مستشاريه.

ولقي الكتاب صدى كبيرا الى درجة ان الرئيس السوري حافظ الاسد قراه بعناية واكتشف فيه نقصا صارح المؤلف به لاحقا.

لعب بقرادوني دورا حاسما في اخراج بشير الجميل من الرهان على زعامة طائفة الى «مشروع انقاذ وطني» وعارض دائما الخيار الاسرائيلي. ووصل بقرادوني الى حد الرهان على مصالحة بين دولة لبنانية برئاسة بشير وسورية. مقتل بشير لم يغرقه في اليأس فدعم أمين ثم انتفض عليه وراح لاحقا يرتب التعايش بين الرئيس أمين وقائد «القوات» الدكتور سمير جعجع. وفي الليلة الاخيرة من عهد امين سقط التعايش وتراجع دور مهندسه الذي احتفظ بمنصبه في «القوات» ولكنه بدا في حالة تأمل.

اهتم دائما بثلاث ظواهر اقليمية: حافظ الاسد وصدام حسين وياسر عرفات. وبثلاث ظواهر لبنانية: كمال جنبلاط وموسى الصدر وبشير الجميل.

احداث ١٩٥٨ اللبنانية دفعته الى السياسة ونكبة ١٩٦٧ ايقظت اهتمامه بالعالم العربي وبكى يوم استقال جمال عبد الناصر.

في ١٩٧٦ ويوم «السبت الأسود» هم الخاطفون بانزاله من سيارته على حاجز في بيروت الغربية ثم عدلوا. ادرج اسمه على لائحة الاغتيالات ونجا من محاولات عدة واخطرها واحدة كان ينوي تنفيذها المسؤول عن أمنه.

يقرأ الكتب السياسية وخصوصا ما يتعلق بالشرق الأوسط. وعن جورباتشوف يقول: الماركسية لا تنجب جورباتشوف لكن روسيا تصدر هذا النوع من القياصرة. يحب المتنبي ويرجع من حين الى آخر الى كتب محمود درويش وبدر شاكر السياب ومحمد الفيتوري.

وفي باريس في أول الحوار الذي امتد طويلا. قال: اشعر انني في العراء بعيدا عن مكتبي واوراقي وليس معي غير ذاكرتي.

صدرت عنه كتب ودراسات جامعية تناولت شخصيته ودوره واسلوبه. وكما قدر اللامعين عند المعجبين ببقرادوني كبير ويتحدثون عن ذكاء استثنائي تميز به «الارمني الذي اقتحم نادي القرار الماروني» وعدد الخصوم كبير ويقولون انه «رجل لكل الفصول».

## • جعجع لعون: انا معك وحسابي مع امين أصفيه قريبا.
## • ابواب القصر مفتوحة وافلتت اللعبة من ايدي الجميع.
## • الجمهورية سيارة مندفعة بلا كوابح والرئيس يعد خطاب الوداع.
## • كان امين يعيش تجاذبا بين الرغبة في التمديد واستحالة التمديد.
## • مستشار الجميل سلم السفير الامريكي لائحة اخرى.



بقرادوني مع بشير الجميل بعد انتخاب الاخير رئيساً

### الرحلة المكلفة

صباحا اتصل الجميل بجعجع واعلمه بعزمه على التوجه الى دمشق وكان موقف الثاني متحفظا تجاه الزيارة خصوصا وان الاول لم يوضح له الاسباب ولا الأسس التي يذهب استنادا اليها.

بعد رفض سمير تردد امين الجميل في ركوب الطوافة وكأنه شعر ان الرحلة ستكون مكلفة لكن المستشارين اصروا عليه بحجة ان الموعد حدد وان مراسم الاستقبال صارت جاهزة وانه لا يجوز ان يظهر امين الجميل في صورة غير قادر على ان يتخذ بمفرده قرارا بزيارة دمشق.

### لقاء الجنرالين

سافر الجميل وقرر جعجع الرد فورا. ارسل مساعده نادر سكر ليبلغ الى عون رغبته بالاجتماع به فوافق الثاني على رغم قطيعة بدأت في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٦ اثر مقتل العقيد خليل كنعان قائد اللواء الخامس في الجيش اللبناني وفشلت محاولات عدة لترتيب مصالحة بين الرجلين او مصافحة.

اعتبر لقاء جعجع - عون مفاجأة في بيروت لكنه أعتبر بمثابة انقلاب في دمشق حيث كان الاسد مجتمعا بالجميل. وعند المساء عاد الرئيس اللبناني بلا نتائج الى مقر البطريركية المارونية في بكركي حيث كان البطريرك صفير مجتمعا بالنواب المسيحيين. وحرص امين على اعطاء انطباع بان زيارته كانت اعطت نتائج لولا اجتماع جعجع مع عون.

في تلك الليلة شعرت ان لبنان ينزلق نحو الهاوية ورأيت الوطن في صورة سيارة بلا فرامل تهبط في منحدر وكلما مر الوقت تزايدت سرعتها وتضاءلت حظوظ وقفها وانقاذها.

وامسكتني حالة من الارتباك وكان خوفي على الوطن مزدوجا. فالفراغ سيؤدي الى تحكم الجيوش والمنظمات في لبنان وبحيث تستمد «شرعية امر واقع» في غياب الشرعية وخوفي على الشرقية من فتح باب الصراع على السلطة من دون ضوابط.

وبعد افشال ترشيح فرنجية وفشل اتفاق مورفي - الاسد في ايصال الضاهر وفشل زيارة الجميل كان همي في ربع الساعة الاخيرة تأمين استمرار الشرعية اللبنانية من خلال ليس الرئيس المستحيل بل من خلال حكومة انتقالية ممكنة.

### اجتماع الاشباح

في مناخ القلق المخيم على البلاد قررنا سمير وأنا الاجتماع بالجميل ليل ٢١ - ٢٢ وبعد عودته من دمشق بغية تأليف الحكومة. واجتمعنا في الثانية فجرا في منزل الجميل في سن الفيل وبحضور سيمون قسيس. وقد كان بالفعل بمثابة اجتماع الاشباح. أصر الرئيس الجميل على ان نجلس على شرفة منزله وقد اطفأ الانوار. لم يكن احدنا يرى الآخر. وشعرت ان العتمة تتسرب الى القلب وان الجمهورية نفسها تندفع الى ليل طويل.

خيم الوجوم على اللقاء المعتم. الجميل في حالة احباط وكأنه استسلم لقدر لا طاقة له على مقاومته. وشعرت بأن الحظ لم يعد وللمرة الاولى حليفا لهذا الرجل المحظوظ.

كان امين يفكر بعهده الضائع وكنت انا افكر بالرئاسة الضائعة. قطع جعجع الصمت قائلا: الآن يا رئيس حان وقت تأليف الحكومة. وكان سمير يلمح الى مسؤولية امين في عدم تأليف حكومة قبل عامين حين اعلنت المقاطعة.

لم يرد الجميل واخرج قسيس من جيبه لائحة بحكومة من ١٤ وزيرا برئاسة شارل حلو او بيار حلو. كانت اللائحة تضم جعجع كوزير لكنها لم تكن تضم عون. فسارع سمير الى المطالبة بضم عون تفاديا الانشقاق في الشرقية، ومواجهة بين الجيش و«القوات». عبر امين عن انزعاجه باشارة من يده. وحاولت ان اشرح موقف سمير: ان خسارة رئاسة الجمهورية لا تعوض الا بقيام قوة شرعية متماسكة ولا يجوز ابقاء ميشال عون خارج اللعبة. انني اتوقع ان لا تعترف سورية وحلفاؤها بهذه الحكومة وان تقوم في لبنان حكومتان تدعي كل منهما الشرعية. حكومة الرئيس سليم الحص الذي تراجع عن استقالته وهو سيرفض الحكومة الانتقالية وستدعمه دمشق في هذا الاتجاه، ومن جهة اخرى حكومة دستورية لكن سلطتها لن تتعدى حدود المنطقة الشرقية، والتمثيل الاسلامي فيها ضعيف او موضع تشكيك. لهذا لا يجوز ان نبقي الجيش خارج الحكومتين وحتى لا يتحول الى حكومة ثالثة.

شعرت ان الجميل لا يسمع ما اقوله وان تفكيره يدور بين عهده الضائع ومستقبله الغامض. وفجأة وقف ليقول: طيب انا موافق على ادخال ميشال عون شرط تعيين قائد للجيش مكانه لانه لا يجوز الجمع بين الوزارة وقيادة الجيش.

وخاطب قسيس قائلا: سجل نستدعي صباحا الرئيس حلو ثم عون لكي أخيره بين الوزارة والقيادة.

تركنا منزل الجميل في الرابعة صباحا وقال لي سمير: غريب امر امين يؤكد لنا منذ ثلاثة اشهر ان الحكومة جاهزة ويبدو لنا قبل ساعات من رحيله وكأنه لم يجهز شيئا. فأجبته: لم تعد المشكلة أمين الجميل صارت المشكلة بين ايدينا.

### اليوم الأخير

كان اليوم الاخير من ولاية أمين صعبا وطويلا. صباح ٢٢ أيلول بدأنا نسمع على الراديو ان الجميل استدعى الرئيس شارل حلو الذي اعتذر ورشح النائب بيار حلو وان قائد الجيش زار القصر وان مجموعة من النواب والشخصيات استدعيت لتأليف الحكومة. وشعرت ان الولادة لن تكون سهلة وان باب المفاجآت مفتوح. بعد الظهر اتصل بي العقيد قسيس وبصورة دراماتيكية طلب ان نتوجه سمير وانا الى قصر بعبدا قائلا: ما في شي ماشي الأمور عمتفرط. صعدنا الى القصر ومنذ اللحظة الاولى تأكدت صحة مخاوفي. أفلتت اللعبة من ايدي الجميع وصار كل واحد أسير حساباته لمرحلة الجمهورية بلا رئيس.

بيار حلو المكلف بتشكيل حكومة انتقالية في حالة تعب ظاهر يحيط به رينيه معوض والوزير السابق ميشال اده.. وحلو يكرر لا أريد تشكيل حكومة من نصف اللبنانيين. ومن جهة ثانية سيمون قسيس وجميل نعمه (مدير الأمن العام) يعقدان اجتماعات بلا نتائج. خلوات في غرف مشرعة الابواب. مجموعات صغيرة تعمل منفردة. لا أحد يمسك اللعبة والخيوط. وتحولت مسألة التمثيل الاسلامي في الحكومة الى عقدة. النائب عثمان الدنا موجود لكنه متحفظ والنائب عبده عويدات لا يعطي جوابا قبل معرفة كامل التركيبة الوزارية. وكاظم الخليل لا يقبل بالصعود الى بعبدا إلاّ باستدعاء شخصي من الرئيس. النائب الوحيد الذي كان جاهزا للاشتراك كان انور الصباح من كتلة الرئيس كامل الاسعد لكن الاخير كان قد طلب اليه عدم المشاركة. وكان بعضهم يسأل عن فاروق المقدم (شخصية من طرابلس في شمال لبنان) وكانوا لا يعرفون أين هو ولم يكن التمثيل الاسلامي المشكلة الوحيدة فقد ظهرت ايضا عقدة التمثيل المسيحي. وفد حزب الطاشناق ابلغني - ان وضع الارمن لا يسمح لهم بالانحياز في الصراع الداخلي. وراحت الشخصيات المسيحية تتراجع الواحدة تلو الاخرى ولم يبق غير الكتائب والاحرار و«القوات». ولعل مفاجأتي الاكبر كانت ان كل الناس تشتغل في تأليف الحكومة باستثناء الرئيس الجميل. وحين سألت عنه قيل لي انه يحضر رسالته الاخيرة الى اللبنانيين.

### ليلة السيوف الطويلة

حالة اضطراب في أروقة قصر بعبدا وصالوناته بين الخامسة والسابعة مساء، اسماء تتراكم ولوائح تذهب وتجيء وآراء تتناقض. حالة فوضى. لا أحد ينسق مع احد. والتليفونات تنهال على الجميع والصحافيون يطوقون القصر ووسائل الاعلام المحلية والدولية تبث الترجيحات. وراحت الساعات الاخيرة من ولاية الجميل تنفد لتطرح اسئلة عن مصير جمهورية ووطن.

حوالي الثامنة استدعى الجميل جميع الموجودين في القصر اضافة الى العماد عون لتدارس الصيغة الحكومية. وطرحت في الاجتماعات ثلاث صيغ: الاولى حكومة برئاسة سليم الحص تضم فاعليات الشرقية والغربية وكان يجري الاتصالات بشأنها غسان تويني وداني شمعون وجوزف الهاشم. واصطدمت هذه الصيغة برفض الحص اشتراك «القوات» وعرض تمثيل «الجبهة اللبنانية» بشخص رئيسها جورج سعاده. والصيغة الثانية برئاسة بيار حلو واصطدمت بعقبة التمثيل الاسلامي وعدم حماسة الشخصيات المسيحية فاعتذر حلو. أما الصيغة الثالثة فكانت اقتراحا باسناد رئاسة الحكومة الى داني شمعون لكن هذه الصيغة لم تلاق تجاوبا وشعر الجميع بفشلها خصوصا عندما اعتذر عون عن المشاركة في حكومة يرأسها حزبي قائلا: لا استطيع ان اكون وزيرا في حكومة حزبية أو يرأسها حزبي حفاظا على تماسك المؤسسة العسكرية فبادره داني شمعون بالقول: مبروك يا جنرال تفضل استلم.

### هل تقبل بالجنرال؟

عندها اخذ الجميل الحديث وقال: الوقت صار داهماً وما بقي فينا نتسلى. انا لا اؤلف حكومة إلاّ بموافقة سمير جعجع وقائد الجيش. وتوجه الى جعجع وفي حضور عون قائلا: هل تقبل ان يكون ميشال عون رئيسا للحكومة وقبل ان يرد سمير تدخل عون ليقول: أنا لا أقدر ان اؤلف حكومة من سياسيين. أنا استطيع ان اؤلف حكومة من المجلس العسكري (مجلس يضم الضباط الكبار في الجيش اللبناني يمثلون الطوائف الست الرئيسية ٣ من المسلمين و٣ من المسيحيين). في تلك اللحظة اتضح لي ان الصيغ الوزارية فشلت وان الخيار بات اما ترك البلاد بلا حكومة واما القبول بحكومة عسكرية. وساد صمت قطعه أمين مخاطبا سمير: هل توافق على اقتراح الجنرال عون؟ بدا سمير شديد الانزعاج واجاب: يا فخامة الرئيس تطلب منا الموافقة على شيء هو من مسؤوليتك. كررت لي مرات عدة ان الحكومة جاهزة وان لا مشكلة وها نحن قبل ساعتين من انتهاء ولايتك بلا حكومة. اني لا اعترض على شخص الجنرال عون الموجود بيننا بل اعترض على فكرة قيام حكومة عسكرية. قد لا تلاقي تأييدا من اصدقائنا في الخارج وتعطي ذرائع لخصومنا لعدم الاعتراف بها. ورد أمين: طيب انا اعرف انك تحملني المسؤولية هذا أمر نتكلم فيه في ما بعد أما الآن فالمطلوب منك ان توافق على اقتراح الجنرال. استأذن سمير الحضور وطلب ان اختلي واياه في غرفة مجاورة وعندما هممنا بالخروج قال لنا أمين: انظر الى الساعة انها العاشرة والثلث ولم يبق إلاّ أقل من ساعتين فلا تتأخرا.

### حكومة العسكريين والحسابات

اختليت وسمير في غرفة مجاورة وكان في حالة غضب شديد. استعرضنا الوضع سريعا وقال سمير ان رفض اقتراح العماد عون يعني الصدام مع الجيش وهذا ما لا اريده وبالتالي ما علينا إلاّ الموافقة. ثم خرج لينادي العماد عون. دخل الجنرال وكانت يده مجبرة بسبب حادث سير تعرض له قبل أيام وكان يبدو عليه شعور بخطورة الموقف مع ثقة بالنفس على رغم الام يده وشعره المشعث وكأنه لم ينم. بقينا وقوفا وبعد كلام قصير امسك جعجع دون انتباه بيد عون التي تؤلمه فسارعت الى الامساك بيد سمير الذي قال لعون: انا معك ولكن (...) أمين الجميل لي حساب معه ولن يتأخر هذا الحساب.

في تلك اللحظة ولدت الحكومة العسكرية وعندما دخلنا نحن الثلاثة ابلغ سمير المجتمعين بموافقته العلنية وخرج دون ان يسلم على الرئيس الذي شارفت ولايته الانتهاء. وبينما كنا نهم بمغادرة القصر ارسل أمين احد مرافقيه ليطلب من سمير ملاقاة الرئيس فاجابه سمير بنرفزة: ما بدي شوفو واكملنا طريقنا.

### ضحك علينا

خرجنا سمير وانا في سيارتي وكنت أقودها فطلب مني ان اسلك طريقا غير الطريق العادية فاتبعت طريقا طويلة وقال لي سمير: يا كريم أمين الجميل ضحك علينا. منذ البداية كان يريد ان يأتي برئيس للجمهورية يتحالف معه ضدنا أو ان يحول دون انتخابات رئاسة الجمهورية ومنذ البداية كان لا يريد ادخالنا في الحكومة وابقاء ميشال عون خارجها. ضحك علينا. يريد تسليم ميشال عون عله يتحالف معه لضربنا لكن لن اترك له الوقت الكافي وسأوجه اليه الضربة قبل ان يستفيق.

### الجمهورية بلا رئيس

هكذا انتهت احدى اكثر الولايات صعوبة في تاريخ الجمهورية. خرج الرئيس وبقي القصر بلا رئيس. وهكذا ضاعت آخر فرصة للتعايش بين الجميل و«القوات» وبدأ سمير يخطط لعملية انهاء أمين الجميل. وبعد عشرة ايام دخلت «القوات» منطقة المتن الشمالي وسيطرت على مواقع انصار الجميل العسكرية والمدنية ووضعته في ما يشبه الاقامة الجبرية في منزله مما اضطره الى ترك لبنان لاحقا ولا يزال خارجه.

**حلقة الاسبوع المقبل**

**اتفاق ١٧ أيار اللبناني - الاسرائيلي**

## الاقتصاد في الطاقه من خلال تكامل الخط الحديدي والنقل النهري عند الشريك

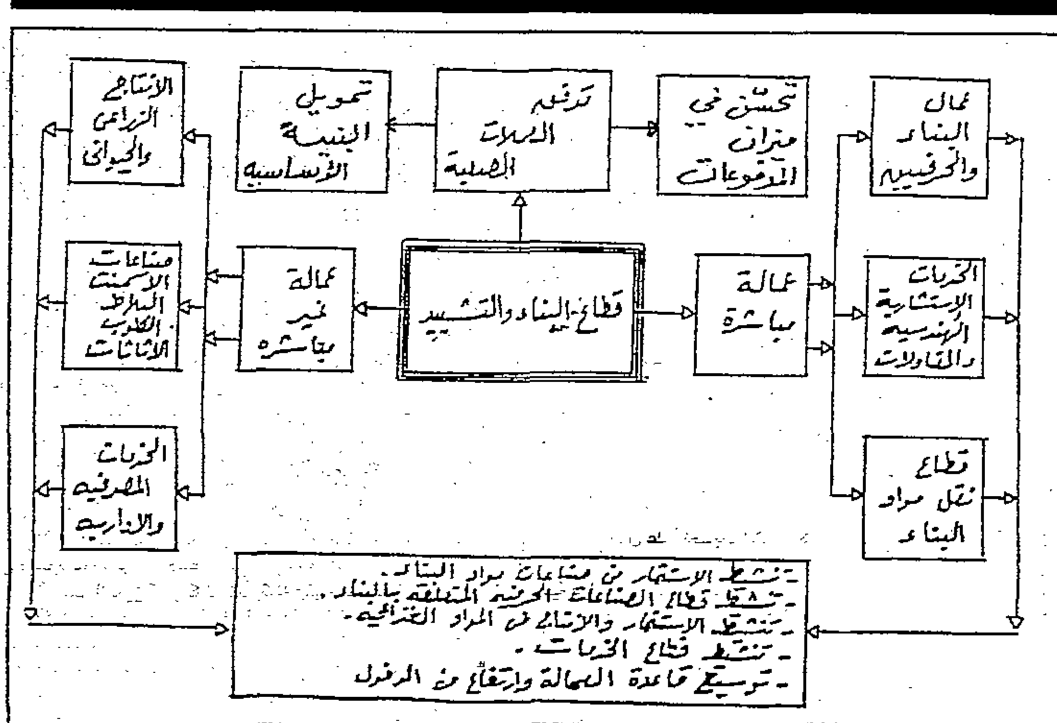
دنقلا — الخندق — كريمه — ابوحمد — مدينة نبته — مدينة التحيلة — بورتسودان — البحر الاحمر — سواكن — عطبره — الخرطوم — شمال — كوستي — الأبيض

الخط الحديدي المقترح:
الشريك ـ كريمه ـ دنقلا ـ حلفا (٦٩٠كلم)
بديل لخط التعمور والطريق ام درمان ـ دنقلا.

| كلم | النقل النهري |
|---|---|
| ١٩٥٨ | الطرق المائيه المستديمه |
| ٤٩٢ | الطرق المائيه الموسميه |
| ٢٥٥٠ | الطرق القابله للتوسع |
| ٥٠٠٠ | المجموع |

فول سوداني — جلود — حبوب — صمغ — حيوانات — اقطان جبال النوبه
اسكر — نقاس — مولاس — اسمنت
الدالي المزموم (حبوب واعلاف) — اقدي والقربي (حبوب واعلاف) — مناجم الأنتستا (كروم) — خزان الرصيرص

## الآثار الاقتصادية المضاعفة لانتعاش قطاع البناء والتشييد




## نحو استراتيجية بديلة للتنمية في السودان
# الأهمية السياسية والريادة الاقتصادية من عوامل نجاح العواصم في العالم

■ **اود** في البداية ان اعبر عن شكري لجريدة «الشرق الاوسط» لافساحها المجال للحوار الذي دار حول الشريك كما ازجي الشكر لكل الاخوة الذين اسهموا باقلامهم في احيائه.

اود ايضا ان اؤكد اتفاقي التام مع كل من كتب معترضا على فكرة نقل العاصمة السودانية الى الشريك فهي فكرة ليست من عندي وليس لها ما يبررها كما انها لم ترد مطلقاً بالدراسة موضوع الحوار ولا بالموجز الذي استهله به الاستاذ السر سيد احمد!! لعل المسؤول عن اقحام هذه الفكرة على الدراسة المعنية وعن البلبلة التي تمخضت عن الفهم المغلوط هو عنوان خطأ تصدر الموجز وضعته وأصرت عليه «الشرق الاوسط» رغم التصحيح المتكرر الذي ارسل اليها ونشر بالفعل في الاعداد بتاريخ ٨٩/٨/٢٠، ٨٩/٩/٣ و١٩٨٩/٩/١٠م وهو الامر الذي يجعلني اقرن شكري لها بكثير من العتاب!

لوضع الفكرة في اطارها السليم لا بد من توضيح حقيقة اساسية وهي ان الدراسة بعنوان «الاختراق او نحو استراتيجية بديلة للتنمية في السودان» موضوع الحديث تهدف ـ من بين امور اخرى ـ الى تقليص الدور الاقتصادي للعاصمة القومية الى ادنى حد ممكن حتى تتفرغ للقيام بدورها السياسي والاداري والثقافي.

في المقابل ترى الدراسة ضرورة انتقال الثقل الاقتصادي ـ خاصة في قطاعات الصناعة والنقل والتخزين ـ الى منطقة الشريك لموقعها المتميز والذي يرشحها لتصبح قطبا للتنمية القومية او عاصمة اقتصادية ان اردنا التبسيط.

ان المتأمل في مواقع عواصم العالم يلاحظ دون عناء ان الغالبية العظمى من عواصم الدول الساحلية قد جمعت بين الاهمية السياسية والريادة الاقتصادية وان تلك العواصم قد حققت درجات متباينة من النجاح في القيام بهذا الدور المزدوج.

### موقع العاصمة القومية

من هذا المنطلق ترى الدراسة ان موقع العاصمة القومية، وان كان ملائما لدورها كعاصمة سياسية، الا انه يفقد هذه الصفة لدورها كعاصمة اقتصادية.

فبسبب بعدها عن الموانىء البحرية السودانية بحوالي ١٢٠٠كلم واعتمادها المتعاظم على النقل البري اصبحت العاصمة القومية عاجزة عن ريادة الاقتصاد الوطني وسببا من اسباب ضعفه وذلك نتيجة للنزيف المزمن للعملات الصعبة لتوفير الوقود والزيوت وقطع الغيار التي يلتهما طريق الخرطوم ـ بورتسودان.

الموقع البديل الذي تقترحه الدراسة كمرتكز للنشاط الاقتصادي في السودان هو منطقة الشريك التي تتمتع بعدة مميزات ومزايا لا تتوفر مجتمعة لأي موقع آخر بالسودان وهي بايجاز شديد:

١ـ قياساً بمعابر جبال البحر المطروقة تمثل الشريك الموقع النيلي الاكثر قربا من الموانىء السودانية. (٢) قربها من الشلال الخامس حيث اجمعت الدراسات الفنية على امكانية قيام خزان لتوليد الكهرباء بطاقة ٢٤٠ ميجاوات. (٣) قربها من اهم مصادر الطاقة الكهرومائية في السودان وهي خزاني شيري والحماداب المقترحين عند الشلال الرابع. (٤) وقوعها عند ادنى للواقع النيلية ارتفاعا عن سطح البحر في مسار خط انابيب البترول. (٥) قربها من مواقع خامات الاسمنت والجبص والرخام والمحاجر الجيدة في غرب عطبرة وبربر وجبال البحر الاحمر. (٦) قلة الكثافة السكانية مما يطلق يد المخطط دون الحاجة لنزع الملكيات او لدفع التعويضات المكلفة لخزينة الدولة. (٧) قربها النسبي من مطارات الدول التي تنشط حركة النقل الجوي معها كدول الخليج واوروبا. (٨) وقوعها في اقليم جاف يتميز بثبات تربته مما يحقق اقتصادا ملموسا في تكلفة العمران ويضمن سلامة المباني والمنشآت من التشقق والتصدع. (٩) صلتها البرية مع الموانىء البحرية مباشرة ولا تعبر انهر دائمة او موسمية كما هو الحال بالنسبة للخرطوم وتلك ميزة لها مغزاها بالنسبة للامن الاقتصادي والاستراتيجية الامنية للدولة. (١٠) اخيراً فمما يزكيها اكثر حاجة الاقليم الذي يحتضنها ـ وهو الاقليم الشمالي ـ الى جرعة كبيرة من الاستثمارات بسبب تخلفه وتعرضه لكارثة الفيضانات كما انه الاقليم الذي يتمتع بنسبة عالية من المستثمرين المقتدرين ويشكل ابناؤه نسبة عالية من المغتربين.

### هامش التنمية

اعترفت الدراسة بان منطقة الشريك مازالت تعيش على هامش التنمية وليس فيها الآن ما يغري بالاستثمار. لهذا ترى الدراسة ان صقل هذه الخامة لاظهار معدنها الممتاز يتطلب اقامة بعض مشاريع البنية الاساسية وذلك في اطار خطة للتنمية الاقليمية والقومية الشاملة للسودان وهو يستشرف عام ٢٠٠٠ الميلادي.

المشاريع المعنية هي:

١ـ خزان الشريك لتوليد الطاقة الكهرمائية ولتسهيل الملاحة في النيل الاوسط واسفل نهر عطبرة.

٢ـ الخط الحديدي المباشر الشريك ـ بورتسودان وطوله ٤٢٠كلم تقريبا كنواة لشبكة الشمال وترى الدراسة ان يكون بالمقياس العالمي الشائع ـ وهو ١٤٣٥ ملم ـ للاسباب التالية:

أـ السلامة ب ـ السرعة ج ـ طاقة النقل د ـ الاقتصاد في تكلفة شراء القاطرات والعربات وقطع الغيار هـ ـ امكانية الوصل بالشبكة المصرية ـ والعربية مستقبلا.

٣ـ معالجة معوقات الملاحة النيلية واهمها شلال السبلوقة.

٤ـ التخطيط لقيام مدينتين حديثتين وتوفير البنية الاساسية لهما وفق برنامج مرحلي يخضع لمعدل توسعهما وبحيث تكونا شرق النيل، الاولى وهي شمال الخزان ـ للصناعات المعتمدة اساسا على خامات مستوردة والثانية على ضفاف بحيرة الخزان وتوجه للصناعات المعتمدة على خامات زراعية محلية.

٥ـ انشاء المرحلة الاولى من مطار الشريك.

ان اهم الاهداف التي ترمي الدراسة الى تحقيقها هي محاصرة ازمة الطاقة في السودان. خاصة وان التسعينات ستشهد بداية تحولات جذرية ودائمة في اسعار النفط وتعزى تلك التحولات الى عدة عوامل لعل ابرزها:

أـ الندرة العالمية في هذه المادة الحيوية وذلك بتراجع الانتاج في عدة دول من مجموعة الاوبك ومن خارجها.

ب ـ تزايد الاستهلاك في الدول الصناعية الجديدة في شرق اسيا وفي امريكا اللاتينية.

ج ـ الواقع الاقتصادي الجديد الذي اوجدته البيريسترويكا في الاتحاد السوفياتي ودول شرق اوروبا سيؤدي الى مضاعفة الانتاج الامر الذي يزيد الطلب على النفط.

د ـ اوروبا ١٩٩٢ الموحدة ما هي الا مشروع كبير لقيام قلعة اقتصادية منيعة تعني مزيدا من الانتاج والاستهلاك وحتما مزيدا من الطلب على البترول.

هـ ـ اما الولايات المتحدة الامريكية ـ ثاني الدول من حيث الطاقة الانتاجية والمستهلكة لربع انتاج العالم من البترول ـ فقد بدأت في استنفاد مخزونها من النفط وتشير الاحصاءات الى ان انتاجها قد تراجع من ٩.٦ مليون برميل في اليوم في عام ١٩٧٠م الى ٧.٥٨ مليون برميل في اليوم في عام ١٩٩٠م لهذا فقد ازداد اعتمادها على البترول المستورد الى ان بلغ ٥٤٪ هذا العام لهذه الاسباب مجتمعة ولغيرها مما يصعب حصره ستتجه اسعار البترول الى الصعود مرة اخرى رغم الانخفاض الموسمي الذي يتسبب فيه الطقس والصراعات الداخلية حول الحصص. واكثر التوقعات اعتدالا تشير الى ان سعر البرميل سيتارجح حول ٣٥ دولاراً.. فماذا يعني ذلك؟

### ٣ ملايين دولار يوميا

سيعني ذلك ان خزينة الدولة في السودان مطالبة بتوفير حوالي ٣ ملايين دولار كل صباح جديد حينئذ وذلك بافتراض اعتدال اسعار البترول واتباع سياسة الترشيد وبافتراض نمو اقتصادي منخفض.

بقيام قطب التنمية بمنطقة الشريك سيصبح من الممكن محاصرة ازمة الطاقة على النحو التالي: باختصار المسافة برا وجوا بين السودان والدول التي ينشط التبادل التجاري معها وبتنشيط النقل النهري والسكك الحديدية خاصة في نقل البضائع ذات الحجم الكبير كالاقطان والبذور والحبوب والاعلاف... الخ وبتوليد الطاقة الكهرومائية من خزان الشريك في مرحلة اولى ومن خزاني شيري والحماداب عند الشلال الرابع في مرحلة لاحقة. بهذا الاسلوب يستطيع السودان توفير الوقود البترولي لمزيد من التوسع والتكثيف الزراعي في كل اقاليمه مما يؤدي لزيادة وتنويع الصادرات والى تحسن ميزان المدفوعات.

اما الهدف الثاني للدراسة فهو التوسع في الانتاج الحيواني في الاراضي الهامشية بالمناطق الخالية من الامراض بالاقاليم الصحراوية وشبه الصحراوية حول نهر النيل ونهر عطبرة وذلك اعتمادا على الاعلاف الخام والمصنعة المنقولة بوسائل النقل النهري.

ان الاتجاه لاستغلال الاراضي الهامشية في الانتاج الحيواني سيعني اعطاء قيمة اقتصادية لتلك الاراضي ويعني ايضا كبح جماح التضخم في أسعار الاراضي الزراعية خاصة النيلية منها.

الهدف الثالث يتمثل في توسيع وتنويع فرص واوعية الاستثمار الصناعي والعقاري والخدمي في المدينتين المقترحتين.

باتاحة هذه الفرص الاستثمارية يمكن الدعوة للاستثمار في السودان ان تتحا منحا اكبر جدية ويتاح للدولة ان تخاطب مدخرات المغتربين ورؤوس الاموال السودانية المهاجرة قبل مخاطبتها لرؤوس الاموال الاجنبية.

الطرح الاستثماري للدراسة يقودنا تلقائيا الى رابع الاهداف وهو توسيع فرص العمالة والاستخدام للملايين من المتعطلين عطالة سافرة او مقنعة ولاستيعاب الخريجين وضحايا الاحالة الى المعاش لاسباب سياسية سواء اكانوا من الخدمة المدنية ام من القوات النظامية.

### التمويل

لقد انصب معظم النقد الموجه لهذه الدراسة على موضوع التمويل وبحجة ان المعطيات الاقتصادية السائدة في السودان اليوم لا تسمح بقيام مثل هذه المشاريع.

التقدير الاولي لحجم التمويل المطلوب هو حوالي ١٦٠٠ مليون دولار امريكي موزعة بين الخزان (٥٣٠)، الخط الحديدي (٣٠٠)، معالجة معوقات الملاحة (٢٤٠) البنية الاساسية للمدينتين (٤٠٠) واخيرا مطار الشريك (١٠٠).

قد يبدو ان هذا المبلغ كبير اذا ما اخذنا في الاعتبار الوضع الراهن للاقتصاد السوداني ومتطلبات الحرب في جنوبه ومشاكل الديون المتراكمة.. ولكنه يصغر ان حسبناه ومتطلبات الحرب في جنوبه ومشاكل الديون المتراكمة.. ولكنه يصغر ان حسبناه بمعايير اخرى.. فهو مثلا لا يزيد كثيرا عن تكلفة انشاء خزان الحماداب الذي يجد قبولا من الجميع كما هو مبلغ يمثل المكون المحلي منه نسبة لا تقل عن ٤٠٪ اي ما يعادل ٦٤٠ مليون دولار وهو في النهاية مبلغ موزع على سنوات التنفيذ الثماني، اي بمتوسط سنوي يقدر بـ٣٠٠ مليون دولار يمثل المكون الاجنبي منها حوالي ١٢٠ مليون دولار.

اما مصادر التمويل الذاتي التي تناولتها الدراسة فهي العائد من تمليك وتأجير الارض للاستثمار السكني والعقاري والزراعي تضاف اليها الارباح التي يمكن الحصول عليها من عمليات استيراد مواد البناء وفي مقدمتها الاسمنت وحديد التسليح ـ التي يمكن ان تقوم بها الهيئة المنفذة لمشاريع الشريك. اضافة لهذه المصادر نجد ان المكون المحلي لعمليات التعمير كالعمالة والمواد المحلية سيضمن للخزينة تدفقا منتظما من العملات الصعبة من مدخرات المغتربين ورؤوس الاموال العائدة.

اعترفت الدراسة بان آلية التمويل الذاتي المنشودة تتسم بالتفاؤل غير العملي لارتكازها على عنصرين يشترط كل منهما استيفاء الآخر.

فتدفق العائد من بيع الاراضي ومدخلات البناء لن يحدث ما لم تتخذ خطوات جادة لارسال البنية الاساسية كما ان البنية الاساسية لن تنفذ ما لم يتأكد بصورة قاطعة توفر التمويل الذاتي.

للخروج من هذه الحلقة المفرغة لا بد من دخول طرف ثالث يتمتع بالثقة والمصداقية ليقنع كلا من المستثمرين والشركات العالمية المنفذة لمشاريع البنية الاساسية بجدية وجدوى الطرح.

الطرف الثالث الذي ترى الدراسة جدوى التوجه اليه هو صناديق التنمية العربية التي ترى الدراسة دعوتها للمساهمة في التمويل وذلك في اطار خطة محددة وجدول زمني لسداد المتأخرات والاقساط من عائد بيع الاراضي وارباح بيع مواد البناء.

**د. عمر محمد علي احمد**

# مناهج التربية بين الاسلام والتراث الاسلامي

● **تعليقاً** على ما ورد بصفحة «الدين» بتاريخ ١٩٩٠/٥/١٣م، وتحت عنوان «إلزامية التراث في فقه الدين»، اود ان اوضح موقف مناهج التربية في ذلك على النحو التالي:

يجب أن تفرق مناهج التربية بين الاسلام من جانب، وبين التراث عموما، والتراث الاسلامي على وجه الخصوص، من جانب آخر. فالتراث عموما، بجميع جوانبه والوانه ـ من اداب وفنون وآثار تاريخية وجغرافية، اقتصادية وسياسية واجتماعية، مادية وفكرية، نظرية وعلمية ـ هو صناعة انسانية، تاريخية ومتحفية.

والتراث الاسلامي هو كل ما تركه المسلمون من اجتهادات في الآداب، والفنون، والعلوم، والفقه، والتنظيمات والطرائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية... الخ التي تتفق مع الاسلام نصا او روحاً، او لا تختلف معه على الاقل.

والتراث في كلتا الحالتين السابقتين هو صناعة انسانية، تاريخية ومتحفية، نامية ومتطورة. والفرق بين التراث الاسلامي وغيره، هو أن التراث الاسلامي اجتهادات وابتكارات في جميع جوانب الحياة ووسائلها في ضوء التصور الاسلامي. فهو تراث على درجة عالية من الثبات في الاتجاه، فهو لا ينتقل من النقيض الى النقيض، بل يرتقي صعداً بالحياة الانسانية وفق منهج الله. أما بالنسبة للتراث العام، فتراث كل امة انما ينمو ويتطور صعوداً او هبوطاً ـ وقد ينتقل من النقيض الى النقيض ـ من ضوء معتقداتها المتغيرة، وفلسفاتها البشرية، ونظرياتها التي تتبناها لتوجيه حياتها.

اما الاسلام ـ قرآنا وسنة ـ فهو منهج الله لحكم الحياة كلها، في كل زمان، وفي كل مكان. ومن ثم فهو ليس صناعة انسانية ما وانما هو وحي ثابت من الله. وهو لانه صناعة ربانية، وليس صناعة انسانية، فهو ليس آثاراً متحفية او تاريخية، يمكن ان نتعامل معه او نقننه كوثائق متحفية يستشهد بها في المناسبات والمواسم، كما يريد المستشرقون. فالمستشرقون ومن هم على شاكلتهم يريدون ان يصبغوا الاسلام بهذه الصبغة، ليتم زحزحة الحياة رويداً رويداً بعيدة عنه... وبذلك يمكن تحنيطه بعد ذلك، وتحويله الى تراث متحفي!

والمهم هنا ان نفهم ان التراث عموما ـ بما في ذلك التراث الاسلامي ـ هو عملية ثقافية وحضارية نامية ومتطورة بصورة نسبية من مجتمع لآخر. فكل مجتمع يطور تراثه الثقافي والحضاري وينميه كما وكيفا وفقا لتصوراته الثابتة والمتغيرة.

اما الاسلام ـ قرآنا وسنة ـ فهو منهج إلهي، اكتمل بناؤه في ثلاث وعشرين سنة، ابتداء من إشراقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء، الى وفاته عليه الصلاة والسلام. فالنقطة المركزية هنا هي ان الاسلامي ليس ناميا ولا متطوراً في ذاته، وإنما المسلمون، بل والبشرية كلها هي التي تنمو وترقى فهمها للاسلام على مر العصور.

مما سبق يتضح لنا اننا يجب ان نصمم مناهجنا ونربي لجيالنا على اساس ان الاسلام ـ قرآنا وسنة ـ هو «اصول» الاهية، تشتمل على منهج إلاهي لحكم الحياة، كل الحياة، وعليه فنحن ملزمون بهذه «الاصول» الإلاهية إلزاماً مطلقاً في كل شيء، وفي كل زمان، وفي كل مكان.

اما التراث الاسلامي بكل ما يحتويه من آداب وفنون وعلوم، وفقه، واجتهادات في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية، والتاريخ والجغرافيا والفلك.. الخ وكل الجوانب النظرية والممارسات العملية المتراكمة على مر العصور، هذه كلها يجب على مناهجنا ان تدرسها دراسة تحليلية تفسيرية تقويمية في ضوء المعايير والقيم الاصولية الثابتة لمنهج الله.

**د. علي احمد مذكور**
**كلية التربية جامعة الملك سعود**

## لا نريد ان يصمت الموصلي

● **قرأت** في جريدة «الشرق الاوسط» ما كتبه العقيد السوري المتقاعد منذر موصلي في العدد الاسبوعي الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٤/١م وايضا العدد ٤١٧٧ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٥/٦م حيث نشرت برقية تقديرية من الباحث والذي له باع طويل في التحقيقات السيد جان دايه وكان لي هذه الملاحظة المتواضعة. من حق السيد منذر الموصلي ان يقول رأيه في اي موضوع ولو خالف رأيه من خالف وما خالف..

ولا يعني البتة ان يلجم الآخرون السنتهم لمجرد ان آرائهم ورؤيتهم للاحداث لا توافق هواه السياسي او توجهاته الفكرية. والتاريخ ليس كرة بلورية يشهادها الناظر من اي اتجاه فحادث سيارة يحدث امام ثلاثة اشخاص ترى كل منهم يروي الحادث بشكل مختلف عما رواه زميله.

فلماذا نطلب من الباحث السيد منذر الموصلي ان يصمت وقد جاء بمعلومات جديدة جداً في بحثه ولم يهمل اقوال وآراء الآخرين وما في ذلك ضير.

وانا كسوري قومي اجتماعي اقول بأنني قد قرأت كل ما كتب في هذا الموضوع واعترف بالشكر والتقدير للسيد منذر الموصلي على بحثه المنصف وواقعيته العادلة ومنطقه المتزن وانا لا اريد ولا احب من يستعير اعيني ليرى بها عين ما اراه ان كنت مؤمنا بالحرية التي لا تتجزأ.

**شاهر خضرة**

## بريد العدد الاسبوعي
### لـ الشرق الاوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء والكتابة على المظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي»، ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن: 071-831 2310) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181 FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ ٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● المملكة الاردنية الهاشمية Jordan
مكتب الاردن Jordan Office:
عمان ـ شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدا، تلفون: ٦٩٧١٠١/٦٩٧١٠٢ فاكس: ٦٩٧١٠٣
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة الناكة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٢ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) ـ صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ ـ الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة ـ ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤ ـ
الدمام ـ ت ٨٣٧٦٣٦٢ ـ ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف ـ ت ٧٤٥٤٣٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة ـ ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة ـ ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ ـ ينبع ـ ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان ـ ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم ـ ٣٢٤٩٣٢٠
حائل ـ ت ٥٣٢٠٦٧٥ ـ ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي ـ ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن ـ ت ٧٢٢٢٢٩٣
الزلفي ـ ت ٤٢٢٢٨٤٩ الهفوف ـ ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة ـ ت ٦٢٢٦٤٦٣ الافلاج ـ ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف ـ ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها ـ ت ٢٢٧٠٦٤٧ ـ ٢٢٤٢٨٤١ تبوك ـ ت ٤٢٢١٨١٢ ـ ٤٢٢١١٦٤
الوجه ـ ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ ـ القريات ـ ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة ـ ت ٤٢٢٢١٦٨
الخفجي ـ ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء ـ ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم:
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ
مرسيليا فيترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

## الكلمات المتقاطعة

**الكلمات الافقية**
١ ـ رسام اسباني عالمي قديم ـ من الامصال. ٢ ـ صاحب حكايات «ديكاميروني» (معكوسة) ـ من أعضاء الجسم. ٣ ـ حليب ـ لقب رئيس تنزانيا (معكوسة). ٤ ـ نصف يلوم ـ صاب ـ عملة فنلندا (معكوسة). ٥ ـ استمر ـ للتعجب ـ عاصمة فرعونية (معكوسة). ٦ ـ من الاستحكامات الدفاعية (معكوسة). ٧ ـ اغنية لعبد الحليم حافظ ـ لقب مفكر عربي راحل. ٨ ـ سقط ـ حي اللهو في لندن ـ اول من عبر المانش. ٩ ـ بطل سباق ١٠ آلاف متر في دورة سيوول ١٩٨٨ ـ من رواد علم النفس. ١٠ ـ من التوابل ـ اديب فرنسي عالمي قديم صاحب «الرسائل» (معكوسة).

**الكلمات الرأسية:**
١ ـ لقب رئيس جيبوتي ـ لقب مطربة عربية.
٢ ـ من أعمال فكتور هوجو ـ تانيب.
٣ ـ بكر ـ فيلسوف ألماني عالمي قديم صاحب «مذكرات رجل بعيد عن السياسة» ـ نصف طوبى.
٤ ـ القرين عن الفراعنة ـ شاعر ومفكر فرنسي عالمي قديم صاحب «اندروماك».
٥ ـ عاصمتها سان جوان (معكوسة).
٦ ـ عملة كوريا الجنوبية ـ بحر.
٧ ـ مكتشف منابع النيل ـ جدل.
٨ ـ لقب رئيس عربي ـ متشابهان. ٩ ـ بحيرة سويسرية ـ يثني (معكوسة).
١٠ ـ اجتهاد ـ منفذ ـ زمهرير.

**الحل السابق:**

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب | ل | ا | ت | و | ن | ■ | م | ا | ن |
| ى | ا | س | ى | ن | ■ | ر | ى | ن | و |
| ر | ف | ■ | ■ | د | ب | و | ر | ■ | ط |
| و | ا | ا | س | ل | ا | م | ا | ه | ■ |
| ل | ى | ب | و | ■ | ن | ى | ب | ا | ل |
| ■ | ى | ■ | ل | ت | ■ | ل | و | ن | ا |
| م | ت | ى | ك | ا | ل | ■ | ■ | ى | و |
| د | ■ | ت | ى | م | ■ | ك | ى | ب | س |
| ا | ب | ■ | ن | ى | ف | ا | د | ا | ■ |
| ح | و | ر | ■ | ل | ى | ن | ■ | ل | ى |

## الكلمة الضائعة

**الكلمة الضائعة** مثلة سينمائية مصرية
**الحل السابق** كمال الشيخ

دليل — انسحاب — صفق
علقم — افراح — مصدر
دمار — صنواريخ — عمل
مسكن — قيمة — عقدة
فوارق — سلع — قضية
تنظيم — دستور

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| د | ة | م | ي | ق | ن | ك | س | م |
| ع | ل | س | ل | ع | ر | ص | ي | ع |
| م | ش | ي | ص | ق | و | ا | ق | ف |
| ل | ب | ف | ل | ا | ر | د | م | ا |
| ر | ق | ج | ر | ت | ة | ا | ن | د |
| ع | و | ي | ا | ق | ن | س | و | م |
| ل | خ | ت | ض | ر | ح | ظ | ص | ق |
| ق | ف | ي | س | ا | ف | د | ي | ع |
| م | ة | ا | ب | د | ر | ا | ع | م |

**طريقة الحل**
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

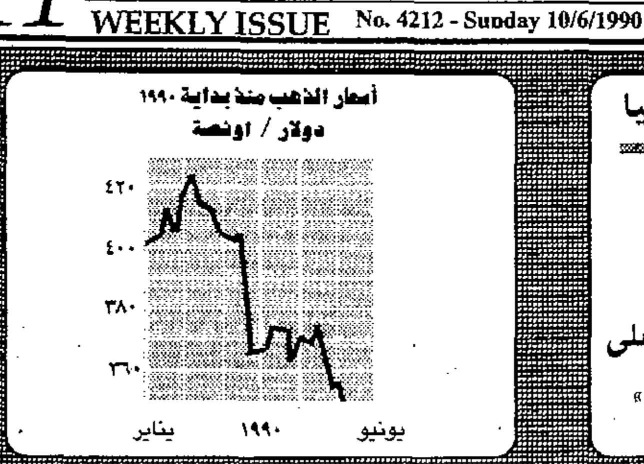
# الشرق الأوسط الاقتصادي

## هذا اليوم

**الاقتصاد الدولي**
مستقبل العلاقات بين السعودية والدول الشرقية والدور المنتظر من القطاع الخاص.

**أسواق السيارات**

**أسواق التكنولوجيا**
العلم يسعى للسيطرة على «الساعة البيولوجية»




## اليوم اختيار غرفة المنطقة الشرقية في السعودية

# كرنفال .. لكن الأمور الجدية تتقرر داخل الغرف مجموعة الـ ١٤ و«أبوفهد» مرتكز الاجماع

**● مجموعة الـ١٤ عارضت مبدأ «الاختراق» وايدت مبدأ «التطعيم» او «التجديد ضمن الاستمرارية».**

**● الشباب اخذوا قسطهم من الضوء ولم ينافسوا جديا .. لكنهم جعلوا البعض يحسب حسابا للمستقبل.**

الدمام ـ من ماهر عباس:

مع ساعات الصباح الاولى من هذا اليوم يبدأ منسوبو غرفة المنطقة الشرقية الاقتراع لاختيار ١٢ عضوا الى مجلس الادارة يمثلون ثلثي اعضاء المجلس ويضاف اليهم لاحقا ٦ اعضاء يتم تعيينهم.

ورغم الهدوء البادي على السطح يمكن القول ان هذه الانتخابات هي اكثر دورات الغرفة حيوية واتساما بالتنافس والتحركات الانتخابية.

ويجب القول ان موازين القوى بين المرشحين تجعل من المستبعد ان يتمكن اي من المرشحين الشباب من الفوز منفردا، وهي ستفرض في النهاية العودة الى اسلوب الاتفاق والتفاهم بدفع من «حكماء» الغرفة والذين غالبا ما يتركون الامور على سجيتها قبل ان يلقوا بوزنهم لبلورة اتفاق مقبول ومواجهة الجميع به بحيث يصعب حتى على اكثر المرشحين حماسة ان يستمر في السباحة ضد التيار.

ويجب القول انه رغم النشاطات والتحركات فإن جميع اللاعبين يدرك تماما ان ما يربط تجار وصناع المنطقة اقوى بكثير من الادوار المؤقتة في لعبة الترشيح والانتخاب هذه، والتي لا تعدو كونها نوعا من «مباراة» او «فاصلا رياضيا»، «يلون» حياة التجار والصناع بضعة ايام ويزودهم بما هو مثير وطريف بل ومسل احيانا، قبل ان يعود كل منهم الى اعماله وحياته العادية.

يؤكد ذلك الاتصالات الحثيثة التي تكثفت يوم امس وتركزت حول مجموعة من ١٤ مرشحا يتوقع ان يشكلوا معظم اعضاء المجلس الجديد لمدة ثلاث سنوات مقبلة.

وتميزت اتصالات هذه المجموعة بمحاولة اعضائها تقريب وجهات النظر وبلورة الاتفاق النهائي على ستة اعضاء من فئة التجار ومثلهم من فئة الصناع.

وحتى يوم امس كانت ابرز المسائل التي تواجه «مجموعة الكبار» هي التوفيق بين وجهة نظر احد مرشحي التجار والذي حصل في الدورة السابقة على نصيب كبير من الاصوات وباقي المجموعة. اذ اشترط هذه ضم مرشح معين من فئة الصناعة كشرط للاتفاق النهائي، وظل هذا الامر موضوع اخذ ورد عبر الاتصالات الهاتفية واللقاءات الثنائية.

ولوحظ ان مجموعة الاربعة عشر ركزت على معارضة اي عمليات اختراق (على فرض انها ممكنة) باعتبار ان هذا الاسلوب يترك اجواء سلبية مخالفة لما يجب على رجال الاعمال العمل لاجله وهو التوافق وبلورة الاجماع في النهاية مهما اخذ ذلك من وقت وجهد. وعلى اعتبار ان الاختيار قائم بين اشخاص اكثر مما هو بين برامج او سياسات او مشاريع متباينة.

وبقدر ما تعارض مجموعة الـ ١٤ فكرة «الاختراق» فإنها ترحب بمبدأ «التطعيم» اي اضافة واحد او اثنين من «الوجوه الجديدة» الاكثر خبرة الى الطاقم الحالي.

يبقى القول انه وبغض النظر عن النتيجة التي تكاد تكون متوقعة باستثناء «تفاصيل» معدودة، فإن الدورة الحالية تشكل الى حد ما منعطفا على الاقل من حيث اهمية العملية الانتخابية في اختيار مجلس الغرفة. كما ان التحركات هذه المرة تختلف عن الدورات السابقة، والتي برغم كثرة عدد المرشحين فيها كانت اكثر «روتينية» وهدوءا. والجديد الاهم في دورة عام ١٩٩٠ هو بروز اساليب جديدة للدعاية استخدمها المرشحون وابرزها استخدام الفاكس اضافة الى الهاتف ومساعدة الاصدقاء وبالدعاية للمرشح في الشركات والمؤسسات بين منسوبي الغرفة.

ومن الجديد ايضا قيام البعض بطبع بطاقات انتخابية قدم نفسه من خلالها لمنسوبي الغرفة ومن هؤلاء السيد زيد المليحي واسحاق فريد فريد وعماد الخواجه الذي استخدم اسلوبا جديدا لاول مرة في انتخابات الغرفة وهو اصدار بيانه الانتخابي على شكل بطاقة لامعة تتصدرها صورة ملونة شخصية، وهذا عدا اساليب اخرى كتوجيه المرشح لعدد موظفي شركاته للدعاية له بين عموم التجار والصناع.

### تحركات المطلق

المرشح وعضو مجلس ادارة الغرفة الحالي عبد المحسن المطلق قال لـ «الشرق الاوسط» انه يعتمد في ترشيحه «على الخبرة التجارية والصناعية وعلى رصيد من العلاقات العربية والدولية»، وان شعاره البسيط هو ضرورة دعم القطاع الصناعي خصوصا بعد ان قطع شوطا كبيرا في مجال الحلول بسلعه الوطنية محل الكثير من السلع المستوردة.

ويضيف المطلق انه يعتقد بأهمية العمل على تقليص كلفة الوحدة الانتاجية والتوسع في آفاق البرامج التسويقية عربيا وخليجيا. ولا ينفي للمطلق وجود بعض الثغرات التي «يجب تلافيها» لكي تؤدي الغرفة دورها المطلوب وخصوصا عدم اهتمام منسوبيها بحضور الاجتماعات والمناسبات التي تنظمها. وقال انه سيعمل مع زملائه اعضاء مجلس الادارة على انشاء «النادي التجاري» لمنسوبي الغرفة من خلال المبنى الجديد.

رغم ثقة «حكماء» الغرفة بالفوز فإن مصدرا قريبا من احد اعضاء مجموعة الاربعة عشر وصف التحرك الذي قام به الشباب في الانتخابات الحالية بأنه «ظاهرة صحية»، ستجعل من المرشح الذي كان يتم اختياره بطريقة التوافق والتفاهم التقليدية في السابق «يعمل حسابه» بعد انتخابه، على اساس ان الطريق الى الدورة التالية هو التواجد بين التجار والصناع وان المسألة ليست مسألة «وجاهة» بقدر ما هي مسألة خدمة وبناء رصيد من العلاقات الايجابية والبناءة مع التجار والصناع.

ولم يخف المصدر ان الدورة الاخيرة جعلت المرشحين يرتبون اوراقهم خصوصا وان تحركات الشباب تميزت بالقوة والنشاط وادخال طرق جديدة في طرح انفسهم كمرشحين ذوي مصداقية ومؤهلات ليكونوا اعضاء في مجلس الادارة. الا ان المصدر نفسه اعاب على الشباب «عدم وضوح برامجهم» بشكل يؤدي الى الاقتناع بأنهم يحملون جديدا بالفعل او ان في امكانهم القيام بدور قيادي افضل من الدور الذي يلعبه اعضاء المجلس واعمدته التاريخيون. الا ان المصدر نفسه يقر بأنه لا بد للشباب ان يبدأوا بالتدريج في المسؤوليات وان فكرة «التطعيم» واضافة عناصر ناضجة من بين هؤلاء قد تكون الطريقة الاسلم لتأمين «التجديد ضمن الاستمرارية».

سعد المعجل رئيس مجلس الغرف السعودية

### لقطات

● لاول مرة يقوم مرشح لعضوية مجلس ادارة غرفة الشرقية بالاعلان عن ترشيحه عن طريق الصحف، وحجز للمرشح يوم السبت صفحة كاملة في احدى الصحف السعودية لهذه الغرض.

● التزم العاملون في غرفة الشرقية الصمت التام خلال الفترة الماضية وصل الى حد السكوت عن التعليق على اي شيء يتعلق بالانتخابات.

● الشيخ سعد المعجل كعادته لم تفارقه الابتسامة وتميز تحركه بالثقة والهدوء.

● عبد الله الدبل يتابع الانتخابات من ايطاليا حيث يحضر نهائيات كأس العالم. والقريبون منه يقولون ان اسهمه كبيرة وله رصيده الكبير في الاتحادات الرياضية والدولية.

● علي ابراهيم الجندوعي تميزت تحركاته بالهدوء المعتاد والمعروف انه حصل على نصيب الاسد في اصوات الدورة السابقة ووصفوه بأنه «الرقم الصعب» في المجموعة القوية.

● عبد العزيز كانو كثف تحركاته وتواجد بالدمام طول الفترة الماضية يراقب الموقف عن كثب.

● الطريف ان معظم اعضاء مجلس الادارة للدورة المنتهية اخرجوا نتائج الدورة من الملفات في الاسبوع الماضي وجلس بعضهم يحللها. الجدير بالذكر ان تلك الدورة اعطت اعلى الاصوات (٤٩١ صوتا) لاحد ممثلي الصناع و٤٥٥ صوتا لاحد ممثلي التجار بينما حصل على اقل الاصوات مرشح لم يزد نصيبه عن ٢٣ صوتا.

● احد المرشحين الذين تلقوا فاكس انتخابيا اتصل بالمرشح المعني فورا للسؤال عن امكان اقتباس فقرات من بيانه الانتخابي. ولم يمانع المرشح المذكور وخرج البيانان في اليوم التالي متشابهين الى حد كبير.. و(يخلق من الشبه اربعين)!!

● احد المرشحين جند مؤيدين للدعاية له بينهم عامل هندي والطريف ان هذا الاخير شمل باتصالاته احد المرشحين المنافسين طالبا منه انتخاب رئيسه مذكرا هذا الاخير بان الانتخابات تجري في يوم ١٠ يونيو (حزيران).

● مرشح اتصل بمرشح آخر منتقدا اسلوبه في الدعاية لنفسه ومقدما له بعض النصائح!

● عبد الله الفارس قال: هدفي ان يصل صوت صاحب المصنع الصغير الى مجلس الغرفة ولا احتاج الى مطبوعات. واضاف: زيارة للصانع قبل الانتخابات نوع من الرياء الانتخابي وسأزورها بعد الانتخابات.

● هناك بعض المرشحين لم يظهر على الساحة واكتفى بالقول انه قدم ترشيحه عبر الاعلان في الجرائد.

● سالم الدوخل وعلي صالح العباسي وفهد حسن القحطاني هم اعضاء اللجنة التي تم اختيارها كمراقبين للانتخابات غدا من قبل الـ ٢٩ مرشحا اضافة الى اللجنة الخاصة من وزارتي التجارة والصناعة ومجلس الغرف السعودية.

● فشلت محاولات الاتفاق على ستة في شعبة الصناع في اللحظة الاخيرة وكان من المتوقع التوصل الى تلك التسوية من خلال اتصالات مستمرة داخل فريق الصناع منذ اسبوعين.

## ندوة المخالفات المصرفية تبدأ اعمالها في عمان

# السقاف: مشكلة توازن بين التفويض والرقابة
# النابلسي: تخلف اداري ورقابي.. وتجارة النفوذ

عمان: من ليلى ديب

بدأت في عمان صباح امس ندوة المخالفات المصرفية التي يعقدها المعهد العربي للدراسات المصرفية والتي ستستمر الى الثالث عشر من الشهر الحالي. وقد حضر الافتتاح باسل جردانة وزير المالية الاردني، نيابة عن رئيس الوزراء السيد مضر بدران، ود. محمد سعيد النابلسي، محافظ البنك المركزي وعدد كبير من المسؤولين المصرفيين والماليين العرب. وسيشارك في الندوة حوالي مائة ممثل عن البنوك العربية من مختلف البلاد الشقيقة.

وافتتح الندوة المدير العام للمعهد الدكتور عبد العزيز السقاف، الذي حذر من خطورة هذه المخالفات، مؤكدا ان المسؤولية عنها تقع على إدارة المصرف والجهات الاشرافية ومدقق الحسابات والرقابة الداخلية في المصارف.

واكد السقاف على الحاجة الى حماية اموال المودعين واصحاب رؤوس الاموال في المصارف، وفي الوقت نفسه على ضرورة ايجاد التوازن بين التفويض اللازم للمبادرة وبين مؤسسات الرقابة.

اما السيد باسل جردانة، فقد اكد ان الاجهزة المصرفية والمالية اصبحت الاداة الاساسية في حشد المدخرات وتوجيهها للاستثمار، خصوصا اذا توفرت التشريعات المناسبة والمؤسسات الضرورية والكوادر المؤهلة. وقدم الدكتور محمد سعيد النابلسي، محافظ البنك المركزي الاردني، ورقة مهمة ارتكزت على خمسة محاور هي: انتشار ظاهرة المخالفات في الادارة المصرفية وتجنب مشاكلها، والتراخي في عملية التدقيق والمحاسبة، والدور الخطير لمدققي الحسابات، والتشريعات المصرفية ودور البنك المركزي.

وركز المحافظ على انتشار المخالفات، كما عدد مجموعة من ابرز الاسباب لتورط عناصر ادارية مسؤولة بدور بارز في التجاوزات وتعاون اطراف ذات نفوذ خارج القطاع المصرفي»، وضعف الانظمة المالية والرقابية والتخلف والجمود في التشريعات المصرفية، والنقص في الكوادر الكفوءة والمؤهلة في الاجهزة المصرفية.

وتحدث بعد ظهر امس ايضا د. السقاف عن الانحراف الاداري في الجهاز المصرفي. كما ستشمل جلسة اليوم حالة بنك البتراء التي سيقدمها د. عبد الله المالكي، المدير العام لجمعية البنوك في الاردن ويعقب عليها السيد بسام عطاري، المدير العام الحالي لبنك البتراء. ويقدم د. فوزي غرايبة، نائب رئيس الجامعة الاردنية للشؤون الادارية ورقة حول مسؤولية مدقق الحسابات في المخالفات المصرفية، يعقب عليها السيد توفيق ايوب من المجمع العربي للمحاسبين القانونيين.

## الكويت تعيد تنظيم قطاع الاتصالات

الكويت: خاص

تدرس الجهات الحكومية في الكويت تأسيس شركة وطنية جديدة تنقل اليها مسؤولية ادارة قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية بكل انواعها.

وستتكون الشركة المذكورة من مؤسستين تعملان في اطارها وتتولى احداهما تقديم خدمات الاتصالات الداخلية بينما تتولى الثانية قطاع الاتصالات الخارجية.

وقال مسؤول في وزارة المواصلات الكويتية ان دراسة المشروع تتضمن امكانية فرض رسوم اضافية على المكالمات الهاتفية المحلية لقاء تنظيم هذه الخدمة.



For Advertising contact Sole Agent :
امتياز الإعلان
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.

JEDDAH : (HEAD OFFICE)
P.O.BOX NO.: 14699 JEDDAH 21434
TEL. (966.2)6511333 FAX: (966.2)6510533
TLX: 607320 KHALEJ SJ

RIYADH
P.O.BOX NO.: 22304 RIYADH 11495
TEL. (966.1)4793323 FAX: (966.1)4793323
TLX.: 401660 MARAD SJ.

DAMMAM
P.O.BOX NO.: 8364 DAMMAM 31482
TEL.: (966.3)8333344 FAX: (966.3)8335211
TLX.: 803303 KHALEJ SJ

LONDON
TEL.: 8318181 TLX.: 28522 FAX: 4057892

PARIS
TEL.: 45631727 TLX.: 641605 FAX.: 45628870

جدة (المكتب الرئيسي):
ص.ب: ١٤٦٩٩ جدة ٢١٤٣٤ هاتف (٩٦٦،٢)٦٥١١٣٣٣
فاكس ٦٥١٠٥٣٣ (٩٦٦،٢) تلكس: ٦٠٧٣٢٠ خليج اس جي

الرياض
ص.ب ٢٢٣٠٤ الرياض ١١٤٩٥ هاتف: ٤٧٩٣٣٢٣ (٩٦٦،١)
فاكس: ٤٧٩٣٣٢٣ (٩٦٦،١) تلكس: ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي

الدمام
ص.ب ٨٣٦٤ الدمام ٣١٤٨٢ هاتف: ٨٣٣٣٣٤٤ (٩٦٦،٣)
فاكس: ٨٣٣٥٢١١ (٩٦٦،٣) تلكس: ٨٠٣٣٠٣ خليج اس جي

لندن
هاتف: ٨٣١٨١٨١ تلكس: ٢٨٥٢٢ فاكس: ٤٠٥٧٨٩٢

باريس
هاتف: ٤٥٦٣١٧٢٧ تلكس: ٦٤١٦٠٥ فاكس: ٤٥٦٢٨٨٧٠

الاقتصاد الدولي

## القطاع الخاص السعودي مدعو للعب دور ريادي في تطوير العلاقات التجارية

# انفتاح أوروبا الشرقية قد يعوض قيود السوق المشتركة والمشاريع "الاستثمارية" المشتركة تضمن مقايضة "عادلة" للنفط الخام

بقلم
الدكتور محمد علي السقاف

لم يحل غياب العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ودول اوروبا الشرقية «بما فيها الاتحاد السوفياتي» والصين الشعبية دون اقامة علاقات تجارية بين الجانبين.

ولعل السبب في ذلك يعود الى النظام الاقتصادي الحر الذي تبنته المملكة منذ مدة طويلة وبموجب هذا النهج فان الحرية الكاملة مفتوحة امام القطاع الخاص للمتاجرة مع جميع دول العالم والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو الزام الدولة للقطاع الخاص بالامتناع عن اقامة علاقات مع الدول والشركات التي تحظرها المقاطعة العربية والدولية.

ما عدا ذلك فان حرية القطاع الخاص كاملة في اقامة علاقات تجارية مع الاطراف الدولية التي يرى طلبا على سلعها وخدماتها في الاسواق المحلية. وليس ضروريا قيام علاقات دبلوماسية بين المملكة والاطراف الدولية لاقامة تبادل تجاري معها.

وتظهر ابعاد غياب العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية ودول اوروبا الشرقية والصين الشعبية في ان التجارة معهما تقتصر على القطاع الخاص السعودي، بينما المؤسسات والجهات الحكومية لا تتمتع بنفس المرونة فلا توجد علاقات تجارية مباشرة بينهما وبين المؤسسات والجهات الحكومية في دول اوروبا الشرقية على العلاقات التي تربط المؤسسات الحكومية السعودية مع بقية دول العالم التي تتبادل معها المملكة التمثيل الدبلوماسي.

هذا المبدأ وان كان صحيحا في مجمله الا انه عملياً يخضع الى بعض الاستثناءات ومن جهة ثانية فان بعض الاتفاقيات الاقليمية سواء في اطار مجلس التعاون الخليجي او جامعة الدول العربية التي تشجع التبادل التجاري للسلع ذات المنشأ الوطني للاطراف الموقعة على تلك الاتفاقيات قد تجعل من الصعب في بعض الحالات عدم تعامل الجهات الحكومية مع مؤسسات او شركات تنتج سلعا يكون جزءاً من مكوناتها ناتج عن استثمار مشترك يتبع احد اطرافه لمؤسسات دول اوروبا الشرقية او الصين الشعبية.

ويتضح من احصاءات التبادل التجاري الحالي بين المملكة ودول اوروبا الشرقية والصين الشعبية - وان كانت نسبته ضئيلة مقارنة بحجم التبادل التجاري مع دول السوق الاوروبية المشتركة وبقية الدول الصناعية الكبرى. ان حصة دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية متميزة بين المجموعات الاقليمية الاخرى بما فيها التبادل التجاري مع دول الجامعة العربية خارج دول مجلس التعاون الخليجي.

وهذا يدل على ان وجود العلاقات الدبلوماسية لا يعني بالضرورة العلاقات التجارية التي تحكمها بدرجة اولى الاعتبارات السوقية والمالية اكثر من الجوانب الدبلوماسية. ويدل ايضا على الحرية الحقيقية التي يتمتع بها القطاع الخاص في تحديد شركائه التجاريين طالما ان ذلك لا يتعارض مع الالتزامات الاقليمية والدولية للمملكة.

ان التغييرات السريعة التي شهدتها العلاقات الدولية بدءاً بتسلم جورباتشوف الحكم في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٥ الى التحولات التي حدثت في اوروبا الشرقية في اواخر عام ١٩٨٩ قد تفتح افاقاً جديدة للتعاون بين المملكة العربية السعودية ودول اوروبا الشرقية والصين الشعبية، تنقلها من اطار التبادل التجاري الى افاق تعاون اقتصادي أبعد من ذلك خاصة وان الاحزاب الشيوعية لم تعد تحتكر النظام السياسي والاقتصادي في تلك الاقطار.

ويستعرض هذا الملف الاقتصادي ابعاد العلاقات التجارية بين المملكة ودول اوروبا الشرقية والصين الشعبية في حين سيخصص الجزء الثاني منه لاستعراض افاق العلاقات الاقتصادية المستقبلية على ضوء التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية وبنسبة اقل في الصين الشعبية.

### اولا: التبادل التجاري في غياب العلاقات الدبلوماسية:

ان الدولة الوحيدة من بين مجموعة دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية التي ارتبطت معها المملكة العربية السعودية بعلاقات دبلوماسية في الماضي هي الاتحاد السوفياتي.

فقد كان الاتحاد السوفياتي اول دولة اعترفت في عام ١٩٢٧ بتولي المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود الحكم قبل ان يقوم بتوحيد المملكة العربية السعودية.

وقد احتفظ الاتحاد السوفياتي بعلاقته الدبلوماسية مع الرياض حتى عام ١٩٣٨. اما بقية دول اوروبا الشرقية لم ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع المملكة كنتيجة طبيعية لقطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي.

والشيء نفسه يفسر غياب العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية اذ لم تعترف المملكة الا بالصين الوطنية التي ترتبط بها علاقات دبلوماسية حتى يومنا هذا.

ان التحليل الموضوعي للعلاقات الخارجية للمملكة يظهر انه باستثناء الدول التي صدرت بحقها قرارات عربية او دولية مثل اسرائيل وجنوب افريقيا لم يحل غياب العلاقات الدبلوماسية دون تبني المملكة سياسة واقعية وعملية تخدم مصالحها الاستراتيجية الوطنية، والدفاع عن المصالح العليا للعالمين العربي والاسلامي.

ولعل النموذج لهذه السياسة الواقعية والمرنة يتمثل في توقيع الاتفاقية الخاصة بين المملكة والصين الشعبية والتي بموجبها زودت الصين الشعبية المملكة بصواريخ «ريح الشرق».

اما العلاقات التجارية فقد اقتصرت بشكل رئيسي على دور شبه احتكاري للقطاع الخاص في تعامله مع مجموعة دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية.

وهنا تظهر عملية الآثار غير المباشرة لغياب العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين. بيد انه عمليا تجدر الملاحظة الى وجود استثنائين لهذه القاعدة. الاول حقيقي والثاني افتراضي قد يحدث مستقبلاً.

الاستثناء الاول - يتعلق بواردات المملكة من اوروبا الشرقية والصين الشعبية فاذا اقتصرت حتى الآن على نشاط القطاع الخاص الا انه في جانب الصادرات جرى تعامل جزئي بين شركات حكومية سعودية مع شركاء تجاريين في دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية.

فعند تحليل بند صادرات المملكة يتضح ان المملكة قامت في فترات متقطعة بتصدير النفط الخام الى رومانيا بصفة اساسية، بينما نشطت مؤخرا الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) في تصدير المنتجات البتروكيماوية الى الصين الشعبية الى جانب كميات من القمح السعودي.

والاستثناء الثاني يتعلق بالآثار التي يمكن ان تنتج من توقيع المملكة الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي لعام ١٩٨١. فمن الممكن على ضوء القرارات التنفيذية للاتفاقية الاقتصادية الموحدة ان ترى الجهات والمؤسسات الحكومية في المملكة نفسها تتعامل بشكل غير مباشر مع المؤسسات والشركات التابعة لدول المجموعة الاشتراكية.

فبموجب الاتفاقية تم اعتماد قواعد موحدة لاعطاء الاولوية في المشتريات الحكومية للمنتجات الوطنية والمنتجات ذات المنشأ الوطني في الدول الاعضاء التي لا تقل نسبة القيمة المضافة الناشئة عن انتاجها في احدى الدول الاعضاء عن ٤٠٪ من قيمتها النهائية، ولا تقل نسبة ملكية مواطني دول المجلس في المنشأة عن ٥١٪ وفق شهادة المنشأ.

والقرار الآخر يتعلق باقرار الضوابط الموحدة لمعاملة المستثمرين من مواطني دول المجلس معاملة المستثمر الوطني للحصول على قروض من بنوك وصناديق التنمية الصناعية في الدول الاعضاء. ويشمل هذا القرار الاشخاص الطبيعيين والمعنويين، ضمن ضوابط معينة منها استثمار القروض في الدولة التي يمنح اليها القرض، وحصول المستثمرين على التراخيص اللازمة التي يتطلبها البنك او الصندوق في الدولة التي يقدم فيها طلب القرض.

في ظل هذين القرارين من الممكن مع بداية التغييرات الاقتصادية في المجموعة الاشتراكية ان تدخل مؤسساتها في مشاريع مشتركة في بعض دول المجلس، وتأخذ صفة المشروع ذات المنشأ الوطني بنسبة مساهمة تقل عن ٥٠٪ لكي يحق لها مبدئيا تصريف منتجاتها داخل اسواق المملكة في ظل قرار اعطاء الاولويات في المشتريات الحكومية للمنتجات ذات المنشأ الوطني. وربما ايضا قد يحصل المشروع المشترك على حق معاملته في المملكة معاملة المستثمر الوطني للحصول على قروض الصناديق الحكومية.

ومن جهة اخرى باستثناء العلاقات التجارية لا يوجد حسب علمنا اية استثمارات سعودية حكومية او غير حكومية في دول المجموعة الاشتراكية. والعكس ايضا صحيح وذلك بسبب غياب العلاقات الدبلوماسية.

### ١- تحليل صادرات المملكة الى اوروبا الشرقية والصين الشعبية

يعتبر النفط الخام من اهم السلع ان لم يكن السلعة الوحيدة تقريبا لصادرات المملكة للعالم الخارجي. فالنفط الخام والمنتجات البترولية حتى بداية الثمانينات كانت تشكل اكثر من ٩٠٪ من صادرات المملكة.

ومع دخول سابك مرحلة الانتاج والتصدير للمنتجات البتروكيماوية في منتصف الثمانينات ارتفعت نسبة الصادرات غير النفطية الى ١٠٪ من اجمالي صادرات المملكة. ونتيجة لهذا الوضع من الطبيعي ان يكون اكبر الشركاء التجاريين للمملكة العربية السعودية دول السوق الاوروبية المشتركة والدول الصناعية الرئيسية كالولايات المتحدة الامريكية واليابان.

ورغم ان بعض تلك الدول هي دول منتجة مثل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا فانها من اكثر الدول استهلاكا للنفط في المقابل من بين اضعف المجموعات الاقليمية المستوردة للنفط السعودي اذ ان جميع دول المجموعة الاشتراكية هي دول منتجة للنفط بدرجات متفاوتة.

فالاتحاد السوفياتي يعتبر من اكبر الدول المنتجة للنفط الخام في العام حيث بلغ انتاجه ٦٢٤ مليون طن في عام ١٩٨٨ متقدما بذلك على الولايات المتحدة الامريكية ٤٦٢ مليون طن، والمملكة العربية السعودية ٢٥٧ مليون طن في العام المذكور.

ويحكم العلاقات الخاصة التي تربطه بدول اوروبا الشرقية به في منظمة الكوميكون فان معظم وارداتها النفطية تتم عبر الاتحاد السوفياتي. فباستثناء رومانيا الدولة المنتجة والمصدرة للنفط التي لا تعتمد على النفط السوفياتي الا بنسبة ٢٢٪، تبين الاحصائيات التالية نسبة اعتماد بقية الدول على النفط السوفياتي وهي: المجر ٨٨٪، بولندا ٩٥,٥٪، بلغاريا ٩٧,٥٪ المانيا الشرقية ١٠٠٪ وتشيكوسلوفاكيا ١٠٠٪.

ومما يسهل ويساعد دول اوروبا الشرقية في الاعتماد على النفط السوفياتي ان هذا الاعتماد يدخل ضمن العلاقات التجارية والاقتصادية التي تربط دول الكوميكون بالاتحاد السوفياتي. واحد مظاهر هذه العلاقات يتمثل في اسلوب المقايضة المتبع في تبادلها التجاري، الى جانب ان مبيعات النفط السوفياتي التي تتم بسعر يقل بنحو الثلث عن اسعار الاسواق العالمية.

والصين الشعبية بدورها تعتبر من بين الدول الست الكبرى المنتجة للنفط وقد بلغ انتاجها عام ١٩٨٨ نحو ١٣٧ مليون طن وهي ايضا دول مصدرة للنفط. فباستثناء الاتحاد السوفياتي فان الصين الشعبية وبقية دول اوروبا الشرقية تعتبر اقل الدول استهلاكا للنفط مقارنة بالشركاء التجاريين الرئيسيين للمملكة من الدول الكبرى المنتجة للنفط.

من هنا ليس غريبا ان يكون حجم صادرات المملكة هامشيا مع اوروبا الشرقية والصين الشعبية. وللتدليل على ذلك يكفي الاشارة الى ان اجمالي صادرات المملكة لتلك الدول طيلة ١٢ عاما من ١٩٧٦ حتى ١٩٨٨م لم تتجاوز ٣٠٧٢ مليون ريال فقط بينما بلغت صادرات المملكة لعام ١٩٨٨ مع احد شركائها التجاريين الرئيسيين مثل فرنسا ٤٥٣٠ مليون ريال، ومع سنغافورة والصين الوطنية على التوالي ٥٢١١ مليون ريال و٣٩٥٥ مليون ريال.

وعند تحليل صادرات المملكة الى دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية يتضح:

- ان اعلى رقم للصادرات السعودية بلغ ١٢١٤ مليون ريال في عام ١٩٨١ وادنى مستوى عام ١٩٧٧ وكانت اقل من مليون ريال.

- تعتبر رومانيا الشريك الرئيسي والاساسي بين المجموعة فقد استحوذت على نسبة ٩٩٪ تقريبا من اجمالي صادرات المملكة الى اوروبا الشرقية.

- ذروة الصادرات السعودية لاوروبا الشرقية بلغت ١٢١٤ مليون ريال في عام ١٩٨١ واستحوذت رومانيا وحدها على اجمالي المبلغ.

وتعتبر الصين الشعبية حسب تصريحات الجهات الرسمية في المملكة اكثر الاسواق المرشحة بين مجموعة الدول الاشتراكية ان تستورد كميات وافرة من المنتجات البتروكيماوية السعودية، وان كان هذا التفاؤل من الصعب تحديده علميا بقراءة ارقام التجارة الخارجية التي لم تعد منذ عام ١٩٨٦ تنشر قيم الصادرات لبعض الدول بصفة فردية كما هو الحال عليه بالنسبة للواردات حيث دمج ارقام صادرات بعض الدول ضمن للمجموعات الاقليمية التي تنتمي اليها مثل تصنيف الصين الشعبية في مجموعة الدول الآسيوية غير العربية والاسلامية.

### ٢- تحليل واردات المملكة من اوروبا الشرقية والصين الشعبية.

اذا كانت واردات المملكة من اوروبا الشرقية والصين الشعبية هامشية بالمقارنة بوارداتها من الدول الصناعية الرئيسية ان حجم واردات المملكة من المجموعة الاشتراكية افضل في بعض الحالات من وارداتها من بعض المجموعات الاخرى التي تربطها بها علاقات وطيدة.

والتحليل العام لواردات للمملكة من المجموعة الاشتراكية يظهر عدم الاستقرار بين ارتفاع وانخفاض كبير في حجم التبادل التجاري سواء على مستوى العلاقات الثنائية مع المجموعة.

ومع ذلك يمكن القول انه باستثناء عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧، والتي بلغ فيها حجم واردات المملكة على التوالي ٣٨٩ مليون ريال و٥٣٧ مليون ريال، فان قيمة اجمالي الواردات بعد ذلك التاريخ حتى عام ١٩٨٩ لم تقل عن ١٦٠٠ مليون ريال.

وقد تميزت علاقات المملكة بالصين الشعبية بوضع افضل من علاقاتها ببقية دول اوروبا الشرقية. فمن علاقات هامشية تطورت واردات المملكة من الصين الشعبية في الثمانينات الى مستوى اضحى فيه اجمالي واردات المملكة منها لوحدها يساوي مجموع وارداتها من جميع دول اوروبا الشرقية.

وفي اطار العلاقات مع اوروبا الشرقية فان ترتيب الدول المصدرة للمملكة حسب حجم الواردات هي:

رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، المجر، الاتحاد السوفياتي، بولندا، بلغاريا، والمانيا الشرقية والبانيا (جدول رقم ٢).

اما بالنسبة للصين الشعبية، فقد قفز في غضون خمس سنوات حجم واردات المملكة منها من ٦١ مليون ريال في عام ١٩٧٦ الى ٨٣٢ مليون ريال عام ١٩٨٠ وقد نمت هذه العلاقات بشكل مضطرد لتصل في عام ١٩٨٨ الى ١٤٤٦ مليون ريال وهو ما يساوي في هذا العام وحده اكثر من اجمالي صادرات الاتحاد السوفياتي للمملكة للفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٨٩ والبالغة ١٣٢٨ مليون ريال. وما هو مثير حقاً بهذا الصدد حين تتم المقارنة بين حجم الصادرات الى المملكة من الصين الشعبية والصين الوطنية (تايوان)، ان الهوة الكبيرة بينهما بدأت تتقلص تدريجيا مع مرور الوقت وان كانت واردات المملكة من الصين الوطنية لا تزال مرتفعة.

كما ان الصين الشعبية بسبب النمو السريع لصادراتها الى المملكة استطاعت في السنتين الاخيرتين ١٩٨٧ - ١٩٨٨ ان تصنف لاول مرة ضمن اكبر ١٥ دولة مصدرة للمملكة حسب قيمة الاستيراد.

فقد بلغ ترتيبها في عام ١٩٨٧ الرقم ١٣ قبل اسبانيا التي احتلت موقع الرقم ١٤، باجمالي صادرات بلغت ١١٧١ مليون ريال وبنسبة ١,٥٥٤ في المائة من اجمالي واردات المملكة في تلك السنة. وفي عام ١٩٨٨ تحسن موقعها ووصلت الى المرتبة (١٢) باجمالي صادرات بلغت ١٤٤٦ مليون ريال وبنسبة ١,٧٧٢ في المائة الى المجموع الكلي لواردات المملكة في تلك السنة.

اما طبيعة السلع المصدرة للمملكة من دول اوروبا الشرقية فهي كالتالي:

- البسة متنوعة للرجال والنساء والاطفال واكثر الدول المستورد منها هي الصين الشعبية، ثم بلغاريا ورومانيا.

- مواد غذائية (كافيار، بسكويت، دقيق، شعير، سكر.. الخ) مستوردة من الصين الشعبية، والمجر، بولندا، يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا، البانيا، والاتحاد السوفياتي.

- اصناف حية (بقر، جاموس) وطيور ودواجن مبردة من المجر والمانيا الشرقية وبلغاريا.

- مواسير وانابيب من حديد او صلب، هياكل ومنشآت حديدية من الاتحاد السوفياتي، بولندا وبلغاريا.

- انواع اخشاب مختلفة من رومانيا، ويوغوسلافيا.

- حافلات واتوبيسات، سيارات حفر الآبار وخلط الخرسانة من الاتحاد السوفياتي، ويوغوسلافيا.

### ٣- تحليل شامل لصادرات وواردات المملكة مع دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية

منذ اكثر من عشرين عاما والمملكة العربية السعودية تنتهج نفس المبادئ العامة التي تحكم تجارتها الخارجية والقائمة على الاسس التالية:

- تحقيق فائض في ميزانها التجاري بشكل دائم طيلة فترة العشرين عاما.

- اقرار مبدأ حرية التبادل التجاري دون قيود. ولم يكن من الصعب المحافظة على هذا المبدأ حتى بداية الثمانينات بفضل كثافة حجم صادرات المملكة من النفط وارتفاع اسعاره لتغطية صادرات المملكة في منتصف الثمانينات استطاعت السلطات السعودية الحفاظ على فائض او توازن على الاقل في ميزانها التجاري.

ولعل الاستثناء الوحيد لهذا الواقع يتعلق بالتبادل التجاري بين المملكة ودول اوروبا الشرقية والصين الشعبية. فلم يحصل قط ان حققت المملكة فائضا تجاريا معها سواء في علاقتها الثنائية او على مستوى علاقتها مع المجموعة ككل، وذلك طيلة فترة الدراسة من عام ١٩٧٦ حتى ١٩٨٩. ففي حين بلغ اجمالي صادرات المملكة في الفترة المذكورة ٣٠٧٣ مليون ريال (جدول رقم ١)، كان اجمالي وارداتها لنفس الفترة تبلغ ٢٣١٩٣ مليون ريال (جدول رقم ٢)، بعجز مقداره ٢٠١٢٠ مليون ريال.

واذا قارنا تطور التبادل التجاري بين المملكة والمجموعة الاشتراكية ببقية المجموعات الاقليمية من جانب الواردات فسنلاحظ النقاط التالية:

١- ان واردات المملكة من اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية واليابان لا تقل في المتوسط عن ٧٠٪ من اجمالي وارداتها للفترة من ١٩٨٤ حتى ١٩٨٨. ومع اهمية هذه الدول في واردات المملكة فقد سجلت مع ذلك تراجعا في قيم ونسب الواردات منها مقابل تحسن قيم ونسب الواردات مع بقية المجموعات الاقليمية الصغيرة.

وكما يتبين من الجدول رقم ٣ فان ترتيب المجموعة الاشتراكية الثالث يأتي مباشرة بعد مجموعة الدول الاسلامية غير العربية ودول الجامعة العربية الاخرى، كما ان المجموعة الاشتراكية تتقدم المجموعات الاقليمية الاخرى في قيم صادراتها للمملكة وهي دول مجلس التعاون الخليجي، وامريكا اللاتينية، والدول الافريقية غير العربية والاسلامية التي تحتل اسفل القائمة.

ان هذا الموقع المتميز نسبيا للمجموعة الاشتراكية، بالمقارنة مع مجموعات اقليمية اخرى لها علاقات وطيدة بالمملكة، لا يخفي حقيقة ان حجم التبادل التجاري للمجموعة الاشتراكية يعتبر هامشيا بالنسبة لعلاقات المملكة مع اوروبا الغربية وبقية الدول الصناعية. فاجمالي واردات المملكة من اوروبا الشرقية والصين الشعبية لمدة ١٢ عاما (١٩٧٦ - ١٩٨٨) لا يتجاوز نصف واردات المملكة لعام ١٩٨٨ فقط من اوروبا الغربية، كما لا يتعدى اجمالي واردات المملكة لعام ١٩٨٨ لكل من اليابان والولايات المتحدة الامريكية مجتمعتين.

ان اسباب هذا التفاوت تعود الى مكونات التجارة الخارجية للمملكة من الدول الصناعية المتقدمة واليها. فمن جانب الصادرات فالنفط هو اساس صادرات المملكة لتلك الدول. اما من ناحية الواردات فان الجزء الاكبر منها يتعلق باستيراد سلع استهلاكية، مثل السيارات والشاحنات الصغيرة وقطع غيار السيارات التي تشكل جزءا كبيرا من واردات المملكة من كل من اليابان والولايات المتحدة الامريكية، وللمانيا الغربية، الى جانب المواد الغذائية، والملابس، والحلي والمجوهرات التي تستورد من كل من فرنسا وايطاليا وهولندا التي تشكل شركاء المملكة التجاريين العشرة الذين تستورد منهم المملكة في المتوسط ما نسبته ٧٠٪ على الاقل من اجمالي قيمة وارداتها.

وهناك عامل مهم يتعلق بطبيعة التبادل التجاري والشركاء التجاريين لدول اوروبا الشرقية والصين الشعبية، فعلى مستوى اوروبا الشرقية فان نسبة التبادل التجاري فيما بينها لعام ١٩٨٨ بلغت ٥٦,٥٪ تليها اوروبا الغربية بنسبة ٢٢٪، ثم اسيا ٨٪ ولا يحتل الشرق الاوسط ككل غير ٢٪ فقط.

اما فيما يتعلق بالصين فالجزء الاكبر من صادراتها لعام ١٩٨٨ تذهب الى اسيا التي استحوذت على نسبة ٦٦٪ تليها اوروبا الغربية بنسبة ١٢٪، وامريكا الشمالية ٨٪، واوروبا الشرقية ٦,٥٪، ولم يحتل الشرق الاوسط غير نسبة ٣,٥ من صادرات الصين الاجمالية.

ومن جانب الواردات في نفس الفترة احتلت آسيا المرتبة الاولى بنسبة ٥٤,٥٪ تليها اوروبا الغربية ١٧,٥٪، وامريكا الشمالية ١٥,٥٪ بينما الشرق الاوسط كان في اسفل القائمة حيث لم يحتل غير ١٪ من اجمالي وارداتها لعام ١٩٨٨م.

وكما يتضح من الارقام السابقة فان العلاقات التجارية لاوروبا الشرقية والصين الشعبية مع الشرق الاوسط (الذي يشمل دولاً عربية وغير عربية) تمثل في المتوسط اقل من ٣٪ من اجمالي تجارتها الخارجية مما يفسر الحجم المتواضع لتبادلها التجاري مع المملكة العربية السعودية.

والسؤال المطروح الآن هل مؤشرات تحسن التبادل التجاري لواردات المملكة من المجموعة الاشتراكية في السنوات الثلاث الاخيرة تعتبر ظاهرة منعزلة، أم يتوقع لها الاستمرار في النمو؟ وهل يمكن ان تتطور العلاقات بينهما الى ابعد من مستوى التبادل التجاري على ضوء التغيرات المهمة التي شهدتها اوروبا الشرقية، والصين الشعبية؟

### ثانيا: آفاق العلاقات الاقتصادية المستقبلية:

مما لا شك فيه ان غياب العلاقات الدبلوماسية في السابق وعدم مرونة السياسة الاقتصادية للمجموعة الاشتراكية فوتا عليها فرص المساهمة في المشاريع التنموية الضخمة في المملكة في السبعينات وفي بداية الثمانينات.

فقد بلغت قيمة المشاريع التي نفذت من قبل الشركات الاجنبية حتى عام ١٩٨٦ نحو ١٨,٣٧ مليار ريال منها عقود المشاريع الاساسية بقيمة ٤٩٥,١٤ مليار ريال.

كما ان المملكة بدورها ربما كانت قد استفادت من انخفاض كلفة المشاريع والمواد الاولية في دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية لو اوكل اليها جزء من المشاريع التي قامت بها الشركات الاجنبية لصالح الدولة.

من هنا فان انحسار شبح الشيوعية والاصلاحات السياسية والاقتصادية الجذرية التي عمت مؤخرا دول اوروبا الشرقية تفتح آفاقا جديدة في العلاقات الدولية وبعلاقات المملكة المستقبلية مع دول المجموعة الاشتراكية.

فاذا كانت الحرب الباردة السائدة في العلاقات الدولية قد انتهت فان الحرب الاقتصادية مرشحة ان تزداد حدة من خلال التكتلات الاقتصادية التي ستحل تدريجيا محل التكتلات العسكرية (الناتو وحلف وارسو).

كما ان الاعتبارات الجيوبولتيكية التي كانت تحدد نمط العلاقات السياسية والاقتصادية لاوروبا الشرقية ستحل محلها، مع التغييرات الحالية، اعتبارات الجغرافيا الاقتصادية، فمن المعتقد ان تحرير الاقتصاد في هذه الدول سيؤدي الى انخفاض حجم التبادل التجاري بين دول الكوميكون لصالح الانفتاح على بقية دول العالم، خاصة اوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان.

من هنا فان اهتمام للعسكر الغربي سواء عبر القرار الاخير بتأسيس المصرف الاوروبي لاعادة التعمير والتنمية برأسمال ١٠ بلايين وحدة نقدية اوروبية، او عبر تهافت الشركات العالمية لا يقتصر على الاعتبارات السياسية والاستراتيجية بقدر ما يهدف ايضا الى تحقيق مكاسب اقتصادية ومالية من التطورات في اوروبا الشرقية.

فاذا كانت الدول العربية، والخليجية بصفة خاصة عبرت عن مخاوفها من الآثار السلبية من قيام السوق الاوروبية للوحدة في مطلع عام ١٩٩٣ على علاقاتهم الاقتصادية بها، فان احداث اوروبا الشرقية تفتح لهم آفاقا جديدة لتوسيع نطاق علاقاتهم التجارية والاقتصادية معها.

### (١) النفط الخام كمدخل لتنمية العلاقات بالمجموعة الاشتراكية

ولقياس اهمية النفط في توطيد التعاون بين المملكة والمجموعة الاشتراكية يكفي الاشارة الى ان احد عناصر التغيير التي حدثت في الاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص كان سببها انهيار اسعار النفط في عام ١٩٨٦م. فقد ادى الانخفاض الحاد في اسعار النفط باعتراف الرئيس ميخائيل جورباتشوف في خسارة الاتحاد السوفياتي اكثر من ٥٠ مليار روبل (نحو ٨٠ مليار دولار) من العملات الصعبة خلال السنوات الاربع الماضية مما اعطى حسب قوله دفعا للاصلاحات في الاتحاد السوفياتي ودول اخرى.

من هنا تتبين اهمية النفط الاستراتيجية لتنمية علاقات المملكة بالاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية، خاصة ان المملكة تعتبر طرفا رئيسيا في اللعبة النفطية الدولية يمكنها من خلال سياستها النفطية، ان تؤثر بشكل او بآخر على مستقبل اقتصاد الاتحاد السوفياتي الذي يعتمد على مبيعاته من النفط الخام والغاز في الحصول على اكثر من ٦٠٪ من العملة الصعبة التي يحتاج اليها لتمويل وارداته من المعدات والتقنية من اوروبا الغربية.

وعلى صعيد الطلب على النفط فقد اظهرت دراسة حديثة نشرت في الفاينشنال تايمز ان الاتحاد السوفياتي ودول واوروبا الشرقية سيستثمر في الـ ١٥ سنة المقبلة مالا يقل عن تريليوني دولار في مجال الطاقة لمسايرة وتيرة النمو الاقتصادي.

فقد قدرت الدراسة حجم الطلب للسنوات الـ ١٥ القادمة من الطاقة الاولية بما يعادلها من النفط ما بين ٥١٨ مليون طن الى ٩٢٤ مليون طن، وهو ما يمثل زيادة في الطلب بين ٢٦ الى ٤٦٪ حسب معدلات النمو الاقتصادي المتوقعة. وسيكون نصيب النفط الخام نحو ١/٣ من الطاقة التي ستحتاج اليها اوروبا الشرقية، خاصة في مجال النقل والمواصلات نتيجة للزيادة المتوقعة في تملك السيارات الخاصة، وستنتج عن هذا الارتفاع زيادة في استهلاك النفط بمعدل يتراوح بين ٤,١ الى ٦,٢ مليون برميل (ب/ي) ما يساوي زيادة سنوية بين ٢٤٠ الف ب/ي الى ٢٧٠ ب/ي.

ومما سيرفع ايضا من حجم استهلاك الطاقة ان كارثة تشيرنوبيل ادت الى ازدياد المخاوف من التوسع في برامج الطاقة.

والانظمة الديمقراطية التي قامت في اوروبا الشرقية لم يعد باستطاعتها كبت الاصوات المعارضة للطاقة النووية مثلما كان يحدث في ظل الانظمة الديكتاتورية السابقة.

والاتحاد السوفياتي وان كان من اكبر الدول المنتجة للنفط الخام في العالم، الا ان سوء الصيانة وتجديد ابار النفط فيه، بالاضافة الى الاضطرابات العرقية والدينية، ادتا الى تراجع حجم صادراته الخارجية.

ازاء هذه التطورات فان المجال اصبح مفتوحا امام دول الاوبك وعلى راسها المملكة العربية السعودية لتعويض نقص الامدادات النفطية الى اوروبا الشرقية.

جدول رقم (١) صادرات السعودية الى دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية ١٩٧٦-١٩٨٨ (بملايين الريالات)

| السنة | الاتحاد السوفياتي | بولندا | المانيا الشرقية | المجر | يوغسلافيا | تشيكوسلوفاكيا | رومانيا | مجموع اوروبا الشرقية | الصين الشعبية | اجمالي اوروبا الشرقية والصين الشعبية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٦ | - | ٩٩ | - | - | - | - | - | ٩٩ | - | ٩٩ |
| ١٩٧٧ | - | - | - | - | - | - | - | ١ | - | ١ |
| ١٩٧٨ | - | ٣ | - | - | - | - | - | ٣ | - | ٣ |
| ١٩٧٩ | - | - | ١ | - | - | - | - | ١٨١ | ١١ | ١٢ |
| ١٩٨٠ | - | - | - | - | - | - | ١٨ | ١٢١٤ | ٢٥ | ٢٠٦ |
| ١٩٨١ | - | - | - | - | - | - | ١٢١٤ | ٤٠٠ | - | ١٢١٤ |
| ١٩٨٢ | - | - | - | - | - | - | ٤٠٠ | ٣٠٨ | - | ٤٠٠ |
| ١٩٨٣ | - | - | - | - | - | - | ٣٠٨ | ١٦٧ | ٩ | ٣١٧ |
| ١٩٨٤ | - | - | - | - | - | - | ١٦٧ | ٧٢ | ٢٤ | ١٩١ |
| ١٩٨٥ | - | - | - | - | - | - | ٧٢ | ٥٢ | ٤١ | ١١٣ |
| ١٩٨٦* | - | - | - | - | - | - | - | ٥٠ | ٥٥ | ١٠٧ |
| ١٩٨٧* | - | - | - | - | - | - | - | ١٦٢ | ١٩٩ | ٢٤٩ |
| ١٩٨٨* | - | - | - | - | - | - | - | - | غير متوفر | ١٦٢ |

المصدر - اعداد مختلفة من احصائيات التجارة الخارجية - مصلحة الاحصاءات العامة - وزارة المالية والاقتصاد الوطني - التقارير السنوية والنشرة الاحصائية لمؤسسة النقد العربي السعودي - استبعدت المبالغ اقل من مليون ريال. * ابتداء من عام ١٩٨٦م اقتصرت الاحصائيات الرسمية بنشر ارقام الصادرات لمجموع دول اوروبا الشرقية دون تحديد حصص كل دولة.

جدول رقم (٢) واردات السعودية من دول اوروبا الشرقية والصين الشعبية ١٩٧٦-١٩٨٩ (بملايين الريالات)

| السنة | الاتحاد السوفياتي | بولندا | المانيا الشرقية | المجر | يوغسلافيا | تشيكوسلوفاكيا | البانيا | بلغاريا | رومانيا | مجموع اوروبا الشرقية | الصين الشعبية | الاجمالي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٦ | ٥٣ | ١٧ | ٤ | ٤٠ | ٥٣ | ٣٦ | - | ٢٩ | ٩٦ | ٣٢٨ | ٦١ | ٣٨٩ |
| ١٩٧٧ | ٣٣ | ٢٥ | ٢ | ٤٤ | ٦٢ | ٧٣ | - | ٢٥ | ١٥٩ | ٤٢١ | ١١٦ | ٥٣٧ |
| ١٩٧٨ | ٧٨ | ١٢٠ | ٢١ | ١٩٤ | ١٠٧ | ١١٥ | ١ | ١١٥ | ٣٣١ | ١٠٨٢ | ٣٢١ | ١٤٠٣ |
| ١٩٧٩ | ١٣٢ | ١٢٠ | ٣٠ | ١٤٨ | ١٠٧ | ٢٠٦ | ١٧ | ١٣٧ | ٣٦٣ | ١٢٦٠ | ٤٥١ | ١٧١١ |
| ١٩٨٠ | ١٨١ | ١٢٦ | ٢٩ | ١٣٩ | ١٤٦ | ٣٣٧ | ١٢٦ | ١٣٣ | ٢٩٩ | ١٥١٦ | ٨٣٢ | ٢٣٤٨ |
| ١٩٨١ | ١٦٠ | ١١٤ | ٢٣ | ١٢٢ | ١٤٩ | ٣٥٧ | ٤٣ | ١١٩ | ٢٩٣ | ١٣٨٠ | ٨١٥ | ٢١٩٤ |
| ١٩٨٢ | ٩٠ | ٧٠ | ٢٠ | ١٠٣ | ١٦٤ | ٢١٩ | ٢ | ٥٥ | ٣٢١ | ١٠٤٤ | ٨٠٢ | ١٨٤٦ |
| ١٩٨٣ | ٧٠ | ٨٥ | ٢٣ | ١٥٢ | ٢٧١ | ٢٠١ | - | ٣٨ | ٢٠٤ | ١٠٨٤ | ٨٠٦ | ١٨٩٠ |
| ١٩٨٤ | ١١٧ | ٧٧ | ١٥ | ١٥٦ | ٢٠٣ | ١٧٧ | - | ٥٨ | ٢٧٥ | ١٠٧٨ | ٦٨٨ | ١٧٦٦ |
| ١٩٨٥ | ٧٤ | ٦٣ | ٢٨ | ١٣٥ | ١٧٦ | ١١٣ | - | ٤٨ | ٨٦ | ٧٢٣ | ٧٤٦ | ١٤٦٩ |
| ١٩٨٦ | ٨٠ | ٧٨ | ١٩ | ٧٥ | ١٥٩ | ٩٥ | - | ٢٥ | ٨٤ | ٦١٥ | ٨٣١ | ١٤٤٦ |
| ١٩٨٧ | ٧٩ | ٩٢ | ٣٠ | ٥٥ | ١٥٥ | ٨٢ | - | ٢٤ | ١٠٦ | ٦٢٣ | ١١٧١ | ١٧٩٤ |
| ١٩٨٨ | ١٠٩ | ١١٨ | ٣٣ | ١٥٩ | ٣٢٩ | ١٤٨ | ٦ | ٥٧ | ١٦٨ | ١١٢٦ | ١٤٤٦ | ٢٥٧٢ |
| ١٩٨٩ حتى الربع الثالث | ٧٤ | ٧٢ | ٢٧ | ١٥٧ | ١٣٥ | ١٠٢ | ١ | ٥١ | ١٤٦ | ٧٦٥ | ١٠٦٢ | ١٨٢٧ |
| الاجمالي | ١٣٢٨ | ١١٧٧ | ٣٠٤ | ١٦٨٩ | ٢٢١٥ | ٢٢٩١ | ١٩٦ | ٩٥٤ | ٢٩٣١ | ١٣٠٤٥ | ١٠١٤٨ | ٢٣١٩٣ |

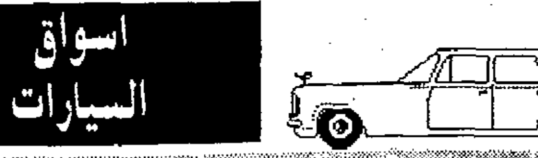
المصدر - اعداد مختلفة من احصائيات التجارة الخارجية - مصلحة الاحصاءات العامة - وزارة المالية والاقتصاد الوطني.
- التقارير السنوية - مؤسسة النقد العربي السعودي

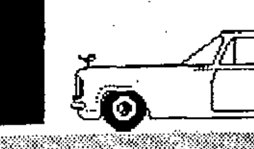
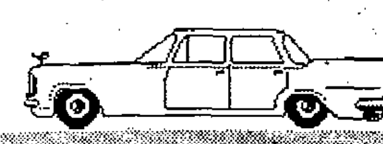
جدول رقم (٣)
مقارنة واردات المملكة من اوروبا الشرقية والصين الشعبية ببعض المجموعات الاقليمية المختارة (بملايين الريالات)

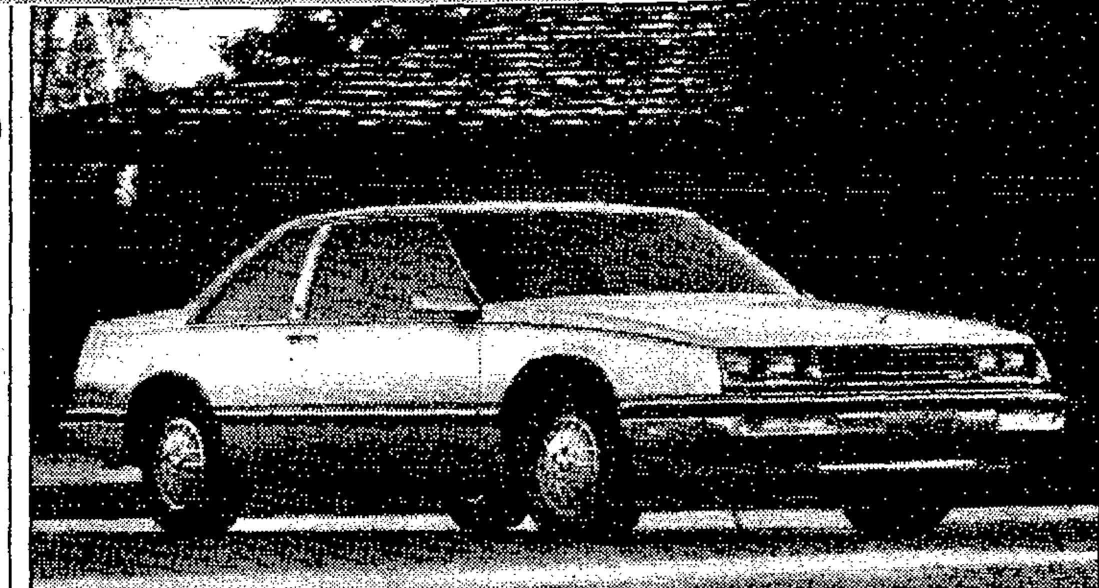
| المجموعات الاقليمية | اجمالي الواردات للفترة (١٩٨٤ - ١٩٨٨) |
|---|---|
| دول مجلس التعاون الخليجي | ٧٨٩٩ |
| دول الجامعة العربية الاخرى | ٩١٩٠ |
| الدول الاسلامية غير العربية | ١٣٠٢٢ |
| الدول الافريقية غير العربية والاسلامية | ١٢٠٣ |
| امريكا اللاتينية | ٧٠١٦ |
| اوروبا الشرقية والصين الشعبية | ٩٠٤٧ |







سيارة «لوسابر» منحها اتحاد المستهلكين الامريكيين مرتبة «افضل من العادي»

## السيارة الأمريكية تقلص الفجوة مع الاجنبية ولكن..
# اللحاق بالانتاج الياباني يقتضي تحسين المصنع أولاً

لوس انجيليس - من توم اكانتالبو:

تعاني أسواق السيارات الامريكية من هبوط كبير في مبيعاتها بالرغم من اشكال الحسومات المختلفة التي تقدمها للزبائن ومن تحسين نوعية الانتاج عما كان عليه منذ عقد من الزمن. بينما يزيد الاقبال على شراء السيارات اليابانية وخاصة تويوتا وهوندا اللتين ترتفع حصتهما في السوق الامريكية باستمرار.

وبالرغم من التحسينات التي ادخلت على صناعة السيارات الامريكية، كتغيير طرق التصنيع والتجميع وطرق الادارة، فلا يزال المستهلك الامريكي يفضل السيارات اليابانية لسمعتها ومتانتها وجودتها وخصائص ادائها الجيدة.

وعلى الرغم من تمتع السيارات اليابانية بسمعة جيدة في السوق الامريكية، يواصل اليابانيون تحسين مواصفات سياراتهم مما يوسع الهوة بين السيارات الامريكية ونظيرتها اليابانية من حيث الجودة والنوعية ويترك المصنعين الامريكيين في حالة قلق مستمرة تدفعهم الى التحرك نحو اهداف تتماشى مع جودة التصنيع اليابانية. ويعتقد خبراء في صناعة السيارات بأن المصنعين الامريكيين لن يتمكنوا من اللحاق، في وقت قريب، بركب صناعة السيارات اليابانية. فالفرق لا يزال كبيرا في النوعية ويماثل «الفرق بين الليل والنهار» على حد تعبير خبير في صناعة السيارات. وقد انخفضت مبيعات الشركات العملاقة الثلاث الامريكية - فورد، وجنرال موتورز، وكرايزلر - من السيارات والشاحنات في نهاية شهر ابريل (نيسان) الماضي بنسبة ٦ في المائة عنها في الفترة نفسها من العام الماضي. وكان من اكثرها تأثراً بهذا الانخفاض شركة كرايزلر، بينما زادت مبيعات تويوتا اليابانية من السيارات بنسبة ٢٨ في المائة، وسجلت مبيعات هوندا ارتفاعا نسبته ٨,٥ في المائة تقريبا. وحتى السيارات التي يبنيها اليابانيون لحساب الشركات الامريكية الثلاث الكبرى تأثرت من الموقف الامريكي السلبي تجاه الصناعة الامريكية. وعلى سبيل المثال لم تلق سيارة «بليموث ليزر» المصنعة في «ايلينوي» بموجب مشروع مشترك بين شركة كرايزلر وميتسوبيشي الرواج والاقبال اللذين لاقتهما سيارة «ايكليبس» المطابقة لها تقريبا، بالرغم من ان السيارتين تصنعان في معمل تجميع واحد.

وفي الآونة الاخيرة بدأت كل من جنرال موترز وكرايزلر بحملات دعائية كبرى تهدف الى التصدي لوجهة نظر المستهلك الامريكي السلبية تجاهها. ولكن مهمة صناع السيارات الامريكيين ستكون صعبة وشاقة. اذ يتعين عليهم اولاً مجابهة سوء ظن المستهلك الذي لم ينس بعد كوارث السبعينات والثمانينات التي سببها انفجار خزانات الوقود لسيارة «بينتو» التي تصنعها فورد، ومحركات الديزل السريعة العطب في سيارات جنرال موترز، واخيرا سيارات «بونتياك» القابلة للاشتعال السريع.

ويعتقد جيم ولجنر الخبير بصناعة السيارات ان مشكلات النوعية والجودة كلفت الشركات الامريكية الثلاث خسارة جيل كامل من مشتري السيارات الذين فضلوا السيارات اليابانية لأسعارها المعقولة فوجدوها جيدة الاداء. ويعتقد ولجنر ايضا ان ابناء هذا الجيل من محبي السيارات اليابانية قد ورثوا عن آبائهم تفضيلهم للصناعة اليابانية.

وتفيد دراسة اعدت لصالح شركة فورد ان ٤٧ في المائة من مشتري السيارات الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٥ و٣٤ سنة اشتروا سيارات مستوردة العام الماضي. وبالمقارنة فان نسبة ٨٠ في المائة تقريبا من فئة المشترين الذين تزيد اعمارهم عن ٥٥ سنة فضلوا شراء سيارات من صنع امريكي في العام المذكور. وفي الوقت نفسه لا يرى جون تاي مدير الابحاث المتعلقة بالمستهلك في شركة فورد اي دليل ملموس يؤيد نظرية الجيل الضائع. ويعتقد بأن ارتفاع مبيعات هوندا وتويوتا يعود جزئيا الى طبيعة مشتري هذه السيارات وخاصة «فئة الشباب الاكثر ثراء والمتأثرين بشكل اقل على ما يبدو بالوضع الاقتصادي المتباطيء». ويلاحظ ان بعض سيارات تويوتا وهوندا معروضة بأسعار تقل عن سعرها الرسمي رغم ان مصانع هذه السيارات لا تقدم اي شكل من اشكال الحسومات على الاسعار.

وبصرف النظر عن حالة السوق حاليا، تعتبر النوعية اهم عامل في اختيار السيارة الملائمة. ومن العوامل المهمة ايضا، كما قال مايكل روز مدير ابحاث التسويق في مركز تويوتا في الولايات المتحدة: سمعة الشركة المصنعة ومتانة السيارة. وتعني عبارة «النوعية» عادة جودة تركيب الاجزاء ولون الطلاء ونوعيته والمتانة الميكانيكية. وقد تشمل هذه العبارة احيانا توفر عوامل الامان والراحة وقدرة السيارة على التوقف السريع وما الى ذلك من خصائص الاداء.

ويقول الخبراء ان الشركات اليابانية تواصل ادخال تحسينات على سياراتها. وهناك ايضا ادلة تشير، بالمقابل، الى ان ادعاء مصنعي السيارات الامريكية بأن انتاجهم في تحسن وانهم قد تمكنوا من ردم الثغرة بينهم وبين منافسيهم اليابانيين ادعاء مبرر. ففي دراسة اعدتها في شهر يونيو (حزيران) الماضي شركة «باور» لابحاث السوق والتي تبيع معلوماتها لمصنعي السيارات، ادرج اسم سيارة «لوسابر بويك» المصنوعة بكاملها في مدينة فلنت، ميشيجان، كثاني افضل سيارة في السوق خلال الثلاثة اشهر الاولى من عمرها. ومن جهة اخرى احتلت سيارة «ماكسيما»، التي تصنعها شركة نيسان اليابانية، المرتبة الاولى في دراسة «باور». لكن الاهم من ذلك بالنسبة لصناعة السيارات الامريكية هو ان «لوسابر» سجلت مرتبة اعلى من اي طراز آخر سوقته تويوتا وهوندا. وعلاوة على ذلك فقد ادرجت سيارة «ريفييرا» من صنع بويك و«كراون فيكتوريا» من صنع فورد في مراتب اعلى من السيارات اليابانية المصنوعة من هوندا وتويوتا.

وبعد اصدار دراسة «باور» التي تشير شركات السيارات الى معطياتها في حملاتها الدعائية، بدأت مبيعات «لوسابر» بالانطلاق، وساعدها على ذلك ايضا اعادة الشركة لمشتريها مبلغا يتراوح بين ٥٠٠ و١٠٠٠ دولار بعد تسديده سعرها كاملا.

ومنذ مدة منح «اتحاد المستهلكين» مرتبة «افضل من العادي» للمتانة الميكانيكية لسيارة «لوسابر» ولسيارتين من صنع كرايزلر هما «دودج سبيريت» و«بليموث اكليم».

وتجري اعادة ترتيب هذه الاولويات، المبنية على استفتاء لقراء مجلة «كونسيومر ريبورت» سنويا. ويعتقد «الاتحاد» بأن السيارات الامريكية تتحسن باستمرار. ولكن لم يسجل في العام الماضي اي طراز امريكي في مرتبة اعلى من مرتبة «عادي». واكد وليام فليمينج المسؤول التنفيذي في شركة «باور» على تحسن صناعة السيارات الامريكية، لكنه في الوقت نفسه اعترف بأن الفجوة بينها وبين السيارات اليابانية ما زالت قائمة.

وتعتبر السيارات الامريكية جيدة من حيث المتانة. فقد اظهرت دراسة نشرتها «باور» في الآونة الاخيرة ان متانتها لا تختلف عن متانة السيارات اليابانية بعد انقضاء اربعة اعوام على استخدامها.

وهنا لا بد من العودة الى موضوع الفرق بين الواقع والاحساس. ويبرر احد المستهلكين تفضيله لسيارة «سيفيك» التي تصنعها هوندا بقوله ان موقفه من السيارات الامريكية مبني على تجربته، فقد استخدم سيارة «موستانج» وسيارة «كاتلاس» في السابق وتسببت له بمشكلات عديدة مع مرور الزمن، يضاف اليها ارتفاع اجور التصليح يوما بعد يوم.

ويبدو انه لابد للشركات الثلاث الامريكية من بذل المزيد من الجهد للحاق بركب افضل الموديلات اليابانية بما فيها «هوندا اكورد» المجمعة في الولايات المتحدة. خصوصا وان تقرير «باور» الذي يتضمن ايضا رتبا مدرجة لموديلات الشركات اظهر، بالرغم من ثنائه على «لوسابر» ان السيارات اليابانية افضل من الامريكية بشكل عام.

وفي محاولة يائسة للترويج لسياراتها تبرز كرايزلر في حملاتها الدعائية الجديدة بحثا اعدته شركة مستقلة ووجهت فيه الى مجموعة منتقاة من مشتري السيارات طلبا بمقارنة سيارات كرايزلر مع «موديلات» هوندا المماثلة لها فكانت النتيجة تفضيل هؤلاء لسيارات الشركة الامريكية بأكثرية ساحقة. اما حملة جنرال موتورز الجديدة فقد دعت اصحاب السيارات الى «القاء نظرة ثانية» على السيارات التي تنتجها الشركة ومقارنتها بالسيارات الاخرى فكان رد الكثيرين منهم: لقد جربنا هذه السيارات قبل خمس سنوات ونعرف كل شيء عنها. وهذا خطأ كبير اذ ان جنرال موتورز انزلت الى الاسواق ٧٧ طرازا جديدا منذ ذلك الحين وكلها مصممة ومهندسة وفق احدث الاساليب. وخلال الخريف المقبل وبعد ان تنزل الشركة سيارتها الجديدة «ساترن» التي تمثل جودة ومتانة تعادل خصائص السيارات اليابانية، ستكون رسالتها اكثر إلحاحا.

ولكن رغم ان معظم الخبراء يتفقون على ان نوعية السيارات الامريكية تتحسن باستمرار فإنهم يختلفون في الرأي حول احتمال لحاق السيارات الامريكية بتويوتا او هوندا. وقد تكون تجربة صنع جنرال موتورز لطراز ساترن محكا لقدرة الشركات الامريكية على بناء مصنع محلي يمكن ان يقف على قدم المساواة مع افضل المصانع اليابانية.

## مواصفات متشابهة والسعر ارخص:
# «لكزس» تتطلع الى منافسة فئة السيارات الفخمة في السعودية

جدة: من وهيب غراب

«لكزس ال. اس ٤٠٠» هي السيارة الاولى التي تنتجها تويوتا بمواصفات عالية التقنية لتنافس السيارات الاوروبية والامريكية التي سبقتها في هذا القطاع المتقدم.

استغرقت عملية تصميم «لكزس» ونزولها الى السوق ست سنوات كاملة كانت ضرورية لتوفير الهندسة الدقيقة والمتطورة والنوعية الفخمة التي تتحلى بها هذه السيارة التي تجمع بين الاناقة والجمال والشكل الايروديناميكي الملائم.

ومنذ ان دخلت «لكزس» السوق السعودية ووكلاء تويوتا في السعودية، شركة عبد اللطيف جميل، يشهدون نشاطا جديدا في اعمال الشركة. ويقول محمد اللطيف جميل ان ردة فعل السوق السعودية تجاه «لكزس ال. اس ٤٠٠» تعكس تجاوبها مع هذه النقلة النوعية في انتاج تويوتا بقدر ما تعكس اقبال المستهلك السعودي على التقنية الجديدة في عالم السيارات.

● **ماذا اعدت شركة عبد اللطيف جميل على صعيد تسويق «لكزس»؟ وما هي مجالات المنافسة المتاحة امامها؟**

يقول محمد عبد اللطيف جميل:

لان لكزس غير عادية من ناحية امكانياتها وتجهيزاتها فقد وضعنا نصب اعيننا رسم سياسة تسويقية خاصة بها وذلك لان زبون لكزس يختلف عن زبون اي سيارة. وقد رأينا ان نبدأ نشاطنا في تسويق سيارة لكزس من خلال ثلاثة من اكبر فروعنا في المملكة وهي: في جدة، فرع طريق المدينة، وفي الرياض، فرع الرياض، وفي الدمام، فرع الدمام، بعد ان تم تجهيز هذه الفروع باماكن عرض مناسبة وبالبائعين المختصين والمدربين للتعاطي مع زبائن هذه السيارة غير انه اكد ان ذلك لا يعني بأي حال اننا سوف نقصر بيعها على هذه المناطق او تلك الفروع فقط ولكن وبعد فترة سوف تقوم ببيع لكزس ال.اس ٤٠٠ من خلال معظم فروعنا ان لم يكن كلها في انحاء المملكة وذلك بعد ان ننجز ترتيب كل ما يتطلبه بيع هذه السيارة من تلك الفروع.

اما عن استقبال لكزس في المناطق المختلفة فانه لا يسعني بهذا الخصوص الا ان اضيف الى ما سبق وذكرت من ثقتنا في ذوق المستهلك ولا اذيعك سرا اذا ما اخبرتك بان مبيعات لحد فروعنا خلال شهر واحد زادت عن مبيعات اكبر منافسينا من خلال فروعه في المملكة عن الفترة نفسها. اما اكثر المناطق اقبالا على سيارة لكزس فلا يمكن قياسه بحجم المبيعات ولكن يجب ان نأخذ في الحسبان تعداد السكان ايضا في كل منطقة ولذا فانه يمكننا القول اذا ما اخذنا تلك الحقيقة في الاعتبار ان الاقبال على لكزس في المناطق الثلاث (جدة - الرياض - الدمام) واحد تقريبا.

وعلى صعيد المنافسة الاوروبية والامريكية لسيارة لكزس قال محمد عبد اللطيف جميل ان السيارات التي تنافسها أكانت امريكية او اوروبية، هي تلك التي تفوقها في المواصفات ونذكر منها مرسيدس بنز ٤٢٠ وما فوقها وايضا بي. ام دبليو ٧٣٥ اي وما فوقها وهناك كذلك سيارة جاكوار - وقرين وطالما اننا بصدد الحديث عن لكزس ومنافساتها من السيارات الاخرى فلا بد لنا ان نعقد مقارنة بسيطة وسريعة لنتعرف من خلالها على مميزات هذه السيارات وكبداية لنتحدث مثلا عن حجم المحرك فبينما هو في لكزس ٣٩٦٩ سي. سي. نرى ان محرك بي. ام. دبليو ٣٤٣٠ سي. سي.

واذا انتقلنا الى القوة القصوى بالحصان نرى انها تصل في لكزس الى ٢٥٠ حصانا بينما هي في بي. ام. دبليو ٢٠٨ احصنة وفي جاكوار ٢٢٠ حصانا وفي المرسيدس ٢٠١ حصان، اما من ناحية التسارع فهناك نقطتان يجب التطرق اليهما اولهما السرعة القصوى ونجدها في لكزس حوالي ٢٥٠ كلم /ساعة اما في سيارة بي. ام. دبليو فهي حوالي ٢٢٠ كم/ساعة، وفي جاكوار حوالي ٢١٥ كم/ساعة، وفي مرسيدس بنز حوالي ٢٠٥ كم/ساعة، اما النقطة الثانية التي يجب اخذها بالاعتبار فهي الاداء في السرعة وهي من صفر الى سرعة ١٠٠ كم/ساعة فلكزس تقطعها في ٨,٦ ثانية وهي بذلك تتفوق على جميع السيارات الاخرى والفارق الواضح لصالح لكزس ويأتي ذلك نتيجة المحرك ذو الاثنين وثلاثين صماما ووسائل التقنية الحديثة التي ادخلتها لكزس على سيارة ال. اس ٤٠٠ ليستطيع محركها توليد هذه القوة على الرغم من انه قد يكون اصغر في الحجم من بعض السيارات المنافسة. وعلى الرغم من ان لكزس تتفوق على منافساتها في كثير من المواصفات الداخلية كالفرش الذي جاء من الجلد الطبيعي وكذلك جهاز (الكمباكت دسك) الذي يشتمل ايضا على جهاز اتوماتيك لتغيير الاسطوانات والابواب التي تعمل (بالريموت كنترول) وكذلك التابلوه والابواب المطعمين بخشب الجوز الطبيعي وغيرها من المواصفات على الرغم من كل ذلك نجد ان سعر لكزس حوالي ١٤٥٠٠٠ ريال في حين ان سعر بي. ام. دبليو ٧٣٥ اي حوالي ١٩٠٠٠٠ والمرسيدس بنز ٤٢٠ قد لا تكون متوفرة في اسواقنا الا ان سعرها لا يقل عن ٢٥٠٠٠٠ ريال. ومن هنا نرى انه بالرغم من تفوق لكزس في المواصفات والاداء فانها ارخص من منافساتها بما لا يقل عن ٥٠٠٠٠ ريال.

وحول التعديلات التي ادخلت على لكزس لتتلاءم مع السوق السعودية يقول محمد عبد اللطيف جميل «من الطبيعي بل ومن الضروري ونحن نبحث في تحديد مواصفات لكزس ال. اس ٤٠٠ ان نضع في حسابنا امرين جوهريين اولهما ان تكون مواصفات السيارة مطابقة لشروط المواصفات التي تحددها الهيئة العربية للمواصفات والمقاييس والتي تركز فيها بصورة خاصة على مواصفات الامن والسلامة، ولكزس بما لديها من مواصفات وما توفره من امن وامان لركابها تأتي في مقدمة سيارات العالم فعلى سبيل المثال لا الحصر نأخذ مثلا هيكل السيارة الخارجي الذي تمت صناعته من مواد خاصة اخذت عليه لكزس العديد من براءات الاختراع. وهذا الهيكل يوفر حماية كاملة للركاب عن طريق امتصاص الصدمات سواء من الجهة الامامية او من الجهة الخلفية دون ان يلحق مقصورة الركاب او كابينة السيارة بأي اذى، كما وان هناك جهاز الـ (A.B.S) الذي يمنع السيارة من الانحراف عند استعمال الفرامل مهما كانت سرعتها ويزيد ايضا من قدرة قائد السيارة على التحكم فيها كما يوجد بها ايضا نظام الوسادة الهوائية التي تخرج من عجلة القيادة لحماية قائد السيارة عند اي حادث اصطدام ولا يفوتني ايضا ان اشير الى الاطارات التي صممت خصيصا لتحمل السرعات العالية التي يمكن لسيارة لكزس ان تصل اليها خصيصا لتحمل السرعات العالية التي يمكن لسيارة لكزس ان تصل اليها بنعومة وسهولة. هذا بعض من كثير من المواصفات التي لا يتسع المجال لذكرها والتي توفر الامان في سيارة لكزس - اما ثاني تلك الامور فهو ذوق المستهلك السعودي الذي نعمل جاهدين لارضائه، ولذا فقد كان لنا مواصفاتنا الخاصة لسوق المملكة منها على سبيل المثال ايضا نوعية الفرش المستخدم للكزس وقد جاء من الجلد الطبيعي ليتلاءم ومستوى المستهلك السعودي وايضا الفتحة القمرية لسقف السيارة لتضفي عليها مزيدا من الجمال. اما باقي المواصفات الاساسية فهي تلك المتوفرة في سيارة لكزس في انحاء العالم.

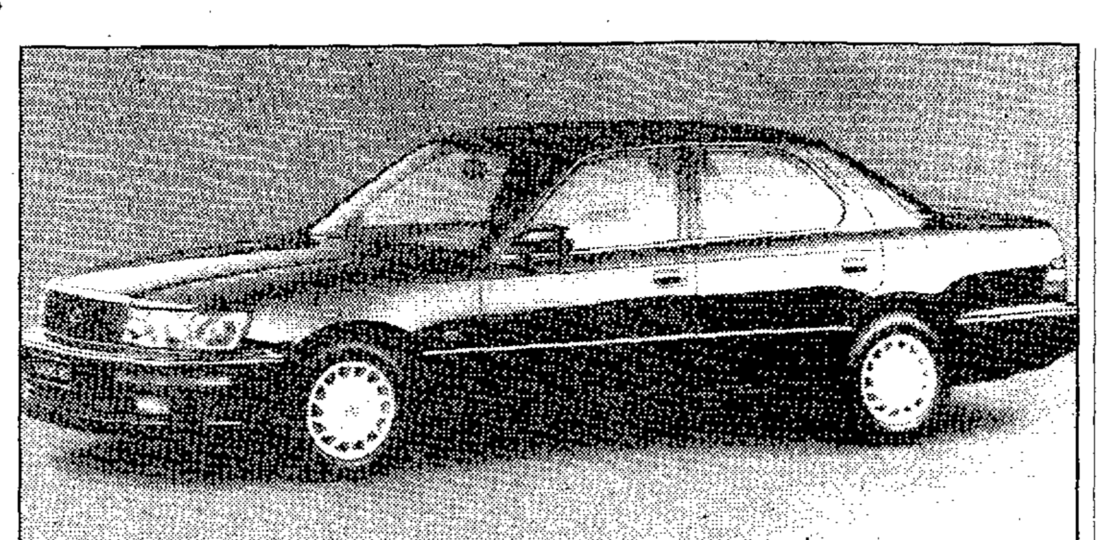
ويقول محمد عبد اللطيف جميل عن خدمات ما بعد البيع انها مماثلة لخدمات البيع نفسها، وقد اعددناها بعد ذلك مجانية ووافية بحيث نضمن تحقيق افضل خدمة على مستوى المملكة كلها. ففي مجال الصيانة وفرنا من الاجهزة الحديثة. من اول جهاز وزن الاطارات وهي مركبة على السيارة نفسها الى جهاز فحص الفرامل وايضا جهاز فحص اداء المحرك نفسه وكذلك الاجهزة الخاصة بتركيب الالوان وكلها تعمل بالكمبيوتر، علاوة على الافران الخاصة بالدهان التي تم بناؤها في الفروع التي تبيع لكزس. اما الشق الثاني من خطتنا فهو يتعلق بقطع الغيار التي ستتوفر باسعار تقل كثيرا عن اسعار قطع غيار السيارات المنافسة بما يضمن لكزس صيانة ممتازة لسياراتهم دون ان يكلفهم ذلك الكثير. هذا من ناحية الاستعداد بالاجهزة. وكما اعددنا للمبيعات موظفين على مستوى عال من الكفاءة والمهارة فقد اعددنا ايضا لقطع الغيار والصيانة موظفين متخصصين تم تدريبهم على اعلى المستويات في اليابان لمدة ستة اشهر في المصنع نفسه ومن ثم تدريبهم كذلك في مركز عبد اللطيف جميل للتدريب على ايدي نخبة من الخبراء وايضا سيتم ارسالهم بصفة دورية لتدريبهم في مركز تويوتا للتدريب الذي سيفتتح قريبا في دولة البحرين.

وعلى صعيد الاسعار يقول محمد عبد اللطيف جميل ان اي مقارنة بين سعر لكزس ومنافساتها من السيارات الاخرى يظهر ان لكزس اقل سعرا بكثير عن ارخص منافساتها ولذلك فاننا لا نرى ان سعر لكزس سوف يكون عقبة او عائقا بوجه تسويقها - اما عن نوعية مستهلكي لكزس فهم من النخبة الذين يعتبرون قيادة السيارة متعة شخصية لهم. فهم اذا ما بحثوا عن الفخامة والجمال فلا اروع من لكزس بتجهيزاتها الداخلية ومقصورتها الرائعة وشكلها الخلاب، واذا بحثوا عن القوة والاداء المميز فلا اجدر من لكزس باشباع تلك الرغبة، فلكزس بمحركها القوي ذي الثمانية سلندرات واثنين وثلاثين صماما وبقوة اخراج تصل الى ٢٥٠ حصاناً - قادرة على ان تحوز اعجابهم وان تنال رضاهم ويضيف: وفي سبيل ترويج السيارة لكزس سلكنا العديد والجديد من الوسائل فكان هناك مثل الجرائد المحلية والمجلات علاوة على الاعلان بالتليفزيون والذي عرضنا من خلاله ولأول مرة فيلما يروي قصة اختراع لكزس ومدته حوالي سبع دقائق بالاضافة الى الاعلانات الاخرى العادية والتسويقية وهناك ايضا طريقة اخرى اتبعناها لاول مرة في المملكة سوف يتم الاعلان عنها في حينه.

يؤكد محمد عبد اللطيف جميل ان لكزس باعتبارها واحدة من سيارات الفخامة في العالم سوف يتم تحديد كمية المنتج منها ولن تنتج بصورة تجارية، لذلك وكما هو المعهود في سيارات الفخامة فان التغيير في «الموديل» لا يأخذ صفة سنوية او حتى كل سنتين او ثلاث سنوات ولكنها تأخذ فترة اطول من ذلك وهذا ما سيحدث لسيارة لكزس ال. اس ٤٠٠ وذلك طبعا لا يمنع مواكبة التقدم التكنولوجي الذي سيحدث خلال تلك الفترة.

ولكن هل يمكن للشركة ان تلبي الطلب المحلي على لكزس؟

يقول محمد عبد اللطيف جميل لدينا حاليا ما يغطي جزءاً من الطلب المحلي على سيارة لكزس. اما باقي الطلبات والتي تتطلب طلبية خاصة فهي عادة يتم تلبيتها خلال فترة تتراوح بين شهرين وثلاثة شهور، واما عن سبب قصور المخزون في ان يفي بحاجة الطلب فذلك ناتج عن الطلب الكبير على السيارة في العالم وكذلك في السوق المحلية في اليابان وسيطرح في سوق السعودية موديل واحد من لكزس وهو ال. اس ٤٠٠ ولكن قد تختلف بعض المواصفات الداخلية وذلك حسب رغبات الزبائن وتلك المواصفات تتوفر في شكل اضافات يمكن للزبون ان يفاضل بينها ويختار منها ما يناسب ذوقه الخاص او متطلباته وذلك بهدف اشباع كل الرغبات والانواق.



مواصفات الفخامة الاوروبية لكن باسعار «يابانية»



## استخدام سياراتها في اوروبا قبل شحنها الى بلد المقصد
# «بي. ام. دبليو» تدخل خدمة جديدة للمشترين في الخليج

مسقط: «الشرق الاوسط»

حتى وقت قريب كان وكلاء شركات السيارات العالمية في البلدان المختلفة يحاولون وضع الضوابط التي تكفل حقوقهم لمواجهة عمليات استيراد السيارات من الخارج بشكل فردي.. وبما لا يؤثر على حركة مبيعاتهم في الاسواق المحلية.. الا ان عددا من الشركات الام رأت رفع هذه القيود لتضمن انتشارا اوسع لسياراتها ولتضمن ايضا تقديم خدمات افضل لتشجيع مبيعاتها.. ولذلك قررت شركة «بي. ام. دبليو» اتاحة الفرصة امام زبائنها من الشرق الاوسط لشراء سياراتها من اي مدينة في اوروبا... واستخدامها في تنقلاتهم وجولاتهم اثناء طيلة مدة زيارتهم لاوروبا.. ثم اصطحابها معهم عند العودة.. مع ترتيب اجراءات نقلها.

ويقول وارن ك. كوخ مدير عام المؤسسة الوطنية للسيارات وكيل «بي. ام. دبليو» في سلطنة عمان انه قد اصبح بامكان زوار اوروبا القادمين من الشرق الاوسط تسلم سياراتهم الجديدة في اي مدينة اوروبية يختارون واستخدامها في تجولاتهم قبل اصطحابها معهم مما يوفر عليهم تكاليف المواصلات الى جانب التمتع بقيادة سياراتهم على طرق اوروبا الدولية الغربية. ويضيف: وتتضمن «بي. ام. دبليو» وصول السيارة الى صاحبها بواسطة النقل او بوسطة سائق الى اي مدينة اوروبية كبرى يحددها صاحب السيارة.. بشرط التقدم بطلب ذلك من الوكيل المحلي في سلطنة عمان (بالنسبة للعمانيين) قبل موعد سفرهم بثلاثة او اربعة اشهر..

وقال ان نفقات استئجار سيارة في اوروبا عملية مكلفة ومعقدة خاصة اذا كان الزائر ينوي التجول في اكثر من مدينة او دولة اوروبية.. وهذا ما حمل «بي. ام. دبليو» الى ابتكار هذه الخدمة الجديدة وتوليها جميع المعاملات الرسمية واجراءات التسجيل والتأمين على السيارة..

## جهاز كمبيوتر بـ ٨٠ جنيهاً يقول لك متى يمكنك أن تنام؟

# محاولات جريئة لكشف سر عمل "الساعة البيولوجية" وزيادة التحكم البشري بوظيفتي اليقظة والنوم

لندن ـ من الدكتور حسام الراوي:

نجح باحثون أمريكيون في تكييف مسار الساعة البيولوجية للانسان بما يمكن ان يساعد في التغلب على مشاكل العاملين اثناء ساعات الليل، وترتدي الابحاث التي أجروها اهمية خاصة في معالجة معاناة المسافرين على متن الطائرات نتيجة لتفاوت الزمن بين موقع الارتحال ومكان الهبوط، علاوة على تخفيض المخاطر الناجمة عن الحوادث الصناعة.

الأوساط الطبية والصناعية رحبت بنتائج الابحاث الجديدة هذه، والتي أشرفت على تنفيذها كلية الطب في جامعة هارفارد الامريكية تحت اشراف الدكتور شارلز زيسلر أحد أبرز المراجع العلمية في حقل «بيولوجيا الزمن». وتأتي نتائج التجربة الجديدة هذه مناقضة للاعتقاد السائد الذي يتلخص في أن ساعة الانسان البيولوجية لا تتاثر بالضوء.

فلقد برهن الدكتور زيسلر وفريقه على ان تعريض المتطوعين الذين شاركوا في برنامج الابحاث الى ضوء باهر يمكن ان يحدث تغييرات وظيفية في جسم الانسان. وهذه التغييرات تساعد الذين يعملون في ساعات الليل على التكيف بسهولة مع نوبة العمل الليلية والنوم اثناء ساعات النهار.

واضافت هذه الابحاث سنداً آخر للنظرية القائلة بان حوادث العمل الليلي تزداد نسبتها خلال ساعات الصباح الباكر حينما يكون بعض العاملين ليلا في أدنى مستوى من الانتباه.

وفي ما يتعلق بتفاصيل التجربة، فقد شارك ثمانية رجال أصحاء في سلسلة من الاختبارات بلغت الفترة الزمنية لكل منها اسبوعين. وتم ذلك في مركز «الساعة البيولوجية واضطرابات النوم» في هارفارد.

وبموجب برنامج الاختبار تم تقسيم الرجال الذين حضروا الى مختبر التجارب إلى فئتين: واحدة تؤدي عملها المكتبي خلال الليل، بينما الأنوار الباهرة تشع في موقع العمل. أما الفئة الثانية فتؤدي العمل المكتبي ذاته ولكن في ظل انارة عادية. وكان العمل في كلتا الحالتين يستمر حتى الثامنة صباحاً.

وكان على العاملين اثناء ساعات العمل الليلي ان ينفذوا عدة مهمات من بينها بعض الاختبارات الحسابية لتقييم درجة انتباههم. وبعد انقضاء ساعات العمل كان الاشخاص الذين يعملون في ظروف الضوء الساطع يذهبون الى بيوتهم للنوم، بينما الستائر السميكة مسدلة لا تسمح بدخول ضوء النهار. اما افراد الفئة الثانية فكانوا ينامون في غرف تسمح بتخلل ضوء النهار.

ويقول الدكتور زيسلر إن الاختبارات التي تضمنت قياس درجة حرارة أجسام المتبرعين ومستوى الهورمونات والوظائف الذهنية أظهرت ان فئة الضوء الساطع تمكنت من التكيف مع واقع العمل بعد انقضاء اربع ليال من بداية النشاط الليلي. اما الفئة الثانية فلم تتكيف.

يقول زيسلر إنه حتى بعد سنوات من النوبات الليلية المنتظمة او المتاوبة المتبدلة بين الليل والنهار، فان عدداً كبيراً من العاملين يفشل في التكيف وظيفياً. وبناء على ذلك، فان خطر الاصابة بأمراض القلب يزداد بين هؤلاء، وكذلك احتمال الاصابة بالقرحة وأمراض الجهاز الهضمي، واضطرابات النمو الشديدة ومشاكل العقم بين النساء.

وهناك دراسات أخرى في هذا المضمار أظهرت ان شخصاً واحداً من بين كل خمسة أشخاص لا يطيق التحول من عمل النهار إلى عمل الليل، كما أوضحت تلك الدراسة أن اثنين من بين كل ثلاثة من الذين يعملون في الليل، إما يشتيكان من الارق أو يعترفان بأن النعاس يغلبهما أثناء نوبة الليل مرة في الاسبوع على الأقل.

ويبدو ان تنقية الضوء الساطع التي طبقها زيسلر استطاعت «ضبط» الساعة البيولوجية للانسان والتي تستقر في منطقة بالدماغ تدعى Hypoth alamus وهذه منطقة صغيرة في الدماغ مسؤولة عن افراز هورمونات من بينها تلك التي تدفع الى النوم (مادة ميلاتونين). وهذه المادة تفرز فقط في الظلام. ويتحكم بانتاجها مدى وجود أو غياب الضوء للباشر المنبه للعينين.

وهكذا، مثلا فان افراد الفئة التي عملت في ظروف الضوء الباهر في التجربة ظلوا يتمتعون بالحيوية والانتباه على مدى ساعات الليل، لأن مادة الميلاتونين المساعدة على النوم جرى كبحها في الجسم بانتظام، كما ان هؤلاء استطاعوا النوم بصورة أفضل اثناء ساعات النهار، لأن افراز الهورمونات في الغرف المظلمة كان يدفع الى ما يشبه حالات الاغماء في غرف نومهم.

يتضح مما تقدم أنه إذا ما توفرت في المكاتب أنظمة انارة ساطعة خاصة يصبح من اليسير على عمال نوبة الليل التكيف مع ظروف العمل ومتطلباته. وهنا يقول الدكتور زيسلر ان مثل هذا التحسن له آثار ضخمة في تطبيقات الأمن الصناعي والعسكري. ويؤيد هذه النظرية تقرير نشرته أخيراً مجلة «فلايت انترناشيونال» جاء فيه ان قباطنة الطائرات من نوع Stealth وLockheed F-117A الذين دابوا على التحليق سراً بطائراتهم في ساعات الليل فقط باتوا أكثر قلقاً من مقدم ضوء الشمس، وأصبحوا حريصين بالتالي على أخذ قسطهم في النوم حال هبوط الطائرة، وهم يهرعون الى منازلهم للنوم على سرير في غرفة مظلمة.

ويدرس الدكتور زيسلر حالياً امكان الافادة من ابحاثه في معالجة «ارق السفر» Jet Lag الذي ينجم عن الانتقال بالطائرة مسافات طويلة بين منطقتي توقيت مختلفتين. وهو يقدم بمحاولته بالتعاون من اثنين من شركات الطيران.

وبموجب التجربة الجديدة سيتم تثبيت ضوء خاص في قمرات القيادة لتلك الرحلات الليلية الطويلة، الأمر الذي يحول دون احتمال انخفاض درجة الانتباه لدى قائد الطائرة ومساعديه.

ويعتقد الباحثون في جامعة هارفارد ان في امكان المسافرين أن يحصلوا على فوائد مماثلة اذا ما قضوا ساعات معينة من النهار في البلد الذي يقصدونه.

والنظرية هذه هي ذاتها التي تقف وراء الابتكار البريطاني الجديد «بايوكلوك» أو «الساعة البيولوجية».

والابتكار الجديد هو عبارة عن جهاز كمبيوتر صغير الحجم يمكن حفظه في الجيب. ويتلخص عمله باحتساب دقيق لدرجة التعرض الى ضوء النهار التي نحتاجها للتعويض عن «ارق» الرحلات الطويلة فوق البلدان والأقطار المتفاوتة التوقيت.

طريقة استخدام الابتكار الجديد، الذي يباع بـ ٨٠ جنيهاً استرلينياً، تتلخص بتزويد الكمبيوتر بموعد اقلاع الطائرة وموعد هبوطها مع احتساب الفترة الزمنية للرحلة وما إذا كان اتجاه الطائرة غرباً أو شرقاً.

ويمكن رجوع المسافر إلى كمبيوتر الجيب الشخصي لمعرفة كم من الوقت عليه أن يبقى في الضوء أو الظل (أو داخل الغرف).

ومن المعروف ان الرحلات الجوية عبر مناطق التوقيت المختلفة تؤدي الى تقصير أو تطويل وقت النهار. وبهذه الطريقة يرتبك الجدول الزمني لجسم المسافر وتزداد بذلك حدة اعراض «ارق السفر» ومنها الارهاق وسوء الهضم وفقدان التركيز الذهني واضطراب الاستجابات العضلية والحركية.

وهناك باحثون اخرون يدرسون مدى تأثير حبة الميلاتونين في التغلب على تفاوت الزمن. فلقد أظهرت الباحثة جوزفين أريند من جامعة سري البريطانية ان العلاج بالميلاتونين يفيد المسافرين على متن الطائرات، وتقوم الباحثة الآن بتقييم مفعول هذه المادة على الرجال العاملين في محطة الابحاث البريطانية في القطب الجنوبي، حيث تغيب الشمس لمدة ثلاثة أشهر في كل شتاء. الأمر الذي يؤدي الى اضطراب الساعة البيولوجية للعاملين في تلك المحطة.


رجال اعمال في سفر طويل: اين يبدأ الليل واين ينتهي النهار ؟

عامل في اليل

● ابحاث رائدة في أمريكا وبريطانيا تحمل آمالاً بالتغلب على الاضطرابات الناجمة عن العمل ليلاً. والارق الناجم عن السفر طويلاً بالطائرة.

## نظارات الكترونية للضرير تخبره بما يعترض من عوائق

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

دخلت الاسواق اخيرا نظارات جديدة مخصصة لمساعدة من فقد نعمة البصر. والنظارات هذه «ترى» الطريق امام مسار الانسان الضرير وتخبره اولا بأول عما يجري امامه، على سبيل المثال: امامك جسم على مسافة ثلاثة امتار، ٣٠ درجة الى الشمال و١٠ درجات الى اسفل والسرعة ٢٠ كيلومترا في الساعة.

هذه النظارات الالكترونية تبث موجات فوق صوتية ثم تحلل صدى تلك الموجات المرتدة بعد اصطدامها بالاجسام المقابلة لمسار الضرير.

والانتاج هذا تحقق في معهد التكنولوجيا الحكومي في لوزان في سويسرا.

نظارات تساعد الضرير

وللنظارات الالكترونية هذه ثلاث مزايا تتفوق بها على الوسائل التقنية التقليدية المتوفرة لمساعدة الضرير.

فهي لا تتعارض مع نشاط حاسة السمع لدى الضرير ولا تكلمه الا اذا كان هناك حاجز امامه او جسم ما، ولا حاجة للضرير الى تمارين تدريبية خاصة بهذه النظارات.

كما ان بالامكان تطويع النظارات هذه وفق مدى رؤية ومسافة محسوبة تتوافق مع نشاط معين للضرير. مثل ضبط النظارات للمسافات القصيرة فقط او البعيدة او للاتجاهات الافقية او العمودية وللرؤية العريضة او الضيقة.

وهنالك تطبيقات اخرى لهذه التقنية. فاذا كان الضرير يريد تعيين الاماكن المجسمة ذات الابعاد الثلاثية في الفضاء. والنظارات تفيد ايضا في تطبيقات علم تصنيع الانسان الآلي، والاجهزة الذاتية الحركة وغير ذلك.

●●●

## المحرك الرباعي للسيارة يستهلك نصف كمية الوقود

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

حصل تطور جديد في تصاميم المحركات ذات الاحتراق الداخلي. اذ تم صنع مكابس وتدية الشكل تتأرجح الى الجانبين كما يتأرجح بندول الساعة لتغذية نوع متطور من المحركات يسمى بـ «المحرك الرباعي».

ويستخدم هذا المحرك فقط نصف مقدار الوقود الذي تحتاجه المحركات المتوفرة اليوم على حد تأكيد اصحاب الابتكار الجديد في شركة «سوبرترون» ومقرها العاصمة البريطانية لندن.

ويبلغ حجم المحرك الجديد ثمن المحرك التقليدي الذي يساوي بالقوة الحصانية، كما ان تكاليف انتاجه على نطاق واسع تقل بنسبة ٨٠ في المائة عن تكاليف انتاج المحركات الحالية.

ربما يجعل هذه الميزات الثورية ممكنة التحقيق ان المحرك الجديد يتكون من ثلاثة اجزاء متحركة فقط هي زوج من المكابس ترتبط مع العمود المرفقي «كرانكشافت» الذي يحرك دولاب الموازنة (الحذافة). وكما في حالة محرك السيارة التقليدي فإن المكابس تتحرك استجابة للانفجار في الوقود داخل غرف الاحتراق. ولكن بدلا من التحرك الى اعلى والى اسفل، تتذبذب المكابس الوتدية الى الجانبين على مسار قوس درجته ٦٨ درجة بالتضاد مع وتدين ثابتين يحتضنان غرف الاحتراق الاربعة. فالوقود ينفجر بالتضاد مع الوتدين الثابتين، وبهذه الطريقة تتحرك المكابس لتدير العمود المرفقي.

●●●

## «باناسونيك» تعيد الى صور «الكامكوردر» توازنها اذا ما ارتجفت

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

اصبحت كاميرات «كامكوردر» على درجة كبيرة من الرشاقة والخفة والصغر. الكامكوردر جهاز يتألف من كاميرا فيديو ومسجل فيديو. الا ان انتشار استعمال الجهاز من قبل هواة ابرز مشكلة مفادها صعوبة قدرة التحكم بشكل صحيح بكاميرا الفيديو، لا سيما في حالة ارتجاف اليدين اثناء التصوير.

من اجل معالجة ذلك ابتكرت «باناسونيك كونسيومر اليكترونكس» (وهي جزء من مجموعة ماتسوشيتا) تقنية الكترونية تتلافى وتعوض عن الاضطراب والارتجاف الحاصل، وقد ضمنت ابتكارها هذا آخر انتاج لها من كاميرات الكامكوردر، وهي موديل MV - S1.

الابتكار الجديد يدعى «موازن الصورة الالكتروني» EIS، وهذا يقوم بتحليل الصورة اثناء عملية اخراجها لازالة اثر الارتجاف.

وتتلخص طريقة اعادة التوازن بقياس مسافة الانحراف في كل عنصر من عناصر الصورة مقارنة بين لقطة واخرى: وبطريقة تحليل الاختلافات الدقيقة الناجمة عن الانحرافات يتمكن الابتكار الجديد من الجزم فيما اذا كانت الحركة ناجمة عن ارتجاف اليدين او لكون الكاميرا تلاحق جسما يتحرك بسرعة.

٣٠٠ مشروع قيمتها الاجمالية نحو ٨ مليارات دولار

## أبحاث «يوريكا» اصبحت متركزة على معالجة تحديات البيئة

روما ـ من مدحت مقار:

حتى نهاية الاسبوع الماضي وصلت حصيلة مشروع «يوريكا» الاوروبي، الذي بدأ منذ ٥ سنوات بمبادرة فرنسية ـ ايطالية لتوحيد بحوث التكنولوجيا الاوروبية في مجالات البيئة والنقل والطاقة والاتصالات البعيدة المدى والتكنولوجيا الاحيائية ومعالجة المعلومات بالاضافة الى ٣٠٠ مشروع تبلغ قيمتها الكلية نحو ٨ مليارات دولار امريكي.

وأقر المؤتمر الوزاري الثامن الذي اختتم في العاصمة الايطالية يوم السبت الماضي، باشراف وزير البحث العلمي انطونيو روبرتي، انتهاء فترة الرئاسة الايطالية للمشروع الكلي بعد عام من شغل هذا المنصب وتسليم زمام المبادرة الى هولندا لمدة عام جديد.

ولدى افتتاح المؤتمر القى الرئيس الايطالي، فرانشيسكو كوسيجا، كلمة قال فيها ان اوروبا البحوث العلمية «لا ينبغي ان تتحول الى قلعة مغلقة بل يجب أن تصبح مركز استقطاب رئيسي مفتوح على الخارج».

وأكد الرئيس الايطالي على «مسؤولية اوروبا الجديدة الموحدة على مستوى العالم اجمع في هذا الصدد».

وأشار وزير البحث العلمي الايطالي الى ان حكومته بادرت خلال فترة رئاستها الحالية بالدعوة الى مشاركة بلدان العالم النامي في المشروع، عملا على تطوير قدراتها التكنولوجية والصناعية، وبغية خلق منافذ جديدة للتعاون التجاري والمالي في المشروعات المشتركة.

وأفادت مصادر المؤتمر بأن مساهمة ايطاليا خلال عام واحد من رئاستها لمشروع «يوريكا» الذي بدأ منذ سنوات خمس، جاوزت سبعين مشروعا، تركزت في اغلبها على مجالات حماية البيئة وانتاج الروبوت وصناعة معالجة المعلومات.

وحضر المؤتمر ١٩ دولة عضوا في مشروع «يوريكا» هي بلدان السوق المشتركة وستة بلدان اوروبية شمالية اعضاء في اتحاد العملة الحرة، وتركيا، بالاضافة الى رئيس اللجنة الاوروبية الحالي فيليبو ماريا باندولفي.

ومن بين القضايا الرئيسية التي طرحت على بساط البحث في اجتماعات المؤتمر الذي دام يومين اقتراح التوسع فيما اطلق عليه اسم «بلدان الطرف الثالث» والتي تألفت في واقع الامر من محاولة التوسع السريع في عضوية بلدان اوروبا الشرقية في البحوث العلمية الاوروبية، وهي عضوية سجلت خلال فترة الرئاسة الايطالية وحدها ١٥ مشاركة من جانب مندوبي هذه البلدان.

اجماع على تنفيذ ٩١ مشروعا

غير ان المؤتمر عاد ليضيف الى حصيلة المشروعات الاوروبية ٩١ مشروعا آخر رصد لها ٩٦٤ وحدة من وحدات النقد الاوروبية (نحو ١.٥ مليار دولار)، اقرها جميعا قبل ان يختتم اعماله كمجال للبحوث والمشاركة التجارية على المستوى الاوروبي (باشتراك تركيا العضو في المشروع الكلي). ويفوق هذا الرقم التوقعات التي سبقت المؤتمر بالنسبة لعدد المشروعات التي تكهنت باقرار ٦٠ مشروعا للعام المقبل.

ويلغ نصيب ايطاليا وحدها في المشروعات الجديدة نحو ٣٤٠ وحدة اوروبية، مما وضعها في المرتبة الثانية للعام المقبل، بعد فرنسا التي اخذت على عاتقها متابعة تقدم مشروع «يوريكا» على مدى السنوات الخمس التي مرت على انشائه. اما في الترتيب الكلي فتأتي ايطاليا بعد كل من المانيا الغربية وفرنسا من حيث تمويلها لمجموع المشروعات التي يشملها «يوريكا».

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر المؤتمر ان حجم المشاركة المتوقعة من رجال الاعمال في نشاط العام المقبل، وفي اطار الميزانية التي رصدت للمشروع، لن تقل عن ألفي هيئة تجارية ومالية، حيث تتركز المشروعات على مجالات اصبحت تتمتع بأهمية قصوى في ترتيب الاولويات الاقتصادية الاوروبية وعلى رأسها اعمال صيانة البيئة. ويصل عدد المشروعات المصممة ليس فقط لتفادي الاضرار بالبيئة في سياق التنمية الصناعية بل وللمساعدة في اصلاح الخسائر الفعلية، الى ٣٧ مشروعا وصفها وزير البحث العلمي الايطالي بانها «وضعت في خدمة الانسان وبيئته، قبل تنشيط النمو الصناعي».

وعقب هذا النمط من المشروعات مباشرة تركز اهتمام المؤتمر على تنمية قطاع الاقمشة، وخصوصا تطوير ومفاهيم تطبيقات المصانع العاملة بصورة اتوماتيكية صرفة، اذ بلغ عدد المشروعات المخصصة لهذا القطاع ٢٢ مشروعا. ومن بعدها احتلت مشروعات التكنولوجيا الاحيائية المرتبة الثالثة، ثم مشروعات معالجة المعلومات المرتبة الرابعة لتطوير اجيال السوبر كمبيوتر.

## مرافعات حول العلاقة بين الأدب والفقه في المغرب:

# الدرياجي: مالك والشافعي كانا على صلة بالشعر والأدب
# الحسني: إخوتنا المشارقة لا يعرفون عنا سوى القليل

الرباط ـ من منصف السليمي:

استأثرت مسألة العلاقة بين الادب والفقه في المغرب باهتمام خاص، من قبل المشارقة والمغاربة انفسهم، وظل الجدل حولها يتراوح بين التفجر والهدوء.

ورغم تعدد محاولات الباحثين والنقاد في الاجابة عن هذه القضية من مختلف الجوانب: التاريخية والفكرية واللغوية والانتروبولوجية فإن النقاش يثور من حين لآخر، حيث نجد بين المشارقة من يعتبران للمغاربة فقهاء أكثر منهم شعراء أو أدباء، ويرد هؤلاء ليؤكدوا أصالة ملكتهم الادبية والشعرية.

ويعمم آخرون القضية فيعتبرونها سمة ملازمة للادب العربي والفقه بصورة عامة. ويظل السؤال مطروحا ويحتاج الى إجابة أكثر إقناعا... «الشرق الاوسط» استطلعت آراء ثلاثة باحثين مغاربة ومهتمين بالادب والفقه، وهم الدكتور الديباجي استاذ الادب العباسي وعميد كلية الآداب بجامعة الجديدة (المغربية) والدكتور ادريس الناقوري الناقد الادبي ومحمد الحسيني استاذ الادب بجامعة الدار البيضاء.. وكانت آراؤهم كالآتي:

في البداية اعتبر الديباجي أن الموضوع يستحق بحثا أكاديميا عميقا ودعا الباحثين في أقسام الادب بالجامعات العربية لانجاز بحوث في هذا الصدد. وأشار الى أن مسألة العلاقة بين الفقه والادب في المغرب ليست منحصرة لفترة تاريخية معينة، وإنما تمتد الى العصور العربية الاسلامية الاولى.

وقد أثار السابقون الموضوع وتشعب الجدل حوله. لكن النقاد من المعاصرين، لم يحسموا في الموضوع بكيفية تجعل المتتبع والقارئ مطمئنا الى هذا الرأي أو ذاك.

ويعتقد الديباجي أن «العلاقة بين الادب والفقه علاقة متينة وعميقة، وذلك لان الثقافة العربية الاسلامية منذ نشأتها قامت اساسا على دراسة اللغة العربية وعلومها وذلك يعود الى ان القرآن الكريم انزل بلسان عربي مبين. فلا سبيل لدراسة العلوم عند المسلمين دون دراسة القرآن وبالتالي دراسة علوم اللغة، اذ بعلوم اللغة: النحو والبلاغة والبيان نفهم كتاب الله وسنة رسوله، ومن ثم ننطلق الى دراسة مختلف اصناف العلوم: شرعية وعلمية وانسانية.

لذلك كان من الطبيعي أن يقترن الادب منذ نشأته بالعلوم الاسلامية الاخرى وفي مقدمتها الفقه والحديث والتفسير.

### الشافعي الاديب

ولا ننسى أن أجدادنا لم يكونوا يعرفون ما نسميه الآن بالتخصص، لان العلماء ـ آنذاك ـ كانوا يدرسون فروع العلوم كلها: النحو والبلاغة والبيان والفقه والكلام والتفسير والحديث. ولكن الأمر الذي لم يكن أحد من أولئك يشك فيه هو أن أساس العلم وبداية الثقافة هي اللغة العربية وعلومها، ولهذا السبب نفسه وجدنا طائفة من كبار الفقهاء في الاسلام كانوا أدباء وشعراء. فالامام الشافعي، صاحب المذهب الفقهي المعروف تناولت اشعاره الكثيرة مختلف المواضيع: في الحكمة والاخلاق، والسفر، والامل، بل إننا نجد كتب الادب القديمة تطفح بشعر الشافعي، وتحكي عن الامام الشافعي طرفة نجدها في كتب «الاغاني» و«العقد» و«عيون الأخبار» وفي «حديث الاربعاء» وتداولها العلماء في كل عصر لما فيها من الطرافة والرونق الادبي.

حيث روي أن امراة جاءت متبرقعة (واضعة البرقع اي اللثام) فوقفت على الامام الشافعي والقت فيه ورقة فلما قرأها وجد فيها هذا البيت.

سلوا المفتي المكي هل في تزاور
وضمة محزون الفؤاد جناح

فكتب تحتها لجابته الشعرية:

معاذ اله الناس ان ينهب التقى
تلاصق أكباد بهن جراح

وهذا جواب أديب شاعر يعرف دواخل النفس وعواطفها، كما كان الامام مالك بن انس صاحب المذهب، شاعر عصره، وله قصائد كثيرة في الحكمة والادب والسلوك.

ويمكن أن نضيف طائفة أخرى منها عروة بن اذينة وهو شيخ الامام مالك. وهكذا نرى أن الشعر منذ فجر الاسلام وميلاد الثقافة الاسلامية ارتبط بالادب كما ارتبط بالفقه.

وكما كان الشافعي ومالك بن انس وعروة بن اذينة من كبار شعراء عصورهم، فان الناس كانوا يجدون ذلك امرا طبيعيا الى حدود العصور المتأخرة، عندما ظهر رأي لبعض النقاد ينقص من قيمة شعر الفقهاء، حتى انه اذا اراد أن يزري بشعر ما، قال انه شعر فقيه، ومعناه أنه شعر غليظ لاوجدان ولاعاطفة فيه كما هو الحال بالنسبة لشعر الشعراء».

ولكن الانطلاق من طبيعة الثقافة الاسلامية، كما يقول الديباجي يقودنا الى القول أن الادب والفقه شكلا تاريخيا عناصر متكاملة لثقافة واحدة، رغم ملاحظات النقاد التي يثيرونها بالانطلاق من وقائع معينة محدودة ليست الاصل».

ويعتبر ادريس الناقوري استاذ الادب بجامعة الدار البيضاء ان القضية تحتاج الى دراسات متخصصة ومعمقة، من النواحي التاريخية والاجتماعية والانتروبولوجية والنفسية، ليتبين من خلالها إذا كان هناك حقيقة خلاف بين الفقه والشعر وخاصة عند المغاربة وبالتالي كان بروزهم في العلوم الشرعية وليس في الشعر والادب، ولكن الناقوري ابدى شيئا من التحفظ إزاء ما سماه بالموقف الذاتي للمشارقة من المغاربة، وتساءل في هذا السياق عن مغزى القولة المشهورة لاحد الامراء في وقت ابن عباد، الذي عندما وصله كتاب من الاندلس، قال «هذه بضاعتنا ردت الينا» وشبه هذه العبارة بالرأي القائل ان المغاربة لا ينتجون ادبا أو على الاقل ان ما يكتبونه وما يقولونه من شعر لايرتقي الى مستوى ما قاله الشعراء! وتساءل مجددا هل هذه القولة ايضا صحيحة ام هي مجرد رأي خاص؟ واعتبر أنه ينبغي التمحيص لان مثل هذه العبارات قد تكون تعبيرا عن موقف أو رأي خاص ولا تعكس الرأي العام الناتج عن دراسة عميقة للبيئة والعقلية والثقافة المغربية.

انه من الصعب، حقا، أن نقبل هذه القولة رغم القرائن الوجيهة أحيانا والمقلقة أحيانا أخرى والتي يمكن أن تكون حجة تدعم هذه القولة، لاسيما إذا قارنا الوضع الثقافي والادبي الآن في المغرب بالوضع في المشرق العربي فاننا نلاحظ تفاوتا بل فوارق كبيرة، منها أن الشعراء في المشرق تجاوزوا المراحل التي نعيشها الآن في المغرب، وهناك طاقات ابداعية كثيرة في الشام والعراق واليمن... هناك مجموعة من الشعراء الذين لم نستطع ـ نحن ـ حتى الآن في المغرب العربي وخاصة في المغرب الاقصى، ان نجاريهم لامن حيث القيمة ولا من حيث الرؤية».

### المشارقة لم يطلعوا على أدب المغاربة

وأشار الناقوري الى أن آراءه ليست قاطعة وإنما هي مجرد ملاحظات الغاية منها التنبيه الى ضرورة دراسة الاوضاع الادبية والثقافية عامة في المشرق والمغرب العربي.

تناول الحسيني مسألة العلاقة بين الادب والفقه من زاويتين، أولاهما طبيعة العلاقة وثانيتهما نظرة المشارقة للفقهاء والادباء المغاربة.

واعتبر ان الشق الاول للمسألة «محلي وداخل» أي أن علاقة الادب والشعر بالخصوص مع الفقه عن الفقهاء «المتأدبين» أو الادباء المتفقهين، وقال «أن المغرب ليس مبدعا في هذا المجال فهو كالمشارقة تماما. فالفقه عرفت مسيرته نوعا من الازدواجية والسير المتوازن، في المشرق والمغرب على سواء.

والثقافة الاسلامية التي جاءت من المشرق الى المغرب، تلقفها المغاربة شعرا ونثرا ومعلومات شرعية، اما القضية التي في المشرق وتمثل صراعا أو شبه صراع ـ تجاوزا ـ بين العلماء والادباء فهي نفسها التي ظهرت في المغرب، ونستطيع أن نتصور البداية الحقيقية المكتملة في العصر المرابطي عندما انقلبت موازين وكان المغرب خاضعا للامارة الادريسية ثم مجموعة من الامارات الاخرى، حيث لا يمكن أن نتصور المغرب كدولة قائمة بمفهومها الحقيقي، إلا في العصر المرابطي، آنذاك انقلبت موازين الفقه والادب، من جانبين إثنين: أولا المد الوثني من الجنوب والمد المسيحي من الشمال فكان هذا مدعاة لكي يتم التركيز على قضية اساسية هي الجهاد واثبات الذات، ولا ننكر بأن أغلبية الامراء والحكام المرابطين لم يكونوا ذوي ثقافة كبيرة ولكنهم كانوا يقربون اليهم الشعراء. ويعرف عن تلك المرحلة حالة التمزق في النظام الاسلامي بالاندلس وظاهرة مدح الامراء وتباري هؤلاء على جلب الشعراء. وقد أدى هذا الوضع الى اعتبار الشعر والادب أمرا ثانويا.

ثانيا وهو الجانب العملي، حيث نجد أن المرابطين لم يحاربوا الأدب كما يتجلى لبعض المتشرقين وبعض الاخوان المشارقة الذين ساروا على نهجهم، وكل ما في الامر أنهم فضلوا الجانب العلمي على النظري وهي الفترة التي أحس فيها الشعراء بأن مكانتهم قابلة للاهتزاز فبدأوا يحنون للماضي القريب وبذلك وقع نوع من سوء التفاهم. ومن ناحية أخرى هناك عوامل ذاتية واقليمية لها دورها الكبير.

ونذكر مثلا الوليد الشقندي (من شقندة) الاديب الذي بنى على رسالته كثير من المتشرقين وبعض المشارقة ايضا، وحتى من المغاربة أراءهم القائلة بأن المرابطين قتلوا الادب ومزقوه ونصروا الفقه ونشروه.

والحقيقة أن قضية الشقندي هي مجرد محاورة لطيفة جرت بينه وبين أديب من طنجة (المغربية) بحضور أمير من أمراء الموحدين، فتباهى كل منهما بمدينته، وطلب الامير الموحدي أن تصبح المحاورة وثيقة. وكان ابو الوليد كتب واصفا الدولة المرابطية التي سبقت الموحدية بطريقة بعيدة عن كل ادب، وليس ذلك سوى مجاراة للموحدين. وقد انتقل هذا المنظور الى المشرق الذي كان يجهل فعلا كل شيء عن المغرب، ودليلنا في ذلك هواننا حينما نحاول أن نعرف الأدب والادباء المغاربة عند المشارقة نجدهم يقفون في الاندلس، فالمغرب عندهم هو الاندلس!

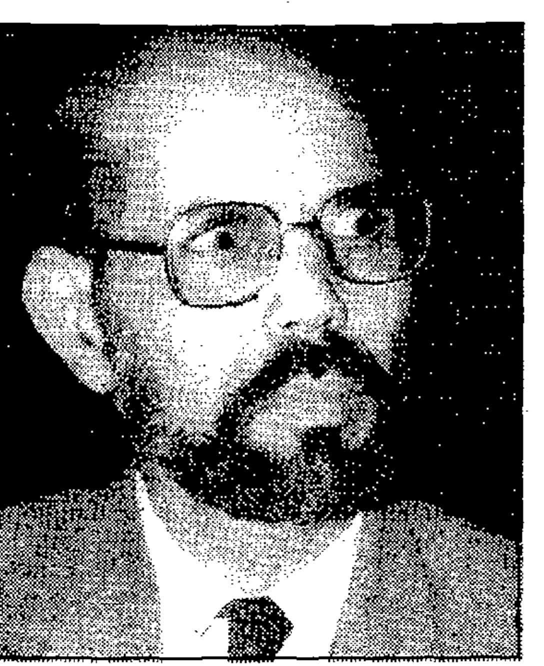
بينما لا يعرفون عن المغرب الاقصى سوى القليل، وبقيت هذه القضية قائمة، وظلوا يأخذون الصورة اعتمادا على بعض الآراء النقدية.

ولا ينبغي أن نتجاهل العلاقة القديمة القائمة على اعتبار المغرب فرعا من أصل هو الشرق باعتباره منبع الديانة واللغة العربية. ولذلك فإن المغاربة إنما كانوا يعتنون بالنقد لان علماءهم الذين سافروا الى الديار المقدسة والى الشرق، إنما كانوا يستقرون هنالك لفترة محددة طلبا للعلم وبالتالي فإن الادب لم يكن قضيتهم الاولى. وهنا نقول أن قضية الادب لم تلعب فيها الذاتية والمحلية كبير دور.

والمغاربة لهم ادبهم وهو أدب عربي ولا أرى للاقليمية معنى على الاطلاق، ولكن لا يعني انعدام الاختلاف في طبيعة الادب الذي ينتج في المشرق والمغرب، فالمغرب ظل يمثل الدرع الواقي للاسلام والعروبة إزاء الهجمات الصليبية والوثنية، مما جعله منغلقا على نفسه في عدة فترات، وفي المقابل لم يأخذ المشارقة الوجه الفكري والفني للمغرب، مما جعل نظرتهم مجانية الى حد كبير. ويبن الحسيني أنه في العصور المتأخرة حينما بدأت عملية إعادة القراءة وظهرت المطبعة نجد أن المشارقة لم يتمكنوا لاسباب عديدة، من الاتصال الوثيق والكبير بالمغرب وفي مقدمتها الاستعمار، فقد كان المغرب محجوبا رغم أنه كان دوما يحاول أن يكون مع إخوانه في المشرق.

وقد كان المغاربة يتذوقون الادب ويقرأون شعر المشارقة، ويكفي أن نجد جمعياتهم وندواتهم الادبية تحمل اسماء: شوقي ـ حافظ ابراهيم ـ شكيب أرسلان.


محمد الحسيني


ادريس الناقوري

## موجز

### مؤتمر دولي عن الطفولة في الاسلام

القاهرة: «الشرق الاوسط»

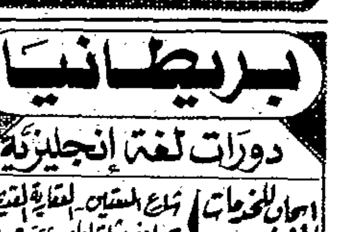
تنظم جامعة الازهر خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) القادم مؤتمرا دوليا عن الطفولة في الاسلام. يشارك في تنظيم المؤتمر وزارات الثقافة والاعلام والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية. ويناقش المؤتمر عددا من البحوث والدراسات حول تنشئة الطفل واستثماره مستقبليا في المجتمعات العربية والاسلامية. وكذلك دراسة طبيعة امكانيات الطفولة وحاجتها ومشكلاتها في المجتمعات الاسلامية.

### المجلس الاسلامي العالمي يبحث انشاء مركز عالمي

القاهرة: «الشرق الاوسط»

بدأت في القاهرة اجتماعات لجنة التعليم والدعوة بالمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة برأسه فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر ورئيس المجلس.

بحثت اللجنة اوضاع الدعوة الاسلامية في العالم وسبل تدعيمها وكيفية مواجهة المشكلات التي تعترضها كما بحثت الاقتراح المقدم من الاعضاء بانشاء مركز عالمي للدعوة لربط القائمين على شؤون الدعوة في مختلف البلاد الاسلامية لتوحيد القرار الاسلامي وتقويته بدلا من تجزئته بين المؤسسات المختلفة.




انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)

ـ البقرة ـ

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين.

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٤,٠٧ | ٥,٢٨ | ١٢,٢ | ٣,٣٩ | ٧,٠٤ | ٨,٣٤ |
| المدينة المنورة | ٣,٥٩ | ٥,٢٣ | ١٢,٢ | ٣,٤٢ | ٧,١١ | ٨,٤١ |
| القدس الشريف | ٢,٥٤ | ٤,٣٣ | ١١,٤ | ٣,٢٠ | ٦,٤٧ | ٨,١٩ |
| الرياض | ٣,٢٩ | ٥,٠٣ | ١١,٥ | ٣,١٤ | ٦,٤٣ | ٨,١٣ |
| القاهرة | ٤,٠٨ | ٥,٥٣ | ١٢,٥ | ٤,٣٠ | ٧,٥٥ | ٩,٢٨ |
| الخرطوم | ٣,٥٣ | ٥,٢٣ | ١١,٤ | ٣,١٠ | ٦,٢٣ | ٧,٣٧ |
| الرباط | ٣,٢٤ | ٥,١٣ | ١٢,٣ | ٤,١٢ | ٧,٤٢ | ٩,٣٩ |
| تونس | ٣,٠٩ | ٥,٠٠ | ٧,٤٠ | ٩,٢٩ | ١٢,٢ | ٤,١٠ |
| الكويت | ٣,١٣ | ٤,٤٨ | ١١,٤ | ٣,٢١ | ٦,٤٧ | ٨,١٩ |
| ابوظبي | ٤,١٤ | ٥,٣٤ | ١٢,٢ | ٣,٥٢ | ٧,١٦ | ٨,٤٦ |
| المنامة | ٣,٠٦ | ٤,٤٥ | ١١,٣ | ٣,٠٤ | ٦,٢٩ | ٧,٥٩ |
| الدوحة | ٣,١٣ | ٤,٤٣ | ١١,٢ | ٣,١٢ | ٦,٢٤ | ٧,٥٤ |
| مسقط | ٣,٥٨ | ٥,١٨ | ١٢,٠ | ٤,٠٨ | ٦,٥٨ | ٨,٣٣ |
| صنعاء | ٤,١١ | ٥,٢١ | ١٢,١ | ٣,١٢ | ٦,٤٣ | ٧,٤٣ |
| عمان | ٢,٤٩ | ٤,٢٦ | ١١,٣ | ٣,١٦ | ٦,٤٥ | ٨,٢١ |
| بغداد | ٣,٢٠ | ٤,٥٠ | ١٢,٠ | ٤,٤٥ | ٧,١٥ | ٨,٣٥ |
| اسطنبول | ٤,٢٥ | ٦,٣٠ | ٢,٠٥ | ٦,٠٦ | ٩,٣٨ | ١١,٣٤ |
| نيقوسيا | ٢,٤٥ | ٤,٣٠ | ١١,٤ | ٣,٣٥ | ٧,٠٢ | ٨,٤١ |
| اثينا | ٤,٠٧ | ٦,٠١ | ١,٣٦ | ٥,٢٠ | ٨,٤٩ | ١٠,٣ |
| لندن | ٢,٣٣ | ٤,٤٤ | ١,٠١ | ٥,٢٣ | ٩,١٨ | ١١,١ |
| باريس | ٣,٣٦ | ٥,٤٦ | ١,٥٢ | ٦,٠٨ | ٩,٥٦ | ١٢,٠ |
| روما | ٣,٢٤ | ٥,٣٣ | ١,١١ | ٥,١٣ | ٨,٤٧ | ١٠,٤ |
| بروكسل | ٣,١٤ | ٥,٢٨ | ١,٤٣ | ٦,٠٤ | ٩,٥٨ | ١٢,٠ |
| مدريد | ٤,٤٠ | ٦,٤٣ | ٢,١٦ | ٦,١٥ | ٩,٤٧ | ١١,٤ |
| جنيف | ٣,١٦ | ٥,٤٢ | ١,٣٦ | ٥,٤٧ | ٩,٢٩ | ١١,٤ |
| فيينا | ٢,٣١ | ٤,٥٢ | ١٢,٥ | ٥,١١ | ٨,٥٧ | ١١,٠ |
| برلين | ٢,٣٤ | ٤,٤٢ | ١,٠٧ | ٥,٣١ | ٩,٣١ | ١١,٢ |
| فرانكفورت | ٢,٥٨ | ٥,١٤ | ١,٢٦ | ٥,٤٥ | ٩,٣٩ | ١١,٤ |
| ميونيخ | ٢,٥١ | ٥,١٢ | ١,١٥ | ٥,٣٠ | ٩,١٥ | ١١,٢ |
| ستوكهولم | ١,٥٤ | ٣,٣٦ | ١٢,٤ | ٥,٢٧ | ١٠,٠ | ١١,٣ |
| كوبنهاجن | ٢,٣٩ | ٤,٢٥ | ١,١١ | ٥,٤١ | ٩,٥٥ | ١١,٤ |
| لوس انجليس | ٣,٥٧ | ٥,٤٠ | ١٢,٥ | ٤,٣٩ | ٨,٠٦ | ٩,٤٢ |
| امستردام | ٣,٠٩ | ٥,١٧ | ١,٤١ | ٦,٠٥ | ١٠,٠ | ١٢,٠ |
| زيوريخ | ٣,٠٤ | ٥,٢٨ | ١,٢٧ | ٥,٤٠ | ٩,٢٤ | ١١,٣ |
| نيويورك | ٣,١٩ | ٥,٢٣ | ١٢,٥ | ٤,٥٧ | ٨,٢٩ | ١٠,٢ |
| واشنطن | ٣,٤٤ | ٥,٤١ | ١,٠٩ | ٥,٠٥ | ٨,٣٥ | ١٠,٢ |
| شيكاجو | ٣,٠٤ | ٥,١٤ | ١٢,٥ | ٤,٥٤ | ٨,٣٧ | ١٠,٢٧ |
| هيوستن | ٤,٤٤ | ٦,١٩ | ١,٢٢ | ٤,٥٧ | ٨,٢٤ | ٩,٥٣ |
| مونتريال | ١,٤٧ | ٤,١٥ | ١٢,٠٧ | ٤,١٦ | ٧,٥٦ | ١٠,١٢ |

### غداً في صفحة الدين:

أشواق ملايين المسلمين إلى مكة المكرمة ... هل يلبيها التلفزيون؟

المنظمات الهندوسية المتطرفة تبدأ حملة لتحويل المساجد الأثرية إلى معابد هندوسية

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT





## بقلم
الدكتور: ابراهيم المهنا

# يلتسين والامبراطورية الروسية

في ٢٩ مايو (ايار) تم انتخاب بوريس يلتسين رئيسا للجمهورية الروسية. والجمهورية الروسية هي اكبر الجمهوريات الخمس عشرة المكونة للاتحاد السوفيتي. وتضم هذه الجمهورية حوالي ثلثي الاتحاد السوفيتي مساحة ويبلغ عدد سكانها ١٤٦ مليون نسمة اي اكثر من نصف سكان الاتحاد السوفيتي البالغ ٢٦٠ مليونا. والاهم من ذلك ان روسيا هي اغنى الولايات من ناحية الثروات الطبيعية والتطور الصناعي والتعليمي.

ويعتبر انتخاب يلتسين ثورة اساسية في الفكر والتكوين العام للاتحاد السوفيتي تعادل في الحقيقة الافكار والسياسات التي قدمها جورباتشوف اذا لم تكن اعظم منها.

ويمثل يلتسين الجناح الراديكالي اليميني في التغيرات الحاصلة في الدول الاشتراكية. فقد بدأ حياته كعامل بسيط ثم مهندس ثم اصبح حاكما لاحدى المقاطعات في روسيا، حتى تم انتخابه عضوا في البوليتبيرو - وهو اعلى سلطة سياسية في الاتحاد السوفيتي - وقد تدرج في هذه المناصب نظرا لجديته في العمل وافكاره التي تدعو الى التطوير والتعامل مع الحقائق كما هي، وليس من منظار آيديولوجي يهتم بالنظرية - على المستوى الدعائي - وينسى التطبيق.

وفي البوليتبيرو بدأ في الصدام مع جورباتشوف ومع الاعضاء الآخرين. وكان مصدر هذا الصدام هو رغبة يلتسين في دفع عجلة التغيير بسرعة، بينما الآخرون مازالوا مرتبطين بالعقلية البلشفية القديمة التي كانت مسيطرة على الاتحاد السوفيتي منذ وصول ستالين الى الحكم في عام ١٩٢٤.

ونتيجة لهذا الصراع فقد تمت اقالة يلتسين من منصبه مع تعرضه الى مضايقات اخرى من قبل الحزب والدولة. الا انه كان يشعر ان التيار الشعبي معه وليس ضده.

وقد سعى بعد ذلك الى اختبار شعبيته، مستفيدا من حرية الترشيح للانتخابات الذي سنته القيادة السوفيتية في عام ١٩٨٨. ومن هنا فقد رشح نفسه رئيسا لبلدية موسكو، التي هي اهم المدن السوفيتية على الاطلاق. وقد فاز في هذه الانتخابات حيث ايده حوالي ٨٠٪ من الناخبين.

وقد كان في هذا اعلان شعبي لهزيمة الحزب والدولة المعادية للافكار وصراحة يلتسين. ومنذ ذلك الوقت استمرت انتصارات يلتسين الشعبية حتى تم انتخابه رئيسا لجمهورية روسيا، فماذا يعني هذا؟ هل يعني ان هناك انفصالا بين الرأي الشعبي السائد في الاتحاد السوفيتي والقيادة السوفيتية، وان هناك اتجاها جديداً بدأ يختطه الاتحاد السوفيتي منذ ان حصل الشعب على حرية التعبير؟

فالاتحاد السوفيتي كما ذكرنا يتكون من جمهوريات ضمت الى روسيا (الجمهورية الام) سواء خلال العهد القيصري او خلال الحكم الشيوعي الذي غير المسمى والنظام الاقتصادي والسياسي وليس العلاقة بين الجمهوريات والقوميات. وقد تم هذا الضم بالقوة وليس بالاختيار، وفي نفس الوقت استمرت سيطرة الروس حتى في ظل الحكم الشيوعي الذي يدعو الى نهاية القوميات ومحاربتها. وفي الحقيقة فان فشل الاتحاد السوفيتي في اضعاف الشعور القومي يمثل اكبر فشل للفكر الماركسي تطبيقا اكبر من فشله في التطبيق الاقتصادي وغيره.

وعندما حصل الانفتاح السياسي والفكري في الاتحاد السوفيتي مع سياسة الجلاسنوست والبيريسترويكا التي أعلنها جورباتشوف بدأ الشعور القومي في الظهور وبشكل اكبر من اي توقع.

وكان مفهوما جدا، وبدرجة من التعاطف، الشعور القومي الانفصالي لدى الاذربيجانيين والارمن والليثوانيين وغيرها، الا انه لم يكن متوقعا ان يكون هناك شعور قومي انفصالي لدى الشعب الروسي المسيطر.

الا ان انتخاب يلتسين رئيسا لروسيا أثبت ان الشعور القومي لدى الروس قوي وانفصالي كما هو موجود لدى الجمهوريات الاخرى. وهذه هي نقطة الانعطاف الرئيسية.

ان يلتسين يطالب بان تكون روسيا دولة مستقلة، وان كان ذلك داخل الاتحاد السوفيتي، وهذا الاستقلال كما يفهمه يلتسين والذي يعني حسب تقدير الشعب الروسي، أن لا تتحمل روسيا تكاليف المحافظة على الجمهوريات الاخرى والسيطرة عليها. ويدخل ضمن ذلك الاستقلال الاقتصادي الكامل لروسيا بحيث تكون علاقات روسيا الخارجية سواء مع الجمهوريات السوفيتية الاخرى أو مع العالم الخارجي مبنية على اسس تجارية بحتة ومستقلة. وهو يرغب في استمرار العلاقات العسكرية - اي الوحدة العسكرية - الا انه سوف يضطر الى التخلي عنها عندما يدرك هو او الشعب الروسي ان التنظيم العسكري يعتمد على المصالح الاقتصادية ويستفيد منها. وهذا يعني ان روسيا على استعداد للتخلي عن امبراطوريتها والتكاليف المصاحبة لها والتي استمرت لاكثر من اربعة قرون.

وهذا الشعور المطالب بالتخلي عن اطراف الامبراطورية نتيجة للتكاليف والمصالح الاقتصادية، سبق ان واجهته الامبراطوريات الاخرى عبر التاريخ الانساني، ولعل آخرها الامبراطورية البريطانية والامبراطورية الامريكية.

فالامبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى ومن ثم الثانية، والتكاليف الاقتصادية الضخمة التي تتحملها من اجل استمرارها قررت في النهاية التخلي عن الامبراطورية - او على الاقل الأجزاء المكلفة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا.

وهكذا كانت تتجه الولايات المتحدة منذ بداية السبعينات، بالرغم من مخدرات ريجان الكلامية خلال سنوات حكمه الثماني (١٩٨١ - ١٩٨٨) كما كانت مخدرات برجنيف في الاتحاد السوفيتي.

لقد اتضح الآن، وبشكل فعلي رغبة الولايات المتحدة في التخلي عن اجزاء من امبراطوريتها وذلك من خلال تقليصها او قطعها للنفقات العسكرية والاقتصادية للاجزاء المرتبطة بها في امريكا اللاتينية واوروبا وجنوب شرق آسيا وغيرها.

وجاء دور روسيا ليس من خلال تقليص الانفاق العسكري والسياسات الاصلاحية التي اتخذها جورباتشوف، ولكن من خلال انتخاب يلتسين وسياسته الراديكالية التي لم يكن احد يتوقعها بما في ذلك الحزب الشيوعي السوفيتي وجورباتشوف.

ان اتجاه يلتسين يعني القطيعة بين روسيا الحديثة منذ العهد القيصري كما انه يعني اتجاها اكبر في النظام الدولي الحديث لن تتضح ابعاده الفعلية والكاملة الا بعد مضي بعض السنوات (من سنتين الى خمس سنوات) الا ان اهم ما في هذه الابعاد هو ترجيح المصالح الاقتصادية على الافكار الآيديولوجية او السيطرة السياسية والعسكرية. وهو يعني عودة الشعور القومي - على الاقل في اوروبا - الى ما كانت عليه قبل الحرب العالمية الثانية. وهو يعني ضمن ما يعني، ان النظام الدولي سوف يكون مكونا من عدة قوى رئيسية (وليس قوتين) والتي من ضمنها اوروبا الموحدة اقتصاديا وروسيا المنفصلة عن ولاياتها التقليدية والولايات المتحدة المتقوقعة داخل امريكا الشمالية، وربما اليابان بقوتها المالية والصناعية والصين ببعدها البشري.

## هوامش
عثمان ميرغني



# دبلوماسية الخبز والديمقراطية

لعل الحكمة القائلة: «من اتكل على زاد غيره، لن يجد ما يسد به رمقه»، تلخص حال العديد من الدول النامية اليوم وعلى وجه الخصوص في افريقيا، التي تعتمد في حياتها على الهبات والمعونات لكي تعيش. ففي ظل المتغيرات الجديدة التي تعصف بالعالم، بدأت تتراجع أهمية العديد من الدول والحروب، وتبرز أهمية الخبز والحرية كمعيار للاستقرار وأساس للعلاقات بين الدول النامية والدول المتقدمة المانحة للمعونات والمساعدات، وهي في الأساس دول منضوية تحت لواء العالم الغربي ومؤسساته الاقتصادية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرهما.

ولخص هذا الكلام بوضوح شديد وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد خلال لقاء جرى الاسبوع الماضي في مجلس العموم البريطاني مع عدد من المسؤولين في منظمة الوحدة الافريقية. فقد أبلغ الوزير البريطاني المسؤولين الافارقة ان بلاده ستتبع من الآن فصاعداً معايير جديدة لتقديم الدعم للدول الافريقية، وهي معايير ستكون شبيهة بما يجري تطبيقه الآن في التعامل مع دول أوروبا الشرقية التي خرجت من «بيت الطاعة» السوفياتي. ووفقاً لهذه المعايير فان المعونات والدعم الاقتصادي سترتبط بشكل مباشر بعملية التحول الديمقراطي في الدول الافريقية.

وكان وزير الخارجية البريطاني أكثر وضوحاً عندما قال انه قبل تقديم الدعم الاقتصادي لأية دولة فان الحكومة البريطانية ستنظر الى سجل هذه الدولة في ما يتعلق بالديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان. بل انه حرص على اجراء مقارنة غير مباشرة بين ما يحدث في أوروبا الشرقية التي تتجه نحو الانفتاح السياسي والديمقراطية التعددية، وبين ما يحدث في أفريقيا التي ماتزال معظم دولها ترزح تحت النظم العسكرية أو الشمولية ذات الحزب الواحد.

ولعل الوزير البريطاني اراد ان يقول للمسؤولين الافارقة ان الموارد المخصصة للدعم، ستصبح سلاحاً اساسياً في «المعركة الايدولوجية» التي ستصبح تدريجياً معركة بين الشمال والجنوب بعد ان ظلت طوال العقود الماضية معركة بين الشرق والغرب. فبعد ان كسب المعسكر الغربي معركته ضد الشيوعية ويبدأ يوسع دائرة نفوذه بضم اعضاء جدد الى «النادي الديمقراطي» في أوروبا، فانه سيركز جهوده في الفترة المقبلة على محاولة تعزيز هذا النفوذ بدعم الديمقراطيات الناشئة في أوروبا الشرقية، ليتفرغ بعد ذلك لاستخدام دبلوماسية الخبز في المعركة من أجل الديمقراطية في افريقيا. فمع انتهاء عصر الحرب الباردة وتراجع المواجهات الساخنة بين القوتين العظميين، لم تعد هنالك حاجة للحروب العسكرية التي تدار بالوكالة في دول العالم الثالث وعلى الأخص في افريقيا. ومع تراجع السوفيات والشيوعية عن حدودهم الخارجية السابقة، اصبحت الساحة خالية الآن امام المعسكر الآخر المتبقي في الساحة لكي يوسع دائرة حدوده الأيدولوجية، مستخدماً السلاح الاقوى في ظل الظروف الدولية الجديدة، وهو سلاح الدعم الاقتصادي.

وقد يقول قائل ان كلام وزير الخارجية البريطاني محدود الأهمية لأن بريطانيا تقدم دعماً اقتصادياً قليلاً للدول الافريقية بالمقارنة مع دول غربية اخرى مثل الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وكندا وهولندا. ولكن الواقع ان دوجلاس هيرد لم يكن يتحدث بلسان بريطانيا فقط، وانما كان ينطق بما قررته الدول الغربية كاطار عام لسياساتها في ظل الوضع العالمي الجديد.

وللتدليل على ذلك يمكن الاشارة الى أسلوب الحرب الاقتصادية الذي اتبعته امريكا لدفع نيكاراجوا نحو الديمقراطية، والى أسلوب «الجزرة» الذي تنتهجه الدول الغربية مجتمعة مع دول أوروبا الشرقية لتشجيعها على تعزيز الديمقراطيات الناشئة فيها. كذلك فان المبادرة التي طرحتها الولايات المتحدة على السودان وحركة قرنق التي تقود الحرب في الجنوب، تربط بين السلام والديمقراطية.

ان هذه الأمثلة وغيرها تعتبر مؤشراً على أن عصر دبلوماسية الخبز قد بدأ، وان السنوات المقبلة ستشهد تكثيفاً في استخدام الدعم الاقتصادي كوسيلة لتعزيز التوجه الديمقراطي في العالم النامي خصوصاً في افريقيا التي لن تكون أكثر قدرة على المقاومة من دول أوروبا الشرقية التي خلعت عنها ثوب الشيوعية من أجل لقمة الخبز وجرعة الديمقراطية.

لقد أدركت بعض الدول الافريقية حقائق المتغيرات الجديدة فبدأت تطلق وعود الديمقراطية والتعددية، وتعمل لتحقيق انفتاح مع قطاعات المعارضة الواسعة التي شردت خلال السبعينات والثمانينات. بل ان بعض هذه الدول بدأ يفتح ملفات حروبه الداخلية ويتفاوض مع خصوم كان يرفض في السابق مجرد الجلوس معهم حول طاولة المفاوضات.

وفي مقابل هذه الدول التي تتجه ببطء نحو قبول الديمقراطية والتعددية، هنالك دول اخرى مثل زيمبابوي تسبح عكس التيار وتتراجع من الديمقراطية نحو النظام الشمولي بكل ما يعنيه هذا الامر من مخاطر داخلية وخارجية.

ان من يقرأ عن أفريقيا في الصحافة العالمية في الفترة الحالية لا يجد سوى اعلانات النعي للقارة السمراء بأعتبارها تحتضر أو تختنق تحت وطأة أوضاعها الاقتصادية والسياسية. وهذه النظرة وان كان فيها شيء من التحامل إلا انها ليست بعيدة كلية عن حقائق الاوضاع المريرة في افريقيا المثخنة بجراح حروبها والمرهقة من أعباء ديونها ومأساة أوضاعها الاقتصادية المتردية.

ولكل هذه الاسباب فان افريقيا مرشحة لاحداث كبيرة خلال المرحلة المقبلة وهي لاحداث إما ستزيد في حزن القارة السمراء والامها، أو ستعيد الابتسامة الى وجوه شعوبها الحزينة وقلوبها الكسيرة.

## مع الاحداث
اياد ابو شقرا

# آيديولوجية التلفزيون

الدوائر التعليمية في بعض دول الغرب قلقة من مستقبل الجيل الصاعد فيها لأنه لا يجيد القراءة ولا الكتابة.

فالاحصائيات تشير بوضوح الى ان مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط يعاني اليوم من مشكلة خطيرة تتشعب في ثلاثة اتجاهات هي ان التلامذة لا يمارسون القراءة... ولا يجيدون الاملاء... ولا يتحدثون في اوقات فراغهم عن اي شيء له علاقة بالقراءة والكتابة.

والاسباب وراء هذه المشكلة ثلاثة ايضا: هي انحدار مستوى المعلمين، وقلة الاهتمام والتوجيه البيتي، وغزو التلفزيون والفيديو عقول الصغار وافئدتهم.

ويضاف الى هذه الصورة في العديد من الحالات «الهجرة» شبه الجماعية للمعلمين من مهنة التعليم الى اي مهنة اخرى، بعدما اصبحت الظروف المادية للمعلم سيئة للغاية، وباتت نسبة زيادة مرتبات المعلمين ادنى نسبة في قطاع العمالة غير اليدوية..

قد يقول قائل، ان هذه مشكلة خاصة بدول الغرب وعليها حلها...

صحيح...

ولكن ازمتنا نحن، ان علينا ان نتعايش في المستقبل مع جيل جديد من الغربيين لا يسمع عنا ولا يعرف بوجودنا اصلا... وهذا اسوأ بكثير مما نعانيه مع الجيل الحالي الذي لا يرى اننا كشعوب، عربية او آسيوية او افريقية، نؤثر في مصالحه، وبالتالي لا يحسب لنا حسابا ولا يزعج خاطره بالاستماع لشكوانا والتعاطف مع آلامنا ومخاوفنا.

فالتلفزيون يدخل البيت ويقرر هو ما يريد ان يحاضر عنه. واذا كان افق المشاهد او المستمع محدودا، على اعتبار ان الوقت في الغرب من «ذهب»، واستثماره في الامور المفيدة اكثر من الثقافة هو القاعدة لا الاستثناء... فإن الباب يغلق تلقائيا امام الحوار او الشك الذي هو اساس اليقين.. اجمالا.

لا نعرف لماذا يقرر التلفزيون البريطاني، مثلا، ان يحشر خمسة او ستة برامج خلال شهر واحد عن جرائم النازية وعودة العداء لليهود الى الظهور في روسيا، في الوقت الذي يفرغ فيه اسحق شامير من تشكيل وزارة جديدة متطرفة في اسرائيل، يكون شعارها خنق «الانتفاضة»، وتطالب اسرائيل بقطع الحوار الامريكي - الفلسطيني، ويصوت مجلسا اللوردات والعموم على موضوع مجرمي الحرب المتعاونين مع النازية.

ولا يحق لنا ان نتساءل عن المشارب السياسية لمن يحاضر علينا صباح مساء عن قضايا العالم... وكل ما علينا فعله هو الجلوس امام التلفزيون، والاصغاء، وتوجيه الشكر الجزيل على نعمة التنوير والتثقيف. الاحزاب السياسية صارت الآن تفصل برامجها واستراتيجيتها وتوقيت خطباتها على قياس التغطية التلفزيونية، وفترات البث المناسبة.. بعدما اصبح الشكل لا المضمون العنصر الاهم في اختيار المرشحين وتقديم سياسي على آخر..

التواصل مع الجمهور وجذب اهتمامه صارا عنصرا اساسيا في التقدم والصعود بصرف النظر عن الفكر والمصداقية.

حتى الصحافة المكتوبة اخذت تقلد التلفزيون وتروج لمفهوم الشكل قبل المضمون، وقد رفع على لافتات لندن منذ اسابيع اعلان لا يخلو من وقاحة لاحدى الصحف البريطانية الاسبوعية. يظهر الاعلان صفحة من الصحيفة يدا قارئها نظيفتان وصفحة من صحيفة منافسة وقد علق بعض حبرها على يدي قارئها... ويلفت الاعلان النظر الى هذا الفارق، بين الصحيفتين دون اي اشارة الى الخط السياسي او الكفاءة المهنية او الموضوعية الصحافية..

اليوم، الورق الصقيل والصور الملونة - ويستحسن ان تكون مثيرة للجدل - والمسابقات السخيفة، هي سلاح الصحافة التي لا تسعى الى الاعلام...

.. الاعلام الحقيقي الذي يجب ان يكون مهمتها الرئيسية.

اعلام مثل هذا... يصنع سياسيين مثل الذين نرى، والسياسيون الذين نرى يصنعون لنا السياسات التي نقاسي منها.

●●●

جميل ان يكون لبعض الساسة شيء من الابداع وحسن التصور... واجمل من ذلك ان يكون مثل هؤلاء الساسة من عالمنا الثالث المثقل بالهموم.

لقد اقترح الرئيس البرازيلي الجديد فرناندو كولور دي ميلو اخيرا على الدول الدائنة للبرازيل مقايضة جريئة وواقعية من نوع جديد.

كولور يقول ان البرازيل مستعدة للبحث في موضوع حماية البيئة العالمية انطلاقا من حماية غابات الامازون مع الدول الصناعية، والاتفاق معها على ان تدفع هذه الدول ثمن الحماية عن طريق تخفيف اعباء الديون التي ترهق كاهل بلاده.

حتى كبار دعاة «الاقتصاد الحر» - وكولور منهم - لا يمكنهم انتقاد مثل هذا الاقتراح. فمن الاسس البديهية للعدالة ان تدفع الدول الصناعية الغنية التي تلوث البيئة بسموم مداخنها وانابيب صرفها ثمن الحفاظ على «رئات» كوكبنا مثل غابات الامازون المعروفة بـ «الجحيم الاخضر».

واذا كانت دولة نامية مثل البرازيل مضطرة من اجل الوفاء بديونها واستيعاب مشاكل تزايدها السكاني لقطع اشجارها لبناء المزارع والمصانع، فليس امام الدول الحريصة على الابقاء على الهواء النظيف والاوزون الثمين الا التسامح واقتطاع شيء من الديون...

الكرة في ملعب الدول الصناعية... والقرار قرارها...

فاما جحيم «اخضر»... او جحيم... ومصير «اسود».

●●●

مرت هذه الشهر الذكرى السنوية الاولى لقمع الحركة المنادية بالديمقراطية في الصين..

بالطبع يصعب ان يصدق احد منا ان السلطات الصينية استخدمت قفازاً حريرياً في التعامل مع الطلبة ورفاقهم من المتظاهرين كما تحاول ان تخبر القاصي..

ولكن من الصعب أيضاً لن يتجاهل أحدنا ان أي سلطة في العالم تتسامح مع أي شيء إلا الاستهزاء بها وبرموزها..

لقد بدأ الطلاب تحركهم وكان هذا التحرك عفوياً اجتذب تعاطف الملايين، - وهذا ليس صعباً في الصين ذات الألف مليون -

وكان المطلب الرئيسي احترام الحريات والديمقراطية... وهذا ايضاً مطلب التعاطف معه أمر مفروغ منه، وحتى عند هذه النقطة، وبرغم احتلال المتظاهرين العصب الحيوي للعاصمة لمدة غير قصيرة، لم يكن بوسع سلطات الحكم العجوز ان تتصدى لهذه الشعارات ورافعيها امام كاميرات العالم...

لكن للمتظاهرين تجاوزوا «الخط الاحمر» عندما طالبوا بتقاعد القيادة وتغيير النظام، دون ان تكون حركتهم ضامنة لقدرتها على التغيير وواعية للنظام البديل..

وهكذا سهلت للنظام مهمة القمع... وبكل بساطة ذريعة الدفاع عن النفس، وهذه الذريعة تحمل معها اسباباً تخفيفية يقبلها حتى المعادون للنظام الصيني.

## فكرة
مصطفى امين

# فرعون.. لا يستطيع السيطرة على ثلاثة ارانب

مئات الملايين في انحاء العالم اصبحوا يهتمون بالسياسة. كانوا لا يقرأون الصحف لانها مليئة بالاكاذيب وكانوا لا يسمعون اذاعات بلادهم لانها كانت مبالغات وأراجيف وكانوا يرفضون فتح تليفزيونات بلادهم لانهم ملوا الصور المعادة والكلام الفارغ الذي لا يصدقه طفل صغير.

ثم جاء الزلزال وسقطت قلاع وانهارت حصون، وانتحر طغاة وظهرت وجوه جديدة. اصبحت السياسة متعة لاول مرة منذ سنوات طويلة. اصبح رجل الشارع في كثير من هذه البلدان يجلس على الكرسي وفي يده الصولجان. اصبحت الانتخابات لاول مرة حرة ولم يعد الناخبون يعرفون نتيجة الانتخابات قبل وقوعها بأشهر.

ظهرت طبقة جديدة من الرأي العام لها رأي ولها سياسة ولها اتجاه. وحدثت في هذه الانتخابات مفاجآت ادهشت الخبراء والعالمين ببواطن الامور. وكثير من النتائج التي ظهرت لم تتوقعها وزارات الخارجية ولا الاجهزة المختلفة. فان الاجهزة لا تظهر النتائج الحقيقية الا اذا كانت البلاد حرة. اصيبت الاحزاب الشيوعية بهزيمة منكرة. سقط الزعماء وفاز النكرات والصعاليك.. ولحكام الشعوب غريبة عندما لا تخاف فهي تبطش باصحاب السلطات وهي تحتضن الناس الطيبين المخلصين. كل البلاد لم تعد في حاجة الى فرعون. لقد جربت الفراعنة ولم تلق على ايديهم إلا الهوان ولم تحصل الاحزاب النازية على اصوات محترمة. فلا احد في العالم اليوم يريد هتلر او موسوليني او سوكارنو. البلاد ليست في حاجة الى عمالقة يسوقونها بالكرباج. انها تمت لجماهير تمشي وراءها لا الى اشباه الاغنام. ونتمنى ان تنتشر هذه الروح في العالم الثالث فما زال البعض منا يرفض ان يمشي على قدميه ويصر على ان يمشي على يديه، لا يفكر برأسه بل يفكر بحذائه، لا يزال يعتبر السوط اهم وسائل الاقناع وهذه طبقة مؤقتة محكوم عليها بالزوال. ولن ينفعهم ما يقولون لن العالم الثالث لا تصلح له الديمقراطية ولا الحرية ولا حقوق الانسان. انهم جماعة من العجزة. لا يستطيعون السير على اقدامهم ويمشون على ايديهم ويستمدون قوتهم من ضعف الامم وتخاذلها. ويبسطون سلطانهم على الضعفاء والعبيد وقد اثبت الزلزال الذي حدث في اوروبا حقيقة هذه الامم في يوم وليلة. ان الشعوب تستطيع ان تتحول في ساعات الى جيوش من المدنيين الذين لا يهابون الرصاص ولا يخافون المدافع.

كما شاوشيسكو حاكم رومانيا يستطيع في دقائق ان يسيطر على الجيوش والدبابات والاساطيل وفي لحظة اكتشف انه لا يستطيع السيطرة على ثلاثة ارانب.

مصطفى امين

## عالم بلاحدود
فاروق لقمان

# تعليق وتعقيب على: امبراطورية الشيكات اليابانية

تلقيت الرسالة التالية من القارئ الكريم السيد عبد الرحمن علي باني الغامدي من خميس مشيط بالمملكة العربية السعودية تعليقا على مقال نشرته هنا بعنوان «امبراطورية دفتر الشيكات».

وقد كتبت المقال بعد زيارة للشرق الاقصى في الشهر الماضي استمعت خلالها الى العديد من الخبراء والدارسين والمحللين في شؤون شرق آسيا. واضفت ذلك الى ما شاهدته في زيارات امتدت من اقصى جنوب اليابان الى سلسلة جبال الهملايا في الهند ونيبال وحدود التبت.

يقول الاخ عبد الرحمن:

الاستاذ/فاروق لقمان.

لقد اطلعت على مقالك («عالم بلا حدود» امبراطورية دفتر الشيكات) والذي نشر في الصفحة السادسة عشرة يوم الاحد عدد ٤١٩٨ في ٢٧/٥/١٩٩٠م.

لقد زرت اليابان في الفترة من عام ١٩٨٣م - ١٩٨٩م اربع مرات وفي كل مرة ازداد اعجابا كبيرا لما يتفتق عنه العقل الياباني.

على كل، انا بصدد الفقرة الاخيرة من مقالكم (ونحن لانزال نستورد المكواة واحيانا معجون الاسنان وبولجي السيارات).

يا استاذي سوف نستمر في ذلك الى وقت غير قريب والسبب الظاهر لا يخفى عليك لكني اعجب منكم معشر الصحفيين حينما تذيلون مقالاتكم بهذه العبارات التي تدل على اننا نحن العرب سنبقى تبعية للآخرين ومكاناً لتسويق منتجاتهم. وانت في مقالك نفسه تذكر (ان الشركات اليابانية تقوم الآن ببناء مصانع متكاملة لها في آسيا اي خارج الحدود) لماذا (حيث العمالة والمواد الخام اوفر وارخص) وتقول (لماذا لم نفكر نحن حتى الآن في اقناع شركة يابانية واحدة على الاقل في تصنيع سياراتها في احدى الاسواق العربية لتصريفها بعد ذلك في بقية بلدان الشرق الاوسط؟).

فانا اقول بان هذه الشروط لا تنطبق على بلداننا في الشرق الاوسط. فالايدي العاملة الرخيصة متوفرة، والايدي العاملة الفنية الرخيصة متوفرة، واذا توفر المال والمواد الخام فمن اين لك اليد العاملة الفنية والعادية والمهنية والمتوفرة والرخيصة؟ ام تريدنا ان نحضرها من تايلند؟ وانت تقول في نفس المقال (فالمهندس التايلندي اليوم لن يترك بلده للعمل في الخارج بأقل من ثلاثة اضعاف الراتب الذي يناله في بانكوك).

عزيزي:

الصناعات لا تقوم الا بوجود اليد العاملة، اي بمعنى آخر لا تقوم الصناعة في بلدنا الا اذا كانت هناك كثافة سكانية كبيرة فيها.

من عجبي انني متأكد تماما ان هذا لا يخفى على شخصك الكريم. فسؤالي كم تعداد سكان اليابان، وكم مساحتها، وماليزيا والفلبين وتايلند واندونيسيا والهند وسنغافورة وكوريا والصين؟

وكم تعداد سكان دول الخليج ومساحتها؟ هل تقيم المصانع وتحضر العمالة من الشرق الاقصى؟

فكم هي اجراءات استقدامهم واختيار الانسب من بلدهم وتذاكر سفرهم واسكانهم واطعامهم وعلاجهم ومشاكلهم واجازاتهم.

فاذا صنعت تليفزيون ٢١ بوصة سوني في احدى دول الشرق الاوسط هل هي نفس تكلفة تصنيعه في ماليزيا؟ يا أخي ارجو أن تطلب من الشركات التي ذكرت في مقالك اسماءها سوني وسانيو وهيتاشي واضيف عليها جي في سي وشارب وتوشيبا ان تزور مصانعها في ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة لترى الواقع والحقائق بأم عينيك لا ان تكون مجرد آراء ومقترحات. يا عرب لماذا لا تصنعون وعندكم المال والمواد الخام متوفرة والاراضي من الدولة مجانا، كل هذا لا يجدي يا عزيزي مع اليد العاملة (ما يبنى في البلد الا حصاها لو كما قيل ترابها) فمن اين لي ان تقوم صناعتي وعمالتي كلها من خارج البلد؟

يا أخي بائع في بلدنا لم نستطع الحصول عليه. للعمل في المحل التجاري مندوب مبيعات يقوم بتسويق منتجاتك غير موجود.

الحمد لله ابناؤنا يتخرجون من الجامعات، ويريدون وظائف حكومية لا غيرها ولو حتى مؤقتا الى ان يجدوا عملا.

على كل انا اطلت عليك، ولكن في نفس الجريدة والعدد في الصفحة الاخيرة بالتحديد عنوان يقول (في سباق الرفاهية والامن، اليابان تقفز وبريطانيا تنحدر) وورد في هذا (ويعود ذلك الى التزام الشعب الياباني باساليب العمل الجاد وتفاني الفرد في بذل جهده لما يؤديه من عمل مهما كانت نوعيته بالاضافة الى رفض فكرة التغيب عن العمل الا في حالات الضرورة القصوى) فمن اين يكون لنا هذا الشعب؟ الله اسأله سبحانه عز وجل أن يهدي ابناء قومي وان يجعلهم ممن يحبون التفاني في العمل تحت ظل عقيدتنا السمحاء وبرعاية حكومتنا الرشيدة، آمين.

واخيرا يا أخي من كل قلبي ادعو لاخواني المسلمين في ماليزيا واندونيسيا بأن يوفق الله حكوماتهم لجلب المصانع لبلدانهم، فقد رأيت الشباب المسلم في ماليزيا وهم في المصانع يعملون باسلوب اليابانيين، ويا ليتك تزور مصانع توشيبا وناشونال وسوني وجي في سي وشارب وغيرها في ماليزيا لتشاهد ماذا يحدث داخل المصنع. فليس بالمال والارض والمواد الخام ومساعدة الحكومة تقوم الصناعة انما الذي يساعد على ذلك هي اليد العاملة ولا غير.

يا أخي لا يخفى عليك شيء، لانني لا يمكن بأي حال من الاحوال ان اصدق بانك لا تعرف الاسباب. لماذا لا تقام عندنا صناعات كتلك التي رحلت من اليابان الى الدول المتاخمة لها؟ وتطلب من التاجر هنا ان يقوم ببناء مصانع مشابهة لها هنا. يا ليت، واتمنى وادعو الله ان يتحقق هذا الحلم، ولكن.

تحياتي.

عبد الرحمن علي باني الغامدي

من الواضح اننا لا نختلف كثيرا في اهدافنا كما يتبين من قراءة آراء الاخ عبد الرحمن. وكل ما اردته هو ان نفعل ما فعل الآخرون من قبلنا خطوة خطوة. والى حد كبير كما فعلت المملكة العربية السعودية في مجال البتروكيماويات بالاستعانة بالشركات العالمية الكبرى لبنائها وصيانتها وادارتها، في الوقت الذي يقوم فيه آلاف الشباب السعودي بالتدرب على تحمل المسؤولية تدريجيا حتى يتم لهم في الاعوام القادمة استيعاب كافة جوانب العملية الضخمة التي جعلت من المملكة لاحدى الدول الكبرى في ميدان البتروكيماويات.

وقبل ذلك نجحت مصر في تصنيع سيارات فيات وسمتها نصر ونجحنا هنا في تصنيع المكيفات والثلاجات والبرادات، وقدمت الحكومة السعودية تمويلا لما يقارب الالف وسبعمائة مصنع بدون فوائد.

صحيح اننا لن نستطيع في الاعوام الاولى مجاراة ماليزيا وسنغافورة وتايوان. لكن يجب علينا ان نتذكر جيدا انهم ايضا بدأوا من الصفر ومن انقاض الحرب العالمية الثانية ومن استعمار غربي طويل الامد واحتلال واستعمار ياباني كثير الجشع لم يترك موردا طبيعيا او بشريا الا واستغله في سبيل مجهوده الحربي وبناء اليابان نفسها.

من السيارات اليابانية والكورية والامريكية والاوروبية كل عام. لماذا لا يكون لنا مصنع سيارات آخر بل وثالث ورابع تحت اشراف اجنبي في بادىء الامر حتى نتمكن من بناء قاعدة صناعية حديثة قوامها شباب عربي يتمتع بالمهارة التقنية اللازمة لنباهي بهم تايلندا وماليزيا وسنغافورة والهند؟ وعلى ذكر الهند فانها حاليا تنتج سيارة صغيرة اسمها «ماروتي» بالاشتراك مع شركة سوزوكي اليابانية، ولا اخفيك سرا انها جميلة وحلوة وخفيفة الظل والوزن والثمن.

# افريقيا بين الخبز والموقع والحسابات الجديدة

الى اين تتجه افريقيا وما هو موقعها في نهايات هذا القرن وبدايات القرن المقبل؟ هذا السؤال مطروح بحدة اليوم ليس فقط بسبب الانقلاب الذي طرأ على الصورة السابقة للوضع الدولي وموازين القوى السابقة بل ايضا لأن الوضع يغلي في عواصم افريقية عدة بعدما اضيفت شرارة الديمقراطية والفشل الاقتصادي الى الصراعات المزمنة التي طالما انهكت القارة.

ولعل اخطر ما في الصورة الافريقية اليوم قول بعض الخبراء ان هذه القارة فقدت فرصتها الاخيرة وان اعوامها المقبلة ستكون حافلة بالتخبط وعدم الاستقرار ودون امل فعلي باللحاق بحركة العصر او بتحقيق المستلزمات الاولية للتنمية. ولأن الخبراء يتفقون على صعوبة الوضع الحالي ويكادون يتفقون في الخوف من المستقبل بدأ العديد من المستثمرين في حزم حقائبهم استعدادا للانتقال الى مناطق اخرى في طليعتها اوروبا الشرقية.

ويتحدث الخبراء بشيء من الثقة عن تراجع اهمية القارة الافريقية في استراتيجيات الكبار. ففي السبعينات وفي العقد الذي تلاها كانت افريقيا مسرحا لهجوم سوفياتي نجح في الحصول على اكثر من موقع مما اثار هجوما مضادا امريكيا وغربيا لاحتواء «الخطر السوفياتي» لعبت فرنسا فيه دورا بارزا بسبب وجودها التقليدي في هذه القارة. فمن اثيوبيا الى انغولا والموزامبيق حاولت موسكو توسيع حزام الحلفاء ومكنت بعضهم من القيام بدور الوكيل السوفياتي وبحيث تحولت دولة كاثيوبيا الى ما يشبه «الدولة الكبرى المحلية» تتطلع الى داخل حدود جيرانها والى حد ادعاء حق النظر في السياسات الخارجية لهذه الدول.

وفي مناخ الاستقطاب هذا دفعت دول افريقية الثمن وتقاضت احيانا الثمن. فموسكو لم تبخل بالمساعدات والاسلحة على الرفاق الذين اجتذبتهم الى مظلتها وحصلت الدول المستهدفة في المقابل على مساعدات من الغرب لتتمكن من الصمود في وجه «الاندفاعة السوفياتية». لكن هذه الصورة تبدلت مع الانفراج الدولي الجديد الذي بدل مفاهيم كثيرة في السياسة والامن وقلل من اهمية المرابطة في الموانىء وعند الممرات. وبكلام اوضح يمكن القول: لقد تقاضت اثيوبيا ثمن انتقالها الى المعسكر السوفياتي وتقاضى الصومال ثمن خروجه من هذا المعسكر، لكن السخاء السوفياتي على اديس ابابا يبدو وكأنه قصة من الماضي، واظهرت الاحداث ان واشنطن لم تعد مستعدة للسخاء مع مقديشو. لقد تراجع تماما ثمن الاقامة في احد المعسكرين وتراجع معه الثمن المحتمل لاي استعداد للانتقال الى المعسكر الآخر.

وامام العالم المنشغل بموقع المانيا الموحدة في حلف شمال الاطلسي وبالبحث الاوروبي عن الوحدة للتعايش مع عمالقة التكنولوجيا تبدو الصورة الافريقية قاتمة. فبلدان القارة تعيش جملة حروب في وقت واحد. فهناك الديون الخارجية التي تراجعت الآمال بتسديدها وتعجز الميزانيات عن سداد فوائدها. وهناك مشكلة المساعدات التي ضاعت في ممرات الادارات البيروقراطية والفساد المستشري هنا وهناك. وقبل ذلك كله حروب حدود موروثة عن الاستعمار وتركيبات اثنية وثقافية تجد صعوبة في ترتيب صيغة تعايش تحول التنوع الى مصدر غنى. واذا اضفنا الى ذلك الفشل المريع للنماذج التي تم استيرادها بغض النظر عن الظروف المحلية امكننا فهم هذه المظاهرات والاضطرابات التي تنتقل من عاصمة الى اخرى احتجاجا على ارتفاع الاسعار او رفع الدعم. وهكذا تجد الحكومات الافريقية نفسها ضائعة بين ضغط الشارع ونصائح صندوق النقد الدولي والتي طالما اودت بحياة حكومات وانظمة.

الصورة الجديدة للوضع الدولي دفعت حكومات البلدان الافريقية في اتجاه ساعة الحقيقة وهي في هذه المرحلة ساعة البحث عن الخبز وفرص العمل وصناديق الاقتراع. لكن اصعب ما في ساعة الحقيقة هذه هو ان الاتحاد السوفياتي يسعى الى التخفف من التزاماته السابقة حيال حلفائه واصدقائه الفقراء، وان الولايات المتحدة لا ترى مكانا لافريقيا في سلم اولوياتها، وان في باريس من يسأل اذا كانت فرنسا حصلت على ما يوازي القروض والمساعدات التي قدمتها لاصدقائها الافارقة.

كل هذه العوامل لا تلغي حقيقة ان للعرب مصلحة في علاقات وثيقة مع افريقيا ولاسباب سياسية واقتصادية في آن، خصوصا وان دول القارة وقفت الى جانب القضايا العربية وان بين العرب وافريقيا اكثر من حدود وجسر مشترك. وتزداد اهمية هذه المسألة اذا اخذنا في الاعتبار بعض النجاحات التي حققتها اسرائيل في خطتها لاستعادة المواقع التي فقدتها في افريقيا. ولم يقتصر الامر على معاودة معلنة او غير معلنة للعلاقات بل وصل الى حد قيام اسرائيل بتحديث اسلحة وتدريب اجهزة امنية يتولى بعضها مهمة الحفاظ على سلامة رؤساء افارقة.

ولا مبالغة في القول اننا كعرب لم نقم بما كان يتوجب علينا لترسيخ التعاون العربي ـ الافريقي وتفعيله مستفيدين من كل ما نمتلك من الفرص والمقدرات. لا بل ان الجاليات العربية باتت تخرج متضررة من اي اضطرابات في العواصم الافريقية وكأن السموم الصهيونية التي تبث هنا وهناك بدأت تؤتي ثمارها. وما يجري هذه الايام في ليبيريا يقدم دليلا صارخا على ما نقول، وقد سبقته امثلة مشابهة في زنجبار وغانا والغابون وجمهورية افريقيا الوسطى وغيرها.

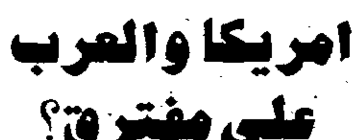
تراجع اهمية افريقيا في استراتيجيات الكبار لا يعني بالضرورة تراجع اهميتها بالنسبة الى العرب. فما يجري في الصومال يعنينا والأمر نفسه بالنسبة الى ما يدور في التشاد وكذلك في نيجيريا والاسباب كثيرة من السياسة الى الامن الى الاقتصاد. ويصعب الاعتقاد ان في استطاعتنا مواجهة التغلغل الاسرائيلي في افريقيا دون سياسة مواجهة فعلية وعملية تضطلع فيها كل دولة عربية بدورها. لقد دعت قمة بغداد الى مواجهة هذا التغلغل. ومن قبل اتخذت في القمم العربية قرارات مشابهة. لكن الاهم يبقى في الانتقال من القرارات الى التنفيذ. ففي وقت يتراجع فيه موقع الاتحاد السوفياتي في التوازن الدولي وتتجه اوروبا الى الوحدة يبدو العالم العربي في امس الحاجة الى اصدقاء او حلفاء وتحديدا في صفوف هذه الدول التي كانت منضوية تحت علم حركة عدم الانحياز.

ومن الواضح اننا امام احتمال خسارة مزدوجة: الاولى، ان تخسر افريقيا فرصة النهوض والثانية ان نخسر فرصة اقامة علاقات تعاون راسخة مع هذه القارة القريبة. فحتى ولو صدق القائلون بان افريقيا قارة سمراء اللون وسوداء الحظ فإن علينا ان نساعدها على مقاومة حظها السيء لنأمل ان تساعدنا في المقابل حين نحتاج الى التعاطف مع قضايانا.

« الشرق الاوسط »

## علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان



# امريكا والعرب على مفترق؟

تتطور الاحداث في الشرق الاوسط على نحو سريع ومثير. وهي في تطورها تفرز مواقف متناقضة وحادة تسهم، بشكل او بآخر، في وضع امريكا والعرب، مرة اخرى، على مفترق.

لعل العنوان العام لهذا المفترق هو الحوار الامريكي ـ الفلسطيني: هل يتواصل ام ينقطع؟

هذا الحوار ليس في حد نفسه مهما، بمعنى انه ليس منتجا. ولو كانت الانتاجية هي المعيار الوحيد له او الغاية المتوخاة من وراء قيامه لكان قطعه من جانب احد طرفيه امرا عاديا. فالولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية كانتا دائما على صلة، مباشرة او مداورة، وهما لن تعدما وسيلة لذلك في اي وقت.

المعنى الحقيقي للحوار هو اعتراف امريكا بتمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني، واستعدادها للتفاوض معها كطرف اصيل في محاولة لايجاد حل لمشكلة الضفة الغربية وغزة.

والاعتراف ـ الضمني على الاقل ـ بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطيني يعني ايضا الاعتراف بمكانة المنظمة في النظام العربي الاقليمي الراهن. فالمنظمة، بالاساس، اوجدها هذا النظام ورعتها اطرافه الى ان تولت قيادتها المنظمات الاكثر تنظيما وجدية في صفوف الشعب الفلسطيني، فانتقلت من حال الواجهة الى حال القاطرة على صعيدي التعبئة والتوجيه.

اكثر من ذلك: لقد تسببت عوامل كثيرة في قيام حال من الترابط والتلازم بين قضية فلسطين (والمنظمة) ودول الطوق العربية وحتى غيرها ايضا. فتوسع اسرائيل التدريجي في فلسطين التاريخية ذاتها، وفي الاقطار العربية المجاورة، واستمرار الاحتلال الاستيطاني، ورفض اسرائيل المستمر للتوصل الى تسوية سلمية للصراع العربي ـ الصهيوني، وتعاظم قدرة الدولة الصهيونية، وبروز مطامعها التوسعية مجددا... كلها عوامل زادت من ارتباط دول الطوق بقضية فلسطين بل بقضية اسرائيل بما هي واقع استعماري استيطاني يعيش بالحرب وللحرب ويهدد جواره الجغرافي بالتوسع ويمهد لابتزازه باسلحة التدمير الشامل.

لذلك فإن قيام الولايات المتحدة بقطع الحوار مع منظمة التحرير هو بمثابة قطع حوار مع النظام العربي بجناحه المشرقي، هذا الجناح المتأثر جدا بتطورات الساحة الفلسطينية والمراعي جدا لمنظمة التحرير من حيث هي احد ابرز مرتكزاته.

ثم ان قطع الحوار مع منظمة التحرير لا يحرجها بقدر ما يحرج دول الطوق، اي مصر والاردن وسورية والعراق ولبنان. فهذه الدول في مواجهة مع اسرائيل على عدة مستويات: تعاظم قدرتها العسكرية، وازدياد تعدادها البشري مع تدفق المهاجرين اليهود السوفيات، واتقاد شهيتها التوسعية، واستمرار المشكلة الفلسطينية عالقة مع ما يجره ذلك من انعكاسات على بنيتها الداخلية، وعلى سياساتها ومسؤولياتها بصورة عامة.

في ضوء ما تقدم بيانه يصبح اقدام الولايات المتحدة على قطع الحوار موقفا استراتيجيا وليس مجرد موقف سياسي. انه قطع للحوار مع النظام العربي بجناحه المشرقي ومؤشر لوجود خيار استراتيجي بديل. ولعل جوهر هذا الخيار هو ترك بعض الانظمة لمصيرها على نحو يؤدي الى اعادة تركيب النظام العربي واعطائه وجها آخر.

ما اشبه عرب المشرق اليوم بما كانوا عليه سنة ١٩٤٨. انهم على عتبة ومفترق، تماما مثلما كانوا وقت سمح الغرب باجراء تعديل جوهري في منظومة سايكس ـ بيكو قوامه زرع دولة اسرائيل في قلب المشرق العربي كاسفين يفصل جغرافيا بينه وبين وادي النيل. ذلك لأن تنظيم هجرة اليهود السوفيات على النحو الذي يجري حاليا لن يؤدي الى مد اسرائيل بقوة بشرية نوعية لا تقل عن مليون نسمة فحسب بل تمكينها في المدى المتوسط من الانفجار والتوسع على حساب جوارها الجغرافي ايضا.

كانت اسرائيل «الصغرى» للنظام العربي سنة ١٩٤٨ ما ستكونه «اسرائيل الكبرى» لهذا النظام سنة ١٩٩٠ ولغاية اواخر القرن. فقد شكل قيامها آنذاك ضربة محكمة ترنح بسببها النظام العربي المشرقي وتهاوى على اثرها نظامان، وفقد نظامان آخران رأسيهما خلال اربع سنوات، ثم ما لبث نظام خامس ان تهاوى

بعد ذلك بخمس سنوات. واذا ما تمكنت اسرائيل من اجتذاب معظم اليهود السوفيات وتوطين جلهم او بعضهم في الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ فإن ذلك سيشكل تهديدا لأمن عدة اقطار عربية مجاورة ولوحدتها بصورة اكيدة وخطيرة، وقد يتسبب في انهيار اكثر من نظام. بقرار تقسيم فلسطين، لذن، قطع الغرب حواره مع النظام العربي سنة ١٩٤٧ وسمح باعادة رسم خريطة سايكس ـ بيكو وبتبديل بضعة انظمة. وعندما تقطع الولايات المتحدة حوارها مع منظمة التحرير (وبالتالي مع النظام العربي) سنة ١٩٩٠ او بعد ذلك فهو مؤشر الى تعديل مرتقب في الخريطة نفسها والى تبديل محتمل في بعض الانظمة.

واسمح لنفسي بأن اخرج من هذه الجولة غير اللاتعة بملاحظات ثلاث:

● الاولى، ان الغرب في كلا الحقبتين هو الذي تسبب، بالدرجة الاولى، بما آلت اليه الامور. مع العلم ان النظام العربي في كلا الحقبتين كان في معظمه صديقا للغرب، ومتعاونا معه، سياسيا واقتصاديا.

● الثانية، ان الغرب في ما يفعله الآن لا يحالف الحركات الاصولية، تماما مثلما لم يحالف الجماعات العسكرية التي استولت على السلطة في بعض دول الطوق اواخر الاربعينات ومطالع الخمسينات. انه لا يصادق ولا يحالف بل يسهل الظروف اللازمة للوثوب على السلطة والاستيلاء على مقاليدها. لماذا؟ لأنه يساعد في ذلك على قسمة النظام العربي بين «محافظين» و«راديكاليين»، فتحدث الفوضى ويعم الشلل ويغيب فعل الجسم العربي. أليس هذا ما حدث سحابة الاربعين سنة الماضية فتمكنت اسرائيل خلالها من تركيز وجودها وبناء مؤسساتها وتعظيم قدراتها من اجل المزيد من التوسع؟ أليس هذا ما يحتمل جدا ان يحدث اذا ما قيض للنظام العربي المشرقي ان يسقط مرة اخرى بفعل سياسة للغرب الاطلسي؟

● الثالثة، اصوغها بصيغة سؤال: لماذا يرتضي النظام العربي، بل لماذا يرتضي العرب، ان تسقط انظمتهم أو تستمر على ايقاع ارادة القوى الخارجية وشروطها؟ أليس بامكان القوى الحية ان تستفيد من تجارب الماضي الغنية فتعقد زواجا قويا وسعيدا بين التيارات الوطنية الفاعلة يبني بيتا «شرعيا» وينجب مشروعا حضاريا ويمسك بمقدرات الوطن الكبير بمأمن من القوى الخارجية الطامعة، ويقيم للامة مكانا لائقا تحت الشمس؟

## المفكرة

سمير عطالله

# العريف الذي صار امبراطورا

ذهبت ذات مرة في باريس الى مقابلة احد الرؤساء الافارقة في الفندق الذي يحل فيه. وبعد اللقاء انتحى بي احد مرافقيه جانبا وقال لي: عندي خدمة اطلبها منك.

قلت: حاضر!

قال، لدينا بعض الفواتير غير الحقيقية التي لا بد ان تصدر عن شركة ماء فهل تستطيع شركتك ان تقوم بهذا المعروف؟

قلت، وانا انحني اعتذارا، للاسف انني لا املك اي شركة في اي مكان ولا اختاماً ولا اوراقاً تحمل اسماء وهمية!

وشعرت بشفقة لا حدود لها على الشعب الذي ابتلي بمثل هذا الفساد، افريقيا تموت جوعا ومسؤولوها يبحثون عن سرقات صغيرة وسرقات كبيرة. وافريقيا تموت جوعا. وعريف سابق في الجيش الفرنسي في الهند الصينية، عريف مرتزق، يصل الى رئاسة جمهورية افريقيا الوسطى.

لكن العريف لن يكتفي بالرئاسة. لقد جعل نفسه امبراطورا. وبالتحديد امبراطورا مثل نابوليون بونابرت، ومن اجل هذه المناسبة السعيدة اقام احتفالا كلفه ١٥ مليون دولار! وفي نهاية الحفل تبين ان كل قرش كان في الميزانية قد صرف على كرسي الامبراطور ورداء الامبراطور المضحك.. وان على الناس في جمهورية افريقيا الوسطى ان تجوع.

وحين افاقت فرنسا على ما فعله ربيبها، الامبراطور بوكاسا، كان كل شيء قد انتهى. وكان الرئيس السابق جيسكار ديستان قد قبل هديته من الماس، وهي الهدية التي سوف تكلفه مستقبله السياسي.. والعودة الى الاليزيه.

لكن بوكاسا، جان بيدل بوكاسا، كان الرجل الذي ضبط. القارون كثيرون. وما ان يلقي المحترفون في افريقيا بضع كلمات عن الحرية والاستقلال حتى يعتبرون انهم قطعوا جميع مراحل المجد، ولذا ينصرفون الى نهب المناجم والخيرات والماس والذهب، فيما الناس تموت والتخلف يلف القارة والموت يزحف على بطون أطفالها الفارغة .. بالملايين . بالملايين.

لذلك لم أتمالك ان أضحك حين كان وزير خارجية بريطانيا، المستر دوغلاس هيرد يقول امس ان بلاده لن تساعد بعد اليوم الانظمة الافريقية الموسومة بالفساد! الم تتأخر هذه الخطوة طويلا؟ وهل بقي في القارة شيء لم ينهب؟ ومن الذي جاء بمعظم تلك الانظمة القائمة على نهب البطون الجائعة، نهبها حتى الموت، بل حتى الفناء؟

قارة كمثل الفردوس، تتحول بعد ربع قرن من الاستقلال، الى يباب وخراب و ... حسابات في بنوك سويسرا. واذ يتنبه الغرب يكون الذي مضى قد مضى. وها هي الطائرات الأميركية والالمانية تقف على استعداد في ليبيريا لكي تنقل الرعايا الاميركيين والالمان و .. الراغبين ايضا.

اتذكر حين هنأ الرئيس رونالد ريغان، العريف صامويل دو، بالوصول الى الرئاسة في منروفيا! كان العريف دو، او العريف أول دو، قد جاء الى الحكم مباشرة من احدى الثكنات القريبة. لم يمر على الرتباء ولا على الرقباء ولا على الضباط.. بل هكذا مباشرة الى الرئاسة.

وكان اول شيء فعله العريف دو، او العريف الاول دو، هو ان امر جميع السياسيين في العاصمة بالوقوف صفا واحدا على رمال الشاطئ ثم اطلق النار.

وذهب السياسيون وبقي العريف صامويل دو الذي خلع عن ساعده شريطة العرفاء وعلق فوق كتفيه ثلاثة او اربعة نجوم من نجوم الجنرالية. اي بمرتبة ايزنهاور وارفع قليلا من ديغول الذي مات بنجمة واحدة.

لا ادري ماذا انتظرت حكومات الغرب ومستشارياته من العريف دو. لكن الناس انتظرت طبعا، خراب ليبيريا، الدولة الافريقية الوحيدة التي تحدر اهلها من سكان أميركا. واذ تقف الطائرات الأميركية والالمانية قرب مطار العاصمة الآن، يتساءل المرء، لماذا تنتظر الدول الكبرى حتى اللحظة الاخيرة حتى تكتشف نوعية العرفاء الذين رحبت بهم في كراسي الحكم.

لقد كانت ليبيريا ذات مرحلة أحد مناجم الذهب الحقيقي في القارة السمراء. وقد عرفت لسنوات طويلة استقراراً سياسياً وازدهاراً اقتصادياً كبيراً... إلى ان تقرر أن الحل هو في أن يخرج العريف دو من ثكنته ويصف رجال السياسة على الشاطئ ويطلق النار.

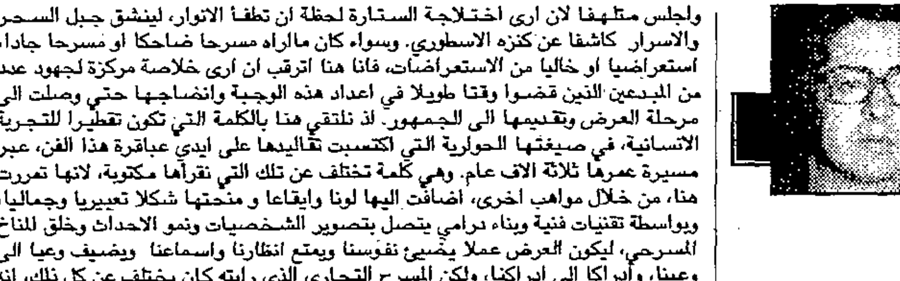
طبعاً، ليبيريا تنهار الآن، وحتى اذا قامت حكومة شرعية اليوم، حكومة مثالية، فان سنوات طويلة سوف تمضي قبل ان تعرف البلاد لمحة من ملامح الحياة العادية. لقد ذهب كل شيء من اجل العريف صامويل دو. الثروة والرخاء وهيكلية الدولة والمدن والمطارات والمستشفيات. وحين يترك دو اخيرا ويسافر الى منتجع غربي مثل الامبراطور اول ـ على طريقة العريف اول ـ بوكاسا، او مثل جان كلود دوفالييه الذي لم يترك فلسا واحدا في خزانة هايتي، حينها تكون ليبيريا قد نظفت تماماً وتكون العواصم الكبرى منهمكة في الاعتراف بالرئيس الجديد.

افريقيا في حاجة الى انقاذ، خصوصا من اولئك الذين ضحكوا عليها، خصوصا من الذين ارضوها بالكلمات الجميلة لكي يجردوها من العقود الماس، خصوصا من الذين امتلأت بنوكهم باحشاءات الاطفال والنسوة والعجزة.

وافريقيا تستحق اكثر من عريف اول. حتى لو صار امبراطوراً.

## استراحة الاحد

الدكتور احمد عبدالله الفقيه

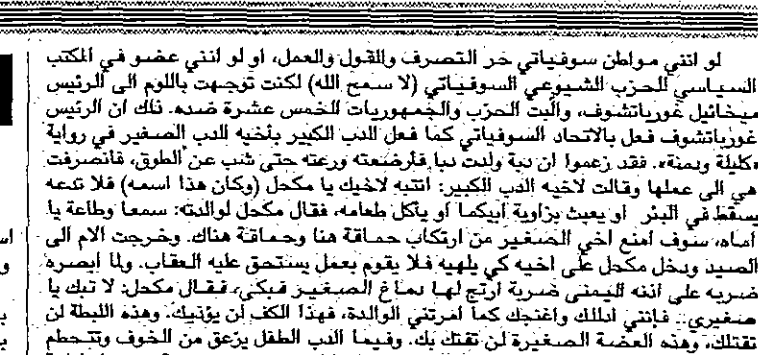


# بعد رفع الستار

وجدت نفسي بحاجة الى بعض الوقت لكي استوعب هذه التقاليد الجديدة التي يصنعها المسرح التجاري في القاهرة. كنت قد التقيت في بعض مجالس الاصدقاء بعدد من نجوم هذا المسرح الذين صنعوا شعبيته الكبيرة بمواهبهم في الاضحاك والسخرية امثال عادل امام، وسمير غانم وسيد زيان، واستمعت منهم الى اطروحات كثيرة تدافع عن هذا النوع من مسرحيات الفارس التي تتيح للممثل فرصة الاضافة والتعليق وتتيح للمتفرج فرصة الاندماج والمشاركة في العرض، كما حضرت جزءا من الطريقة التي يعمل بها هذا المسرح عندما رافقت المخرج الكبير سيد راضي وهو يجري بعض التمارين النهارية لتطوير مسرحيته التي يقدمها ليلا «مية مساء». وجلست لحظات صحبة ممثلها الاول الفنان القدير فريد شوقي وهو يحدثني عن دوافعه لتمثيل هذه المسرحية، فهي تتحدث عن آفة من اكثر الآفات خطرا وتهديدا لحياة المجتمع وهي آفة ادمان المخدرات، ايمانا منه برسالته كفنان يحبه الجمهور، اراد ان يسهم بفنه وادائه في هذه المعركة. فهي وان كانت مسرحية تحتوي على كل مواصفات المسرح التجاري الذي يستهدف الاثارة والاضحاك، الا انها مسرحية تخدم هدفا يرضي حسه الوطني وهو الذي لا يمثل للمسرح الا مسرحية واحدة كل عشر سنوات. ثم ذهبت ليلا لحضور العرض الكامل لهذه المسرحية، كما ذهبت في ليال اخرى الى مسرحيات من تمثيل نجوم كبار، مثل تلك التي يقدمها سعيد صالح على مسرح الريحاني، والثانية التي يقوم ببطولتها محمد رضا على خشبة المسرح الكوميدي. كانت القاعات تغص بالجمهور، وكانت العروض تبدأ حوالي الحادية عشرة ولا تنتهي قبل الثانية والنصف صباحا ، وكنا نخرج في هذا الوقت المتأخر من الليل، فاذا بشارع مثل شارع عماد الدين، يمتلئ بزحام السيارات الخاصة وسيارات الاجرة ويتصاعد منه الضجيج والنداءات وكأننا في منتصف النهار. وبرغم ذلك كله. برغم هذا الجو الاحتفالي وهؤلاء النجوم ومواهبهم العظيمة في التمثيل والاضحاك. برغم البهارات التي تصحب العروض من رقص وغناء. برغم ما اراه من اقبال الجمهور على هذه المسرحيات التي يمتد عرضها لاشهر طويلة، كدليل على قدرتها على اجتذاب الناس لهذا الفن. برغم الحضور الحي لفنان العرض الذي يصنع تواصلا انسانيا حميما لا تستطيع تحقيقه فنون الصورة والاخيلة. برغم ذلك كله، كانت فرحتي ناقصة وانا اشاهد هذه العروض. وذلك لسبب بسيط وهو انني لم اكن قد استوعبت تقاليد هذا المسرح ولم اكن هيأت نفسي للتعامل مع هذه التقاليد . لقد تعودت ان اذهب الى المسرح واتعامل معه باعتباره حدثا فنيا له خصوصيته، وطبيعته المتميزة عن فنون الفرجة الاخرى. فهو ليس حفلا غنائيا، وليس عرسا او احتفالا شعبيا ارتجاليا، وليس ملهى او شريطا سينمائيا او سهرة تلفزيونية، انه ذلك المكان الذي اذهب اليه لالتقي لقاء حيا مباشرا بتلك اللحظة المشتبكة التي تتضافر فيها جهود ومواهب عدد من المبدعين بكل ما يبعثونه في النفس من مشاعر التوقير والاحترام ، حيث اجلس بمدارك تهيأت للتعامل والتفاعل مع افكارهم وابداعهم، ولجلس متلهفا لان ارى اختلاجة الستارة لحظة ان تطفأ الانوار، لينشق جبل السحر والاسرار كاشفا عن كنزه الاسطوري. وسواء كان ما اراه مسرحا ضاحكا او مسرحا جادا، استعراضيا او خاليا من الاستعراضات، فانا هنا اترقب ان ارى خلاصة مركزة لجهود عدد من المبدعين الذين قضوا وقتا طويلا في اعداد هذه الوجبة وانضاجها حتى وصلت الى مرحلة العرض وتقديمها الى الجمهور. اذ نلتقي هنا بالكلمة التي تكون تقطيرا للتجربة الانسانية، في صيغتها الحوارية التي اكتسبت تقاليدها على ايدي عباقرة هذا الفن، عبر مسيرة عمرها ثلاثة الاف عام. وهي كلمة تختلف عن تلك التي نقرأها مكتوبة، لانها تمررت هنا، من خلال مواهب اخرى، اضافت اليها لونا وايقاعا و منحتها شكلا تعبيريا وجماليا، وبواسطة تقنيات فنية وبناء درامي يتصل بتصوير الشخصيات ونمو الاحداث وخلق المناخ المسرحي، ليكون العرض عملا يضيء نفوسنا ويمتع انظارنا واسماعنا ويضيف وعيا الى وعينا، وادراكا الى ادراكنا، ولكن المسرح التجاري الذي رايته كان يختلف عن كل ذلك، انه لم يعلن القطيعة نهائيا مع مواصفات العرض المسرحي، ولكنه ابدل ثيابه، وضبط ساعته ومزاجه، وأعد نفسه لاستقبال متفرج جديد، لايبحث عن شيء يضيفه الى وعيه، وانما يبحث عن لحظة استرخاء وتسليه وهروب من مشاكل النهار، انه لا يأتي ليتفاعل مع شخصيات واحداث وافكار، وانما ياتي للتفاعل مع ممثل موهوب لا يرتدي اقنعة الا اقنعته، ولا يستعير دور احد الا دوره، ولا يظهر امام الناس الا بشخصيته الحقيقية ونباهته وسرعة بديهته، ويقدم لهم عرضا يغلب عليه طابع الارتجال، فهو قد يطول احيانا بقدر ما يضيف اليه هذا الممثل من كلمات وحوار. دون ان يؤثر ذلك في مسار احداث المسرحية. ولهذا فان الحديث عن خروج الممثلين على النص اصبح حديثا لا معنى له، لانه ليس لهذه المسرحيات نصوص بالمعنى الكامل لهذه الكلمة. انها نصوص غالبا ما ينساها المتفرج فور خروجه من المسرح، ولن يبقى في ذهنه سوى التعليقات الساخرة لفنان العرض.

بقلم: شكري نصر الله

# كم هي عظيمة هذه الحرية!



لو انني مواطن سوفياتي حر التصرف والقول والعمل، او لو انني عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي (لا سمح الله) لكنت توجهت باللوم الى الرئيس ميخائيل غورباتشوف، والبت الحزب والجمهوريات الخمس عشرة ضده. ذلك ان الرئيس غورباتشوف فعل بالاتحاد السوفياتي كما فعل الدب الكبير بأخيه الدب الصغير في رواية «كليلة ودمنة». فقد زعموا ان دبة ولدت دبا فأرضعته ورعته حتى شب عن الطوق، فانصرفت هي الى عملها وقالت لاخيه الدب الكبير: انتبه لاخيك يا مكحل (وكان هذا اسمه) فلا تدعه يسقط في البئر او يعبث بزاوية ابيكما او يأكل طعامه. فقال مكحل لوالدته: سمعا وطاعة يا اماه، سوف امنع اخي الصغير من ارتكاب حماقة هنا وحماقة هناك. وخرجت الام الى الصيد ودخل مكحل على اخيه كي يلهيه فلا يقوم بعمل يستحق عليه العقاب. ولما ابصره ضربه على اذنه اليمنى ضربة ارتج لها دماغ الصغير فبكى. فقال مكحل: لا تبك يا صغيري.. فانني ادللك واغنجك كما امرتني الوالدة، فهذا الكف لن يؤذيك. وهذه اللبطة لن تقتلك، وهذه العضة الصغيرة لن تفتك بك. وفيما الدب الطفل يزعق من الخوف وتتحطم عظامه تحت ضربات اخيه مكحل، تابع مكحل عمله بكل تؤدة وتودد. ضربة من هنا ولطمة من هناك وعضة في الرقبة حتى لفظ الصغير انفاسه وسقط ميتا. ولما عادت الوالدة ووجدت الجريمة امامها واضحة للعيان صرخت في مكحل: ماذا فعلت ايها المجنون؟ فقال مكحل: لا شيء يا اماه، كنت اداعبه. فذهبت مثلا. وقالت الناس: «مثل مزاح مكحل».

والرئيس غورباتشوف يفعل بالدب الروسية الصغيرة ما فعله مكحل باخيه. فهو يريد للجمهوريات السوفياتية المتعددة الجنس واللغة والجنسية ان تعتنق الديمقراطية بين ليلة وضحاها. وان تترك الحزب اذا شاءت. وان تترك الامبراطورية السوفياتية اذا كان هذا ما تريد. كل ذلك من اجل ان يحقق غورباتشوف ما ورد في كتابه الشهير البريسترويكا (اعادة البناء). فلكي يعيد البناء لا بد من هدم البناء الماضي. ومن الواضح ان جمهوريات الاتحاد السوفياتي الصغيرة، وهي جمهوريات تتراوح اعداد سكانها بين (٣) ملايين و(٥٠) مليون نسمة (عدا جمهورية روسيا).. تئن تحت ضربات غورباتشوف المتلاحقة، وتغييراته المتسارعة بحيث يكاد الاتحاد السوفياتي الكبير ينقلب الى دويلات ميتة او شبه ميتة. ولعل ما يثير الدهشة في عملية اعادة البناء التي يتبعها غورباتشوف منذ خمس سنوات ونيف ان استعداد الدبب الصغيرة ليس على قدر زخامة ضربات غورباتشوف. ففي الاتحاد السوفياتي اكثر من عشر جمهوريات متخلفة تقنيا واقتصاديا واجتماعيا. وفي الاتحاد السوفياتي ١٣ جمهورية لا يشكل الروس فيها سوى نسبة ضئيلة تكاد تذوب في المجموعات العرقية والاثنية التي يتشكل منها المجتمع السوفياتي. ومن هنا اسيء فهم غورباتشوف في كازاخستان عام ١٩٨٦ فاندلعت اعمال العنف وقتل في حينه اكثر من ٥٠ كازاخستانيا. وكذلك الامر في ارمينيا حيث طالب الارمن (١٩٨٨) بسلخ مقاطعة ناغورني كاراباخ عن جمهورية اذربيجان بحجة انها ارض ارمينية. ثم تفجرت مطالب الاستقلال في جمهوريات البلطيق: ليتوانيا ولاتفيا واستونيا ولا تزال. ثم انتفضت جمهورية القيرغيز قبل ايام وتذابح القيرغيزيون مع الاوزبكيين.. الى آخره. ثم انتفضت روسيا وروسيا البيضاء (بيلاروسيا). ولن يمر وقت طويل حتى نرى ان اعادة البناء قد اضطرت غورباتشوف لفرط كل الجمهوريات، ومن يدري؟ قد يمكن اعادة بنائها وقد لا يمكن.

واذا نظرنا الى هذه الجمهوريات السوفياتية بمنظار مكبر ومقرب، نجد ان الغريب كان قيام هذه الجمهوريات لا انفراطها. ولعل النظام البوليسي الذي كان قائما قبل غورباتشوف هو الذي حقق التعايش بين الذئب والحمل، وحقق للروس امبراطورية تفوق كل الامبراطوريات. ففي الاتحاد السوفياتي خمس عشرة جمهورية لكن تركيب هذه الجمهوريات مسألة في غاية التعقيد والتشابك، فهناك: ١٢١ جنسية و١٨ منطقة مستقلة و٢٠ جمهورية تمارس شيئا من الاستقلال الذاتي.

وفي جمهوريات البلطيق الثلاث تكاد تكون نسبة للروس حوالي ٢٠ بالمئة فقط. ففي استونيا التي يبلغ عدد سكانها مليونا ونصف المليون نسمة تبلغ نسبة الروس ٣٠ بالمائة فقط والاوكرانيين ٥ في المائة، والاستونيين ٦٥ بالمئة.

وفي جمهورية ليتوانيا (٣ ملايين نسمة) يشكل الليتوانيون حوالي ٨٠ بالمئة والروس ٩ بالمئة. وفي جمهورية لاتفيا (٢,٥ مليون نسمة) تبلغ نسبة اللاتفيين ٦٠ بالمئة والروس ٣٢ بالمئة. وفي جمهورية بيلاروسيا (١٠ ملايين نسمة) لا تتعدى نسبة الروس الـ ١٢ بالمئة، فيما يبلغ البيلاروسيون ٨٠ بالمئة. وفي اوكرانيا (٥١ مليون نسمة) يبلغ الاوكرانيون ٧٥ بالمئة والروس ٢٢ بالمئة. وفي جمهورية مولدافيا (٤ ملايين نسمة) لا تتعدى نسبة السكان الروس الـ ١٤ بالمئة. وفي جورجيا (٥,٥ مليون نسمة) يبلغ الروس ٧ بالمئة. وفي ارمينيا (٣,٥ مليون نسمة) تبلغ نسبة الروس ٢ او ٣ بالمئة. وفي اذربيجان (٤,٥ مليون نسمة) يشكل الروس ٥ بالمئة. وفي تركمانستان (٣,٥ مليون نسمة) يبلغ الروس ١٠ بالمئة. وفي اوزباكستان (١٨ مليون نسمة) لا تتعدى نسبة الروس ١٠ بالمئة. وفي تاجاكستان ٨ بالمئة من السكان من اصل روسي. وفي كازاخستان يبلغ الروس نسبة ٤٢ بالمئة وذلك لقربهم من جمهورية روسيا التي يبلغ عدد سكانها ١٤٦ مليون نسمة بنسبة عالية من الروس. واما جمهورية القيرغيز (٤,٥ مليون) وهي جمهورية الصوف والرعاة والبدو الرحل فلا يبلغ الروس سوى نسبة ٢٥ بالمئة.

ومن خلال هذه الاحصاءات يتبين كم هي عقيمة محاولات الحزب الشيوعي السوفياتي في توحيد هذه الجمهوريات والجنسيات والاثنيات والاديان المختلفة. وقد ظهر جليا انه كان مستحيلا ان تطمس الشيوعية الارثوذكسية الروسية، والاسلام المنتشر بشكل مدهش في الجمهوريات الآسيوية، واليهودية التي وعدها الرئيس غورباتشوف بالهجرة الى فلسطين مقابل صفقة ما مع الغرب. وفي واقع الامر فإن الشيوعية كانت سيفا مسلطا على الناس والاجناس فسكتوا على مدى ثلاثة ارباع القرن لكن، حالما لاح لهم غياب نصل السيف، انفجروا جميعا بالصراخ والتهديد والوعيد والرفض، ووجد غورباتشوف نفسه وقد احيط من كل جانب بخيارات قليلة. فاما العودة الى السيف...وقد اصبح ذلك شبه مستحيل.. او القبول بما هو حاصل مع ما يحمل هذا الخيار من تقليص في جمهور الجمهوريات السوفياتية، وفي نفوذ العرق الروسي ايضا.

ولعل الخطأ الذي يستطيع المرء ان يواجه الرئيس غورباتشوف بارتكابه هو ان الزعيم السوفياتي كان في المقام الاول، فاختار ان يكون في المقام الثاني. وقبل «ثورة» غورباتشوف كان العالم فريسة عملاقين متساويين، الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة. وكان العالم يخشى على نفسه وعلى مستقبله من غضب احد العملاقين او كليهما. وقبل ثورة غورباتشوف كان العملاق الاميركي يتنصل بوسائل لا حصر لها من مسؤولية الدفاع العسكري عن حليفته اوروبا الغربية الواقعة في مرمى النار السوفياتية والفارصوفية. وكان الحلف الأطلسي الذي تتزعمه واشنطن يعلن من دون حرج ان السلاح السوفياتي في اوروبا متفوق على السلاح الغربي. وانه اذا ما اندلعت الحرب لسبب من الاسباب فإن حلف وارسو قادر على اجتياح اوروبا كلها بما فيها فرنسا الخارجة عن حلف الاطلسي.. في عدد قليل من الايام.

وقبل ثورة غورباتشوف كان السوفيات قد سجلوا تفوقهم على الاميركيين في غزو الفضاء، وفي حرب النجوم، وفي اسلحة البر والجو. وقبل غورباتشوف كان بريجنيف قد وعد السوفيات بخمس سنوات من الجهد والعمل كي يتفوقوا على الغرب في التكنولوجيا. وقبلها كان برنامج السوفيات ان يحققوا الاكتفاء الذاتي في الزراعة، وخصوصا في زراعة الحبوب. اما العلوم في حد ذاتها فقد برز فيها السوفيات على العملاق الثاني اميركا. وصار علم الحساب السوفياتي شهوة يشتهيها الاميركيون الذين تفوقوا على السوفيات في صناعة الكومبيوتر وتطوير التكنولوجيا لكن حتى في الكومبيوتر لم يكن السوفيات اقل مقدرة من الاميركيين، وخصوصا في كومبيوتر الفضاء.

وقبل غورباتشوف كانت موسكو قادرة بشكل او بآخر، على قيادة الضفة الثانية من العالم. فاذا قالت لاميركا: لا، فلا بد لاميركا ان ترضخ حتى لا تقفز حرارة الحرب الباردة الى السخونة، وبالمقابل: كانت الولايات المتحدة تقول نعم فتضطر موسكو للموافقة، لكن ذلك التجانب كان يجري على حساب الآخرين: اوروبا وبقية العالم.

وقبل غورباتشوف لم يكن الاوروبيون الشرقيون قادرين على التململ والاطاحة بالقيادات كأنها كرتون او جفصين.

وقبل غورباتشوف، لم يكن الارمن والقيرغيز والتركمان واللتوانيون، والاذربيجانيون والروس البيض والروس السمر قادرين على المشاركة بهذا القسط من الراحة والديمقراطية. وقبل غورباتشوف لم يكن احد يدري ان الشعب السوفياتي يعاني كل هذه المعاناة للحصول على الزبدة والحليب والخبز واللحم.. فقد كان الظن ان الشعوب السوفياتية باعت حريتها واشترت رغد العيش والكفاية.

وقبل غورباتشوف كان الاتحاد السوفياتي قوة هائلة من التجسس والمخابرات والاعمال السرية بحيث ان الاميركيين اصيبوا بالدهشة عندما علموا ـ او اعلمهم السوفيات ـ ان في الاتحاد السوفياتي ولايات متحدة مصغرة كاملة متكاملة تخرج جواسيس يعرفون الولايات المتحدة اكثر مما يعرفها الاميركيون انفسهم.

كل ذلك، كان قبل غورباتشوف، وكان ذلك يضع الاتحاد السوفياتي في مساواة الولايات المتحدة من دون زيادة ولا نقصان.

واما اليوم، فقد كشف الدب الروسي عن اوراقه وبدا على حقيقته. فهو اولا غير متجانس في الداخل. وهو ثانيا شعوب غير مكتفية ولا تعيش عيشة رغدة، ويكاد طابور السوفياتيين امام باعة اللحم والزبدة يبلغ اضعاف اضعاف طابور اللبنانيين امام افران الخبز ومحطات الوقود. وهو ثالثا جمهور عادي وليس خارقا، بل انه لا يلبس ولا يأكل ولا يعيش بأفضل مما هو حاصل في دول فقيرة في العالم الثالث.

ويأخذ البعض على غورباتشوف انه اقدم عن سابق تصور وتصميم على نسف صورة الاتحاد السوفياتي وهالته فجعله دولة ثانية ولم يعد دولة عظمى. وجعله وراء الولايات المتحدة ولم يعد في مصاف اتها. وذهب ثلاث مرات الى واشنطن دون ان يبادله الرئيس الاميركي الزيارة. فالاتحاد السوفياتي يذهب الى واشنطن طلبا للقمح والمال وعلى واشنطن ان تعامل هذا الطالب بما تمليه عليها رغبتها ومصلحتها بعد ان اصبحت في طليعة الصف وصار السوفيات خلفها.

ويبرز من بين المنتقدين من يقول: هل كان ضروريا ان يضرب غورباتشوف عرض الحائط بهالة الاتحاد السوفياتي طلبا للقمة الخبز والحرية؟ الم يكن افضل للسوفيات الف مرة ان يعضوا على جرحهم كي يظلوا في المقدمة؟

لكن غورباتشوف يجيب عن هذين السؤالين في كتابه «اعادة البناء»، وفي تصرفاته اليومية.

فاذا كانت الاسباب التي املت على غورباتشوف ان يتراجع الى المرتبة الثانية او الثالثة مقابل اعادة ترتيب بيته من الداخل قبل ان ينفجر.. فتلك اسباب لا نحيط بتفاصيلها.

واما اذا كان الذي جعل غورباتشوف ينحني الى الامام، ويترك الصف الاول الى الصفوف الخلفية.. هو: الحرية. فكم هي عظيمة هذه الحرية؟

# لماذا الاوبرا؟



بقلم
نجيب المانع

لا اسير في اثر فاجنر فاقول ان الاوبرا هي كل الفنون او ان الاوبرا هي قمة الفنون حسب قوله وقول آخرين، ولا لجري على غرار من يظنون ان الاوبرا فن غربي خالص قائلين انها مثل العلم الغربي والتقدم الصناعي للغربي متقدمة على ما في الشرق من علوم وصناعات وفنون فلا يصل اليها المشارقة. وردي هو ان التطورات الحديثة انبأتنا بان العلم الغربي والفن الغربي والصناعة الغربية في متناول المشرقيين يبدعون فيها ابداعا باهرا وليست اليابان سوى مثل ضخم واحد لهذه القدرات. فاذا كنت لا اجد الاوبرا نهاية الفنون العليا وصفوة التعبير الاشمل فلماذا اتحدث عنها بل لماذا اتعلق بها هذا التعلق واوليها هذه العناية، لتابع مؤلفي الاوبرا منذ بدأ عصر التسجيل مستمعاً لمغنين ادوا ادوارا في عام ١٩٠٠؟. جوابي هو انها فن رحيب عميق فخم وان لم تكن هي الفن بمطلق العبارة، وليس هناك فن يختزل كل الفنون او فن يجمع كل الفنون، اما ما قاله فاجنر فهو هوس الذين يحسنون عملا ويجيدون فنا ولهذا فهم ينفكون ينافحون ويدافعون عنه ليقنعوا انفسهم والآخرين بانهم ليسوا مقصرين في اختصاصهم الوحيد، واختصاص فاجنر الوحيد هو الاوبرا تلك ان سمفونيته الوحيدة ليست ذات شأن ازاء اوبراته التي هي سمفونيات غنائية كبرى بحد ذاتها، ففاجنر مهما يكن من العملقة اقفر ابداعا من موتسارت الذي قدم في كل فن من الفنون للموسيقية العجائب والمآثر التي هي خبز المتذوقين اليومي، فموتسارت هو الذي كتب اجمل الاوبرات على الاطلاق مع انه كتب اجمل للسمفونيات واجمل كونشرتات البيانو واجمل كونشرتات الكلارينت واجمل كونشرتات الهورن واجمل كونشرتات الكمان واجمل كونشرتات الناي واجمل الرباعيات الوترية واجمل الثلاثيات الوترية واجمل الخماسيات الوترية واجمل الثلاثيات للبيانو مع الوتريات واجمل اعمال البيانو المنفرد واجمل سوناتات الكمان مع البيانو واجمل لحن جنائزي في التاريخ واجمل الاغاني المنفردة، فاي ثراء فاحش امتلكه هذا الصبي الذي مات في الخامسة والثلاثين من عمره، واذا استثنينا شوبرت الذي مات في الحادية والثلاثين، وكان مكثرا في انتاجه ولاسيما في الاغاني المنفردة، لا نجد احدا اغرق العالم الغربي بمثل هذا الفيضان من الجمال.

ويلاحظ القارىء انني اكرر كلمتي اجمل وجمال مع موتسارت لانني لا اعتقد ان الحضارة الغربية منذ بداية العصر اليوناني انتجت شيئا اجمل من موسيقى موتسارت سواء في الابنية ام المنحوتات ام للتصاوير ام الاشعار ام الروايات ام المسرحيات، ام تخطيط المدن.

لقد حسبوا عدد الاوبرات التي الفت منذ بدايتها في عهد مونتفردي (*Monteverdi*) اي حوالي نهاية القرن السادس عشر فوجدوها بين عشرة آلاف وعشرين الف اوبرا، ومن هذا العدد تعزف دور الاوبرا في اوروبا وامريكا واوستراليا واليابان وبعض البلدان الاخرى حوالي ثلاثمائة سنويا لا اكثر، ومن هذه الثلاثمائة ليس هناك من الاوبرات التي تحظى بالتكرار المعاود والقبول الاجماعي سوى خمسين او ستين اوبرا، فاذا ارادوا ان يتذكروا اروع عشر اوبرات بينها فلا بد ان تكون اربع من اوبرات موتسارت في راس هذه الاوبرات العشر، وما هي اوبرات موتسارت الاربع التي تتصدر العشرين الف اوبرا؟ هي «الناي السحري» و«زواج فيجارو» و«دون جيوفاني» و«هكذا تفعل كل النساء» التي عنوانها بالايطالية *Cosi Fan Tutte* وهي مع دون جيوفاني وزواج فيجارو الف كلماتها الشاعر الايطالي دابونتي *Da ponte* هذا ولا نذكر اوبرات اخرى الفها موتسارت وهي ممتازة مثل «الهروب من السراي» و«ايدو مينيو» (*Idomineo*) و«عفو تيتو» «*Laclemenza Di tito*»، ولكن الاربع الاولى هي الحيرة لكل مستمع والمحيرة لكل مؤد ومؤدية والمحيرة لكل عالم نفساني (لان موتسارت اقدر محللي للشخصيات موسيقيا بين مؤلفي الاوبرا كلهم) كما انها حيرت الادباء والفلاسفة، فهذا كيركجارد الفيلسوف الدنماركي ابو الوجودية يفرد فصولا للاشادة باوبرا «دون جيوفاني» لموتسارت وهذا ستندال الكاتب الفرنسي الرائع ما ينفك يتناول البهجات الموتسارتية وعلى راسها اوبراته وعلى راس اوبراته اوبرا «دون جيوفاني» وهذا الشاعر الفرنسي الحديث بيير جان جوف *Pierre jean Jouve* يكتب كتابا كاملا يفسر فيه روعة اوبرا «دون جيوفاني» وغير هؤلاء كثيرون كبرنارد شو وسواه وكلهم مسحورون بموسيقاه، منهم من يبلغ به الانسحار حد التوقف عن النطق والتعبير، ومنهم من يحبر المجلدات في محاولة لحساب براعاته ويكون مثل من يحاول حساب كمية الاوكسجين الموجود في الجو.

منذ اللحظة الاولى التي تبدأ معها المقدمة الموسيقية لاوبرا «زواج فيجارو» لموتسارت تتغلغل في المفاصل بهجة عجيبة، وتجري في الدم «ابتسامة ما»، وابتسامة ما هو عنوان احدى روايات الكاتبة الفرنسية فرانسواز ساجان وهي تشير الى موسيقى موتسارت بالذات، اما انا فتحولت الابتسامة الى مجرى الدم، لان الدم يمتص الاوكسجين وموسيقى موتسارت ولاسيما اوبراته اوكسجين مستمعي الموسيقى الكلاسيكية. ومقدمة اوبرا «زواج فيجارو» كما اقول لاصدقائي هي من الحيوية والنشاط والطاقة المشتعلة الشاعلة بحيث يمكن تصور قابليتها على الحلول محل المحطة الكهربائية اذا توقفت عن العمل في مدينة ما، اي في الامكان تحويل التيار الكهربائي من هذه المقدمة الموسيقية لانارة مدينة بكاملها. وبعد هذه المقدمة او الافتتاحية يظهر الخادم فيجارو وخطيبته سوزانا في الغرفة التي منحها لهما صاحب القصر الكونت المافيفا وصوت فيجارو من النوع الباريتون (اي بين التينور الدقيق والباس الغليظ جدا) ونراه يذرع الغرفة ليحسب بالخطوات مكان السرير قائلا: «خمسة... عشرة...» اما خطيبته الخادمة سوزانا فهي جالسة امام المرآة لتجرب قبعة وهي تغني بصوتها السوبرانو (ادق صوت نسائي) قائلة: «انا الآن راضية عنها، فكأنها صنعت من اجلي» ويمضي فيجارو يذرع الغرفة بالخطوات حتى تعتب عليه خطيبته لانه لا يلتفت الى سؤالها حول ملاءمة قبعتها.. وهكذا تدخل في خضم الذ كوميديا اوروبية بحيث ان كوميديات موليير تبدو على شيء من ثقل الدم احيانا بالقياس اليها. تحمل هذه الاوبرا الشفافية وخفة الدم والعذوبة التي لا نظير لها في آداب الغرب وفنونه منذ العصر الحجري.

ليست مهمة هذه المقالة ان تلخص ما يجري في هذه الاوبرا او غيرها بل تلفت النظر الى لذاذات الاوبرا واعماقها.

لخذت الاوبرا تنمو كما قلت منذ نهاية القرن السادس عشر والغريب ان واحدا من الذين بدأوها الف امورا ممتازة فيها وهو الايطالي مونتفردي.

واستمرت الاوبرا حتى قرننا هذا الى ان وضعها بعض مؤرخي الموسيقى في قائمة التراث الذي وصل حده النهائي فصار تاريخا، وقال هذا البعض ان الاوبرا ماتت مع موت بوتشيني عام ١٩٢٤ كما قال آخرون انها ماتت مع موت ريشارد شتراوس (الالماني الذي لا علاقة له بمؤلفي الفالسات النمساويين) وكانت وفاة شتراوس عام ١٩٤٩. وكل هذه اقوال اعتباطية لان الاوبرا ماتزال تؤلف، وان تكن الحانها في هذا العصر عسيرة او عصبية او متشنجة او ملتوية شأن غالبية الفن الحديث من رسم ونحت ورواية وشعر. ومع ذلك فان اوبرات الانجليزي المعاصر تيبت *Tippett* جيدة قابلة للفهم والمتابعة والانجليزي بنجامين بريتن الذي توفي قبل سنوات ليس قليل الشأن في اوبراته العديدة ومن اهمها «بيتر جرايمز» البديعة.

على كل حال، لا يؤكد الذين يقولون ان الاوبرا انتهت تأليفا على انها انتهت اداء بل على العكس من ذلك لان الاقبال على التراث الاوبرالي هو اليوم اوسع ما يكون، سواء بالمشاهدة الفعلية في دور الاوبرا ام بالسماع عن طريق الاذاعة والتلفزيون والاسطوانات والاشرطة. هناك موضوع آخر اميل الى تصديقه وهو ان العصر الذهبي لتأليف الاوبرا هو بين موتسارت المتوفى عام ١٧٩١ وبين بدايات القرن العشرين. فخلال قرن او يزيد الفت اعظم الاوبرات. فبالاضافة لاوبرات موتسارت التي هي القمة طبعا، هناك اوبرا بيتهوفن الوحيدة «فيدليو» واوبرات روسيني ومنها «حلاق اشبيلية» و«سندريلا» وهو شبيه بموتسارت من حيث عذوبة الالحان وتسارعها وتلويناتها وان يكن اقل عمقا ونبلا وكرما في التعبير من موتسارت، ثم جاء بلليني واوبراته تمتاز بثراء الالحان واهمها «نورما»، وبعد ذلك جاء فيردي مفخرة الفن الايطالي، واوبراته كثيرة من اهمها «ريجوليتو» و«عايدة» و«عطيل» و«فالستاف» و«قوة القدر» و«لاترافياتا»، واكاد اضع فيردي في مصاف موتسارت من حيث وفرة الالحان لولا انه يميل الى الميلودراما التي يهواها الايطاليون والميلودراما حدة في العواطف لا يسوغها مجرى الاحداث ولا رسم الشخصيات، اي ان الميلودراما تقلب من القانون الذي قال به الناقد الشاعر الكبير ت. اس. اليوت وهو نظرية «المعادل الموضوعي». على كل حال ينبغي القول ان فيردي مؤلف ممتاز لفن الاوبرا ولا بد لكل محب للاوبرا ان يتعرف على اعماله العديدة الفخمة. وكان يعاصر الايطالي فيردي فاجنر الالماني وهو مؤلف اقل ما يقال بحقه انه رهيب وموسيقاه رهيبة، فيها يغوص الى الكيانات البشرية الاولى حيث الاساطير والنزوعات القاهرة والتداعيات المعتمة المخيفة، في موسيقاه حركة الهزات الارضية البعيدة والامواج البحرية الغائرة التي لا تظهر على السطح الهادىء، فهناك تهاويل وغرابات في اوبراته العشر (التي تبدأ بالهولندي الطائر وتنتهي باوبرا بارسيفال اما الاوبرات التي سبقت الهولندي الطائر فهي من اعمال الصبا وليست لها اهمية تذكر) مع فاجنر ندخل عالم الغريزة الداكنة والاحلام الكابوسية المفزعة، ولكنه الف كوميديا واحدة لاتمت الى الاساطير الجرمانية بصلة وهي رائعة بنورها. انها اوبرا «اساطين الغناء» *Die Meistersinger*.

وفي العصر الحديث جاء مؤلفان ايطالي والماني ايضا، والايطالي هو بوتشيني (المتوفى عام ١٩٢٤) والالماني ريشارد شتراوس (المتوفى عام ١٩٤٩)، اما الايطالي فقد اتحف العالم باوبرات لذيذة ورقيقة للغاية منها «مدلم بترفلاي» و«توسكا» و«لابوهيم» و«توراندوت»، واما الالماني فقدم اوبرا «فارس الوردة» «*Rosenkavelier*» التي لا اعيا من سماعها فهي عندي تكاد تقترب من روائع موتسارت، وقدم ايضا اوبرا «اراببيلا» و«المرأة بلا ظل» و«اليكترا» و«سالومي» الخ. ليس في الامكان الوفاء بموضوع الاوبرا حتى انا كتبنا الوف الصفحات فكيف بمقالة واحدة. لا بد لاختتام هذه السطور من الحديث عن الذين برعوا في اداء الاوبرا: هناك تناقض مفزع مزعج في هذا الامر وهو ان اعظم مغني الاوبرا جاءوا حين كان عصر التسجيل بدائيا اي رديئا، فعلينا ان نستعمل اقصى طاقاتنا الخيالية لنتصور روعة اداء مغنين مثل زانا تيللو وكاروزو واميلتا باتي ولويزا تتراتزيني وكلهم بدأوا التسجيل في اوائل هذا القرن، اي عام ١٩٠٠. وقد اعيدت تسجيلاتهم مرات ومرات حتى نقلت الى آخر اطرزة التسجيل وهي الكومباكت ديسك، ولكنها بقيت تعاني من رداءة التسجيل الاولى. اما الذين يسجلون اليوم واسلوب التسجيل ادق ما يمكن فهم على جودتهم لا يرتفعون الى مستويات اولئك الافذاذ وهم يعترفون بذلك، ومن المعاصرين التينور الايطالي بافاروتي والتينور الاسباني بلاسيدو دومينجو والسوبرانو النيوزيلندية الباهرة كيري تي كاناوا *Kiri Tikanawa* وهي من اهالي نيوزيلنده الاصليين ثم هناك السوبرانو الامريكية السوداء ذات الصوت الاوبرالي الاخاذ وهي جيسي نورمان، وهناك ايضا الميتزو سوبرانو الالمانية الاصل الامريكية الجنسية وهي فريدريكا فون شتاد *Frederica von Stade* ولا ينبغي ان ننسى الباريتون الالماني العظيم ديتريش فيشر ديسكاو فهو يقف بحق على قدم المساواة مع اعظم مغني صوت الباريتون الاوائل مثل جيوسبي دي لوكا.

ليس هناك مجال للاستطراد واظنني تجاوزت الرقعة المخصصة لي في الصفحة فعذرا ومع ذلك اضيف ان كل نقطة في هذه المقالة تستدعي مقالات ربما اكتبها مستقبلا. فمغنو الاوبرا منذ بدء التسجيل يستحقون مقالات وقائدو الاوركسترات كذلك وغير هذا كثير.



المخرج يوسف شاهين قدم العرض الاوروبي الثاني لفيلمه «الاسكندرية كمان وكمان»

يسرا الممثلة العربية الوحيدة في بولونيا التي جسدت الدور الرئيسي في فيلم شاهين

جليلة بكار والامين النهدي في لقطة من الفيلم التونسي «عرب»

# مهرجان السينما العربية في بولونيا الايطالية

# اليتيم

# بعد سرقة مهرجان باريس ووأد ايام لندن

بعد ان سرق مهرجان الفيلم العربي الذي دأب لسنوات على تنظيمه ويجهد يحسد عليه الزميل غسان عبد الخالق في العاصمة الفرنسية باريس وبعد ان وأد نظيره في العاصمة البريطانية اثر دورة يتيمة عام ١٩٨٨ نظراً للصعوبات التمويلية المريرة التي مر بها لم يتبق لحضور الانتاج السينمائي العربي في احتفال قائم بذاته في بلدان اوروبا الغربية الا مدينة بولونيا التاريخية في شمال ايطاليا كملاذ اخير، حيث اقيمت للفترة ما بين ٢٦ مايو (ايار) الماضي وحتى الثالث من يونيو (حزيران) الحالي الدورة الثانية لمهرجان السينما العربية الذي دعمته المكتبة السينمائية (السينماتيك) التابعة لبلدية هذه المدينة الجامعية وتحت اشراف فريق عمل ضم مدير سينما لوميير (مكان المهرجان وعروضه) اندريا موريني (رئيساً) وكل من الناقد السينمائي المصري سمير فريد والصحافي العراقي عرفان رشيد والتونسي محمد شلوف.

## وضوح رؤية

وجاءت هذه الدورة (بعد عامين من الاولى) اكثر تركيزاً واوضح رؤية في اختيار الاشرطة وتبويب ايام اللقاء حيث تحولت من الصيغة التعريفية البحتة الى روحية التقاطع السينمائي الاساسي مع الجمهور الايطالي المحلي والجالية العربية المتواجدة في بولونيا عبر لقاءات مباشرة مع المخرجين والمنتجين الذين حضروا عروضهم وقد تم تأمين ما يربو على ٦٥ فيلماً طويلاً ووثائقيا من اغلب البلدان العربية التي قدمت نتاجات جديدة ومتميزة وبحضور مثير للاعجاب من قبل اغلب المخرجين الذين وجهت اليهم الدعوة في المشاركة، وتم كذلك تخصيص ثلاث تحيات سينمائية الاولى لاعمال المخرج المصري الراحل شادي عبد السلام الذي عرضت له جميع افلامه الوثائقية القصيرة (فيلم المومياء قدم في الدورة الماضية) والثانية لافلام المخرجة اللبنانية جوسلين صعب وقسم لخير خاص عن الافلام المصرية المقتبسة عن روايات نجيب محفوظ مع الشريط الوثائقي الذي اخرجه هاشم النحاس عن الروائي الكبير.

ومن فعاليات المهرجان القى الناقد سمير فريد بحثه القيم عن «الرقابة على السينما في مصر» والذي قدمه، وفي لفتة ذكية، مطبوعاً وزع على المشاركين مستعرضاً فيه الجوانب التاريخية والتوثيقية لعمل الرقابة السينمائية المصرية متطرقاً الى مجموعة كبيرة من النماذج السينمائية التي طالتها اعتراضات الرقباء منذ عام ١٩٠٤ حيث قانون المراقبة على المطبوعات الذي صدر في عام ١٨٨١ ليضاف اليه الرقابة على الافلام السينمائية التي قام بادارتها «المكتب الفني» التابع لوزارة الداخلية وليستمر العمل فيه الى سنوات قادمة حيث غير مرات واخرى حسب محاولات السينمائيين في القفز على المحظورات والممنوعات التي ما فتىء ذلك الرقيب من زيادة اعدادها وخاناتها.

فيما ساهم من جانبه الناقد التونسي فريد بو جدير بالحديث عن الرقيب في دول شمال افريقيا متخذاً من تونس نموذجاً، كما جرى تنظيم ندوة لم تكن مقررة في برنامج المهرجان تم الاعداد لها سريعاً ورغم ذلك ضمنت جمهوراً غفيراً وحيوياً للمخرج المصري الكبير يوسف شاهين اثر عرض فيلمه الاخير «الاسكندرية كمان وكمان» حيث تحولت من مناقشة للشريط الى محاكمة للسينما العربية واتجاهاتها وقدراتها على الانتشار عالمياً.

والمشارك في هذه الدورة يحس بالغصة للمصير الذي آلت اليه حماسات البعض في تكريس مهرجانات دورية ثابتة للفيلم العربي في العواصم الاوروبية كنتيجة للبيروقراطية واللااهتمام الضارية في المؤسسات السينمائية والاعلامية الرسمية العربية المعنية في ترويج تلك النتاج الفني فلا هي بذاتها حركت ساكناً وقامت بمثل هذه النشاطات متعللة دائما بانها لا تتعامل الا مع مؤسسات رسمية وان وجدت راحت تطمر راسها في رمل التبريرات والتهرب ولا هي تساند او ساندت ولو معنوياً جهود الآخرين وحرقتهم الناصعة في تنظيم مثل هذه التحيات على اعتبار ان ما يقومون به هو «سرقات مغلفة للميزانيات والاموال» وكأن بهذه «السلعة» لا تصلح للبيع الا في بلداننا ولا تخص اهتمامات الآخرين في اطراف العالم، هذا وان علت صرخاتنا حول التقاطع الحضاري والثقافي العربي مع نظيره الاوروبي خصوصاً بعد التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها اوروبا بعيد انشاء المجموعة الاوروبية يرتد صدى الصوت بارداً وكئيباً ولتموت الهمة، فالمسؤول الاعلامي العربي ليس اكثر (او يعتبر نفسه هكذا) من مستخدم ادارة لا تعنيه مثل هذه التخرصات وما تلك الاشرطة القابعة في صناديقها ما ان تفتح حتى تتحول الى حبال تلتف حول عنقه الاداري وكسله المزمن وكم تساءلت وانا اشاهد العشرات من مشاهدي بولونيا وهم يتقاطرون على دار العرض المتواضعة لمتابعة تلك الافلام: لماذا تأتي مثل هذه الهمة لبلدية بولونيا بالذات للدفاع عن السينما العربية وتجتهد منذ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ على تنظيم مثل هذا المهرجان الذي بدأ كتظاهرة في اطار الدورة السابعة عشرة لمهرجان السينما الحرة في بولونيا وليتحول بعد ازدياد الحماسة الى مهرجان دوري دائمي ينظم كل عامين ولن تتحمل بلدية بولونيا كامل تكاليفه وبدون اي دعم من مؤسسة عربية ما؟ بل ولماذا يأتي السينمائيون العرب مع افلامهم وكثيراً ما يكون على حسابهم الشخصي وبنخوة منقطعة النظير الى هذه المدينة الوادعة ويروحون غارقين في حوارات خجلة وجارة احايين كثيرة مع شباب عرب متغرب متحرق الى ما يدعم وجوده الثقافي والفني والحسي فيما تغيب افلامهم في مهرجانات جماعية عن عواصم فاعلة كثيرة؟.

وقد لا تكفي اجابة مدير المهرجان اندريا موريني لنا في «ان الهدف هو تقريب وجهات النظر والابعاد الفكرية والتاريخية للسينما العربية ونتاجاتها، حيث نعتمد عملياً على فلسفة الخلاقة بين المهرجان والمخرجين العرب والمشاهدين على كل مشاريعهم وثقافاتهم في بولونيا وهي المدينة الجامعية العريقة، مع ان الذوق الايطالي العام لم يكن مهيئاً لمثل هذا النوع من المهرجانات حيث ان هناك حضوراً كبيراً للسينما الاوروبية والامريكية التجارية لكن يمكنني القول ان رد الفعل كان حماسياً اكثر منه في الدورة السابقة»، وكذلك قد لا تكفي كلمات الشكر الصادقة التي وجهها المخرج يوسف شاهين واقرانه الى القائمين على المهرجان ودعوته المتكررة خلال ندوته الى تقديم كل الدعم لهذه الفعالية حيث تعهد نفسه بأن يكون في المستقبل رهن لشارة المهرجان للمساهمة شخصياً في جلب اي من افلامه او المساعدة في تأمين افلام المخرجين الآخرين. لكن من المؤكد فان الجميع، المخرجين والمشاهدين على حد سواء، قد غمرتهم الدهشة من ان يكونوا موضع الحفاوة، فالاول وفرت لهم ولافلامهم كل اسباب نجاح العرض صورة وصوتا وحواراً واقامة، اما الطرف الثاني فقد قدم لهم المهرجان بطاقة واحدة بكلفة لا تتعدى ٣٠٠٠ ليرة ايطالية (جنيه استرليني ونصف) تمكنه من حضور جميع العروض دون مبلغ اضافي. كان اكبر الوفود العربية حضوراً هو الوفد المصري حيث حضر ٩ من اصل عشرة ضم المخرجين يوسف شاهين مع فيلميه (الاسكندرية كمان وكمان وجميلة بوحيرد)، عاطف الطيب مع (قلب الليل والحب فوق هضبة الهرم) ورأفت الميهي (سمك لبن تمر هندي)، هاني لاشين (الارلجون) واخيراً عطيات الابنودي (ايقاع الحياة) اضافة الى حضور الممثلة يسرا. اما الوفد الثاني فكان من الجزائر (٧ اعضاء) منهم مرزاق علواش مع افلامه التسجيلية تحت عنوان (ما بعد اكتوبر) وكمال دهان وفيلمه (كاتب ياسين)، محمد شويخ (القلعة)، رشيد بن الحاج (زهرة الرمال)، عبد الرحمن بوجرموح (صرخة الحجر). اما الوفد التونسي فقد حضر المنتج احمد عطيه مع فيلم نوري بو زيد (صفائح من ذهب) الذي انتجه مؤخراً والناقد بوجدير الذي لم يسعفه الحظ في عرض شريطه الروائي الاول (الحلفاوين) الذي انتجه كذلك عطية فيما قدم فيلم (عرب) لفاضل الجزيري وفاضل الجعايبي في غيابهما. كما قدم فيلم (العرس) لجماعة للسرح الجديد، وكذلك شريط فيتوري بلهيبة (رقية) و(كسار الحصى) لمحمد زران.

## نجما المهرجان

ومن المغرب قدمت فريدة بن اليزيد فيلمها (ابواب السماء مفتوحة) فيما قدم محمد عبد الرحمن التازي شريطه (باديس). من لبنان عرضت جوسلين صعب اغلب افلامها التسجيلية وقدم برهان علوية فيلمه (رسائل من المنفى) ومن سورية جاء سمير ذكري مع (وقائع العام المقبل) وتخلف ميشيل خليفي وفيلمه الاخير (نشيد الحجر) حيث فضل ان يشارك به ضمن المسابقة الرسمية لمهرجان ريمني السينمائي الايطالي، ومن انتاج ايطالي قدم المخرج السينمائي العراقي المقيم في روما محمد حيدر مجيد فيلمه التجريبي (انعكاسات) (١٨ دقيقة) الذي كان تحية غنية الاشباع للسينما وتهكم ذكي ضد ثقل التلفزيون وتخريبه لروحية المشاهدة السينمائية.

نجما مهرجان السينما العربية في بولونيا مع تقديرنا لجميع الاشرطة الاخرى كانا فيلم «عرب» التونسي وندوة يوسف شاهين وفيلمه «المجنون» على حد تعبيره (الاسكندرية كمان وكمان) الاول لانه جاء بنفس غير معهود سينمائياً كشكل، وايديولوجياً كتوجه فالجزيري والجعايبي ضربا على وتر غير تقليدي وشجاع حاولا فيه تفسير النزوع الفاشي لدى شخصيات ست عزلت في مكان مهجور واصطراعها على الامتلاك وضمن بانوراما متشابكة بين التأويل السياسي لاحداث آنية (حرب لبنان، القضية الفلسطينية...) ومواقع شهدت ضروباً مشابهة للعنف الذي سيطر على الشريط منذ بدايته مع وصول مضيفة الطيران حورية (تمثيل جليلة بكار) الى موقع الاحداث بحثاً عن حبيبها سيف الذي تعرفت عليه في لبنان والقدس وعمان لتشهد لختطاف امرأة تدعي عربية من قبل قرش والمنوبي وعصفور واعتصامهم في بناء ذي طابع تاريخي. وانتهاء بالمجزرة الدموية التي تحصد الجميع ما عدا الراوية «حورية».

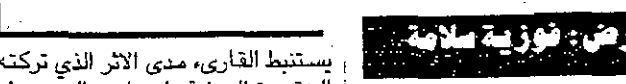
## «عرب» .. الأمل

فيلم «عرب» اعطى الامل بأن الشكل التقليدي لتطور السينما العربية يجب ان ينتهي ويصار العمل بجهود السينمائيين الشباب والنقاد العرب على تخريج موضوعي ومعمق لتجارب جديدة وكي لا نقع في العموميات نقول أن جهد الجزيري والجعايبي في «عرب» وقبله «العرس» مع غض النظر عن النفس المسرحي الفاقع افترض ديمقراطية عمل التي استفادت من شيوع ديمقراطي سياسي في تونس اخيراً. ونؤمن ان على الآخرين أن يؤسسوا ديمقراطيتهم السينمائية وهو ما يتطلب اكثر من لقاء واعمق من مجادلة. فيلم يوسف شاهين «الاسكندرية كمان وكمان» نراه «عالة» سينمائية وفكرية بالنسبة للسينما المصرية بالذات نقول عالة لان شاهين اوصل حدود جنونه السينمائي الى مشارف الاختلاف الزمني مع التوجه العام للفيلم المصري فتجريبيته الشكلية او الاصح تغريبه السينمائي (الذي بدأ فيه بريشت) انتج بناء سينمائياً مدهشاً ليس له صلة بايقاع تجارب الآخرين واكاد اقول انه قفز به عشر سنوات متطوراً الى الامام، والكلام نفسه ينطبق على الموضوع الذي جاء بمستويات مبتكرة فهو مفعم بالذاتية وهو سيرة مؤفلمة واستعارات تاريخية بنفس كوميدي بهي وتصوير لاحداث سياسية آنية (اضراب الفنانين المصريين) وعليه فان يوسف شاهين لم يقع في المطب التقليدي الذي يصر (وبشكل غريب) المخرجون المصريون على الوقوع فيه وهو المنحى النقدي لفترات او شخصيات او لاحداث سياسية ماضية حتى خيل ان اولئك المخرجين لا هم لهم سوى «تسويق» شتائمهم المكررة على الظواهر دون أن يشكلوا اتجاهاً موضوعياً او اصيلاً. فيما اتخذ شاهين من ابرز حدث، سياسي - فني يخص مستقبل السينما المصرية كرئة لتنفس الديمقراطية المطلوبة لضخ حيوية جديدة في دم الفيلم المصري.. وشريط شاهين سيفرض بالضرورة على الجميع ان يضعوه خطاً فاصلاً ما بين لوك الماضي بفم اندرد ومعالجة اليومي بعين اكثر صفاء.

وفي ختام هذه العجالة لا يسعنا سوى ضم صوتنا الى دعوة يوسف شاهين المؤسسات الاعلامية للعربية المسؤولة على دعم هذه التظاهرة بجميع السبل التي ترتئيها دعماً لتسويق الفيلم العربي وايصاله الى ابعد بقعة في العالم من اجل تقييمه وجهاً فاعلاً من وجوه ثقافتنا العربية.

زياد الخزاعي - بولونيا (ايطاليا)

كتاب الأسبوع



قصة الصين من الامبراطورية المانشورية الى زمن ماوتسي تونج في كتاب

# البحث عن الصين الحديثة

● في العام ١٩٤٩ نشر جورج اورويل روايته الشهيرة بعنوان ١٩٨٤ التي تخيل فيها مجتمعا يعيش تحت سطوة حكم ديكتاتوري يتنكر لكافة حقوق الفرد بقسوة فنتازماجورية. وفي العام ١٩٤٩ أيضا اسس ماو تسي تونج دولة في الصين على اسس مستمدة من حلم اشتراكي عريض.

عرض: فوزية سلامة

والغريب انه رغم مرور ٤٠ عاما فإن سكان الصين الذين يقترب تعدادهم من بليون نسمة مازالوا يعيشون تحت اسر تلك الاسس التي وضعها ماو تسي تونج. الفرد يخضع للمنظمة، والاقلية تخضع للاغلبية، والادنى يخضع للاعلى. وهي الاسس ذاتها التي يحتفل العالم الغربي بزوالها من دول اوروبا الشرقية حالياً.

غير ان الحقيقة ليست بهذه البساطة لأن ما حدث في بكين في صيف ١٩٨٩ هو حلقة من حلقات بحث متجدد عن الذات في الصين. هذا البحث يجد جذوره في اعماق التاريخ الصيني. فالصين ارض يسكنها التاريخ ويدعمها. ولا شك ان مظاهرات العام الماضي في بكين كانت تاكيدا لالتزام الشعب الصيني بالسعي وراء الحرية.

ولكي يتفهم الشخص العادي الاثقال والامكانيات التي يزخر بها تاريخ الصين بامكانه ان يطلع على هذا الكتاب الجديد الذي ألفه استاذ امريكي يدرس التاريخ في جامعة بيل «البحث عن الصين الحديثة» كتاب يقدم استعراضا تاريخيا لأربعة قرون من تاريخ الصين بدءا باضمحلال نفوذ سلالة مينج في القرن السادس عشر الى وأد الحركة الديمقراطية في يونيو (حزيران) ١٩٨٩. وهو كتاب يفيد



● تشانج كاي شك



● دنج شاو بنج

لقارىء العادي والمتخصص على السواء.

والجدير بالذكر ان ما سبق من دراسات لتاريخ الصين يقدم تفسيرات لسيرة التاريخ من عصور الامبراطورية الى بزوغ الشيوعية، ولكن هذا الكتاب يتميز عما سبقه بأسلوب روائي شيق ومنهج يهدف الى بلورة الفكرة الاساسية ودعمها بتكوينات روائية ثانوية. هذه الفكرة الاساسية هي بحث الصين الحديثة عن هوية في العالم الحديث، بحث نضالي مضطرب ومسيرة متعثرة يلفها النزاع من امبراطورية بيروقراطية الى دولة وطنية حديثة.

هذه المسيرة تضم احلاماً وطنية تختلف باختلاف المزارع البسيط الذي يعمل بالفأس والمفكر القومي الذي يفكر في التصنيع والتحديث، وهي أيضا مسيرة تضم الماضي الامبراطوري، والبيروقراطي والفكري. فكل هؤلاء شركاء في صنع النضال القائم لتحديد هوية الصين الحديثة. ولعل اهم انجازات مؤلف هذا الكتاب انه نجح في رصد الملامح الخاصة لكل فريق وتحديد الفروق الجذرية بينهم.

## الصين عبر التاريخ

الكتاب يؤطر تاريخ الصين داخل مساحة زمنية عريضة ويقدم شخصيات متنوعة في رواية وثيقة البناء واحداث قد تبدو غامضة او قليلة الاهمية بمعزل عن البناء الروائي ككل، ولكنها تهدف الى تحليل العمق الانساني والتاريخي للشخوص والاحداث.

والجدير بالذكر ان المؤلف يستمد معاني تفسيرية من الأدب الصيني والشعر لكي يوضح للقارىء مراحل التحول التاريخي. فنجده يصطحب القارىء في قراءة لاحدى الروايات الصينية الكلاسيكية كوسيلة لاستعراض ملامح من حياة النبلاء في القرن الثامن عشر. ومن خلال تلك القراءة

يستنبط القارىء مدى الاثر الذي تركته العقيدة البوذية على تاريخ الصين. ثم ينتقل للحديث عن كاتب صيني معاصر، فيصبح الحوار جدلا بين الثقافة والسياسة.

وبنفس الاسلوب يستعرض المؤلف مقاطع من الاغاني الشعبية الصينية كحاشية توضح للقارىء خلفية مهمة وضرورية عن الحركات الشعبية. وبالمثل يدرك القارىء ان استخدام المؤلف لبعض المراسلات الدبلوماسية التي تبودلت بين زعماء صينين وزعماء من اطراف اخرى من العالم هي وسيلة لالقاء الضوء على الفروق بين تيار الفكر الرسمي حول المصالح الصينية منذ زمن الامبراطورية المانشورية الى زمن ماو تسي تونج. فهناك رسالة من تشانج كاي شك (وزير المالية في عام ١٩٣٧) الى هتلر تختتم فصلاً من فصول الكتاب يتناول فيه المؤلف التجربة الصينية الشبيهة بالتجربة الالمانية لبناء هيكل الدولة.

## الصين.. والغرب

ولعل هذه الدراسة تساهم مساهمة فعلية في تفنيد مزاعم غربية تميل الى وضع الصين في الخانة ذاتها مع الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية. فهي دراسة تحليلية تثبت ان ودج شاو بنج حلقة في سلسلة من المصلحين الذين واجهتهم مشكلة الاختيار بين الاصلاح السياسي والاصلاح الاقتصادي.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن عداء دنج شاو بنج للحركة الديمقراطية في العام الماضي هو بالفعل امتداد لفكر صيني قديم يعود الى القرن التاسع عشر.

هذا النوع من الفكر لم ير بديلا تقدميا للصين سوى استقلالها عن الغرب وعدم اعتمادها على التكنولوجيا المستوردة والافكار المستوردة. وهذا يفسر لماذا اعتبر دنج شاو بنج ان الاختلاف في الرأي هو الوجه الآخر للخيانة وعدم الانتماء.

ولكن الطريف ان انتماء دنج شاو بنج لهذا التفكير القديم يسير جنبا الى جنب مع انتماء الطلبة والمفكرين الصينيين الى فروع اخرى من فروع الماضي الصيني، تلك الفروع التي تمردت على الديكتاتورية، وكان مركزها الجامعة التي اصبحت منذ عام ١٩١٩ مهدا للحركات الديمقراطية.

## حرب الافيون

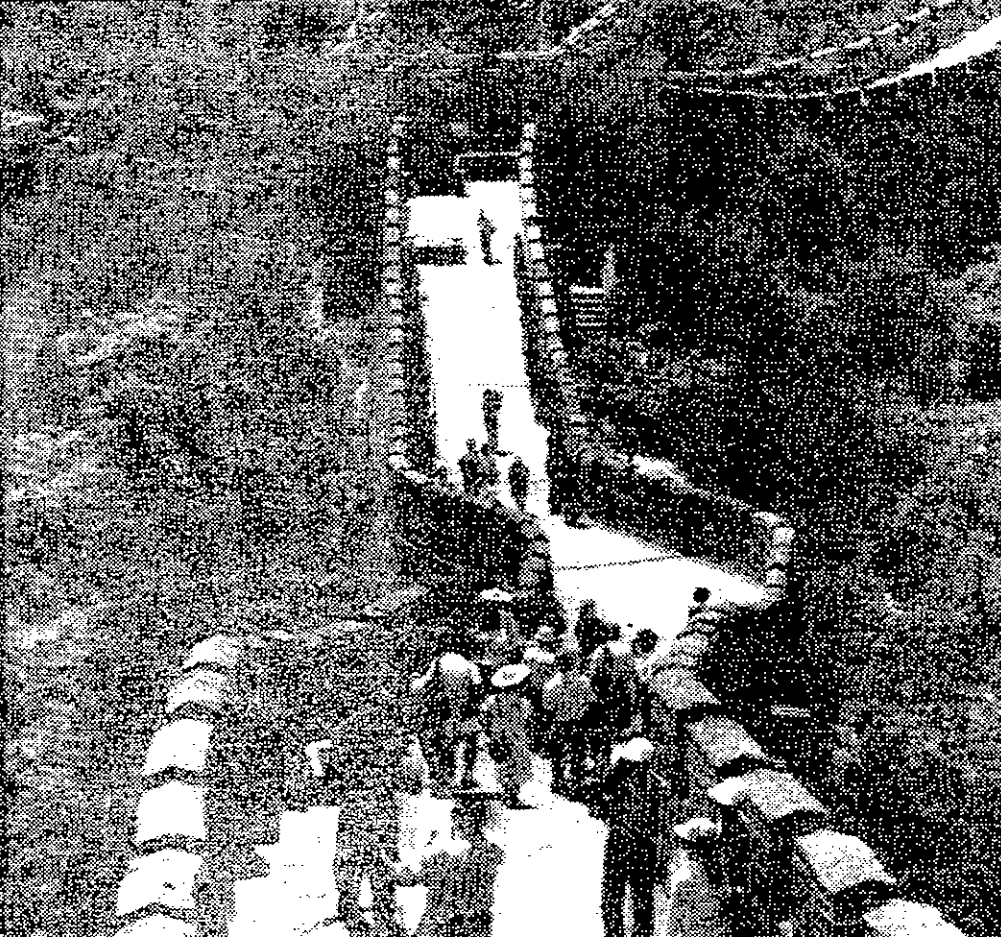
ويفترض المؤلف ان الاصوات المنادية بالحرية في الصين الحديثة هي امتداد للفلسفة الكونفيوشية التي تنادي بالدفاع عن حقوق الضعفاء. وعندما يناقش المؤلف حتمية التاريخ في ظل مكوناته المعروفة يتناول دور حرب الافيون في تشكيل الفكر الصيني السياسي. هذا الفكر يربط بين حرب الافيون وبين مفاسد الامبريالية الغربية، ولذلك يتناول المؤلف ايضا جانباً يغفله المؤرخون الصينيون وهو ان حرب الافيون لم تكن لتترك ما تركته من اثر لو لم تجد منافذ الضعف المعنوي التي نفذت منها الى قلب الشخصية الصينية.

ولا شك انه سؤال جدير بالتوقف: فضلا عن تواجد الافيون في الاسواق، لماذا وجد رجل الشارع الصيني ملاذا في تدخينه بتلك الشراهة؟

ولا تقتصر بصيرة المؤلف النقدية عند هذا الحد فهو عندما يشير الى ان مشكلة الافيون ادت الى قيام الثورة في الصين، يشير ايضا الى الدور الذي لعبه المنصرون والبلشفيون والفلاسفة العلمانيون امثال برتراند راسل. فقد حاول كل منهم بأسلوبه ان يعيد تشكيل الصين بخلفياتها الثقافية الممتدة في عمق التاريخ، الى نسخة غربية تنعكس من خلالها قيمة الغرب وانجازاته.

يبدو ان جوناثان سبنس، مؤلف الكتاب تسلق سور الصين العظيم واستمع لكافة الاصوات المنبعثة من ورائه ونظمها لكي يستشف منها تلك المعاني التاريخية التي يحتويها كتابه، والتي تشهد بأن مسيرة التاريخ لا تتوقف وان الاصالة تستمر رغم كل العراقيل وان الصين مستمرة في السعي نحو الحداثة.

ولا شك ان الدولة الغربية الحديثة لم تحل كل مشاكلها انطلاقا من خلفياتها التاريخية. فالضرورات التي يفرضها الواقع تقضي بمصالحة الماضي التاريخي مع متغيرات الحاضر. وهذا ما تواجهه دول الغرب حاليا في اعقاب انتهاء الحرب الباردة وسقوط حائط برلين، والادراك بأنه لا بد من تصفية الاحقاد القديمة المتأصلة في النفوس، والتي تقوم بدور لا يقل جمودا عن جمود الديكتاتوريات السياسية.

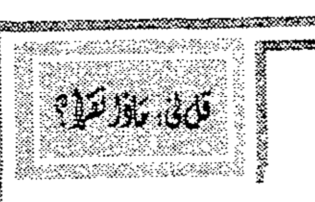


● ماو تسي تونج

The Search For Modern China
By Jonathan D. Spence
(W.W. Norton & Co - New York)

● سور الصين العظيم.. شاهد الاصالة المستمر عبر التاريخ

قل لي.. ماذا تقرأ؟



## عبد الله التخيسي مع أحمد الطريسي

● يعد عبد الله التخيسي الاستاذ الجامعي بكلية الآداب بالرباط واحدا من النخبة المغربية المثقفة، وله اهتمامات كثيرة بمجال الادب والفكر يحدثنا عن آخر قراءاته فيقول: انتهيت منذ مدة من قراءة كتاب ادبي جديد بعنوان التصور المنهجي ومستويات الادراك في العمل الادبي والشعري للدكتور احمد الطريسي.

ويرى التخيسي ان هذا الكتاب يكتسي اهمية ادبية ونقدية متميزة نابعة من معالجة الباحث لعدة مناهج، اذ يصبح القارىء امام حوار للمناهج في مختلف اساليبها الفنية، ويلاحظ التخيسي ان الدكتور الطريسي يتبع طريقة وتكتيكا منهجيا خاصا، ولكنه عوض ذلك يستعمل ادوات الاشارة والموصول، اذ استطاع الباحث بهذا الاسلوب الدخول في كثير من المناقشات والجدل المنهجي، فيما يعرض لمنهجه الخاص، الامر الذي مكنه من طرح صيغ منهجية شمولية وقضايا عامة لا ترتبط باسماء معينة.

ومن جهة اخرى تحضر شخصية المؤلف بصفة مكثفة في عملية التحليل باعتماده الحدس بطاقة ادراكية للعمل الابداعي، رغم تباين الحدوس، الامر الذي قد يثير جدلا في هذا الصدد، ولكن تجنب المؤلف الدخول في نوع من الجدل المنهجي واستحضاره لمناقشة الطروحات والطرائق المنهجية بالتفاصيل الضافية واختيار اسلوب الانتقاد كغاية ثم متابعة تعزيز وجهة النظر الخاصة بالتصور المنهجي. مما اعطى الاثر المطلوب في نفس الكتاب دون الدخول به في متاهات قد لا تعني لا الناقد المتخصص ودون الاهمال لاهم المناهج ونتائجها مع عرضها في لمحات موجزة مكنت الكتاب من اكتساب استراتيجية هادفة دون ان يقع تشوش كبير في حالة اكثاره من المراجع والاحالات.

كما ان المؤلف وفق الى حد كبير في تحليل مفهوم الرؤية واعطائه ابعاده الانسانية المتكاملة، بحيث تصبح الرؤية عند الطريسي هي الوعي الممكن مجسدا في الابداع بصفة خاصة، اذ يصبح التعامل هنا سواء على مستوى الادب او الشعر يتحقق انطلاقا من تجربة انسانية وفنية، فهي لا تخضع لشروط زمكانية بل تتوقف على قدرة العقل المبدع متجاوزة النقل الى منطقة الحلم والتنبؤ بالمستقبل.

وحول طريقته في القراءة، يقول عبد الله التخيسي: «الطريقة تختلف باختلاف نوعية الكتب المقروءة، فعادة ما اقرأ مؤلفات وكتبا ادبية بالاساس بحكم تخصصي، بحيث يتطلب مني الامر التركيز الجيد واخذ نقط معينة او تلميع بعض الفقرات المهمة.

ومسالة القراءة مرتبطة كذلك باهمية الكتاب، ففي بعض الاحيان لا احتاج الا لقراءة فصول معينة، اما الكتب النقدية والتحليلية فهي ايضا تستدعي دراسة متأنية على عكس القراءات القصصية والروائية والشعرية خاصة، فهي متعة شخصية لا تحتاج لاية وسائل لاستيعابها.

اصدارات جديدة



الاجهاض بين المؤيدين والمعارضين

## الاجهاض بين السياسة والفلسفة

The Clash Of Absolutes
By Lawrence H. Tribe
(W.W Norton & Co.)

● شهدت الثلاثون عاما الماضية معارك ضارية بين المؤسسات القانونية والرأي العام فيما يتعلق بموقف القوانين الوضعية في غرب أوروبا والولايات المتحدة من حق المرأة في تقرير ما يجري لها جسمانيا.

وتبلورت تلك المعارك في قضية واحدة هي الاجهاض، لا تنفك تهدأ حتى تثور من جديد بين مؤيد ومعارض. ولعل اهمية هذا الكتاب الجديد للمهتمين بالدراسات السوسيولوجية هي انه يؤرخ للمعركة ويتتبعها على عدد من الاصعدة.

فهناك الصعيد التاريخي والصعيد القضائي والصعيد السياسي والبعد التحليلي ايضا. ولا شك ان قراءته تزود القارىء بمنظور جديد لتطور الفكر الاجتماعي والاخلاقي الغربي منذ القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر والعوامل التي تؤدي في النهاية الى «تسييس» القضايا الاخلاقية.

من المعروف ان الكنيسة الكاثوليكية (كنيسة روما) تعارض الاجهاض بشدة مهما كانت الظروف لان اجهاض الجنين هو جريمة قتل نفس بغير حق. ولكن الطريف ان هذا الدفاع عن الحياة اصطبغ بصبغة التفرقة الجنسية في القرن التاسع عشر حين اعلنت الكنيسة ان الاجهاض بعد ان تدب الروح في الجنين جريمة، ثم تبعت ذلك الاعلان باعلان آخر وهو ان الجنين الذكر جنين حي بعد ٤٠ يوما من بدء الحمل، اما الجنين الانثى فلا تدب فيه الحياة الا بعد ٨٠ يوما!

والغريب ان هذا الاعلان سبق التطورات الطبية التي جعلت التعرف على جنس الجنين داخل الرحم ممكنا بزمن طويل.

ويذكر المؤلف بعدا سياسيا مهما في القضية، خصوصا في الولايات المتحدة قائلا ان هؤلاء المعارضين للاجهاض لم يستمدوا تلك القناعة من فرط الحرص على حياة الاجنة او حياة النساء ولكن من خلفية طبيعية وعنصرية. فتاريخ الولايات المتحدة يشهد بأن توازن الاجناس كان مهددا في منتصف القرن الماضي بسبب هجرة الايرلنديين الذين يعتنقون المذهب الكاثوليكي الذي لا يبيح الاجهاض. ونتيجة لذلك تكاثروا بسرعة لا تتناسب مع التوازن المطلوب بينهم وبين المهاجرين من الانجليز والاوروبيين والمستوطنين الامريكيين.

يمكن القول بأن مؤلف الكتاب باحث جيد ولكنه لا يمس النبض الحقيقي لقضيته.

فالقضية الحقيقية هي الجدل القائم حول دور المرأة في عالم اليوم ومعنى الامومة. وعندما يسوق حالة امرأة ارادت ان تجهض حملها فعرض الأمر على مجلس المستشفى للبت في شرعية الطلب وتبين في التحقيق انها ام لثلاثة اطفال وفي مرحلة متقدمة من الحمل ولكنها وجدت نفسها بلا عائل لأن زوجها هرب. وبعد فحص الظروف قرر مجلس المستشفى عدم السماح بالاجهاض الا بعد موافقة الزوج الهارب كتابيا.

مثل هذه الحالات هي البارود الذي يحشو به مؤيدو الاجهاض بنادقهم. ولكنهم يحيدون عن القضية الاساسية وهي التركيبة الاجتماعية التي تسمح للزوج ان يهرب بلا تبعات قانونية او ان تسمح لامرأة تعول ثلاثة اطفال بالتشرد، وينصرف الاهتمام في الوقت ذاته الى مناقشة الاجهاض كاجراء اخلاقي أم لا اخلاقي!

كأس العالم ١٩٩٠

رسالة ايطاليا

من موفد الشرق الاوسط

صالح علي الحمادي

بولونيا - باريس: «الشرق الاوسط»

### فيما خسر منتخب الامارات بشرف

# مفاجآت المجموعة الثانية تستمر بهزيمة السوفيات امام رومانيا ٢/ صفر

ما كان المنتخب العربي الاماراتي سيئا لدرجة يستحق معها الخسارة امام منتخب كولمبيا صفر/٢، ولم يكن الاخير جديرا بفوزه مثلما كان منتخب رومانيا جديرا بالفوز على المنتخب السوفياتي بالنتيجة نفسها (٢/صفر). اذ كانت النتيجة الاخيرة مفاجأة. فمن تابع الشوط الاول بين الامارات وكولومبيا اعتقد ان الاول سيكسب.

المهم ان منتخب الامارات قدم عرضا جيدا وخرج خاسرا بشرف وبأخطاء بسيطة سببها قلة الخبرة الدولية لعناصر فريق لم يسبق له ان احرز بطولة حتى الآن رغم تأهله الى نهائيات كأس العالم لاول مرة، الفريق العربي خسر مباراته في ملعب مدينة بولونيا وسط تعاطف جماهيري كبير لا سيما مع الطلياني عدنان.

المباراة

بدأها منتخب الامارات بالرسم ٢/٤/٤/١ المكون من العناصر التالية: محسن مصبح لحراسة المرمى وللدفاع في الظهيرين ابراهيم وعيسى مير ولمتوسط الدفاع خليل غانم ويوسف محمد وللوسط عبد الرحمن محمد وناصر خميس وعلي ثاني وفهد عبد الرحمن وللهجوم عدنان الطلياني وفهد خميس (قائد الفريق).

وارتكز التكتيك الفني للمدرب البرازيلي القدير كارلوس البرتو باريرا على اقفال ملعبه تماما والاعتماد على الهجوم المرتد السريع، بدءا بالثلاثي الطلياني وثاني وخميس يدعمهم لاعب الوسط المتحرك ناصر خميس.

الفريق الكولمبي تفوق نسبيا على الاماراتيين في الدقائق الاولى من الشوط الثاني وسجل هدفه الاول، واستغل اندفاع الاماراتيين بعدها للهجوم وتخليص الهدف ليحرز الهدف الثاني.

النتيجة في مجملها لا تعتبر سيئة بحق فريق الامارات الذي كان اكثر من ند عنيد لكولمبيا.

بكر الحكم الانجليزي جورج كورتني في ابراز البطاقة الصفراء، فلم تكد تمضي الدقائق الثلاث الاولى الا وكان قد ابرز بطاقة صفراء للظهير الاماراتي الايمن عيسى مير لاعاقته قائد الفريق الكولبي فالديراما.

لم تتفاوت القدرات الفنية للاعبين في الفريقين طوال النصف ساعة الاولى من المباراة، وان لم يتفوق منتخب الامارات فقد كان المستوى العام متقاربا.

ساهم تراجع جميع لاعبي الامارات في ملعبهم في جعل الفرصة متاحة للاعبي كولمبيا بالتقدم بسهولة والتوغل في ملعب الامارات لكن بدون كرة وسط هجمة ملعوبة.

نهج الفريق الكولبي بالطريقة ٢/٥/٣/١ لم يكن الانسب لمواجهة تكتل الامارات، وكان حريا بمدربه الكولبي فرانسيسكو ماتورانا ان يعمد الى محاولة سحب لاعبي الفريق الاماراتي الى ملعبه قبل الرسم على مهاجمة مرماه.

الافضلية التي ميزت تحركات الفريق الاماراتي طوال النصف ساعة الاولى من المباراة بنسبة بسيطة تحولت للفريق الكولبي في الربع ساعة الاخيرة من الشوط بيد ان فرص التسجيل كان متقاربة.

فبعد فشل المهاجم الكولبي الفاريز في التصرف سريعا قبالة مرمى الامارات وعن قرب منه، ومرة اخرى كان تصرف فالديراما مشابها. سدد عدنان الطلياني في الدقيقة الاخيرة تنيفة هائلة ارتدت من يدي حارس المرمى الكولبي رينية هيجويتا دون ان تجد متابعا.

وبعدها بثوان لعب علي ثاني كرة خلفية هوائية رائعة ابعدها الدفاع الكولبي الذي وقف امام حارس المرمى تماما وبدلا من ان يسدد في المرمى مرر كرة عرضية قذفها عدنان الطلياني بيسراه بجانب القائم الايسر.

واجمالا فرط منتخب الامارات باكثر من فرصة في الشوط الاول للخروج متقدما، مثلما فرط الفريق الكولبي بفرص اقل للخروج متقدما هو الاخر، هذا يعني ان الشوط انتهى بالتعادل السلبي صفر/صفر.

الشوط الثاني

استهله الفريق الكولبي بهجوم ضاغط ناحية الوسط والظهير اليسار الاماراتي وبعدعدة فرص سريعة للتسجيل تمكن الظهير الايمن برانكو من كسر مصيدة تسلل اماراتية بطريقة كان اقرب فيها الى التسلل ليحول كرة عرضية ملعوبة جيدا قذفها ايبن برأسه قوية عن يسار محسن مصبح فكان هدف كولبيا الاول في الدقيقة ٥٠.

نال بعدها قلب الدفاع الاماراتي يوسف محمد لاعب الشارقة الذي اشركه كارلوس بديلا لمبارك غانم البطاقة الصفراء الثانية في المقابلة لاعاقته المهاجم خوسيه.

تدخل بعدها المدرب باريرا ليشرك المهاجم زهير بخيت بديلا لقائد الفريق فهد خميس في الدقيقة ٥٦، على امل ان يكون اكثر ايجابية . وبالتالي المساهمة في تعديل النتيجة ومن حق كارلوس محاولة ذلك فالفريق الخصم لم يكن مؤهلا اكثر من لاعبي الامارات عناصريا.

البطاقة الصفراء الثالثة في المباراة كانت مثل سابقتيها للاماراتيين. اذ نالها ابراهيم مير لمحاولته تعطيل انطلاقة مهاجم كولمبيا السريع الفاريز.

في النصف الثاني من الشوط ركز الكولبيون هجماتهم عن طريق الظهير الاماراتي الايمن عيسى مير وكان لزاما على مدربه التدخل لكي ينال بطاقة حمراء لحصوله على الصفراء في بداية المقابلة.

وبالفعل تدخل كارلوس باشراكه لمحور الوسط عبد الله سلطان الذي لم يستغله في الظهير فقط لكن مع بداية تراجع الفريق الكولبي كلفه بتشكيل لاعب وسط خامس.

في المقابل لجرى مدرب كولبيا ماتورا تبديله الاول باشراكه للمهاجم استاواو بدل اجوان في الدقيقة ٧٤.

ومع تناقص الدقائق المتبقية في المقابلة ضغط فريق الامارات على المرمى الكولبي لكن دون تركيز قرب منطقة الجزاء، فالاختراق صعب والتسديد القوي مفقود.

وسط هذا الضغط الاماراتي، ارسل الفونسو كرة طويلة من منتصف ملعبه الى ملعب الامارات الذي كان لاعبوه مندفعين للامام فتلقف فالديراما الكرة وتقدم بها نحو مرمى الامارات وسط مطاردة قلبي دفاع الامارات يوسف وخليل ومن بعد اكثر من مترين من خارج منطقة الجزاء سدد فالديراما الكرة عادية لكنها تسكن شباك محسن مصبح المتقدم قليلا عن مرماه ٢/صفر لكولبيا في الدقيقة ٨٥.

الهدف اجهض كل المحاولات الاماراتية لمعادلة النتيجة كونه سجل في وقت يصعب معه التعويض.

كارلوس: الآتي اصعب ولكن؟

مدرب الفريق الاماراتي كارلوس البرتو باريرا قال عقب المباراة: «اجمالا المستوى العام جيد والتكافؤ بين الفريقين ظل سائدا. الفريق الكولبي استغل الفرص جيدا. فيما لم نستغل نحن فرصنا. ففي الشوط الاول كان مفترضا ان نخرج متقدمين بهدف واحد على الاقل، لكن هذه هي الكرة لا تعترف بالمستويات بقدر ما تحسم منافساتها بالاهداف.

الفريق الكولبي لم يكن صعبا جدا علينا ولعب بكامل الخبرة الدولية، ولولا نقص ذلك عند لاعبينا لكانت النتيجة متعادلة على الاقل.

مباراتنا المقبلة امام فريق قوي جدا، بيد انني اظل متأكدا ان فريقي سيلعب بمستوى افضل بعد تلاشي رهبة كأس العالم. قطعا هناك فارق في المستوى بين كولبيا والمانيا الغربية لصالح الاخيرة، لكني اعتقد ان هذا سيكون احد العوامل التي ستدفع لاعبي فريقي لتقديم مستوى افضل».

فهد: الحكم تحامل

قائد فريق الامارات فهد خميس قال: ان حكم المباراة الانجليزي كورتني ومن غير قصد لم يعامل لاعبي كولبيا بذات الحزم الذي تعامل معنا فيه.

فكما شاهد الجميع في الملعب وفي التلفزيون عندما بدأ لاعبو كولبيا باللعب العنيف لدرجة احداث جرح في فخذي اكتفى الحكم بالانذار الشفهي ولنا البطاقة الصفراء كانت بالمرصاد.

رومانيا ٢ الاتحاد السوفياتي صفر

فرط المنتخب الروماني القوي في احراز نتيجة تاريخية في الشباك الروسية واكتفى بهدفين احرزهما الهداف لاكتوش في الدقيقتين ٤٠ و ٥٤ الاخير من ضربة جزاء لم يحسن حكم المباراة تقدير موقعها.

مسلسل المفاجآت في المجموعة الثانية استمر فبعد فوز الكاميرون على الارجنتين فازت رومانيا على الاتحاد السوفياتي في المقابلة التي اجريت عصر امس على ارض ملعب مدينة باري.

الفريق الروماني فاجأ النقاد والجماهير بالمستوى المتطور الذي اظهره رغم الصعوبات السياسية في البلاد وبعد رحيل نظام تشاوشيسكو وما اعقبها من متغيرات سياسية واجتماعية وحتى رياضية.

هذا لم يمنع لاعبي رومانيا من الكشف عن بشائر الانطلاق الكروي مثلما حصل شعبهم على الانعتاق من براثن الدكتاتور تشاوشيسكو.

ولولا براعة افضل حراس المرمى في العالم وقائد الفريق السوفياتي داسييف ورعونة بعض مهاجمي رومانيا لكانت النتيجة مضاعفة على الاقل.

بعد مباراتين اصبح موقف فرق المجموعة الثانية على النحو التالي:

| المركز | المنتخب | النقاط | الاهداف له | عليه |
|---|---|---|---|---|
| الاول | الروماني | ٢ | ٢ | صفر |
| الثاني | الكاميروني | ٢ | ١ | صفر |
| الثالث | الارجنتيني | صفر | صفر | ١ |
| الرابع | السوفياتي | صفر | صفر | ٢ |



هزم منتخب الامارات امس في بولونيا بالنتيجة صفر / ٢ لصالح كولومبيا في اول مباراة للفريق في نهائيات كاس العالم و كان الشوط الاول من المباراة التي جرت ضمن المجموعة الرابعة لدورة ايطاليا الحالية و التي تضم الى جانب الفريقين المذكورين منتخبي يوغوسلافيا و المانيا الغربية الذين سيتقابلان في التاسعة من مساء اليوم في مدينة ميلانو.

### الشرق الاوسط تستعرض المشاركات الاكثر في كأس العالم

# كرة السامبا لم تغب تأتي بعدها ايطاليا والمانيا منتخب الامارات الضيف الجديد على قائمة الدول المشاركة

منافسات بطولة كأس العالم التي تقام للمرة الرابعة عشرة على مدى ٦٠ عاماً في الفترة من ١٩٣٠ حتى ١٩٩٠ كل اربع سنوات باستثناء فترات الحرب عرفت مشاركات ٥٨ منتخباً وطنياً من اصل ١٦٦ اتحاداً وطنياً تضمها عضوية الفيفا الآن.

«الشرق الاوسط» تستعرض هنا مشاركات هذه الاقطار او المنتخبات على مدى ٦٠ عاماً.

● البرازيل
المنتخب البرازيلي يظل الفريق الوحيد الذي لم يغب عن معظم البطولات، فقد شارك فيها ١٤ مرة في الاعوام ٣٠ و٣٤ و٣٨ و٥٠ و٥٤، و٥٨ و٦٢ و٦٦ و٧٠ و٧٤ و٧٨ و٨٢ و٨٦ و٩٠. وفاز بالكأس ثلاث مرات في ٥٨ و٦٢ و٧٠.

● ايطاليا
١٢ مشاركة في جميع النهائيات ماعدا ١٩٣٠ الاولى و١٩٥٨ السادسة.
فاز الفريق بالكأس ثلاث مرات اعوام ٣٤ و٣٨ و١٩٨٢.

● المانيا الغربية
اشترك المنتخب الالماني في ١٢ مشاركة اذ تخلف عن بطولتي ١٩٣٠ (الاولى) و١٩٥٠ (الرابعة). فاز بالكأس مرتين عام ١٩٥٤ و١٩٧٤.

● الارجنتين
عشر مشاركات في سنوات ٣٠ و٣٤ و٥٨ و٦٢ و٦٦ و٧٤ و٧٨ و٨٢ و٨٦ و٩٠.
وفاز بالكأس مرتين في الارجنتين عام ١٩٧٨ وفي المكسيك (الاخيرة) ١٩٨٦.

● الاورجواي
تسع مشاركات في سنوات ٣٠ و٥٠ و٥٤ و٦٢ و٦٦ و٧٠ و٧٤ و٨٦ و٩٠.
وفاز بالكأس مرتين في الاولى ١٩٣٠ والرابعة ١٩٥٠.

● انكلترا
تسع مشاركات ٥٠ و٥٤ و٥٨ و٦٢ و٦٦ و٧٠ و٨٢ و٨٦ و٩٠.
وفاز منتخبها بالكأس مرة واحدة على ارضه وبين جماهيره في البطولة الثامنة عام ١٩٦٦.

● فرنسا
تسع مشاركات في ٣٠ و٣٤ و٣٨ و٥٤ و٥٨ و٦٦ و٧٨ و٨٢ و٨٦.
لم تصل النهائي قط.

● المكسيك
تسع مشاركات في ٣٠ و٥٠ و٥٤ و٥٨ و٦٢ و٦٦ و٧٠ و٧٨ و٨٦.

● المجر
تسع مشاركات في ٣٤ و٣٨ و٥٤ و٥٨ و٦٢ و٦٦ و٧٨ و٨٢ و٨٦. لعب منتخبها نهائي ٣٨ امام ايطاليا وخسر و٥٤ امام المانيا الغربية وخسر.

● بلجيكا
ثماني مشاركات في بطولات سنوات ٣٠ و٣٤ و٣٨ و٥٤ و٧٠ و٨٢ و٨٦ و٩٠.

● يوغسلافيا
ثماني مشاركات في ٣٠ و٥٠ و٥٤ و٥٨ و٦٢ و٧٤ و٨٢ و٩٠.

● السويد
ثماني مشاركات في ٣٤ و٣٨ و٥٠ و٥٨ و٧٠ و٧٤ و٧٨ و٩٠.

● تشيكوسلوفاكيا
ثماني مشاركات في ٣٤ و٣٨ و٥٤ و٥٨ و٦٢ و٧٠ و٨٢ و٩٠.

● اسبانيا
ثماني مشاركات في ٣٤ و٥٠ و٦٢ و٦٦ و٧٨ و٨٢ و٨٦ و٩٠.

● اسكتلاندا
سبع مشاركات في ٥٤ و٥٨ و٧٤ و٧٨ و٨٢ و٨٦ و٩٠.

● الاتحاد السوفياتي
سبع مشاركات في ٥٨ و٦٢ و٦٦ و٧٠ و٨٢ و٨٦ و٩٠.

● تشيلي
ست مشاركات في ٣٠ و٥٠ و٦٢ و٦٦ و٧٤ و٨٢.

● سويسرا
ست مرات في ٣٤ و٣٨ و٥٠ و٥٤ و٦٢ و٦٦.

● النمسا
ست مرات في ٣٤ و٥٤ و٥٨ و٧٨ و٨٢ و٩٠.

● رومانيا
خمس مرات في ٣٠ و٣٤ و٣٨ و٧٠ و٩٠.

● هولندا
خمس مرات في ٣٤ و٣٨ و٧٤ و٧٨ و٩٠.

● بولندا
خمس مرات في ٣٨ و٧٤ و٧٨ و٨٢ و٨٦.

● بلغاريا
خمس مرات في ٦٢ و٦٦ و٧٠ و٧٤ و٨٦.

● الولايات المتحدة
اربع مرات في ٣٠ و٣٤ و٥٠ و٩٠.

● باراجواي
اربع مرات في ٣٠ و٥٠ و٥٨ و٨٦.

● بيرو
اربع مرات في ٣٠ و٧٠ و٧٨ و٨٢.

● كوريا الجنوبية
ثلاث مرات في ٥٤ و٨٦ و٩٠.

● ايرلندا الشمالية
ثلاث مرات في ٥٨ و٨٢ و٨٦.

● المنتخبات التالية تأهلت مرتين فقط وهي:
- بوليفيا (٣٠ و٥٠)
- مصر (٣٤ و٩٠)
- كولومبيا (٦٢ و٩٠)
- البرتغال (٦٦ و٨٦)
- السلفادور (٧٠ و٨٢)
- المغرب (٧٠ و٨٦)
- الجزائر (٨٢ و٨٦)
- الكاميرون (٨٢ و٩٠).

● المنتخبات التالية تأهلت مرة واحدة فقط وهي ٢٢ منتخباً على النحو التالي:
تونس (٧٨) الكويت (٨٢) العراق (٨٦) الامارات (٩٠) كوبا والنرويج وجزر الهند الغربية جميعها شاركت في البطولة الثالثة عام ١٩٣٨ لأول وآخر مرة تركيا (٥٤) ويلز (٥٨) وكوريا الشمالية (٦٦) وجمهورية ايرلندا (٩٠) وكوستاريكا (٩٠) والدانمارك (٨٦) وكندا (٨٦) ونيوزلندا (٨٢) وهندوراس (٨٢) وايران (٧٨) وزائير (٧٤) وهايتي (٧٤) والمانيا الشرقية (٧٤) واستراليا (٧٤) واسرائيل (٧٠).

هذا يعني ان اكثر من ٦٠٪ من الدول الاعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم لم يسبق لمنتخباتها وصول نهائيات كأس العالم كبرى البطولات الكروية العالمية رغم رفع العدد الى ٢٤ فريقاً.

**يتبع غدا**

## قصة بطولة وبطل - الحلقة ١

● الدولة المضيفة ايطاليا عام ١٩٣٤.
● المنتخب البطل الايطالي.

بطولة كأس العالم الثانية هي البطولة الاولى التي تنظمها دولة اوروبية، نظمتها ايطاليا وفازت بكأسها.

حامل اللقب منتخب الاوروجواي غاب عن المشاركة بدعوى ان هناك بعض المنتخبات الاوروبية قد قاطعت البطولة التي نظمت في الاوروجواي.

البطولة الثانية اجريت بطريقة خروج المهزوم وفي دور ربع النهائي بين ايطاليا واسبانيا اعيدت المباراة وفازت ايطاليا.

في المقابلة النهائية فازت ايطاليا على تشيكوسلوفاكيا ٢/١ في ١٩٣٤/٦/١٢م في روما بعد وقت اضافي اذ انتهى الزمن الرسمي بالتعادل ١/١ سجل بويك لايطاليا واورسي للتشيك.

وفي الدقيقة الخامسة من الحصة الزمنية الاضافية الاولى سجل شياخو هدف ايطاليا الثاني والحاسم الذي كفل لايطاليا الحصول على كأس العالم لاول مرة كثاني منتخب يحرز الكأس بعد الاوروجواي واول منتخب ينال هذا الشرف من اوروبا.

## شكرا كاميرون

نعم، الشكر الجزيل لأسود افريقيا السوداء، عناصر المنتخب الكاميروني (البطل)، لقد قدموا درسا مجانيا لجميع الفرق الكروية في اسيا وافريقيا.

هذا الدرس التاريخي مكون من عدة فصول ومواد هي:

- المادة الاولى: في الروح القتالية العالية.
- المادة الثانية: في الروح الجماعية الواحدة.
- المادة الثالثة: في التضحية الفردية من اجل مصلحة الفريق العامة.
- المادة الرابعة: في الاصرار والعزيمة على الكسب حتى وان كان الخصم بطل العالم.
- المادة الخامسة: في الايمان بالقدرات الشخصية، وان الفروقات بين بني البشر تضمحل لتتلاشى اذا ما تساوت العزائم والامكانيات، وكان الهدف واحدا.
- المادة السادسة: البرهنة على ان الكرة لا تعترف بنجومية بقدر ما تخدم من يخدمها اكثر وأفضل.
- المادة السابعة: التأكيد على ان اي فريق في العالم من الممكن الفوز عليه حتى بثمانية لاعبين.

لقد برهن ابطال الكاميرون للعالم ان الافارقة قادمون ومن خلفهم الآسيويون للمنافسة على هذه الكأس العالمية.

لقد برهن اسود افريقيا لزملائهم لاعبي منتخب مصر اولا ومن ثم لجيرانهم لاعبي منتخب الامارات انه من الممكن جدا الفوز على منتخبات عريقة في كأس العالم.

وهنا اطرح السؤال هل كولبيا او ايرلندا او يوغوسلافيا او حتى انجلترا اصعب على المصريين والاماراتيين اكثر مما كانت عليه صعوبة الارجنتين على الكاميرون في نظر النقاد ويضمنهم كاتب هذه السطور قبيل بداية المباراة؟!

وجهة نظري الشخصية تقول لا!

بل ربما العكس هو الصحيح متى وضعنا الترشيحات الدولية في الحسبان، فمن كان يتوقع فوز الكاميرون على الارجنتين؟ هنا في ايطاليا لا احد.

وبصراحة اكثر بعد نتيجة مقابلة الافتتاح بت متفائلا بفوز مصر على هولندا ما رأيكم؟

ادعو معي، والله المجي

● غدا ردة فعل الهزيمة المفاجئة.

صالح الحمادي




# هنري كيسنجر يكتب من ايطاليا عن كأس العالم

## أرشح أربعة "فرق" للتنافس على زعامة الكرة العالمية

## المفاجآت "الايجابية" المنتظرة.. منتخب الاوروجواي.. وتافاريل

**هنري كيسنجر رجل السياسة الامريكية الداهية لا يعترف بانصاف الحلول... ولا يرضى الا بالاجادة في كل ما يفعله. ولذا فهو عندما يخصص وقته للسياسة فانه يحلق في مضمار التحليل والتصور، ورسم الخطط والخروج بالتعليلات والتبريرات.**

**وعندما ينصرف الى الحياة الاجتماعية تراه ينتقي له صفوة من المشاهير ومن الجنسين يأنس اليها ترافقه في سهراته ونشاطاته البروتوكولية وغير البروتوكولية...**

**الا ان اللحظات الاعذب على قلب من يظن كثيرون ان السياسة والآيديولوجيات وحبه الاول، هي اللحظات التي يمضيها في مشاهدة مباريات كرة القدم ومتابعة اخبار اللعبة وشؤونها وشجونه.**

**هنري كيسنجر، هو احد ابرز وجوه رياضة كرة القدم في الولايات المتحدة واكبر الخبراء في قضاياها تنظيميا وترويجيا. وقد تولى خلال الحقبة الماضية عدداً من المناصب الرسمية في المؤسسات الكروية الامريكية.. ولذا فهو عندما يتحدث عن الكرة العالمية - وهو الالماني المنشا والعادات والهوايات - فانه يتحدث عن دراية وفهم عميقين.**

**طوال نهائيات كأس العالم الحالية في ايطاليا يطل كيسنجر اسبوعيا على هواة اللعبة وعشاقها ليحلل مرئياته لما تفرغه جعبتها من نتائج وما تفرزه مبارياتها من عروض.**

**وفي ما يلي الحلقة الاولى من السلسلة الاسبوعية:**

تبدو كرة القدم بالنسبة للعديد من «خارج اللعبة» خاصة الامريكيين، سلسلة لا تنتهي من الحركة التي تأتي خبط عشواء... دون نسق وانماط محددة كما هو الحال في الالعاب الامريكية.

ففي «البيسبول» وكرة القدم الامريكية»، يعلم المتفرج مسبقا النسق الذي سيراه. بينما تجد مباراة كرة القدم الجيدة يسود فيها التحرك العفوي والبالغ التنسيق الناشيء من جودة التكتيك، المبني بدوره على قواعد استراتيجية لمواجهة متطلبات الموقف المتغير ابداً.

وفيها ينزل كل فريق بلاعبيه الـ ١١ على ضوء استراتيجية عامة. اما الباقي فهو وليد اللحظة.

بالنسبة لمشجعي كرة القدم الذين يعدون بمئات الملايين، فان كرة القدم هي لعبة الالعاب. ويقدر ان ٥٠٠ مليون شخص - أي عشر سكان العالم - شاهدوا المباراة الختامية لكأس العالم عام ١٩٨٦. ويتوقع الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ان يبلغ الرقم لمباريات ١٩٩٠ وهي ٥٢ مباراة ١٣.٢ مليار متفرج.

بدأ مشوار بطولة كأس العالم - ٩٠ قبل عامين بـ ١١٠ فرق. وانحصرت المنافسة الآن بين ٢٤ فريقا.

وستنحصر في اقل من شهر بموجب قاعدة الاقصاء في ١٦ فريقا، ثم ٨، ثم ٤ - وليلة الاحد ٨ يوليو (تموز) يقدم التمثال الذهبي الصغير للفائز بأشهر وأهم كأس رياضية على وجه الارض.

من الملفت للانتباه ذلك التباين في اساليب القوى الكروية الكبرى. فاللاعبون النجوم يمارسون اللعبة في الغالب بعيدا عن اوطانهم، لكنهم عندما يعودون لبلدانهم من اجل كأس العالم، يصبحون جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية.

كرة القدم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية باتت تركز على الدفاع، ولذلك تجد ان عدد الاهداف المسجلة قليل.

ولكن تبقى متعة اللعبة في رؤية الكيفية التي يحاول بها كل فريق اختراق صفوف دفاع الخصم للتسديد في مرماه واحراز الاهداف الغالية.

منتخبات امريكا اللاتينية تنحو لأن تكون ناعمة الانسياب والحركة، وتحدوها الحماسة، وتتميز بكثرة التمريرات، بينما تبدو للمنتخبات الاوروبية اقرب الى الحرفية المدروسة واكثر اعتناء بالمجهود العضلي.

الاتحاد السوفياتي، الذي يجتذب الآن انظار العالم بالدراما السياسية والاقتصادية فيه، منتخبه الآن احد للمنتخبات الـ ٢٤ المتنافسة في ايطاليا. لكنه لم يستطع ابدا مجرد الوصول الى مباراتي نصف النهائي.

والاستنتاج هنا واضح وهو ان المجتمعات التي حولتها الاجهزة البيروقراطية الى ماكينات ضخمة تعجز عن الابداع العفوي وهو المطلوب الاساسي للاداء الفعال.

اما المنتخب الذي ظل مدهشا اكثر من غيره، تقليدياً، فهو المنتخب البرازيلي.

يقال ان منتخب البرازيل هو المنتخب المفضل الثاني لدى كل شخص. وفي البرازيل نفسها، بالطبع، يصاب الانتاج القومي بالشلل التام عندما يعرض التلفزيون مباريات منتخبها. وعندما تشن تلك الفانلات الصفراء هجماتها - وما اكثرها - ويهلل المشجعون على انغام «السامبا»، تملأ المتعة الصافية من حلاوة اللعب البرازيلي قلوب كل اولئك الذين يعشقون سلاسة اللعبة ومفاجآتها.

اما نواقص الكرة البرازيلية فهي التشديد الزائد على الهجوم والتركيز على الجانب المهاري اكثر من غيره.

ويقال ان عند البرازيليين هذا العام حارس مرمى متفوق هو كلاوديو تافاريل. ويقال ايضا انه الاول من نوعه في البرازيل منذ عام ١٩٥٨.

في الواقع ليس هناك ارتباط تقليدي بين البرازيل والدفاع. وربما كانت مهمة حراسة المرمى توحي بالعزلة للبرازيليين... لأن على الحارس ان يقف وحيدا امام المرمى بينما يبهر بقية زملائه المتفرجين بسحر العابهم، وربما كان الدفاع ليس بين تلك الاشياء التي تهتم بها التركيبة النفسية للبرازيليين.

على اي حال، سيكون من المثير ان نرى ما اذا كان البرازيليون سيعدلون اثناء هذه المنافسات من اسلوبهم ليجعلوا منه - كما يتوقع البعض - اسلوبا اقرب الى الاسلوب الاوروبي.

اما المنتخب الارجنتيني، المدافع عن اللقب بقيادة دييجو مارادونا نجم منافسات ١٩٨٦ في المكسيك ومحط الانظار في ايطاليا - فهو شبيه بالدولة التي يمثلها، أي انه اما زائد النشاط او زائد الخمول. وما لم يكن مزاج لاعبيه في القمة، تحولوا الى حابل مختلط بنابل وبالتالي فلا يحققون شيئا.

لكن اذا ما ظل مزاجهم صافيا - كما اظهروا قبل ٤ سنوات - لتحولوا الى عباقرة، ولعبوا بذلك النوع من السحر الذي يميز البرازيليين عادة. واكثر من ذلك فانهم تميزوا عن البرازيليين بخطورة قاتلة لأنهم لا يضيعون ما يضيعه البرازيليون من الفاعلية من اجل استعراض المهارات.

ايطاليا من جهتها، قد يقدم منتخبها اداء حسنا جدا في هذه المنافسات، ولديه ميزة انه يلعب في دياره. والاسلوب الايطالي التقليدي يكرس بأكمله للغاية النهائية.

أي انه ينحو الى اجبار الخصم على التخلي عن خطته ليفرض الايطاليون خطتهم فرضا. وفي هذا، يمكن ان يقال عن الأسلوب الايطالي انه «ميكافيلي»: فالفريق يمضي الشوط الاول كله في ازهاق طاقات الخصم. لكن هذا الاسلوب صار جامدا بالنظر الى طريقة اللعب الحديث.

في منافسات كأس اوروبا قبل عامين، بدا المنتخب الايطالي يافعا. لكنه ظهر واعداً بتبني تكتيك اكثر ابداعا. واذا ما استطاع ان يصقل مهاراته الهجومية المكتسبة جديدا، فلا بد انه سيبلغ مباراة الحسم.

النظام والشدة هما اللذان يميزان المنتخب الالماني الغربي. والاصرار هو ما سيحتاج اليه هذا الفريق في كل خطوة على الطريق في ايطاليا. وغني عن القول ان المنتخب الالماني يخطط لمبارياته كما كانت هيئة الاركان العامة الالمانية تخطط لمعاركها الحربية... اي اعتناء تام بأدق التفاصيل. لكن كلا منهما يعاني عندما يواجه ضغطا مفاجئا يحبط التخطيط الدقيق. وفي كرة القدم يواجه المنتخب الالماني الضغط الاضافي المتمثل في ان الصحافة لا ترحم ازاء ما تعتبره فشلا.

المنتخب الالماني - الذي يفتقر الى الكثير من القدرة على الابداع - سيتوجب عليه ان يناضل من اجل كل انتصار، وربما استهلك جل طاقته الجسمانية في نهاية المنافسات. لكن امامه، مع ذلك، فرصا طيبة لتحقيق النصر. فمدربه، فرانز بكنباور، هو احد اعظم اللاعبين في تاريخ الكرة، كما انه تكتيكي من الطراز الاول.

المباراة الاكثر بروزا في الجولات الاولى ستكون هي مباراة انجلترا ضد هولندا في ١٦ من الشهر الجاري في كالياري بجزيرة سردينيا.

فلكل من المنتخب مشاغبون بين مشجعيه، وقد تقرر اقامة المباراة في الجزيرة ليس بغرض السيطرة على جنون هؤلاء فحسب، وانما لأن سكان الجزيرة اشداء وحازمون بما يكفي للتعامل معهم.

انجلترا التي كانت قوة مسيطرة على اللعبة قبل الحرب العالمية الثانية ولفترة عشرة اعوام بعدها، بدأت تدريجيا الانزلاق من عليائها. ومنتخبها عادة منتظم قوي البأس ويعتمد عليه. لكنها امتنعت حتى الآن، عن تغيير اسلوبها التقليدي وانتهاج التمريرات السريعة لكسر طوق الدفاع الحديث.

ومع ذلك ظل اداؤها طيبا خلال العامين الماضيين، وكل من يهوى اللعبة الانجليزية «العضلية» سيتمنى للمنتخب الانجليزي الفوز.

بالطبع من الصعب تفسير المستوى الرائع للمنتخب الهولندي بالنظر الى قلة عدد سكان البلاد نسبيا. فقد احتلت هولندا المركز الثاني في منافسات ١٩٧٤ و١٩٧٨ لكأس العالم، كما فازت بكأس اوروبا عام ١٩٨٨.

ولعل الهولنديين هم الاجمل اداء بين الاوروبيين، كما ان في صفوفهم اثنين من افضل لاعبي اوروبا:

ماركو فان باستن وروود خوليت.

اما عيبهم كما يبدو لي، فهو انهم يصابون بالارهاق بعد الاسابيع الاربعة الاولى.

ونصل الى الامريكيين.. المشكلة معهم انهم لا ينافسون في بطولات كرة القدم الرئيسية، ولا يواجهون أي منافسين رئيسيين. واذا ما استطاعوا ان يحرزوا بعض الاهداف، فسيشعر مشجعوهم بشيء من الفخر لمجرد ان الفريق انجز ذلك.

لا يوجد من هو قادر على استباق من سيفوز بالكأس في ٨ يوليو (تموز).

لكننا، مع ذلك، سنكون من الشجاعة بما يكفي للقول ان المنتخبات الاربعة التي ستتصارع لاحراز البطولة ستكون: البرازيل وايطاليا والمانيا الغربية ثم هولندا او انجلترا، مع الحفاظ على الاوروجواي مكمنا للمفاجآت.

لقطة لكارلوس اكويليرا نجم الاوروجواي البارز و هو يسجل واحدا من اجمل اهداف فريقه في مرمى المانيا الغربية في لقاء ودي جرى في ابريل (نيسان) الماضي

مكتبة الاسرة

# هل تبيع طفلاً مقابل ١٠ آلاف دولار؟

● قبل ان تقرأ هذه السطور اجب على هذا السؤال:
هل تبيع طفلا نظير ١٠,٠٠٠ دولار؟
قصة أم امريكية ومعركة قضائية اشعلت خيال الرأي العام

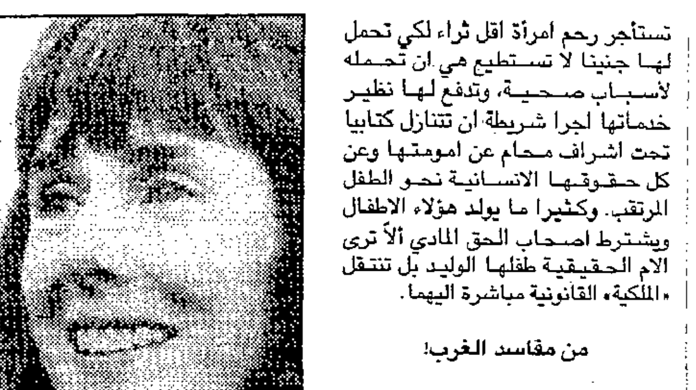
اين تذهب ماري بث وايتهيد يدور الهمس. فهذه هي المرأة التي باعت طفلتها قبل ان تولد ثم تمسكت بها بعد ان ولدت. البعض يرميها بنظرات عدائية والبعض يبكي من اجلها واحيانا يتبرع الآخرون بإسداء النصح اليها. ولكن الجميع يتساءل: لماذا فعلت ماري بث وايتهيد ما فعلت؟

ولانت هي بالصمت لفترة طويلة حتى عندما حاصرها الصحافيون بالتساؤلات وتعقبت خطاها الكاميرات ومكبرات الصوت. صمتت، ورفضت عروضا مغرية من شبكات التلفزيون الامريكية لكي تروي حكايتها كاملة خوفا من ان تتعرض القصة للحذف او التشويه او الانحياز الاعلامي لتيار اجتماعي معين يبيح لامرأة ثرية ان تستأجر رحم امرأة اقل ثراء لكي تحمل لها جنينا لا تستطيع هي ان تحمله لأسباب صحية، وتدفع لها نظير خدماتها لجرا شريطة ان تتنازل كتابيا تحت اشراف محام عن امومتها وعن كل حقوقها الانسانية نحو الطفل المرتقب. وكثيرا ما يولد هؤلاء الاطفال ويشترط اصحاب الحق المادي ألاّ ترى الام الحقيقية طفلها الوليد بل تنتقل «الملكية» القانونية مباشرة اليهما.

## من مفاسد الغرب!

هذا الاجراء الغريب الذي تأباه النفس السوية يحرمه ديننا الحنيف لما فيه من مفاسد ظاهرة ومستترة. ولكنه اجراء انتشر في السنوات العشر الماضية في دول الغرب وتخصصت في تيسيره وكالات تجارية تتحايل على القوانين الوضعية وتحقق منه مكاسب مالية ضخمة.

غير ان قضية ماري بث وايتهيد وغريمتها بتسي ستيرن جذبت انتباه


بتسي ستيرن

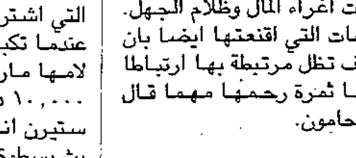
الرأي العام لا من الولايات المتحدة وحدها بل عبر العالم. وقال فيها القضاء كلمته لا لصالح الام التي بكت واستعطفت ودافعت عن حقها في استبقاء الطفلة الوليدة دفاعا مستميتا، ولكن لصالح بتسي ستيرن، التي دفعت الثمن مقدما ولأن ماري بث وقعت العقد القانوني برضاها.

## معنى الامومة

وفي لحظات عصيبة كانت ماري بث ان تتنازل عن صمتها لكي تدرأ على نفسها المهانة والالم، ولكن ابتسامة الطفلة الرضيعة وهي تحتضنها تحت اشراف رجال الشرطة لمدة ساعتين في الاسبوع كانت تجدد عزيمتها. فقد كانت



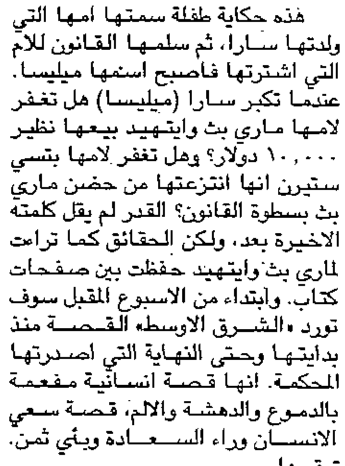
غلاف الكتاب



تلك الساعات القليلة هي المرهم الذي ضمدت به جراح القلب وكفرت عن ذنب ارتكبته تحت اغراء المال وظلام الجهل. وهي الساعات التي اقنعتها ايضا بان الطفلة سوف تظل مرتبطة بها ارتباطا غريزيا لانها ثمرة رحمها مهما قال القضاة والمحامون.

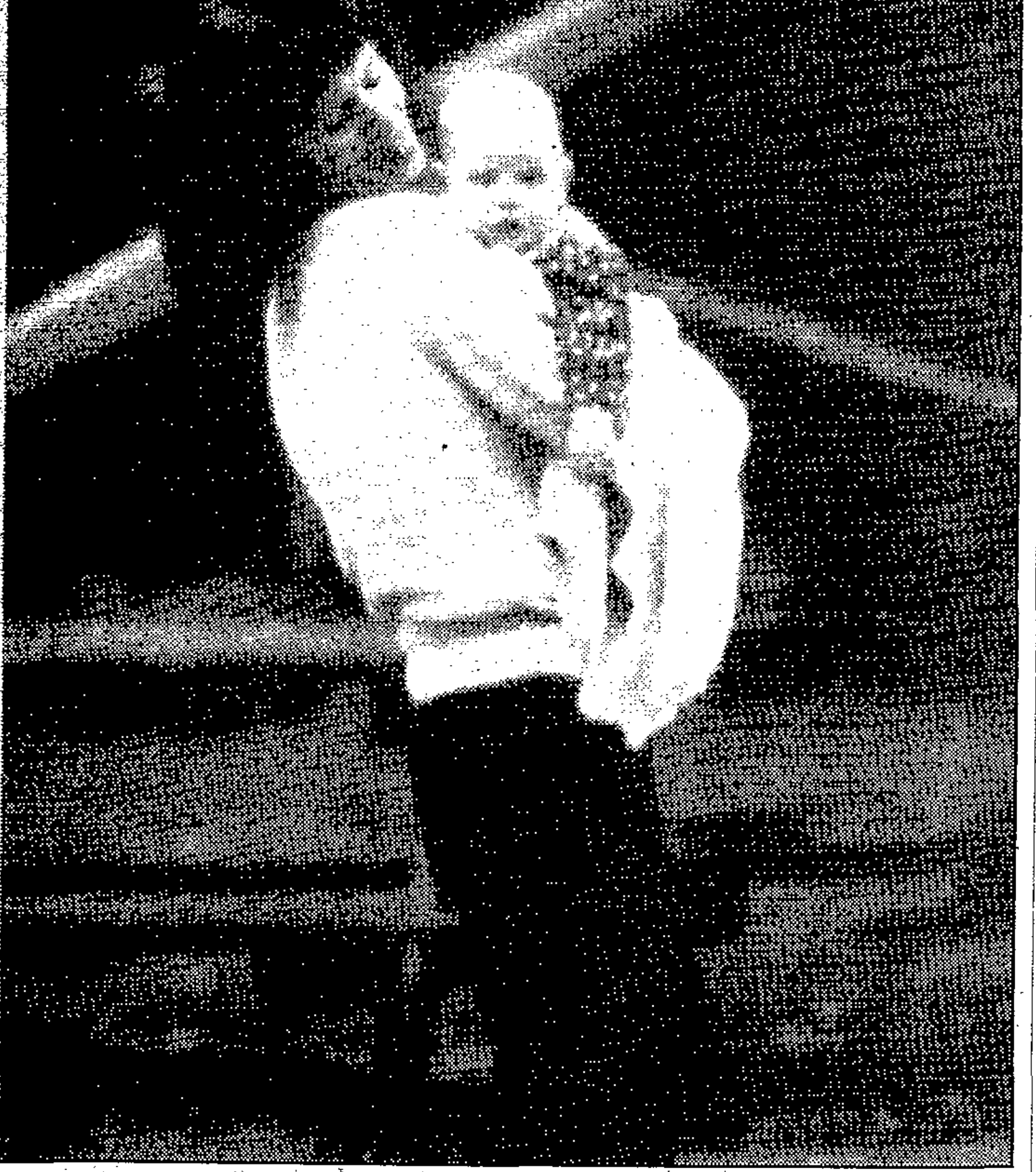
## تجربة في كتاب

هذه المرأة وضعت تجربتها المؤلمة في كتاب نشر حديثا تقول في مقدمته انها لم تكتبه حبا في الشهرة ولا حبا في المال ولا للانتقام من الاسرة الاخرى التي انتزعت منها الطفلة بسطوة القانون. ولكنها كتبته لكي تعلن للعالم اجمع ان تأجير الارحام خطأ، خطأ ارتكبته وهي لا تعلم حتى علمتها التجربة الدرس القاسي وهو ان تأجير جزء من جسد المرأة وبيع جنين لم يولد جريمة لا تغتفر لانها تسيء الى قداسة الامومة وتسيء الى كيان المرأة كانسان وتسيء الى العلاقة التي تربط تلك الام بأولادها الآخرين. فكيف تقنعهم بأن الام تحب اولادها حبا لا يفوقه حب آخر، وهي التي باعت شقيقا لهم او شقيقة نظير حفنة من المال، وهي لم تعد هذا الكتاب لكي تشير الى المشاكل القانونية التي تحيط بعقود من هذا النوع، ولكن لانها تريد ان تسجل الحقائق كما وقعت.



## بنت اسمها سارا

هذه حكاية طفلة سمتها امها التي ولدتها سارا، ثم سلمها القانون للام التي اشترتها فاصبح اسمها ميليسا. عندما تكبر سارا (ميليسا) هل تغفر لامها ماري بث وايتهيد بيعها نظير ١٠,٠٠٠ دولار؟ وهل تغفر لامها بتسي ستيرن انها انتزعتها من حضن ماري بث بسطوة القانون؟ القدر لم يقل كلمته الاخيرة بعد، ولكن الحقائق كما تراءت لماري بث وايتهيد حفظت بين صفحات كتاب. وابتداء من الاسبوع المقبل سوف تورد «الشرق الاوسط» القصة منذ بدايتها وحتى النهاية التي اصدرتها المحكمة. انها قصة انسانية مفعمة بالدموع والدهشة والالم، قصة سعي الانسان وراء السعادة وبأي ثمن. ترقبوها.


ماري بيث وايتهيد تحتضن الطفلة ( الضحية )

نصف الدنيا

# احلام على الشجرة

قرأت ذات مرة لأديب ساخر انه قال: اذا عاقتنا الحياة حققت لنا الاحلام! فكرت كثيرا في هذا الافتراض وادركت ان الاحلام انواع، احلام في اليد واخرى على الشجرة، أي احلام ممكنة واحلام بعيدة المنال. وغالبا ما تكون الاحلام الممكنة من النوع الطيب كأن يحلم احدنا بالتفوق في اختبار، او بتعلم برمجة الكمبيوتر، او بشراء سيارة جديدة او بلقاء نجمه المفضل. وغالبا ما تنطوي الاحلام البعيدة على بعد خبيث لا يفطن اليه المرء الا بعد فوات الأوان.

ولهذا السبب تظل الاحلام البعيدة بعيدة، ربما لأن موزع الأرزاق ارحم بنا من انفسنا.

حكاية اليوم ليست من نسيج الخيال. وهي حكاية زوجة شابة كانت تعيش حياة بسيطة لا تخلو من معاناة بسبب قلة الموارد المالية. وكحال كثير من الزوجات في العالم كانت لا تنفك تلوم زوجها لأنه لا يوفر لها الجاه والمال والسيارات الفارهة والملابس الفاخرة، وتحلم.

في ذلك الوقت كانت مشغولة في الصباح ومشغولة في المساء، مشغولة برعاية بناتها الثلاث الصغيرات تجهز لهن الطعام وتصطحبهن الى المدرسة وتغسل الثياب وتكويها وتعد الطعام وتذهب الى المحلات التجارية مع جارتها لشراء الضروريات، وتشاهد التلفزيون مع الزوج في المساء، ويتناقشان في مصروف البيت وهل تسمح الميزانية بالقيام بعطلة صيفية ام لا. وكانت اذا اشترت بلوزة جديدة من الاوكازيون فرحت فرحا شديدا لانها وفرت ثلاث جنيهات من السعر الاصلي وتتحرق شوقا لزيارة حماتها لكي ترتدي البلوزة الجديدة. وتفرح اكثر اذا حصل زوجها على عمل اضافي من شأنه ان يزيد دخل الاسرة زيادة طفيفة تمكنها من تغيير قماش الستارة البالية في غرفة المعيشة، وتبيت ليلها تحلم بلون القماش الجديد وامكانية تفصيل الستارة بمعاونة صديقتها «ش» بدلا من دفع اجر كبير لحائكة محترفة. وكثيرا ما كانت تسرح ببصرها نحو افق بعيد فيسألها زوجها: فيم تفكرين؟ فتقول: «مليون جنيه احقق بها احلامي». ويتنهد الزوج الغلبان مدركاً استحالة هذا الحلم الخبيث. فيقول لها: «الجنيهات لا تشتري السعادة». وكانت لا تصدقه، وترفض منطقه مفترضة انه منطق العجز، لا القوة.

فجأة تحقق الحلم. ذات ليلة استسلم الزوج لحلم زوجته وفي لحظة ضعف اشترى ورقة «يناصيب» بآخر جنيه في جيبه. اسكت صوت الضمير الذي ناشده الا يبدد نقوده على تلك المفاسد التي حرمها الدين، واشترى الورقة. ولما وضعها في يد زوجته نهرته على ضياع الجنيه الأخير. وربحت الورقة فأصبحت الاحلام البعيدة في متناول اليد. وفي ظرف بضعة شهور كانت الاسرة قد اقتلعت نفسها من الجذور، فانتقلت من البيت القديم المتواضع الى فيلا جديدة، واصبحت للزوجة سيارتها الخاصة وحساب في افخر المتاجر وانتقل الاطفال الى مدارس خاصة.

وربما ظن البعض ان هذه هي الخاتمة السعيدة للقصة. ولكن هيهات. فقد تسرب الملل الى الحياة الرغدة. اصبحت الزوجة تعاني من الفراغ، والوحدة بعد أن تركت وراءها الحياة التي ألفتها والجيران والعادات المتأصلة. ولم تعد مطالبة بشيء محدد، ولم تعد تغسل وتكوي وتعد الطعام. وعندما ترك الزوج وظيفته المتواضعة نشأت بينهما المشاكل بسبب الفراغ. فكرا في افتتاح محل تجاري ثم عدلا عن الفكرة لأن الهدف معدوم.

وفكرت الزوجة في الدراسة ثم اكتشفت انها كبيرة على المدرسة. تدريجيا بدأت تظهر عليها اعراض الاكتئاب، وخيم الصمت حيث كانت جلبة الحياة اليومية وفقد الحلم رونقه، واعرض عنهما الاصدقاء القدامى وتمنت الزوجة ان تعود الحياة الى ما كانت عليه. بكت واستحلفت زوجها ان يعود الى وظيفته وان يتبرع بالثروة للاعمال الخيرية. ولكنه رفض. وتسرب الشك الى نفسها فاصبحت تفتش جيوبه وتتلمس اخطاءه حتى تحولت الحياة الى جحيم.

وهكذا تحقق الحلم وتحول الى كابوس ما زالت الاسرة تقاومه حتى تفيق.

فوزية سلامة

هو وهي

# حقوق الأزواج

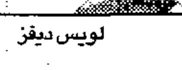
* في العام الماضي شغلت قضية الامريكي جونيور ديفيز وزوجته ماري سو الرأي العام عندما رفعت الزوجة دعوى للطلاق ومعها دعوى لضم سبعة اجنة مجمدة الى حضانتها. فقد كانت الاجنة المجمدة ثمرة محاولات دامت عدة سنوات من قبل الزوجين للانجاب بلا طائل، ثم استطاع الاطباء تخصيب البويضات السبعة المأخوذة من الزوجة بحيوانات منوية من الزوج والاحتفاظ بها مجمدة في النتروجين السائل. ثم ساءت العلاقة بين الزوجين بحيث طلبت الزوجة الطلاق وطالبت بحقها في «حضانة» البويضات» قائلة انها فرصتها الاخيرة للانجاب.

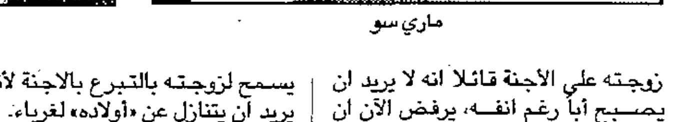
وشغلت القضية الصفحات الاولى في الصحف حين اصدر القاضي قرارا بضم الاجنة الى الام، اعتبارا منه ان الاجنة هي مشروعات اطفال، وان الحاضنة في هذه الحالة يجب ان تكون الأم.

هذه الايام عادت القضية الى بؤر الضوء من جديد. فقد تزوجت الام واصبحت في غنى عن الاجنة المجمدة وعبرت عن رغبة في التبرع بها لاحدى العيادات المتخصصة. غير ان الزوج الذي رفض في البداية ان تحصل زوجته على الأجنة قائلا انه لا يريد ان يصبح أباً رغم انفه، يرفض الآن ان يسمح لزوجته بالتبرع بالاجنة لأنه لا يريد أن يتنازل عن «أولاده» لغرباء.

ومن المنتظر ان تعرض القضية على المحكمة مرة اخرى هذا الاسبوع.


ماري سو



لويس ديفز



# «تاكسي حريمي»

● مؤشرات الرأي تفيد بأن المرأة الغربية في التسعينات تقتحم دنيا الاعمال الحرة بجرأة لم يسبق لها مثيل وفي مجالات ظلت حكرا على الرجال عبر الأجيال. آخر هذه المجالات هو مجال تشغيل سيارات الأجرة التي يستدعيها الزبائن بالهاتف. هذا النوع من الخدمات واسع الانتشار لأنه يوفر على سائق السيارة وعلى الزبون ضياع زمن الانتظار من المواقف المخصصة لسيارات الاجرة.. ومن ثم فان التكلفة اقل من تكلفة التاكسي الذي يوقفه زبون من عرض الطريق.

احدث هذه الشركات شركة انجليزية اسمها (ليدي كابز Lady Cabs) تديرها امرأتان من اجل النساء. فالمرأة الانجليزية والغربية بصورة عامة تعيش تحت سحابة خوف من جراء انتشار الجريمة وخصوصا جرائم هتك الاعراض والاعتداء على النساء والفتيات. ولذلك تتحاشى النساء الخروج اثناء الليل او استئجار سيارات التاكسي التي يقودها رجال. ولتلك الاسباب قررت سندي جورج ان تخوض مجال الاعمال بتأسيس شركة بمالها ض من البنك، الخاص مضافا اليه قر ومن النساء والى النساء. والشركة تستخدم النساء لقيادة السيارات التي تستأجرها نساء. ونجحت الفكرة نجاحا منقطع النظير. ونتيجة لهذا النجاح انتقلت الفكرة، من المجال المحلي الى المجال العام فأصبح في لندن عدة فروع للشركة من عدة احياء سكنية مكتظة بالسكان. وكما هو حال المعاملات المالية في الدول الرأسمالية، فقد اقنع نجاح الفرع الاول البنك الذي تتعامل معه الشركة بتوفير القروض اللازمة لافتتاح الفروع الاخرى بحيث اصبحت قيادة التاكسي النسائي مجالا جديدا لعمل المرأة المحتاجة الى وظيفة تخصص لها عملاً يتناسب مع احتياجاتها الاسرية اذا كانت متزوجة وعندها اولاد. كما وفر للسيدات والفتيات بعدا جديداً من الشعور بالأمان اذا اقتضت الظروف الانتقال من مكان الى مكان ليلا. والطريف ان شركات سيارات الاجرة التي يديرها رجال رحبوا بالشركة الجديدة وانتبه الرأي العام الى ضرورة وضع اسس قانونية لتشغيل سائقي السيارات. فقد تبين ان الشركات التي تستخدم سائقين من الرجال لا تبحث بحثا كافيا في ماضي السائق للتأكد من ان صحيفته خالية من السوابق الاجرامية. وفضلا عن ذلك تبين ان العديد من الاسر التي تسكن في احياء بعيدة عن مدارس الاولاد تفضل استخدام سائقه بدلا من سائق لنقل الاطفال الى مدارسهم او اصطحابهم من المدرسة الى البيت.

اطفالنا

# تحذير طبي من أدوية الاسهال

● نشرت صحيفة «الصنداي تايمز» في عددها الاخير تحذيرا طبيا من احد الادوية التي تستخدم لعلاج نوبات الاسهال بعد ان تبين ان هذا الدواء الذي يصرف من الصيدليات بدون روشتة طبية في دول العالم الثالث قد تسبب في وفاة آلاف الاطفال. والجدير بالذكر ان الدواء المذكور لا يصرف بدون روشتة بريطانية. وقد اتخذت الدوائر المسؤولة خطوات حاسمة لسحب الدواء المذكور من الاسواق البريطانية.

وقالت الصحيفة ان ٧٠٠٠ طفل باكستاني لاقوا حتفهم في العام الماضي نتيجة لمضاعفات نتجت عن العلاج الخطأ بالأدوية المضادة للاسهال. وقال الاطباء ان الدواء الذي يصرف على هيئة نقط يعطى للاطفال الرضع الذين لا تتجاوز اعمارهم بضع شهور بالرغم من ان الدواء يحمل تحذيرا مطبوعا بأنه لا يصلح للاطفال الصغار جدا، غير ان انتشار الامية وتوفر الدواء في الصيدليات بدون اشتراط روشتة قد أدى الى نتائج مؤسفة.

والجدير بالذكر ان الشركة المنتجة دانماركية وهي احد فروع شركة جونسون التي اشتهرت بانتاج مستلزمات الاطفال. وقالت الشركة ان الدواء المذكور (ايموديوم Imodium) سوف يسحب من الاسواق العالمية بالسرعة الممكنة.

والنصيحة التي اصدرتها منظمة الصحة العالمية تفيد بأن الادوية المضادة للاسهال متعددة الأخطار ولا ينبغي ان يتعاطاها الاطفال دون سن الرابعة. غير ان الاصابة بالاسهال في دول العالم الثالث الفقيرة واسعة الانتشار. وقد صرح احد الاطباء بالمستشفى العام في كراتشي ان المستشفى يستقبل ٦٠ حالة اصابة بالاسهال يوميا.

ان الافراط في اعطاء الطفل ادوية الاسهال قد يؤدي الى ارتفاع ضغط الدم وتورم البطن وصعوبة التنفس. وقد تفجرت القضية عندما لاحظ احد الاطباء وقوع سبع حالات وفاة بين الاطفال. وربط بين حالات الوفاة وتعاطي الدواء المذكور. ومن ثم حرر رسالة الى الشركة المنتجة، ورسالة اخرى الى مجلة لانست الطبية البريطانية.

وطرحت الصنداي تايمز تلميحات تفيد بأن شركة جونسون التي وعدت بسحب الدواء الخطر من اسواق العالم الثالث تكاسلت في التنفيذ علما بأن التنفيذ الفوري يقع اذا كان الأمر يتعلق بسلامة الطفل الغربي.

وقد اثبتت التحريات ان الدواء المذكور مازال متوفرا في ٦٠٪ من صيدليات دول العالم الثالث، علما بأن اكتشاف مخاطره المؤكدة وقع في شهر مارس الماضي.

## الواجب المدرسي

● عندما يعود طفلك من المدرسة هل تحرصين على الاطلاع على دفاتره المدرسية؟ هل تسألينه عما يجري في الفصل الدراسي؟ هل تتابعين تقدمه الدراسي بالاتصال المباشر بمعلمه او معلمته؟ هل تراقبين سلوكه في البيت لمعرفة مدى استعداده لأداء الواجب المدرسي؟

كل هذه الاسئلة موضع دراسات وابحاث يجريها الخبراء بعد ان تبين ان مسيرة الطفل الشرقي الدراسية افضل من مسيرة الطفل الغربي. والاسباب تتعلق بالتركيبة الاسرية والقناعات في كلتا الحالتين. فيبدو ان الاسرة الشرقية تتدخل تدخلا مباشرا في حياة الطفل الدراسية وتحثه على ضرورة النجاح والتقدم الدراسي وتعتمد اسلوب الثواب والعقاب فيما يتعلق بنتائج الامتحانات.

اما الاسرة الغربية فتعتبر ان الشؤون التعليمية هي جزء من واجب المدرسة والمعلم وان الحياة الدراسية تنتهي بانتهاء اليوم الدراسي. ولا تقتنع الاسرة الغربية بضرورة تلقين الاطفال دروسا عن اهمية التعليم والدور الذي يلعبه في تحديد مستقبل الطفل عندما يكبر.

والرسالة التي يوجهها الخبراء الى الآباء في الوقت الحاضر هي: امنح طفلك بداية صحيحة في الحياة، علمه الحرص على أداء الواجب المدرسي كبداية على طريق النجاح في المستقبل.






ناتاشا ريتشاردسون موهبة بريطانية خذلتها احلام الوهم الامريكي.

## ناتاشا ريتشاردسون: موهبة خذلتها أحلام الوهم الأمريكي

# لعبة السينما البريطانية تبحث عن الحب المفقود في هوليوود

هوليوود - «الشرق الأوسط»
من برجيت بيرين:

مع تعدد مراكز وستوديوهات انتاج السينما في أكثر من عاصمة أوروبية غربية واسيوية وأمريكية لاتينية بين باريس وروما والبرازيل وموسكو، لم تعد هوليوود المعقل الوحيد لانتاج شرائط السينما العالمية كما كانت في العصور الذهبية التي تربع فيها الفيلم الأمريكي ومشاهير نجومه في حقب الاربعينات والخمسينات وحتى منتصف الستينات. هوليوود اليوم ولوس انجيليس وضواحيها ليست سوى مركز آخر من مراكز الانتاج في الساحة الفنية العالمية، وإن ظل اغراؤها وبريقها السابق عامل جذب للعديد من الوجوه البريطانية الشابة التي تخطو أولى خطواتها على طريق الشهرة من امثال اميلي لويد وناتاشا ريتشاردسون وجاري أولدمان وكينيث براناه (المرشح لجائزة الاوسكار عن بطولة فيلم «هنري الخامس»)، وغيرهم من النجوم الصاعدة، على الطريق نفسه الذي سلكته من قبل ابنة بلدهم في الاربعينات فيفيان لي، يجمعهم هدف الشهرة عبر نوافذ وأبواب ستوديوهات السينما الامريكية ومشاعر متشابهة تجاه هوليوود واساطين صناعتها الفنية، وأبسط معانيها البحث عن الحب المفقود.

ويحفل ملف هجرة طيور السينما البريطانية إلى المعاقل الأمريكية بأسماء سلسلة من رعيل أول عرف دروبه إلى هوليوود ونجح بعضهم في ترك علامات بارزة في التاريخ المعاصر للفن السابع. تعلق بهم اللايين من مشاهديه على الشاشة العالمية وعبر اسماء شارلي شابلن وريكس هاريسون وبتي ديفيز وستان لوريل وأوليفر هاردي والفريد هيتشكوك وجون شلزنجر وغيرهم ممن واصلوا هجراتهم الفنية منذ مطلع العشرينات من القرن الحالي وحتى الآن.

غير أن العوامل التي وفرت لهذا الاسماء شهرتها في حقب سابقة على السلحة الفنية العالمية وعبر نوافذ وأبواب ستوديوهات هوليوود لم يعد لها التأثير نفسه الذي أسهم في بلورته عباقرة من المخرجين للكبار بعد أن وصلوا وانطوت مرحلتهم ولم تبق سوى اسمائهم للذكرى أو إثارة لحنين الطامحين من السينمائيين الشبان وأبرزهم الآن ناتاشا ريتشاردسون ابنة للمثلة البريطانية فانيسيا ريدجريف.

ورغم توفير الكثير من الصفات التي كانت من الممكن ان تسهم في اطلاق بالون شهرة يحمل اسم ناتاشا ريتشاردسون إلى الملايين من عشاق السينما في جميع انحاء العالم، إلا ان تجربتها في بطولة فيلمي «باتي هيرست» و«الرجل الضخم والصبي الصغير» لم تحقق لها أياً من النجاح الذي يؤهلها لفرض اسمها في ساحة أصبحت تحتشد بعشرات المواهب الفنية من مختلف الجنسيات.

والمثير ان الجزاء السريع التي تلقته ناتاشا ريتشاردسون من هوليوود في التسعينات لم يختلف كثيراً عن الذي تلقته أمها فانيسيا ريدجريف بفيلمها «كاميلوت» في عام ١٩٦٧، رغم شهرتها وحجمها في الساحة الفنية في بريطانيا أو حتى بعد فوزها بجائزة الأوسكار عن بطولة فيلم «جوليا» في السبعينات، الأمر الذي حالف غيرها من بنات جلدتها مثل جولي كريستي وسارة مايلز وسامنتا ايجار وفي المرحلة نفسها، إذ اخفقن جميعاً في الوصول إلى تلك المكانة من الشهرة التي حققتها فيفيان لي في الأربعينات ببطولة الفيلم الاسطورة في تاريخ هوليوود «ذهب مع الريح» أو تلك المكانة المرموقة التي خلقها لورانس أوليفييه.

وكانت فانيسيا ريدجريف قد خسرت «ثمار تلك الحب المفقود» من هوليوود للطيور البريطانية المهاجرة إليها في مقابلة أجرتها معها مجلة «لوك» الامريكية مؤخراً، بأنه لا يعود الى افتقار هذه المواهب البريطانية المتميزة من الساحة الفنية في بلادها الى الخصوصية التي تقود إلى الشهرة بقدر اختلاف نظرة وأساليب اساطين ستوديوهات هوليوود اليهم. فهم يقبلون عليهم ويتحمسون لهم في البداية لأنهم انماط ونماذج مغايرة عن غيرهم ممن تعودوا على العمل معهم من الفنانين الامريكيين. ولكنهم حالما يسندون إليهم ادواراً في أفلامهم أو حتى بطولتها سرعان ما يضعونهم في قوالب أجنبية تظل، مهما كانت مواهبهم، خارج نسيج الفيلم الامريكي وأقل مرتبة من نجومه حتى لو لم تكن الشهرة أو الموهبة نفسها التي يتمتع بها أي من الفنانين البريطانيين من أمثال جاكلين بيسيه وبما تمتلكه من مواهب فنية عالية ولكنها، كغيرها من البريطانيات، وضعت في قالب الشخصية الاجنبية التي عجزت عن تجاوز اطارها وظلت تلك الوجه الجميل الباهت في سلعة الفيلم الامريكي المصدر إلى بلدان العالم الثالث.

على أن هناك استثناءات محدودة تجاهلتها فانيسيا ريدجريف في حديثها مع مجلة «لوك» الامريكية حيث استطاع ممثلون بريطانيون، من أمثال الاسكتلندي شون كونري واللندني القح مايكل كين، ان يفرضوا بها اسماءهم على الساحة الهوليوودية ويطوعوا أساليب أساطين استوديوهاتها وبما يخدم طموحهم الى الشهرة العالمية بغض النظر عن اللهجات التي يتحدثون بها الانجليزية «ممطوطة اسكتلندية» أو «كوكني لندنية». ولعلها أحد العوامل التي استخدموها للوصول الى ملايين المشاهدين في جميع انحاء العالم.

أما لورانس أوليفييه، الذي رحل إلى هوليوود في مطلع الثلاثينات وكاد يضيع في زحام الباحثين عن الشهرة على أبواب استوديوهات متروجولدوين ماير وكولومبيا وفوكس للقرن العشرين وغيرها، فقد اكتشف مبكراً اسطورة الوهم الامريكي فعاد إلى بريطانيا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ليبدأ في بناء حجر الأساس في شخصية أعظم ممثل مسرحي في عالم الناطقين باللغة الانجليزية وبعد ان اصبحت لندن محطته الاولى والأخيرة وإن ظل الحلم الامريكي يلوح في مخيلته ويختفي دورياً ولينجز من رحلات خاطفة إلى استوديوهات هوليوود عدداً من الأفلام السينمائية لا تضيف كثيراً إلى قمة الشهرة التي حققها في بلاده. اليوم يحاول الشباب من النجوم البريطانيين من أمثال ناتاشا ريتشاردسون ولميلي لويد وجولن ويللي كيلمر وغيرهن التعامل مع وهم الشهرة الامريكية بالنظر الى أنفسهن كممثلات اولا، ثم كنجوم ثانياً، يصعدن درجات الشهرة في بلادهن وبعد ان اكتشفن مبكرا الاساليب التي تعاملت بها شركات أوريون وفوكس معهن ووظفت مواهبهن أسوأ توظيف في افلام يصعب امتداد آفاق عروضها خارج ولايات الغرب الامريكي وانحسرت ارض الاحلام في هوليوود الى دوائر محددة في ستوديوهات التلفزيون للاشتراك في مسلسلات أشبه بسلع الغذاء المعلب الفاقدة الطعم والرائحة واللون. ويبقى استثناء آخر وحيد، إلى جانب شون كونري ومايكل كين، هو نجم محطة تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية جاري أولدمان، الذي فرضت موهبته وشخصيته النموذج الشبيه بشخصية النجوم الامريكيين، واستحق بهما ان يطلق عليه لقب ميريل ستريب السينما الانجليزية بعد قيامه بعدة افلام أدى فيها ادوار المحامي البارز في مسلسل «قانون الاجرام» والجندي للقاتل في الحرب الكورية في فيلم «شانا هوشيه» وزعيم العصابات الامريكي الايرلندي الاصل في فيلم «أرض المجد».

ولكن يبقى في النهاية تلك الشرخ البارز في جسور رحيل الفنانين البريطانيين إلى أرض الحلم الامريكي والذي يصعب عليهم قطعه الى قمم الشهرة.

## دكتوراه في دور العرب الحضاري والسياسي في الاندلس

جدة: «الشرق الاوسط»

حصلت السيدة الهام محمد الدجاني حرم رجل الاعمال السعودي المعروف محمود مؤمنة على درجة الدكتوراه من كلية البنات في جدة قسم التاريخ عن موضوع «العرب ودورهم السياسي والحضاري في الاندلس في عصر الامارة المستقلة».

وقد تمت مناقشة الرسالة يوم الاربعاء الماضي ١٩٩٠/٦/٩ في الكلية وشارك فيها الاستاذ الدكتور حامد غنيم ابوسعيد استاذ التاريخ الاسلامي والحضارة في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، والدكتور محمد بركات البيلي استاذ مشارك التاريخ الاسلامي في كلية التربية للبنات في جدة، والدكتور عطية احمد القوصي استاذ التاريخ الاسلامي في كلية التربية للبنات في الرياض والمشرف على الرسالة. وقد استمرت مناقشة الرسالة ما يزيد عن اربع ساعات استمع فيها الحضور الى عرض شامل من الدكتورة الهام الدجاني ثم توالت اسئلة الممتحنين.

وحضر المناقشة واستمع اليها عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة مجموعة كبيرة من اصدقاء الاسرة.

عرب وعجم

● محمد برادة الكاتب والناقد المغربي عاد الى الرباط بعد زيارة عمل قام بها الى باريس.

● الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري عاد الى القاهرة أمس قادما من باريس بعد زيارة لفرنسا استغرقت أسبوعا شارك خلالها في أعمال الندوة الدولية لمراقبة التصحر والجفاف.

● الدكتور فاروق مراد رئيس المركز العربي للدراسات الأمنية والاستراتيجية في الرياض غادر القاهرة الليلة قبل الماضية عائدا الى السعودية بعد ان شارك في اجتماعات المؤتمر الثالث لرؤساء أجهزة مكافحة المخدرات في القاهرة.

● محمد بن عيسى وزير الثقافة المغربي والدكتور الطيب الشكيلي وزير التعليم المغربي افتتحا أمس الأول المقر الجديد للمجلس الثقافي البريطاني في المغرب.

● الدكتور ظافر الحسن سفير لبنان لدى السعودية وعميد السلك الدبلوماسي في الرياض، يقوم بزيارات وداعية للمسؤولين السعوديين بمناسبة قرب انتهاء مأموريته الدبلوماسية.

● جون بري الملحق الصحفي الامريكي السابق في الرياض يقيم يوم الثلاثاء المقبل في منزله حفلا تكريميا للملحق الصحفي الجديد جون كي كينون.

● الدكتور مختار خطاب رئيس قسم الاقتصاد الاسلامي في فرع جامعة الامام بن سعود الاسلامية في القصيم غادر الى القاهرة بعد انتهاء عمله كاستاذ مشارك.

● محمد بو عمود وزير النقل المغربي استقبل أمس الاول في مكتبه في الرباط رؤساء شركات النقل في المغرب العربي.

● الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني يفتتح يوم ٢٨ يوليو (تموز) المقبل المهرجان الأول للثقافة الاندونيسية وذلك في مركز ساوث بانك في لندن.

● تركي خالد السديري وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ورئيس الديوان العام للخدمة المدنية في السعودية يترأس اليوم الأحد في الرياض اجتماعا للجنة تدريب وابتعاث موظفي الدولة.

● الدكتور محمد جابر سهيل المبتعث من جامعة الملك سعود في الرياض حصل على درجة الدكتوراه الفلسفية في مجال التأثيرات الدوائية على مرضى السكر من جامعة بلفاست في ايرلندا.

● جون كسرين وزير الصناعات الأولية والطاقة في استراليا يلتقي خلال زيارته لمصر التي بدأت أمس مع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري.

● الدكتور عزت طه مدير مركز جدة لطب الاسنان عاد الى جدة من رحلة عمل في الفيلبين استغرقت أسبوعاً.

● محمد الصباغ الكاتب المغربي رشحه المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي لنيل جائزة كتاب الطفل العربي التي تنظمها المنظمة العربية للعلوم والثقافة.

● اسماعيل أبو داود رئيس الغرفة التجارية والصناعية في جدة حضر حفل شركة المنتجات الحديثة بمناسبة تحقيق مليون ساعة عمل دون اصابة مقعدة بصفته رئيساً لمجلس ادارة الشركة.

مواليد

● د زين عبد الله بلخير الموظف في البنك الأهلي التجاري في جدة رزق وحرمه بمولود سمياه عبد الرحمن.

● سميح محمد صالح مساعد الطيار في الخطوط السعودية رزق وحرمه بمولودتهما البكر سمياها عزيزة.

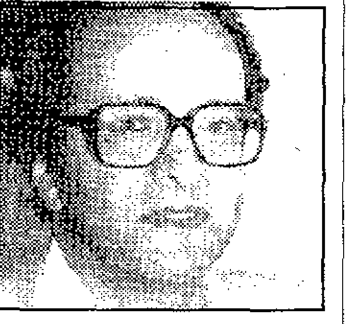
● محمد حسن السقا مدير شركة سارة للسياحة في جدة رزق وحرمه بمولودة سمياها سارة.

● ضياء عبد الرحيم المنصوري من منسوبي المستشفى العسكري في الرياض رزق وعقيلته بمولودة سمياها سارة.

● نجم الدين ابراهيم من منسوبي وزارة الاسكان في الاسماعيلية رزق وحرمه بمولودة سمياها نهلة.

● الدكتور محمد مروان الشبلي الطبيب في الرياض اهدته حرمه ندى ياسين مولودا سمياه مؤنس.





عصمت عبد المجيد — الأمير تشارلز — محمد برادة

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

# الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)

London - Sunday, 10 June 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4212

العدد الاسبوعي

الاحد ١٧ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٦/١٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٢١٢








## جورج بوش يداعب اصغر طفل يشارك في حملة مكافحة المخدرات

الرئيس الامريكي جورج بوش يداعب الطفل جيمس ادوار (٨ سنوات) وقد ارتدى الزي الخاص لمحاربة المخدرات داخل المجتمعات ضمن الحملة المكثفة حاليا للتصدي لهذه المشكلة - ويبدو الى يمين الصورة جد الطفل ادوار وهو يبتسم ضاحكا لمداعبات جورج بوش. رويتر

# الأقمار الصناعية تساند الكلاب في الكشف عن المخدرات

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اعلن «راموس جاليتو» مدير شعبة المخدرات بالامم المتحدة في تصريح لـ«الشرق الاوسط» انه يوجد تنسيق بين عصابات تهريب المخدرات في كل من مصر واسرائيل والعراق ولبنان وان هذا التنسيق هو احد اسباب انتشار المواد المخدرة في الفترة الاخيرة.

وقال عقب انتهاء الجلسة الختامية للمؤتمر الافريقي الثالث لمكافحة المخدرات ان اجمالي كميات الهيروين المضبوطة على مستوى العالم خلال عام ١٩٨٨ بلغت ٢٢ طناً من بينها ١٨٠ كيلو فقط تم ضبطها في قارة افريقيا.

من ناحية اخرى اكد رئيس شعبة المخدرات بالامم المتحدة انه سيتم التعاون في مجال القضاء على زراعة المخدرات من خلال الاقمار الصناعية التي تملكها بعض الدول عن طريق تحليل الصور التي تلتقطها الاقمار الصناعية المختلفة للارض لمعرفة اماكن زراعة المخدرات. ومعروف انه يتم استخدام الكلاب على نطاق واسع في الكشف عن مكان المخدرات.

واضاف ان بعض الدول قد اعلنت استعدادها للمساهمة في هذا المشروع فقد وافقت ايران على المساهمة بينما اعلنت كل من امريكا والاتحاد السوفياتي وبعض الدول الاوروبية توفير التمويل اللازم لهذا المشروع. هذا الى جانب الوسائل التقليدية في الكشف عن المخدرات وضبطها اثناء عملية تهريبها. وقال راموس جاليتو ان كندا توصلت في هذا المجال الى جهاز جديد (صغير الحجم) يمكن من خلاله الكشف عن المخدرات داخل الطرود الصغيرة وامتعة المسافرين من جهة اخرى اوصى المؤتمر الذي عقد في القاهرة في الفترة من ٤ - ٨ يونيو (حزيران) الحالي بضرورة اقامة مراكز تدريب للدول الافريقية وتعزيز استخدام الكلاب البوليسية المدربة للكشف عن المخدرات وتدعيم المطارات والموانىء بالاجهزة المتطورة.

كما طالب المؤتمر بضرورة التعاون بين مناطق الاقاليم المختلفة وتقديم المعلومات والبيانات لهيئة الامم المتحدة المختصة بالرقابة على مشكلة المخدرات.

وكان المؤتمر الثالث لرؤساء اجهزة مكافحة المخدرات بدول افريقيا قد خصص جلسات عديدة لمناقشة اساليب نقل المخدرات وتهريبها على ارض القارة الافريقية، وبصفة خاصة الهيروين لانه مازال اكثر العقاقير المخدرة سهولة في النقل ولخطرها اثراً.

وحول اساليب التهريب التي تلجأ اليها مافيا المخدرات الافريقية والعقبات التي تواجه اجهزة المكافحة قال رئيس جهاز المكافحة في كينيا: ان الفترة الاخيرة شهدت نشاطاً ملحوظاً لتهريب الهيروين من جنوب شرق آسيا واوروبا وافريقيا، ويتظاهر التجار بالسفر لتايلاند، وينتقلون لنيروبي من اجل المتاجرة في المجوهرات لاخفاء نشاطهم، وفي كثير من الاحيان يحل محلهم تجار يتظاهرون بالتجارة في الملابس المستعملة التي يحضرونها من امريكا الشمالية لنيروبي والمناطق المحيطة بها كاسواق لهذه التجارة.

واكد ان المشكلة تكمن في عدم التوصل للرؤوس الكبيرة نتيجة لاستخدامهم شباباً افريقياً في اعمار تتراوح بين ٢٠ - ٢٥ عاماً لا يحملون تأشيرات توضح الدول التي يأتون منها، ودائماً يسافرون بأوراق مزورة.

ولكثرة عدد اللغات واللهجات الافريقية فمن الصعب تبادل المعلومات بين رؤساء الاجهزة في الدول الافريقية. كما ان المهربين يتحركون بسرعة كبيرة جداً، ولابد من ان تتحرك اجهزة المكافحة بسرعة اكبر، واذا تم القبض على احدهم فيجب الاتصال بالاجهزة الافريقية الاخرى. وتشكل عقبة تزوير جوازات السفر، وتمكن كل مهرب افريقي من الحصول على اكثر من جواز مشكلة كبيرة في معرفة المهربين في معظم الدول المستخدمة في العبور لأماكن اخرى. ولهذا يجب تكثيف الرقابة على منح جوازات السفر لان تجار المخدرات والمهربين يحصلون عليها بسهولة ويسر. واشار وفد ساحل العاج الى ان المهربين قبل ان يصلوا لافريقيا يمرون بعدد كبير من الدول، ويستخدمون اساليب متنوعة. واقترح لهذا اجراء دراسات توضح طبيعة هؤلاء المهربين والصور المختلفة التي يحضرون بها.

وطالب المنظمات الدولية بتزويد الدول الافريقية بأجهزة حديثة للكشف على المهربين، على ان يتم تحذير الدول الافريقية التي لا تنتشر فيها ظاهرة التهريب لتراقب الاشخاص المشبوهين الذين يحضرون اليها، وكذلك تحذير الدول التي سيمرون بها لتكون اجهزة الضبط في انتظارهم.

واشار الوفد الاثيوبي الى ان السبب الرئيسي وراء زيادة استخدام الافارقة في نقل والاتجار في الهيروين ضعف التشريعات والقوانين الرادعة ولهذا يؤكد على اهمية وجود اجراءات جمركية متشددة وتفتيش الركاب تفتيشاً جيداً وضرورة عقد اتفاقيات دولية للتفتيش. وتقوم وكالات الامم المتحدة المسؤولة عن المكافحة بمساعدة الدول الافريقية على تحسين فنون ووسائل العثور على المهربين بما في ذلك استخدام الكلاب واجهزة الكشف الجديدة التي لا تتوافر في معظم الدول الافريقية.

ويؤكد اللواء فتحي عيد رئيس الادارة العامة لمكافحة المخدرات في مصر على تطبيق القانون على اي شخص واياً كانت جنسيته. كما ان منطقة الترانزيت صحيح ان لها اعتبارات جمركية ولكن ذلك لا يمنع انها قطعة من ارض الوطن، وكل من يتواجد عليها ويرتكب جريمة في حق الدولة التي يعبرها المهرب يجب القبض عليه وتفتيشه، وتطبق عليه اقصى العقوبات في اطار حجم جريمته وطالب وفد ليبيا شعبة المخدرات بالامم المتحدة بتشديد الرقابة على الدول المسموح لها بزراعة الخشخاش حتى لا يهرب للدول الاخرى، وتنظيم دورات تدريبية للعاملين بأجهزة المكافحة وارسال خبراء للدول الافريقية التي في حاجة اليها. وركز مندوب المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض الذي يتبع مجلس وزراء الداخلية العرب على دور الاسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية لقيامها بدور هام في المراقبة والمنع الى جانب الجهات الرسمية.

## صباح الخير

### الزواج جمع وطرح وضرب .. وقسمة

الاعتراف بالخطأ هو دائما خير بداية للصلاح، وابدأ بالاعتراف بالخطأ المطبعي المؤسف الذي حصل في ترنيمة «الفولس عند العروس» كما تفضل بها علينا صحيحة الاخ ابوطلال. واذا كانت البركة في البداية بالاعتراف فلا بد ان تختتم ايضا بالشكر. واشكر هنا الاخ محمد بن احمد بن بكر فلاته على مبادرته بتصحيح الخطأ بهذين البيتين:

والمطرة عند ربي
يا مطرة حطي حطي
على قريعة بنت اختي
بنت اختي جابت ولد
سمته عبد الصمد
... الخ

واثناء ذلك كانت العروس قد حملت الفلوس وعبرت الى ارض النيل في مصر والسودان حيث بعث منها المعز محمد احمد سعد بالصيغة السودانية للاهزوجة، وهي توازي صيغة اخرى سودانية بعث بها الاخ م.ع.ص من واشنطن:

امك فاتت بيت مكة
تجيب لك قطعة كعكة
والكعكة جوه المخزن
والمخزن عايز مفتاح
والمفتاح عند الحداد
والحداد عايز عروس
والعروس عايزة المنديل
والمنديل عند الصغير
والصغير عايز لبن
واللبن تحت البقر
والبقر عايز حشيش
والحشيش تحت الجبل
والجبل عايز مطر
والمطر من ربنا
ربنا يا ربنا، تجيب المطر!

الحشيش في كل البلدان فوق الجبل، ولكنه يصبح «تحت الجبل» في السودان. وبغير ذلك، نرى سائر هذه الاهزوجات، شرقا وغربا، تبدأ بذكر زيارة مكة المكرمة. انه بدون شك تطلع الام المسلمة في كل ديار الاسلام الى زيارة بيت الله الحرام.

وبعث الينا السيد خالد انور الحريري من المدينة المنورة برسالة متسفيضة يعلق فيها على ما كتبته في هذه الزاوية بصدد اليهود السوفيات، ويضيف على الكملة باقتراح اخر وهو فتح مكاتب في الاتحاد السوفيتي تنور اليهود وتصور لهم بالافلام والشرائط حقيقة الحالة في فلسطين وفوران الانتفاضة فيها. واضم صوتي للاقتراح. ويمضي الاخ الحريري فيدرج لنا قائمة بالطرائف التي سمعها بصدد بركة الزواج ومنها:

- الزواج عكس الحمى فهو يبدأ بالسخونة وينتهي بالبرودة.
- السلسلة التي تعلق بالكلب والقرد مكونة من عشرات الحلقات التي تشبه دبلة الخطوبة.
- الويل لك ان كنت رجلا، ستظل طول عمرك تتعامل مع النساء.
- الزوج هو الرجل الذي يمد يده في جراب الحاوي المليء بالثعابين باحثا عن عصفور.
- الزواج جمع وضرب وطرح، وقبل ذلك القسمة.
- ما وجه الشبه بين الزوج والدجاجة؟ كلاهما يبيض بعد الزواج.

لا ادري كيف افسر هذه المفارقة، كل هذه الحكميات التي يسوقها الرجال باستمرار عن الزواج ومع ذلك فكلهم تقريبا يتهالكون عليه. هل نعتبر ذلك يا سيد خالد الحريري دليلا على غباء الرجال ام دهاء المرأة؟

السيد حميد الحيدري، صاحب فكرة الدجاج المعلب، مغرم بتطبيق التقدم العلمي على الادب.

هذه الابيات عنده مثلا في غاية الروعة:

لك الزهور عبيرا في تارجها
ولي الجحيم شقاء في تاججها
فالقلب ان يكبت الآلام تحرقه
فتهطل العين مزنا من سحائبها
كانه البحر يبخر من حرارتها
حتى اذا اثقلت هلت ميازبها

وسر الروعة في هذه الابيات عند الاخ الحيدري هو انها تمثل دورة المياه، ولا ادري ان كان المقصود بها دورة المياه في الطبيعة.. او في العمارات والمنازل. وفي مقطوعة اخرى تذكر الاوراق والاغصان والمغيب والليل يستوحي قريحته من عملية التمثيل الكلوروفيلي للنبات.

ولكن معلوماتي المتواضعة في العلوم تذكرني بان عملية التمثيل الكلوروفيلي تجري في النهار وبفعل اشعة الشمس، وليس في الليل. ولكن هذه نقطة ثانوية لا يلتفت اليها العشاق.. او الشعراء.

ويختتم حميد الحيدري رسالته بشعر عن العشق والهيام والرمان ثم يقول هذا الشعر لك فقط وليس للقراء. حرام عليك يا اخي الحيدري، لم هذا الظلم؟

خالد القشطيني

## مع قهوة الصباح

### فصل الخطاب في كلام الاحباب!

غريب يا سيدي ان تبحث عن معنى الحب في كلام الاغاني، وتتصور ان مؤلفي الاغاني هؤلاء يجلسون للفتوى في شؤون المحبين.. ثم اغرب من هذا ان تجهد نفسك في البحث عن التناقض في تصوير الحب والمحبين فيما يغنيه عبد الوهاب وطلال مداح، وعبد الحليم وفريد الاطرش، وعلي حميده.. مروراً بخالدة الذكر ام كلثوم وفيروز وميادة الحناوي.. وغيرهم وغيرهن.

ثم اغرب من هذا وذاك ان تتصور ان الست المطربة وهي تتلوى وتشدو بلوعة الحنين والفراق تعبر عن حالة وجدانية حقيقية.. وهي مجرد مؤدية للكلمات واللحن.. ولا علاقة لها بمضمون الكلام.. ولو كانت كل مطربة تتفاعل مع الكلمات واللحن لاصبن جميعا بالانهيار العاطفي والنفسي والعصبي.. وهن والحمد لله في صحة الحصان!!

ثم تصل الى محاولتك رسم صورة للمطربين والمطربات من خلال احاديثهم واحاديثهن الى الصحف والمجلات السيارة وغير السيارة.. ثم تصنيفهم وتصنيفهن الى حساس وعاطفي وهادىء وبارد ومخلص وغير مخلص الى آخر القائمة التي قرأتها فضحكت من قلبي في زمن عز فيه الضحك وراجت تجارة الدموع.. ولو كنت مكانك لطبعت هذه الدراسة الظريفة ووزعتها على المطربين والمطربات ليعرفوا ويعرفن كيف يتاثر الناس بما يغنون ويقولون. وقد قلت سابقاً في هذه الزاوية وربما في «سيدتي» إن الاحاديث الصحفية مع اهل الفن.. خاصة الجانب الشخصي منها.. يجب ان تقرأ على سبيل التسلية وتزجية الفراغ، فالشهرة واسترضاء الجماهير تدفع المتحدث الى رسم صورة قد تكون نقيض صورة الاصلية فكل منهم يقول عن نفسه انه مخلص.. وكريم.. ومهضوم الحق وشهيد في محراب الفن.. وكل منهن تقول انها تمردت على الاسرة الكريمة في سبيل الفن، وضحت وما زالت في سبيل رفعة الفنون.

صدقني يا صديقي الاستاذ «عواد الزاهن» من جده.. ان فصل الخطاب في كلام الاحباب لا ياتي.. ولن ياتي.. على لسان المطربين والمطربات.. الاحياء منهم والاموات.. واشكرك كثيراً.

عبد الله باجبير

## أخبار الغد

### نجاح المرحلة الاولى لاختبار بديل لدم الانسان

نيويورك - ر: اعلنت شركة دواء مقرها بوسطن الانتهاء من المرحلة الاولى لاختبارات طبية اجريت في جواتيمالا لبديل لدم الانسان مستخرج من دم الابقار.

اعلن ذلك في مؤتمر صحفي في الامم المتحدة وحضره مسؤولو شركة بيوبيور الى جانب اطباء من جواتيمالا والولايات المتحدة اشتركوا في الاختبارات التي اجريت على الانسان.

وقالوا ان اختبارات ناجحة على منتج الهيموجلوبين الذي اطلق عليه اسم هيموبيور بدأت في فبراير (شباط) الماضي في مستشفى هيريرا ليراندي في جواتيمالا سيتي. وقد تمت تجربته من قبل على الحيوانات.

وتستهدف الاختبارات قيام الهيموبيور بدور الهيموجلوبين في حمل الاوكسجين وان يكون خاليا من مرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) او اية تلوثات اخرى في دم الانسان.

وشملت الاختبارات مجموعة من ١٢ متطوعا مدفوعي الاجر من سويسرا وهولندا والولايات المتحدة وجواتيمالا ولم تظهر عليهم حتى الآن اية اثار جانبية.

## منافق افندي

• في كاس العالم بكرة القدم •

بطّل تطبيل وإلّا حضربك

ضربة مباشرة او غير مباشرة؟!

©90